إطلالة جُبيلية

شهريّة تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٠١٠/٢٨٢

السنة الرابعة: العددان الثالث عشر والرابع عشر: ١٠ شباط (فبراير) ٢٠١٤م، الموافق ١٠ ربيع الآخر ١٤٣٥هـ

إخراج وطباعة: DBOUK 00961 1 546171 00961 3 336218

عنوان المجلة:

- المكتب الرئيس ـ بيروت ـ الغبيري ـ تلفاكس: ٠١/٥٤٠٦٤٤ – ص.ب: ٢٥/٣٠١.
- مكتب جبيل ـ تلفاكس: ٠٩/٥٤٠٩٨٠
- مكتب المعيصرة ـ فتوح كسروان ـ تلفاكس: ٠٩/٨٦٠٦٤٤

موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com

البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com

رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab1@yahoo.com

- ثمن النسخة: 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

للإعلان في هذه المجلة مراجعة المدير المسؤول هاتف: ٠٣/٤١٢٨٦٤

١) ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.

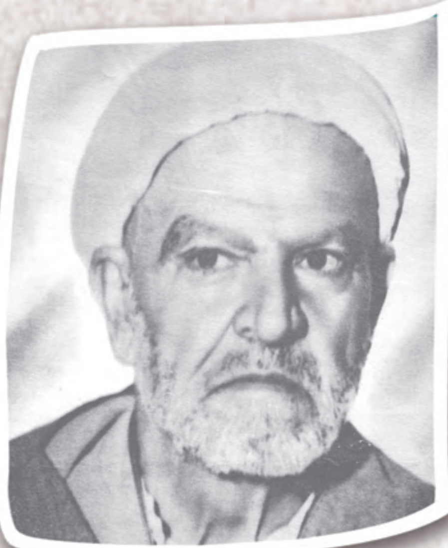
٢) ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.

٣) ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.



مَا ذَنبُ أهل البَيت عليهم السلام؟

بقلم: آية الله الشيخ محمد جواد مغنيّة قدس سره [1]



سؤال رددته الأجيال منذ القديم، ويردده الآن كل إنسان، وسيبقى خالداً إلى آخر يوم لا يقطعه مرور الزمن، ولا تحول دونه الحوادث وإن عظمت.

سؤال نظمه الشعراء في آلاف القصائد، ودونه الكتّاب في مئات الكتب، وأعلنه الخُطباء على المنابر في كل جزء من أجزاء المعمورة.

سؤال ردده المؤمن والجاحد، والكبير والصغير حتى الأطفال.

سؤال كبير في معناه، صغير في مبناه يُعبّر عنه بكلمتين فقط وهذا هو:

مـا ذَنــبُ أهــلِ البـيـت
حتى منهم أخلوا رُبوعه
تـركـوهـم شـتـى مصا
ئبهم واجـمـعـهـا فَظيعة
فَـمـغـيـبٌ كـالـبـدرِ تر
تقبُ الورى شَوقاً طُلوعه
وَمـكـابِـدٌ لـلسُّـمِّ قد
سُقيت حَشاشَتهُ نَقيعه
وَمـضـرجٌ بـالـسـيـف
آثـرَ عِـزّهُ وأبـى خُضوعه
فَقضى كما اشتهت الحميّةُ
تَشكرُ الهيجا صَنيعَه
وَمَـصـفـدٌ لله سـلّمَ
أمـرَ مـا قَـسـى جَميعه
وَسـلـيـبـةٌ بَـاتـت بـأفـعـى
الـهـمّ مَـهـجـتُـهـا لـسيعه

ومرة ثانية..

ما ذَنبُ أهلَ البَيتِ حتى منهم أخلوا رُبوعَه؟!

وأيُّ ذنب أعظم من ذنب الحُرة الطاهرة عند الفاجرات العاهرات؟!

وأي جُرم أكبرُ من جُرم الأمين المجاهد في سبيل الله عند الخونة الذين باعوا دينهم وضمائرهم للشيطان؟!

وأي إساءة تعادل إساءة المُحقِّ عند المبطلين؟!

وَأيُّ عَداء أقوى من عَداء الجهلة السفهاء للعالم الشريف؟!

ألا يكفي أهلَ البيت من الذنوب أن يشهد القرآن بقداستهم وتطهيرهم، وأن تُعلن الإذاعات في شرق الأرض وغربها في كل يوم، وفي كل صباح ومساء ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟! سورة الأحزاب، الآية ٣٣، ألا يكفي أهلَ البيت أن يقول عنهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: «**مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق**»؟!، وماذا بقي إذن إلى غيرهم؟، ألا يكفي علياً أن يقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها..**» وأن يقول له: «**أنت أخي في الدنيا والآخرة.. ومن كنت مولاه فعليّ مولاه..**» ولم يقل هذا في حقِّ أحد في الدنيا سوى عليّ.. ألا يكفي عليّاً عيباً أن يقول عنه سيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم، حين برز عمرو بن ود: نزل الإيمان كله إلى الشرك كله؟!، أما ذنب عليّ الذي لا كفارة له أبداً فهو أن يَسأل الله الناس غداً عن ولايته ومتابعته، كما يسألون عن الإيمان بالله والرسول واليوم الآخر، قال ابن حجر، وهو من علماء السُنَّة في كتابه «**الصواعق المحرقة**»: أن قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾ الصافات ٢٤ «**نزلت في عليٍّ، وأن الناس مسؤولون عن ولايته..**»..

قال الإمام أحمد بن حنبل لما سُئل عن معاوية: أن قوماً أبغضوا عليّاً، فتطلبوا له عيباً فلم يجدوه، فعمدوا إلى رجل قد ناصبه العداء، فأطروه كيداً لعلي..

أجل، إنهم لم يجدوا. ولن يجدوا عيباً واحداً للإمام، ولو حرصوا كل الحرص، ولكن هذا لا يمنعهم من الافتراءات والأكاذيب، كما لم يمنعهم مقام الرسالة عمّا نسبوه إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم من أنه هوى امرأة زيد بن حارثة، وأنه لم يزل بها حتى استخلصها لنفسه.. واقرأ

معي هذه الفرية لتعرف جرأتهم على الله والرسول:

كان هاشم المرقال[٢] بطلاً شجاعاً، ومؤمناً صادقاً، وكان من أفاضل أصحاب النبي ﷺ، وصاحب لواء الإمام عليه السلام، يوم صفين قاتل قتالاً شديداً حتى قُتل في نصرة الإمام في اليوم الذي استشهد فيه عمار بن ياسر، وفي ذات يوم رأى شاباً يخرج من عسكر الشام يضرب عسكر الإمـام بسيفه ضرب المستميت، ومن غير وعي، فأتاه وكلمه بهدوء، وقال له: يا هذا إنك تقف موقفاً غريباً، أنت مسؤول عنه غداً. فقال له الشاب: لقد قيل لي: أن صاحبكم لا يصلي!.. فقال له هاشم: إنهم خدعوك فعليٌّ وُلد في الكعبة، وأوّلُ من صلى مع الرسول إلى القبلة، وقاتل معاوية وأباه من أجل الصلاة، ولو رأيت عسكر عليٍّ في ظلام الليل لرأيت التهجد والتضرع، والصلوات وتـلاوة الـقـرآن، فاقتنع الشاب وترك القتال.

وقال الشمر أو من هو على شاكلته، قال للحسين عليه السلام، وهو يُصليّ في قلب المعركة قبل مصرعه: صلِّ يا حسين، إنَّ صلاتك لا تقبل، الله أكبـر!.. لا يقبل الله صلاة الحسين، ويقبل من الشمر قَتَل الحسين!..

وقال ابن زياد حين بلغه قتل الحسين: الحمد لله الذي قتل حسيناً، ونصر أمير المؤمنين يزيد!.. وعندما أُوتي بمُسلم بن عقيل لابن زياد، وكان قد آلمه العطش من أثر القتال، فرأى قلّة ماء فطلب أن يسقوه منها، فقال له باهلي[٣]: لا تذوق منها قطرة حتى تـذوق الحميم في نار جهنم، وكان يزيد ينكث ثنايا الحسين بقضيب مكـتـوب عليه لا إلــه إلا الله محمد رسول الله، وسجد معاوية شكراً لله بعد أن قتل الحسن بالسُم، وهكذا يدلسون ويـمـوهـون، ليثق بهم السذج البسطاء، ويثنوا المخلصين عن طريق الحقّ والجهاد في سبيله، ولكن الله، وهو أحكم الحاكمين، قد فضحهم إلى يوم يبعثون، وعاملهم بخلاف قصدهم، اما المخلصون فلم يكترثوا.

يـزري الـجـبـانُ بسيف عَنـ
ـتر وَالـبـخـيـلُ بـجـودِ حَـاتـمِ

ومهما تكن الدعايات والافتـراءات فلا تستطيع الصمود أمام الحقيقة، أمام عظمة الإمام وأبنائه.. فهذه المحافل في كل مكان، وهذه الدموع الجارية أنهاراً على الحسين، وهـذه الأصوات المدوية بالصلاة عليهم، واللعنة على أعدائهم وقاتليهم، وهـذه القباب الذهبية التي تُناطِحُ السحاب، وهذه الوُفودُ التي تؤمها من كل حدب وصوب، كل هذه وما إليها إن هي إلا صواعق وقنابل تَنهالُ على أعـداء أهـل البيت، وإلا نشيد الخلود يردده الدهر إلى يوم يبعثون.

أجل، لقد قُتل الحسين، وغرق جسمه الشـريـف في بحـر دمـائـه، أمـا روحـه وذكـراه، أما مبدأه وعمله ففي بحر من عُطر ونور.

إن يبقى مُلقى بلا دفن فإنّ له
قبراً بأحشاءِ من وَالاه مَحفورا[٤]

الهوامش:

(١) المجالس الحسينيّة، آية الله الشيخ محمد جواد مغنيّة، منشورات، دار الجواد، دار التيار الجديد ـ بيروت، ط. ٤، ١٩٨٤م. ١٤٠٤هـ. من ص ٣٧ لغاية ص ٤١، بتصرف.

(٢) هاشم المرقال، هو الصحابيّ الجليل هاشم بن عتبة بن أبي العاص من أبطال الفتوحات الإسلاميّة.

(٣) باهلي: أي كان ذلك الجندي من قبيلة باهلة والذي قام بمنع مُسلم بن عقيل بن أبي طالب من أن يشرب من قلّة الماء.

(٤) آية الله العلاّمة الشيخ محمد جوّاد مغنية المتوفى في ١٩٧٩/١٢/٨م. في بيروت ونقل جثمانه إلى النّجف الأشرف وصلّى عليه استاذه الإمام الخوئي قدس سره، من كبار العلماء والفقهاء في لبنان والعالم العربيّ، ورئيس المحكمة الشرعيّة الجعفريّة العليا في لبنان. وأوّل فقيه شيعي يدرس ويحاضر في الجامعة اللبنانيّة. ومن مؤسسي مجمع التقريب بين المذاهب الإسلاميّة في القاهرة. وترك ثروة كبرى من المؤلفات الجليلة في علوم القرآن الكريم، الكلام، الفلسفة. أصول الفقه، الفقه المقارن، علوم الحديث والرجال، الأدب، الإسلاميات وغيرها من علوم.

التقريب بين الإيمان والعلم

بقلم: د. يسري عبد الغني عبد الله[1]

قضية السنة والشيعة أو التقريب بينهما، هي في نظر الكثيرين من أهل العلم والفكر قضية إيمان وعلم معًا.

فإذا رأينا أن نحل مشكلاتها أو نقف أمامها بالدرس والتحليل على ضوء من صدق الإيمان وسعة العلم فمن المحال أن تستعصي علينا عقدة، ولن يقف أمامنا عائق بإذن الله تعالى طالما صدقت النيات.

أما إذا تركنا - للمعرفة القاصرة واليقين الواهي - أمر النظر في هذه القضية، والبت في مصيرها، فلن يقع إلا الشر والعياذ بالله.

وهذا الشر الواقع إذا جاز له أن ينتمي إلى نسب، أو يعتمد على سبب، فليبحث عن كل نسب في الدنيا، وعن كل سبب في الحياة، إلا نسبًا إلى الإيمان الصحيح، أو سببًا إلى المعرفة الحقة المنزهة عن الأغراض والأهواء والميول والتعصب الأعمى الذي يضر دائمًا دون أن يفيد..

نعم، هي قضية علم وإيمان... فأما أنها قضية علم، فإن أهل الشيعة وأهل السنة يقيمان صلتهما بالإسلام الحنيف على الإيمان بكتاب الله المجيد وسنة رسوله الكريم ﷺ محمد بن عبد الله المبعوث هدى ورحمة للعالمين، ويتفقان اتفاقًا مطلقًا على الأصول الجامعة في هذا الدين القيم، وما سمعنا أو قرأنا لأي أحد من الفريقين إلا أكدَّ لنا ذلك تمام التأكيد، فإذا اشتجرت الآراء بعد ذلك في الفروع الفقهية والتشريعية، فإن مذاهب المسلمين كلها سواء، معلنة بوضوح لا مواربة فيه أن للمجتهد أجره، أخطأ أم أصاب.

وثبوت الأجر له قاطع بداهة في إبعاد الظن ونفي الريبة أن تناله من قرب أو بعد، على أن الخطأ العلمي - وتلك سماحة الإسلام - ليس حكرًا على مذهب بعينه، ومن الشطط أو عدم المنطقية القول بذلك.

وعندما نقرأ ونبحث في مجال الفقه المقارن، ونقيس الشُقة التي يحدثها الخلاف العلمي بين رأي ورأي، أو بين تصحيح حديث وتضعيفه، نجد أن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبي حنيفة النعمان، والمذهب الفقهي لمالك أو الشافعي، أو المدى بين من يعملون ظاهر نص ومن يأخذون بموضوعه وفحواه، ونحن نرى الجميع سواء في البحث عن الحقيقة، وإن اختلفت الأساليب والطرائق..

ونرى الحصيلة العلمية لهذا الجهد الفقهي جديرة كل الجدارة بالحفاوة وإطالة النظر وإحسان الدراسة، فهي تراث علمي محترم مقدور مشكور..

وأما أنها قضية إيمان فإني لا أحسب على وجه الإطلاق ضمير مسلم في أي مكان أو زمان يرضى بافتعال الخلاف والشقاق وإشعال البغضاء وإعلاء الأحقاد بين أبناء أمة واحدة، ولو كان ذلك لعلة قائمة، أمة عليها أن تعتصم دائمًا وأبدًا بحبل الله المتين، كي تكون بحق وحقيق خير أمة أخرجت للناس.

فكيف لو لم تكن هناك علة قط ؟...

كيف يرضى المؤمن صادق الإيمان، صادق الصلة بالله العلي القدير، كيف يرضى أن يختلق الأسباب لإفساد ما بين الأخوة من محبة وتضامن وتكافل وتعاون، وإقامة العلاقة بينهم على اصطياد الشُبه وتجسيم التوافه، وإطلاق الدعايات الماكرة الخبيثة الهدامة، والتغرير بالسذج والعوام والهُمل...

تصور معي - أيها القارئ المفضال - أن هذا يقع فيه امرؤ تنقصه التجربة، أو العلم القائم على أسس منهجية سليمة، أو تنقصه الخبرة، فكيف تقع فيه أمة ذاقت على مر العصور الويلات من شؤم الخلاف، ولم يجد عدوها ثغرة للنفاذ إلى صميمها إلا من خلال هذا الخلل المصطنع عن خطأ أو عن تهور أو عن اندفاع أو عن عقول لا تدرك بحق الواقع الذي نحياه، وما الذي يدبر لنا بليل حتى نزداد انقسامًا وتفتيتًا، ونتحول إلى دويلات أو طوائف تذروها الرياح..

ولقد قرأنا ودرسنا فكر رجال التقريب الأفاضل - جزاهم الله خيرًا على كل ما قدموا - هؤلاء الذين قاموا بعمل إيجابي مشكور نأمل أن يتكرر في أيامنا هذه من أهل الرأي والفكر، وأن يكون هذا العمل حاسمًا دائمًا تشارك فيه جميع مؤسساتنا الدينية والثقافية والتعليمية، والتربوية يضاف إلى ذلك منظمات المجتمع المدني على كل الأصعدة، سدًا لهذه الفجوة التي صنعتها الأوهام، وإنهاءً لهذه الجفوة التي خلقتها الأهواء.

وأذكر هنا أن وزارة الأوقاف المصرية في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، قامت بضم المذهب الفقهي للشيعة الإمامية إلى فقه المذاهب الأربعة التي تدرس في مصر، كما قررت

إنشاء إدارة ثقافية تقوم بتقديم أبواب العبادات والمعاملات من هذا الفقه الإسلامي إلى جمهور المسلمين.

وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة مجموعة من الكتب التي أصدرتها وزارة الأوقاف المصرية في هذا المجال، منها على سبيل المثال كتاب: «المختصر النافع في فقه الإمامية»، والذي ألفه الشيخ الأجل المحقق أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي(رضي الله عنه)، والمتوفى سنة ٦٧٦ هـ، وعندما يطلع القارئ على هذه الجهود العلمية سيجد أن الشبه قريب بين ما كتبه أهل السنة من كتابات فقهية، وبين ما باعدتنا عنه الأحداث السيئة.

ويجدر بالذكر أن الذي قام بمراجعة النسخة الخطية لكتاب: «المختصر النافع» للحلي، وتحقيق نصها، والمقابلة بينها وبين أصولها للمؤلف وغيره، والإشراف على إخراج الكتاب، لجنة علمية مؤلفة من السادة: صاحب السماحة العلامة الأستاذ محمد تقي القمي السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية، ومن أعضاء اللجنة الثقافية لدار التقريب كل من: صاحب الفضيلة الشيخ محمد محمد المدني رئيس قسم العلوم الإسلامية في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وصاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز محمد عيسى أستاذ الفقه المساعد في كلية الشريعة بجامعة الأزهر الشريف، وصاحب الفضيلة الشيخ عبد الجواد البنا الأستاذ بقسم البحوث الإسلامية بالجامع الأزهر الشريف، وعن وزارة الأوقاف المصرية: صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد الغزالي مدير إدارة تفتيش المساجد بوزارة الأوقاف، وصاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ السيد سابق مدير إدارة الثقافة بوزارة الأوقاف، مع مراعاة أن مناصبهم ودرجاتهم العلمية المذكورة موافقة لما كانوا عليه أيام صدور الكتاب المشار إليه، كما يجدر بالذكر أن الذي كتب كلمة تقديم كتاب: «المختصر النافع»، هو صاحب الفضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري الذي كان وزيرًا للأوقاف آنذاك، بينما كتب المقدمة العلمية له صاحب السماحة العلامة الأستاذ محمد تقي القمي.

في هذه السطور المتواضعة أطالب وألح على ضرورة عمل تصفية شاملة تقوم على أساس علمي سليم لتنقية تراثنا الثقافي والتاريخي من الأدران التي علقت به وهي ليست منه، وقد دعوت مرارًا وتكرارًا خلال مقالاتي ودراساتي وأبحاثي إلى هذا الأمر، وبكل أسف لم أجد من يستجب، شفى الله الجميع من الصمم الأزلي الذي نعيش فيه، وعليه أحسب أن كل بذل في هذا السبيل مضاعف الأجر مذخور عند المولى جل شأنه، وأن أي ثمرات منه عاجلة أو آجلة تحتم علينا المزيد من العناية والاهتمام، والمزيد من التحمل والمصابرة.

أقول لكم: إنه لن ينجح في هذا المجال - مجال التقريب بين أهل الشيعة والسنة أو بين جميع المذاهب الإسلاميّة - إلا من استجمع خلتين اثنتين: سعة العلم، وصدق الإيمان، ومن كان يحمل هاتين الصفتين فدون شك سيكون من أهل الأفق الرحب والوسطية والاعتدال والإدراك والوعي والاستنارة..

إن الأصالة الفكرية في مجال البحث عن الحق وتعليمه، تلتقي مع متانة الخلق القويم، وبراءة النفس من العقد والخلل والتعصب البغيض والمصالح الذاتية الدنيوية الفانية، والثروة الطائلة من الثقافة والمعرفة تورث النفس الإنسانية



رحابة تشبه الرحابة التي يورثها الإيمان الخالص النقي...

ذلك أن الحصيلة العلمية الضخمة تجعل دائمًا وأبداً صاحبها بعيد النظر، وتجعله يعرف عن خبرة ووعي ودراية آراء معارضيه ومنطلقاتهم، وكيف تكونت هذه الآراء، ومدى ما للملابسات والأحوال والظروف المختلفة من عمل في تكوينها...

إن صدق الإيمان يجعل المسلم بادي التلطف مع الناس، حذرًا من قطع أواصرهم، لبقًا في بيان الحق والدعوة إليه بالتي هي أحسن، أمنيته الغالية أن تنشرح الصدور بالهدى، وتستنير العقول بالفكر الجاد المستنير، وأن تنأى عن مواطن الخلل والشطط والردى... هيهات.. هيهات.. أن يشمت، أو يعتد، أو يحقد، أو يشارك في مراء أو نفاق أو كذب أو ادعاء وهو يريد لنفسه الغلب، ويبغي لصاحبه العطب، كلا.. كلا.. فشرط الإخلاص بالله ينفي كل هذا.

وختامًا لسطورنا هذه نؤكد على أننا نحن المسلمين في أمس الحاجة إلى أن نبني على هذه الأسس القويمة، وأن نزيح من طريقنا المستقبلية الهادف إلى الأمن والأمان والاستقرار والبناء والتنمية، نزيح ما خلفته الأيام والأهواء من عقبات حالت دون وحدتنا وتضامننا وتعاوننا مما أعاق إلى يومنا هذا نهوضنا وتقدمنا ورقينا...

نسأل الله القوي القادر التوفيق لأمتنا، وهو المسؤول برحمته التي وسعت كل شيء، أن يقيها عوادي السوء، ومغبات الفرقة والتمزق والانقسام...

الهوامش:

(١) دكتور يسري عبد الغني عبد الله، باحث وخبير في التراث الثقافي، جمهورية مصر العربيّة.

الحوار مع الله(عزّ وجل)



بقلم: المفتي الدكتور الشيخ سليم اللبابيدي

قال الله تعالى:(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)
سورة غافر، آية ٦٠

الإنسان بطبعه كائن إجتماعيّ ناطق ولذلك قال علماء الإجتماع أنّه حيوان ناطق ولذلك كان خلق الزوجين للإنس من جنسه وكان أن علّم آدم الأسماء (أي الكلام والتخاطب) بشكل عام. ولكن ابن آدم كان دائماً يميل إلى مخاطبة من يحب أكثر من مجرد الكلام عامّة. ولذلك كان الحوار مع المحبوب وكان الأدب والشعر. وندَّعي أننا أكثر ما نحبُّ هو الله(عزّ وجل)، فكيف نستطيع أن نحاوره وهو الّذي ننزه ونجلُّ ونعظم. فأحدنا لا يقوى أن يتكلم مع مسؤول بسيط ويرتبك فكيف مع الله(عزّ وجل)، وكيف يتحاور معه سبحانه وتعالى، وليس مجرد المخاطبة.

وللحوار طريقان وهما: أن يخاطبك المحاور وأن تخاطبه، فكيف يكون ذلك مع الله(عزّ وجل)، وضمن الحفاظ على التنزيه والإجلال. ولهذا نذهب سوياً إلى باب علم مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أمير المؤمنين سيّدنا عليّ عليه السلام، ونقف على باب مدينة العلم ليدلنا في هذه المسألة الدقيقة والمحببة إلى قلوبنا وهل بإمكاننا أن نحاور الله(عزّ وجل)؟.

فلو علمنا أن الله(عزّ وجل)، هو الذي يكلّمنا بدايةً وأنّه هو أكثر محبَّة لنا منّا له وأنّه تودد إلينا وخاطبنا ومحبته(عزَّ وجل)، إلينا يقينية ومحبتنا له ظنية.

فالقرآن الكريم كلام الله الذي خاطبنا به، ولذلك يقول ترجمان القرآن عبد الله بن عباس(رض)، إذا سمعت قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فإنّه لنا خير يأمرك به أو سوء يصرفك عنه. فالقرآن الكريم كلام الله الذي بدأ به الله عزّ وجل حواره مع أتباعه وأوليائه ولكي نفهم هذا الخطاب لا بُدّ لنا من دليل ومرشد ليأخذ بيدنا لهذا الخطاب الرّباني وأسراره، وهنالك الكثير الكثير من نسخ المصاحف الشريفة للقرآن الكريم ولكن هناك مصحفاً واحداً يمشي في الأرض ولا يدخل إلى فهم القرآن المكتوب بالسطور إلاّ عبر القرآن الموجود في الصدور وأوسع هذه الأبواب هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وآل بيته الكرام الّذين هم الحجّة في فهم هذا الخطاب الربانيّ..[1]

وأخبر النّاس بكتاب الله وكلامه هم من نزل فيهم من الجيل الأوّل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم اجمعوا أن أعلمهم بفهم الخطاب والحوار الربانيّ في القرآن الكريم هم عليّ عليه السلام، وآل بيته الكرام والجميع قد يرى هذا الخطاب بظاهره وهم يرونه بحقيقته. لذلك كانوا أصدق من تحدّث في كتاب الله وحدّث به. وكان ولا يزال أفضل الحوار والفهم لكلام الله(عزّ وجل)، هو ما أوضحته لنا هذه النواة الطيبة والتي مُدحت بأن فهمها لكلام الله فهم طاهر ليس لدُنيا ولا لمصلحة وقد أذهب اللهُ عنهم الرجس الظاهر الحسي والباطن المعنوي فكانوا هم أسياد المخاطبة مع الله(عزّ وجل)، وسادة الحوار الرّباني لهذا الفهم العميق لكلام الله في كتابه الكريم. مصداقاً لقوله تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾سورة الأحزاب، آية٣٣.

قد يبادرني أحدكم بأن هذا جزء من الحوار وهو من الله(عزّوجل)، إلينا والحوار مبني على الأخذ والرد وهذا جزء من الحوار والمخاطبة من الأعلى إلى الأدنى وعادة الإنسان وبطبعه يستمع إلى الأعلى ولا يخاطبه أو يَردُّ عليه أو حتى يتجرأُ أن يطلب منه. فكيف يكون هنالك حوار مع المحبوب مع الله(عزّ وجل)، وقد علمنا كيف يحاورنا فكيف نحاوره نحن؟ وهل بإمكاننا أن نتجرأ لهذا الأمر مع التنزيه والإجلال؟ وايضاً نذهب إلى نفس المكان وإلى باب مدينة العلم عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، لنسأل حول حوارنا ومخاطبتنا لله(عزّ وجل)، ضمن الحدود الشرعيّة. ونجد الإجابة الشافية بفهم كتاب الله(عزّ وجل)، بقوله:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ سورة البقرة، الآية ١٨٦.

فالدعاء هو الكلام الواضح والواسع بيننا وبين الله(عزّ وجل)، ودعوة مفتوحة لا بل وان الدعاء مُخُّ العبادة أو العبادة كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكذلك لندخل هذا الأمر لا بُدَّ من مُرشد ودليل لنحسن المخاطبة والطلب والسؤال لا بل إتمام القسم الثاني من الحوار مع الله(عزّ وجل)، وإذا أردت أن تدخل إلى أقصر الطرق وأصحها للوصول إلى الهدف عليك أن تسأل خبيراً بذلك لا بُدَّ لك أن تعود إلى سادة هذا الأمر آل البيت (عليهم السلام).

إنّ الله(عزّ وجل)، يستحي أن يرد سائلاً ولكن كل صاحب حاجة يرجو قضاء حاجته بأقصر وأسرع وأصح الطرق، لذلك كان لا بُدَّ من أن نستعين بأهل المعرفة بأين؟ وكيف؟ ومتى؟ يجاب الدعاء.[٢]

حتى أننا بتراثنا الفكري الإسلاميّ نجد أروع الصور وأصدقها في أدعيّة آل البيت (عليهم السلام)، وليس حصراً إذا ما ذكرنا الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام)، وأدعيته والصحيفة السجاديّة وجميع أدعيّة آل البيت (عليهم السلام)، فمن تأمل بها وجدها فعلاً اسلوب حوار وتخاطب راقٍ وعميق مع الله(عزّ وجل)، مع الإحتفاظ بالحدود الشرعيّة بين السائل والمسؤول.

إننا حينما ننظر في هذه الأدعيّة الطيبة عند أئمة آل البيت (عليهم السلام)، نجد فيها الطلب والحوار والسؤال والفهم لتفاصيل حاجة الإنسان من أمره الخاص إلى العام ومن الحبِّ إلى الحرب ولن تجد موضوعاً يمكن أن تحاور به الله(عزّ وجل)، وتسأله فيه إلا وقد ورد في أدعيتهم (عليهم السلام) [٣].

أن كل حوار مبني على الأخذ والرد والنقاش ولكن أطيب الحوار يكون مع من تحبّ وعبر من تحبّ فحوارنا مع الله(عزّ وجل)، الذي هو أصلُ الحبِّ الحقيقي لا بُدّ أن يكون عبر طريق من نحبّ ويحبّ هو لأنّه يقربنا إلى ذاته العليّة وليس أحبُّ إليه من آل بيت نبيه ﷺ، الّذين هم أحبُّ وأعزُّ وأطهرُ النّاس (عليهم السلام). وقد أوجب ﷺ، محبتهم علينا وقد فُرضت محبتهم على قلوبنا وأمرنا أن نتربى وَنُربِّي أحبابنا عليها كما قال رسول الله ﷺ، أدِّبوا أولادكم على ثلاث خصال: «**حبِّ نبيِّكم وحبِّ آلِ بيته وتلاوة القرآن فإنَّ حملة القرآن في ظلِّ عرش الله يوم لا ظلَّ إلا ظلّه مع أنبيائه وأصفيائه**». (رواه الطبراني).

وهذه الخصال الثلاث التي نربي أبناءنا عليها كي يحسنوا الحوار مع الله(عزّ وجل)، وفهم كتاب الله تعالى من خلال طريقهم وحبِّ رسول الله ﷺ، وحبِّ آل بيته ولنعلم أن الحبَّ بالتعب فأكثروا من التحبب لهم تصلوا إلى أمتع حوار مع الله(عزّ وجل). أي من خلال الأدعيّة الواردة عنهم (عليهم السلام) [٤].

الهوامش:

(١) أخرج أحمد بن حنبل في مُسنده بإسناده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ، إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض. (المُسند لأحمد بن حنبل، ج٥، ص ١٨٢، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣هـ.
وأخرج محبُّ الدين الطبريِّ في ذخائره عن ابن عبّاس(رض) قال: لمّا نزلت (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)
قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاءِ الّذين وحببت علينا مودتهم؟
قال ﷺ: عليٌّ وفاطمة وابناهما. أخرجه أحمد في المناقب. ثُمّ قال الطبريّ وروي أنَّه ﷺ، قال: إنَّ الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإنِّي سائلكم غداً عنهم. أخرجه الملا في سيرته. (ذخائر العقبى للطبري، ص ٢٥ ـ ٢٦، ط. بيروت).

(٢) فمن دعاء لأمير المؤمنين عليٍّ (عليه السلام)، ذكره الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد جاء فيه: [«اَدْعُوكَ يا اَللّهُ دُعاءَ مَنْ قَد اشْتَدَّتْ فاقَتُهُ، وَعَظُمَ جُرمُهُ، وَاَشْرَفَ عَلَى الْهَلَكَة، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، وَمَنْ لايَثِقُ بِشَيْءِ مِنْ عمله، وَلا يَجِدُ لفاقَته سادّاً غَيْرَكَ، وَلا لذَنْبه غافراً غَيْرَكَ. فَقَدْ هَرَبْتُ مِنْها اَلَيْكَ غَيْرَ مُسْتَنْكِف وَلا مُسْتَكْبِر عَنْ عِبادَتِكَ، يا اُنْسَ كُلِّ مُسْتَجير، يا سَنَدَ كُلِّ فَقير، اَسْاَلُكَ بِاَنَّكَ اَنْتَ اللّهُ الْحَنّانُ الْمَنّانُ لا اله الاّ اَنْتَ، بَديعُ السَّماوَات وَالأَرْضِ، ذُو الْجَلالِ وَالإكْرامِ، عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَة هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمُ. اَنْتَ الرَّبُّ وَاَنَا الْعَبْدُ، وَاَنْتَ الْمالِكُ وَاَنَا الْمَمْلُوكُ، وَاَنْتَ الْعَزيزُ وَاَنَا الذَّليلُ، وَاَنْتَ الْغَنِيُّ وَاَنَا الْفَقيرُ، وَاَنْتَ الْحَيُّ وَاَنَا الْمَيِّتُ، وَاَنْتَ الْباقي وَاَنَا الْفاني، وَاَنْتَ الْمُحْسِنُ وَاَنَا الْمُسيءُ، وَاَنْتَ الْغَفُورُ وَاَنَا الْمُذْنِبُ، وَاَنْتَ الرَّحيمُ وَاَنَا الْخاطِئُ، وَاَنْتَ الرَّازِقُ وَاَنَا الْمَرْزُوقُ، وَاَنْتَ اَحَقُّ مَنْ شَكَوْتُ اِلَيْه، وَاسْتَعَنْتُ به وَرَجَوْتُهُ. الهي كَمْ مِنْ مُذْنِب قَدْ غَفَرْتَ لَهُ، وَكَمْ مِنْ مُسيءِ قَدْ تَجاوَزْتَ عَنْهُ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآله وَاغْفِرْ لي وَارْحَمْني، وَاعْفُ عَنّي وَعافِني، وَافْتَحْ لي مِنْ فَضْلِكَ، سُبُّوحٌ ذِكْرُكَ، قُدُّوسٌ اَمْرُكَ، نافِذٌ قَضاؤُكَ. يَسِّرْ لي مِنْ اَمْري ما اَخافُ عُسْرَهُ، وَفَرِّجْ عَنّي وَعَنْ كُلِّ مُؤْمِن وَمُؤْمِنَة ما اَخافُ كَرْبَهُ، وَاكْفِني ضَرُورَتَهُ، وَادْرَأْ عَنّي ما اَخافُ حُزُونَتَهُ، وَسَهِّلْ لي وَلِكُلِّ مُؤْمِن وَمُؤْمِنَة ما اَرْجُوهُ وَاُؤَمِّلُهُ، لا اِلهَ اِلاّ اَنْتَ سُبْحانَكَ اِنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ»]. [مفتاح الجنات، للإمام السيّد محسن الأمين. دار التعارف للمطبوعات. بيروت، ج١، ص ١٥٧ ـ ١٥٨].

(٣) ومن دعاء الإمام عليّ بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب (عليهم السلام)، يوم الجمعة كما ورد في الصحيفة السجاديّة: [«اَلْحَمْدُ للّه الاَوَّلِ قَبْلَ الإنْشاءِ وَالاحياءِ، وَالاخرِ بَعْدَ فَناءِ الاَشْيآءِ، الْعَليمِ الَّذي لا يَنْسى مَنْ ذَكَرَهُ، وَلا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَه، وَلا يُخَيِّبُ [يَخيبُ خ ل] مَنْ دَعاهُ، وَلا يَقْطَعُ رَجاءَ مَنْ رَجاهُ. اَللّهُمَّ اِنّي اُشْهِدُكَ وَكَفى بِكَ شَهيداً، وَاُشْهِدُ جَميعَ مَلائِكَتِكَ، وَسُكّانَ سَمواتِكَ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَنْ بَعَثْتَ مِنْ أَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَنْشَأْتَ مِنْ أَصْنافِ خَلْقِكَ، أَنّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللّهُ لا إلهَ إلاّ أَنْتَ، وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، وَلا عَديلَ وَلا خُلْفَ لِقَوْلِكَ وَلا تَبْديلَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً ﷺ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَدَّى ما حَمَّلْتَهُ إِلَى الْعِباد، وَجاهَدَ فِي اللّه [عزّوجل خ ل] حَقَّ الْجِهاد، وَأَنَّهُ بَشَّرَ بِما هُوَ حَقٌّ مِنَ الثَّوابِ، وَأَنْذَرَ بِما هُوَ صِدْقٌ مِنَ الْعِقابِ. أَللّهُمَّ ثَبِّتْني عَلى دينِكَ ما أَحْيَيْتَني، وَلا تُزِغْ قَلْبي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَني، وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَاجْعَلْني مِنْ أَتْباعِهِ وَشيعَتِهِ وَاحْشُرْني في زُمْرَتِهِ وَوَفِّقْني لأَداءِ فَرْضِ الْجُمُعاتِ، وَما أَوْجَبْتَ عَلَيَّ فيها مِنَ الطّاعاتِ، وَقَسَمْتَ لأَهْلِها مِنَ الْعَطاءِ في يَوْمِ الْجَزاءِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ.»] نفس المصدر السابق، ص ١٦٤.
وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: قل عند العلة وأنت بارز تحت السماء رافع يديك: أَللّهُمّ انّكَ عَيّرْتَ اَقْواماً في كِتابِكَ فَقُلْتَ: (قُلِ ادْعُوا الّذينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِه فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْويلاً) فَيا مَنْ لا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرّي وَ لا تَحْويلَهُ عَنّي اَحَدٌ غَيْرُهُ صَلِّ عَلى مُحَمّد وَ آله وَاكْشِفْ ضُرّي وَحَوّلْهُ الى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ الهاً آخَرَ فَانّي اَشْهَدُ اَنْ لا اِلهَ غَيْرُكَ ..»] (نفس المصدر السابق، ص ١٩١.

(٤) أخرج أحمد بن حنبل في مُسنده قال: [«حدَّثنا عبد الله حدَّثني نصر بن عليٍّ الأزديّ، أخبرني عليُّ بن جعفر بن مُحمّد بن عليّ بن الحسين، حدثني أخي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن مُحمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده: أنَّ رسول الله ﷺ، أخذ بيد حسن، وحسين فقال: من أحبّني وأحبَّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي»].
وأخرج أحمد بن حنبل أيضاً بإسناده عن أبي هريرة قال: نظر النبيُّ ﷺ إلى عليّ، والحسن، والحسين، وفاطمة فقال: [«أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»] (المُسند، ج١، ص ٧٧ (المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣).

ذكرى الإمام الحسين عليه السلام
وحاضر المسلمين

للعلاّمة السيّد علي فضل الله[1]

بمجرد انتهاء معركة كربلاء، بدأ الأمويون.. وكلّ من سار في فلكهم العمل على طمس معالم آثارها.. وإخفاء معالمها، والباسها ثوب الشرعية أو تبريرها.. واستخدموا لذلك كلّ الوسائل: الأبواق، والكتّاب وحتى الفقهاء، هذا الى جانب الترهيب في كمّ الأفواه المعترضة والناقمة على ما جرى للحسين وأصحابه.

كان الأمويون يعتقدون أنّ هذه الفاجعة ستُطوى صفحتها بمجرد أن تدفن الأجساد الطاهرة الشاهدة على جرائمهم وستزول معالم قبورهم وتساهم الأيام بنسيانها... لكنّ الأمر لم يحصل، فقد بقيت هذه الفاجعة حاضرة في العقول والقلوب والضمائر.. وحُفظت شعاراتها وبطولاتها وتضحياتها وصارت عنواناً للثورات، بغض النظر عن نجاحها او فشلها ،وشكّلت في الوقت نفسه إلهاماً وقيمة انسانية كبرى ،للاعتراض على كلّ ظلم وجور وطغيان.. وصارت رمزا لكلّ إصلاح وتغيير..

لقد ساهمت كلمات السيدة زينب ومواقف الإمام زين العابدين ونساء كربلاء وحتّى أطفالهم، خلال مرحلة السبي وبعد ذلك في المدينة، في إثارة أجواء الحزن والوعي لعدم طمس جريمة الحكم الاموي وقول زينب (الواثق بالله) ليزيد بن معاوية: «**كد كيدك واسع سعيك فإنّك والله لن تمحو ذكرنا ولن تميت وَحْيَنا**». اطلقتها زينب ومن هناك شقت مسيرة احياء كربلاء طريقها..

وتابع هذا الأمر أئمة أهل البيت عليهم السلام.. حيث حرصوا على أن يقوموا بأنفسهم وحسب ما توافر لهم من ظروف على إحياء ذكرى عاشوراء.. وإظهار حزنهم.. ودعوة الشعراء إليهم لنظم قصائد حزينة تثير الشجى والاسى على فلذة كبد علي وفاطمة وآل بيته وأصحابه.. وعمل الأئمة على تحفيز شيعتهم والموالين لهم على إحياء هذا الأمر في بيوتهم وأماكن اجتماعهم وإظهار حزنهم..

لقد شهد إحياء عاشوراء لدى اتباع اهل البيت مراحل عديدة وأشكالاً مختلفة حتى في أشدِّ الأوقات حراجة .. وسيطر شعر المراثي والنعي على أساليب الاحياء ، والتي كان أصحابه لا ينسبونه لأنفسهم بسبب الخطر وعُرفوا يومها «بشعراء الجن»..

المهم أن الإحياء لم يتوقف أبداً.. ولعل في التعبيرات السرية ما هو عفوي وطبيعي ومليء بالشجن والمشاعر الفياضة بعيداً عن الاستعراضات العلنية والشكلية والمسرحية التي دخلتها مراسم عاشوراء في مراحل لاحقة. وخاصة مرحلتنا حيث دخل احياء عاشوراء مرحلة تصنيع وتمهين (مهنة) بعيداً عن التلقائية والعفوية التي كنا نشهدها أيام قبل.

ومن الطبيعي، كشأن اي ارتباط بمسألة أو حدث ممتد في عمق التاريخ وعمق وجدان الناس، فإن التعبيرات عنه تختلف في كل مرحلة وان لم يكن اختلافا جذرياً.. إنما من الطبيعي أن تتأثر هذه التعبيرات والاحياءات بالعادات الثقافية، وبالانماط السائدة للتعبير عن الحزن والمآسي لدى هذا الشعب أو ذاك ..

وهو لأمر مستحسن، بأن ينسجم كل مجتمع مع نفسه بطريقة تعبيره وبالسياقات القائمة لديه... وهذا يشكل غنى وتنوعاً لمراسم احياء عاشوراء.

لهذا من الطبيعي ان يضيف كل مجتمع لعاشوراء في شكل مراسمها حسب ما يلبي حاجاته العاطفية، ويحقق لها المقبولية.. دققوا في الأمر فسرعان ما تكتشفون أن تعبيرات الحزن والنواح وتعبيرات الصوت والجسد وحتى شدة الحزن والاستغراق فيه، تختلف من مكان الى آخر أو بين الشرق والغرب وبين العرب وغيرهم.

لقد كان للخيال الشعبي دوره في اكساء نواة مراسم عاشوراء من عندياته.. وما يثبت ذلك، هو، هذه التوسعة للاحداث، ممتدة على عشرة أيام، وحتى للأربعين أو آخر صفر. فيما كلنا نعرف ان عاشوراء حدثت في ساعات قليلة وسريعة.. والمادة التي يتم تقديمها، من المؤكد أنها عبارة

عن إضافات.. ولنسمها إضافات بحسن نية وإبراء للذمة...

ما قصدت قوله أيّها الاعـزاء، هو أن ما حدث في كربلاء ثابت ولا يمكن النقاش فيه: أهداف الحسين... استشهاده.. شعاراته.. ومنطلقاته.. والقيم التي رسختها عاشوراء كالصبر والتضحية والثبات والشجاعة وحب الله. كما أنّ المشكلة ليست في التعبيرات عن هذه الذكرى التي نرى ان من الضروري ان تتنوع وتتبدل، ولكن المشكلة هي في أن تصبح هذه التعبيرات مقدسة بحيث، لا يمكن المساس بها أو نقاشها.. والمشكلة الاكبر هي عندما تحرف هذه الاساليب عاشوراء عن مسارها... فتصبح مقولة ما، (خرجت صدفة أو استعارها أحد الخطباء وأدخلها في مجلسه رغبة منه في إثارة العاطفة)، بمثابة جزء لا يتجزأ من مراسم عاشوراء.. ويصبح النقاش في أشعار قديمة لا تمت حتى لغة، الى الحاضر، هو من المحرمات.. فيما أصبحت هذه الاشعار كليشيهات جامدة، مكرورة، أبعدت الحيوية عن إمكانية اغناء عاشوراء بكل فيض جديد.

وكذلك الامر في الروايات والسيرة: مثلاً وجود أم علي الأكبر، يُبنى عليها مقاطع ومشاهد وأحداث وبعد ذلك يأتي من يؤكد من الباحثين الغيورين أن ليلى أم علي الأكبر لم تشهد كربلاء فتُحدث صدمة ويفقد المجلس مصداقيته... وهكذا عرس القاسم وغيره من الكلمات التي تنسب للحسين كقوله للاعداء: «اسقوني شربة ماء» والتي تخل بصورة الإمام الحسين أو بخط أهل البيت الذين في حياتهم لم يعيشوا الذل او الشخصنة او الفردية او قلة الصبر..

لهذا ايها الاحبة ، ورأفة بعاشوراء من الضروري أن تتم مراجعة مضامين الاحياءات ،وخاصة كلما امتد الزمن وبعدنا عن الحدث. لأنه يخشى أن يتسرب إلى عاشوراء ما هو ليس منها أو مناقض لها.. والمراجعة المطلوبة هي ليست للحدث نفسه ولا لمأساويته وبشاعته وفظاعته إنما هي لمفردات الاحياء والتي هي بشرية وغير معصومة.. ولا يخافن احد أو يخشى على عاشوراء من ذلك..

ومن المعلوم ان المراجعة رافقت مراحل احياءات عاشوراء طوال التاريخ مثلاً من العصر الحديث، السيد الأمين كتب مؤلفه «التنزيه لأعمال التشبيه» لتهذيب مظاهر العزاء ونقد التطبير، وأيضاً هناك الميرزا حسين النوري صاحب «مستدرك الوسائل» الذي ألّف كتابه «اللؤلؤ والمرجان» ونظر فيه لضرورة توفّر شرطين أساسيين في قرّاء العزاء قبل ارتقائهم المنبر تهذيباً لأدائهم فوضع في الدرجة الأولى شرط الإخلاص وفي الثانية شرط الصدق كاشفاً من خلاله عمّا يتلبد خلف الستار من رياء وكذب. طبعاً وهناك الشهيد مطهري في كتابه «الملحمة الحسينية» الذي أضاء فيه على عدّة من مغالطات قرّاء العزاء التاريخية، والسيد فضل الله في إصداره فتوى بحرمة التطبير وضرب السلاسل وأذية الجسد، لما فيه من إيذاء غير مبرر وإساءة لثورة الحسين وأهدافها ورموزها.. ثم السيد الخامنئي الذي له أيضاً فتواه في هذا الخصوص.

ومن المؤسف، كما من الافلاس ان يواجَه كل من يدعو لهذه المراجعة بالاتهام والتشكيك في عاطفته وولائه ومحبته، علماً أن من ينقد نقداً علمياً موضوعياً هو احرص على عاشوراء من غيره.. ولكن العصبية والجهل يعميان العيون...



وبما اننا في صرح تربوي لا بد ان نذكّر ان المراجعة ضرورية من ناحية تربوية، لأنه سيأتي جيل ويطرح تساؤلات ولن يجد الاجابات. ولا يمكن الاكتفاء بالقول له ان هذه منطقة مقدسة لا تُمس.. هذا لن يُقنع اجيالنا المفتوحة على كل الآراء والأفكار والابحاث ونحتاج ان نزودهم بإجابات منطقية...

وحقيقة الأمر، ايها المواسون وايها الموالون لآل البيت، أن ما يحتاج إلى المناقشة هو ليس المُخْرجات او النتائج انما هي مجرد مؤشر، انما ما يحتاج للنقاش هي القواعد التي تقف خلف هذه الاشكالية والتي أوجز بعضها في ثلاث نقاط سريعة:

أولاً: تعميم قاعدة التسامح الواردة في أدلة السنن لتشمل القضايا التاريخية والفكرية والعقيدية.. وهذا التسامح وعدم التدقيق ساهما في إدخال عدد من المفاهيم والأفكار المغلوطة في قضايا كثيرة، بعضها حساس كموضوع الامام الحسين والذي يستلزم تدقيقاً تاريخياً

وبحثاً معمقاً لأهميته وأثره في وجدان الناس...

ثانياً: تطبيق القاعدة (الميكافيللية): «الغاية تبرّر الوسيلة..» (فكَوْن الغاية هي التعبير عن العاطفة للحسين وابراز عاشوراء، فلا مانع من الإضافات والاسترسالات.)

واذا واجهت اصحاب هذا المنطق بنصوص عدم جواز الكذب اجابوك بأنَّ هذه النصوص تجري عندما يكون الكذب على اهل البيت وليس لهم او لصالحهم (عندها الكذب لا مشكلة فيه).. ومثل هؤلاء من كان يضيف في أحاديث ثواب قراءة سور القرآن ويعلل ذلك بالقول: إنّي رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن فوضعت الأحاديث لتحبيب الناس بكتاب الله.. وهذا، أيها الاحبة، غلو وهو مرتبة عليا من مراتب الكذب.. وقد حذر منه الأئمة خصوصا بشكل واضح وصريح، ثم ان هذا الغلو هو من سهّل بروز قاعدة «كلّ شيء ممكن على أهل البيت عليهم السلام» نظراً لموقعهم عند الله... وجرت القاعدة للاسف من دون ضوابط علمية.

والنقطة الثالثة: والتي شكلت مصدراً للإضافات غير الواقعية هي التوسع في دائرة لسان الحال، وكأني به يقول، والتي سببت خلطاً ما بين لسان حال فعلي للامام أو غيره من شخصيات عاشوراء، وبين أن يكون اللسان هو لسان حال الخطيب باسقاطاته العاطفية والثقافية والنفسية. وحتى قد يكون هو لسان حال المجتمع وانعكاساً لذوقه وما يطلبه..

(ولا بد هنا من عدم التقليل من الضغط الذي يمارسه الجو الشعبي على الخطيب الحسيني.. والذي قد يدفعه.. لتلبية حاجاته بمدّ الجمهور بجرعات عاطفية وغيبية، مما قد يبعد السيرة عن صفائها المطلوب..)

أيّها الأعزاء.. إن الشعيرة هي العلامة.. وعلى هذا فالشعائر الحسينية هي العلامات التي تعبر عن الحسين عليه السلام، وتظهر صورته الحقيقية، واهدافه. هي القالب الذي سيحمل مضمونا قيمياً، وسياسياً وايمانياً.. فان ضاق القالب على المضمون اتجهت تأثيراته الى مكان آخر: دخلنا في العصبية (وشد العصب) او المذهبية والتمذهب وما الى هنالك.. واذا تناسب القالب مع المضمون وتمكن ان يظهره بشكله الصحيح بلغ التأثير مداه.. وانتجت لنا الشعائر الكربلائية في كل مرحلة نماذج من الحسينيين، الكربلائيين، الجهاديين الذين يحاكون في سلوكهم ومواقفهم الحسين واصحابه واهل بيته.

ـ أيّها المواسون.. لا نريد للحسين.. أن يتحوّل فينا إلى شخص نذرف الدموع لحسابه، بل إلى إمام نقتدي به ونستلهم مواقفه..

ـ لا نريد لعلاقتنا بالحسين ان تتمحور فقط حول ما أصابه رغم عظم ما أصابه، بل أن نحدق دائماً لماذا أصابه..

ـ لا نريد لذكرى الحسين، أن تكون ذكرى تستعير لغتها من التاريخ وتتحرك في التاريخ بل نريدها سلوكاً عملياً ينتمي الى الحاضر يتحول عملاً وخيراً وتضحية من اجل النهوض بالانسان بشكل راق وحضاري كأعلى ما يكون التعبير..

ـ نريد لذكرى الحسين أن تستدر منّا المواقف تلو المواقف في السياسة والاجتماع والدين، بموازاة استدرارها لدموع تذرف بحرقة وأسى.. تعالوا نرفق كل دمعة بتغيير في سلوك او موقف وفق شعارات مدرسة الحسين.

ـ نريد لذكرى الحسين في عاشوراء ان لا تكون معزولة بل ان نربطها بجذورها الممتدة الى القرآن الكريم وإلى رسول الله لتبقى عاشوراء عنواناً من عناوين الوحدة الإسلامية. عنواناً تهتدي به الإنسانية..

لقد استطاعت عاشوراء ايها الاحبة، عندما وصلت إلينا، بدموعها وعنفوانها وقراءاتها وأفهامها ونقدها ومراجعاتها.. أن تصنع لنا الكثير.. في ثورة إيران، ومقاومة لبنان وفلسطين.. وزرعت بذور أمل في نفوس عشاق آل البيت، لا بد وان تثمر ان احسن رعايتها وسقايتها.

إنها بوصلة لا تخيب ابداً... من يمم وجهه شطر الحسين وعرفه حق المعرفة فاز في الدنيا لانه تزود بانموذج يقيه الذل والخيبة، وفاز في الآخرة بحب الله: **«حسين منّي وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً»**.

جعلنا الله واياكم من المحبين العارفين والمحبين العاملين، والمحبين الواعين.. وعظم الله اجوركم واجورنا.

والسلام على الحسين وعلى اصحاب الحسين وعلى أهل بيت الحسين والمستشهدين في أرض كربلاء.

الهوامش:

(١) ـ المحاضرة التي ألقاها سماحته على منبر جمعية التعليم الدينيّ الإسلاميّ ـ حارة حريك، في ٢٠١٣/١١/١٢م. بمناسبة أيام عاشوراء.



الرحلة العراقيّة وعيد الغدير

أجرى الحوار: مدير التحرير المسؤول

في حوار خاص مع القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو عصر يوم الأحد الواقع في الثالث من شهر تشرين الثاني ٢٠١٣م. الموافق ليوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة ١٤٣٤هـ. عاد إلينا سالماً مع عائلته من النّجف الأشرف رئيس تحرير هذه المجلة القاضي الدكتور عمرو، عن طريق مطار رفيق الحريري الدولي. بعد مشاركته في مهرجان الغدير العالمي الثاني في النّجف الأشرف لمدّة ثلاثة أيام في ٢٤ و٢٥ و ٢٦ من شهر ذي الحجة ١٤٣٤هـ. حيث أتى هذا اللقاء للتهنئة والمباركة.

وكان هذا الحوار:

سماحة القاضي الدكتور عمرو بعد التهنئة بالعودة بالسلامة من زيارة العتبات المقدّسة في العراق، نتمنى إطلاعنا وإطلاع قراء مجلة «إطلالة جُبيليّة» عن سبب هذه الزيارة التي تزامنت مع مناسبة عيد الغدير؟.

إنَّ النّجف الأشرف مهوى أفئدة المؤمنين والعلماء والحكماء والأحرار في العالم، إذ تضمُّ في ترابها مرقد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وأقدم جامعة إسلاميّة في العالم كما تضمُّ مع الكوفة مراقد الأنبياء وهم: آدم ونوح ويونس وهود وصالح عليهم السلام. ومراقد الكثير من الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان(رضي الله عنهم)، وآلاف الفقهاء والأدباء والحكماء وأهل الفن والمعرفة. وعندما قامت العتبة العلوية المقدّسة في النّجف الأشرف بتوجيه الدعوة لي للمشاركة في هذا المؤتمر وإلقاء محاضرة بواسطة ممثل الإمام السيّد السيستاني في بيروت الأستاذ الفاضل الحاج حامد الخفّاف حيث زارني من قبله وقبل العتبة العلويّة صاحب الفضيلة الأستاذ السيّد علي السيّد حيدر الحسنيّ(حفظهما الله تعالى)، وافقت دون تردد طلباً لزيارة تلك البقاع المباركة وطلباً للثواب العظيم من خلال ذلك. وطلباً لإستجابة الدعاء في تلك المواقف.

هل لنا أن نتعرف على فحوى الموضوع الذي شاركتم به في هذا المؤتمر وأهم المحاور والكلمات التي ألقيت؟

اخترت الكتابة بموضوع:«القيم الأخلاقيّة في تراث الإمام عليّ وأهل البيت عليهم السلام». بأسلوب علميٍّ حديث ومقارن ومختصر لحاجة جميع المسلمين وجميع النّاس إلى هذه القيم والتي تكلّم عن بعضها الأديب اللبنانيّ الكبير جورج جرداق في كتاب:« الإمام عليّ صوت العدالة الإنسانيّة». في مجلداته الخمسة. وتكلّم عنها شرَّاح نهج البلاغة من العرب وغيرهم. والمواضيع التي شارك بها المحاضرون كانت تحت أربعة محاور هي:

المحور الأوّل: واقعة الغدير وأهميتها في الفكر الإسلاميّ.

المحور الثاني: الإمام أمير المؤمنين



العلاّمة الشيخ ضياء زين الدين


مهرجان
الغدير العالمي الثاني

النجف الأشرف (العراق) ٢٤-٢٦ ذي الحجة ١٤٣٤هـ / ٣٠/١٠ - ١/١١/٢٠١٣م

دعوة خاصة

يسر

الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة

دعوتكم للحضور والمشاركة في الجلسات البحثية المقامة ضمن فعاليات مهرجان الغدير العالمي الثاني الذي يقام في رحاب المرقد العلوي الشريف بمناسبة يوم الغدير الأغر، آملين منكم قبول الدعوة سائلين الله (تبارك وتعالى) ان يحفظكم ويمدكم بمزيد من التوفيق.

مع الاحترام والتقدير.

فعاليات المهرجان

١- الجلسة الافتتاحية.
٢- مؤتمر الغدير الفكري العالمي الثاني.
٣- الملتقى الشعري الدولي الثاني.
٤- معرض المصاحف والمخطوطات.
٥- معرض الكتاب.
٦- معرض الصور الفوتوغرافية واللوحات الإسلامية ولوحات الخط والزخرفة الزجاجية.

اللجنة التحضيرية


القاضي عمرو ما بين الدكتور فايز ترحيني والأستاذ السيد خليفة

عليه السلام، قراءات معاصرة.

المحور الثالث: الإمام عليٌّ عليه السلام، في الإستشراق والدراسات الغربيّة.

المحور الرابع: الغدير في الأدب العربيّ والعالمي.

كما شارك في هذا المؤتمر وفود من اثنين وثلاثين بلداً وأُلقي في جلسات هذا المؤتمر أكثر من ستين بحثاً.

ومن كلمة قالها عضو الوفد اللبنانيّ، الأب جوزيف عبد الساتر ممثل البطريرك مار بشارة بطرس الراعي في حفل الإفتتاح:[«تعرفون الحقّ والحقّ يحرركم، هذه وصيتي: «أن تتحابوا بعضكم بعضاً.. إذا أردتم السلام حافظوا على الحياة». وقدّم الأب جوزيف شكره للأمانة العامّة للعتبة العلويّة المُقدّسة، واصفاً دعوتها له لحضور المهرجان بالإلتفاتة النبيلة، مُضيفاً بقوله:[«لي شرف أن أكون ممثلاً لغبطة البطريرك، ناقلاً عنه أصدق تحياته وتمنياته بنجاح هذا المهرجان عسى أن يكون إنطلاقة شرارة السلام لوطننا العزيز العراق ولسائر المشرق العربي»].

هل لكم أن تضعونا في أجواء الكلمة التي ألقيتموها في هذا المؤتمر المبارك ولو على نحو الإختصار؟

كانت المحاضرة خلاصة للقيم الأخلاقيّة في تراث الإمام عليٍّ وأهل البيت عليهم السلام، ضمن العناوين التاليّة:

أ. الصدق هو المفتاح حيث أثبت أن مفتاح معرفة القيم الأخلاقيّة عندهم عليهم السلام، هو الصدق، وأن الصدق هو الميزان والمقياس الصحيح عندهم في معرفة الله تعالى، والعمل بطاعته، بل في إستنباط أحكامه عزَّ وجل، ومعرفتها وتطبيقها ودعوة النّاس إليها بالحكمة والموعظة الحسنة. مصداقاً لقوله تعالى:[﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾] التوبة، آية ١١٩.

أنّها نزلت في حقّ النبيِّ وعليٍّ والأئمة من أهل البيت عليهم السلام، ومصداقاً للكلمة رقم: ٤٥٢ في الجزء الرابع من نهج البلاغة:«الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وألا يكون في حديثك فضلٌ من عملك وأن تتقي الله في حديث غيرك» وقول حفيده الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عندما سأله رجل أن يعمله ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطوّل عليه؟.

فقال عليه السلام: لا تكذّب».

ب - الصدق والعدل هما الصراط المستقيم. حيث أثبت أنّ الصدق والعدالة هما أساس السعادة للمجتمع الصالح في تراث أهل البيت عليهم السلام، وممّا جاء مستشهداً بوصيته لولده الحسن عليه السلام، والتي بها قوله عليه السلام: يا بني إجعل نفسك ميزاناً في ما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحبُّ لنفسك، وأكره له ما تكره لها، ولا تظلم كما لا تحبُّ أن تُظلم، وأحسن كما تحبُّ أن يُحسنَ إليك...» إلى آخر هذه الوصيّة العظيمة.

د - الوفاء بالعهد كما لا يستقيم أمر المسلمين بين بعضهم بعضاً. وبينهم وبين مواطنيهم وبينهم وبين الشعوب الأخرى إلاّ بالوفاء بالعهود والمواثيق. مصداقاً لقوله تعالى:[﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾] النحل، آية ٩١.

وترك الوفاء بالعهد والميثاق هو خيانة لله تعالى ولرسوله محمد صلى الله عليه وآله، وخيانة لإنسانيّة الإنسان والأحاديث في هذا كثيرة منها قول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:«ثلاث لم يجعل الله لأحد من النّاس فيهن رخصة: برُّ الوالدين برين كانا او فاجرين. ووفاء بالعهد للبرِّ والفاجر. وأداءُ الأمانة إلى البرِّ والفاجر».

هـ - كما تكلّمت في الخاتمة عن


جانب من المؤتمر في النجف الأشرف


في كربلاء القاضي عمرو، العلاّمة السيّد عباس الموسويّ
القاضي عبد الساتر والقاضي مكارم

صفات رجال الدولة العادلة بنظر أهل البيت عليهم السلام.

هل لنا أن نتعرف إلى أهم مشاهداتكم ولقاءاتكم في العراق ومن خلال مشاركتكم في هذه المناسبة الشريفة؟

شاهدت نهضة عمرانيّة وحضاريّة كبرى في جنوب العراق في المدن المُقدّسة التي زرتها وهي النّجف الأشرف وكربلاء المُقدّسة والكوفة، في المراكز والمقامات الدينيّة أو في المساجد أو الحوزات أو المعاهد أو الكليات الدينيّة أو الجامعات القديمة أو الحديثة، أو الفنادق أو المطاعم، أو في الشوارع أو الجسور والمواصلات. وفي تطوير مطار النّجف الدولي. أو في تأمين الكهرباء والمياه وسائر الخدمات. وهذا كان بفضل الله تعالى، ووعي الإنسان العراقي وسهر الحكومة العراقيّة على ذلك.

ولكن الأمور الأخرى التي تحتاجها هذه المدن المقدّسة أيام الزيارات لتسهيل الأمور على الزائرين هي إقامة مدن حديثة خاصة لإستقبال الزوار. وإقامة خطوط قطار خاصة تصل هذه المدن الثلاث بسائر المدن العراقيّة. وإقامة خطوط قطارات كهربائيّة وانفاق وجسور لها داخل هذه المدن لتسهيل أمور الزوار حيث يجتمع في بعض الزيارات قرابة عشرين مليون زائر أو أكثر.

كذلك تحتاج هذه المدن الثلاث وشوارعها وفنادقها ومطاعمها إلى النظافة وإلى المحافظة على البيئة من التلوث. وزيادة المساحات الخضراء.

كذلك يحتاج طلبة العلوم الدينيّة من خارج العراق إلى مدن حديثة خاصة بهم تقام على غرار المدن الطلابيّة الحديثة التي اقامتها جامعة الأزهر الشريف للطلاب في القاهرة وضواحيها.

كما يحتاج المسلمون الشيعة في جميع أنحاء العالم ومن خلال الوفود المشاركة التي التقينا بها إلى تفقد المرجعيّة العليا في النّجف الأشرف لهم وإلى رعايتها الدينيّة لهم وتفقدها لحاجاتهم الإجتماعيّة وإطلالتها عليهم بمثل هذا المهرجان المبارك.

كما أنَّ سوء صحتي وضعف جسمي حالا بيني وبين المشاركة في بعض نشاطات المهرجان وزيارة مراجعنا الأعلام وهم: آية الله العظمى السيّد السيستانيّ دام ظله، آية الله العظمى السيّد الحكيم دام ظله، آية الله العظمى الشيخ فياض دام ظله، آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي دام ظله، وأساتذتي الكبار وهما آية الله السيّد محمد مهدي الموسوي الخرسان دام ظله، آية الله السيّد محمد رضا الموسوي الخرسان دام ظله. وكذلك تلبية دعوة العلاّمة الدكتور السيّد محمد بحر العلوم والأمسية الشعريّة التي دعا لها في هذه المناسبة في معهد المعلمين للدراسات العليا مع طعام العشاء. غير أن الله تعالى وفقني لتلبية دعوة سماحة الدكتور آية الله الشيخ أحمد كاظم البهادلي على الغداء ظهر يوم الجمعة الواقع في أوّل تشرين الثاني ٢٠١٣م. مع زوجتي في منزله في حي المعلمين في النّجف الأشرف. حيث حظيت من سماحته وسماحة ولده فضيلة الدكتور الشيخ جواد بالرعاية والعناية وإطلاعي على النشاط العلمي والثقافي لجامعة الكوفة التي يدّرس بها أصول الفقه وأصول الفقه المقارن وبعض العلوم الأخرى اللصيقة الصلة. كما أهداني مؤلفاته القيّمة في هذا الباب. كما أطلعني سماحة آية الله الدكتور الشيخ أحمد بإيجاز على نشاط كلية العلوم الإنسانيّة في النّجف الأشرف والتي كان عميدها قبل أن يستقيل من رئاستها لأسباب صحيّة. كما دار الحديث حول أحفاد ولده المرحوم الدكتور الشيخ علي


في ضيافة آية الله د. الشيخ أحمد البهادلي

في لبنان. وعن ضرورة جمع تراث ولده وطباعته بإشرافه إن شاء الله تعالى.

ما هي أهم التوصيات التي خرج بها هذا المؤتمر أو الأمنيات التي تحبون أن توصلوها للأمّة الإسلاميّة عامة من خلال هذه المناسبة الكريمة؟

من أهمِّ التوصيات التي خرج بها هذا المؤتمر في جلسة الإفتتاح أو في الجلسة الختاميّة هي دعوة المسلمين بمختلف مذاهبهم وفرقهم إلى الوحدة الإسلاميّة، حيث جاء في كلمة الأمين العام للعتبة العلويّة المُقدّسة، العلاّمة الشيخ ضياء محمد أمين زين الدين:[«إنّكم اليوم بحضوركم وبمشاهدتكم للمهرجان سوف تثبتوا للتاريخ كله أنّكم بالعروة الوثقى مستمسكون. فالسلام على كل الأبصار والبصائر التي تتابع هذا المهرجان في شتى بقاع العالم، يحدوها الحب والولاء، ويملأ قلوبها الشوق لزيارة هذه البقاع المقدسة، والتعطش للإشتراك مع هذا الجمع المبارك، ولترتوي من مناهل علي عليه السلام، بما يصبو إليه كل مخلص لإنسانيته».

وأضاف: «إنّ كلمة الإمام عليّ في وصيته إلى مالك الأشتر «ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنّهم صنفان إما أخ لك في الدين وإمّا نظير لك في الخلق» هذا القول المأثور لعليّ عليه السلام، هو الذي رغب القائمون على هذا المهرجان المبارك أن يجعلوه شعاراً لهذه الدورة الثانيّة منه في هذا العام، ليرسلوا من خلاله رسالتهم العلوية إلى العالم والتاريخ، بأنّ الوحدة العامة هي الواقع الذي تعتمده رؤية علي عليه السلام، في الوجود الإنسانيّ، وأنّ وحدة الأُمّة المؤمنة هي غايته في كل موقف أتاه في حياته، وفي كل كلمة نطقها، وأنّها الأساس الذي بنى عليه نهجه في كل صعيد».

وتابع سماحته قائلاً: «إنّ البشريّة كلها في تراث عليّ عليه السلام، وحدة واحدة، والأمّة المؤمنة بالرسل والأنبياء كلها وعلى امتداد التاريخ الإنسانيّ في هذه الأرض هي القمة التي أرادها الله تعالى، في هذه الوحدة، وحيث يكون استمساكها بالنهج الإلهي الواحد، لتنال به تلك الغاية الفطريّة التي جبلت عليها، وأنّ المذهبيّة التي تبدأ من الدين القيم، وتلتزم الحدود الإلهيّة في التعامل مع الحجج الإلهيّة، وتتقيّد بالشرائط التي رسمتها تلك الحجج في فهم النصوص الشرعيّة، ليست إلاّ بعض مظاهر الإعجاز الخالد في هذا الدين، والضامن الأوّل لديمومة وحدة الأمّة واستقامتها في خط الله القويم».

وفي ختام كلمته قدّم الأمين العام للعتبة العلويّة المُقدسّة شكره وتقديره إلى الّذين أغنوا المهرجان بنيرات أفكارهم في دراسة نهج المولى أمير المؤمنين عليه السلام، وتراثه الخالد، كما قدّم الشكر والتقدير أيضاً للمسؤولين من أبناء عليّ عليه السلام، وأحبته الّذين كانت لهم اليد الطولى في تهيئة هذا اللقاء المبارك، وتذليل الصعاب المنظورة وغير المنظورة على الصعيد الإداري والأمني والخدمي، إذ ما كان هذا اللقاء لينجح لولا جهود حثيثة ومتواصلة بذلوها من دون كلل أو ملل. وقدَّم أيضاً الشكر والإمتنان لأبناء النّجف الغيارى، الّذين أحاطوا هذا المهرجان بعنايتهم الفائقة، إذ يشعر الجميع بعمق صلتهم الوثقى مع هذا الحرم المبارك»[1].

وفي الختام أقدّم شكري وتقديري لآية الله العظمى السيّد علي الحسينيّ السيستانيّ دام ظله، وللأمانة العامة للعتبة العلويّة المُقدسة في النّجف الأشرف ولسماحة حجة الإسلام العلاّمة الشيخ ضياء محمد أمين زين الدين وللأستاذ الفاضل الحاج حامد الخفّاف، على حُسن ضيافتهم وكرمهم تجاه الوفد اللبنانيّ ولسائر الوفود المشاركة. سائلاً الله تعالى لهم ولمراجعنا العظام في النّجف الأشرف التوفيق والمزيد من العطاء. كما أتوجه بالشكر أيضاً لحملة «الجوادين» اللبنانيّة بشخص المشرف عليها الأخ العزيز حسين شرف الدين على قيامهم بخدمة زوار العتبات المُقدسة بإخلاص وإحترام.

الهوامش:

(١) مهرجان الغدير الثاني، نشرة يومية خاصة بمهرجان الغدير الثاني تصدر عن العتبة العلوية المُقدّسة ـ اليوم الثاني، ٢٥/ذو الحجّة/ ١٤٣٤هـ. ص ٥ ـ ٦.

المهديُّ المُنتظر عليه السلام

في الأحاديث التي أخرجها الحافظ سليمان القندوزيّ الحنفيّ

أخرج الحافظ الشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزيّ الحنفيّ المتوفى في اسطنبول سنة ١٢٩٤هـ. الموافق لسنة ١٨٧٧م. في كتابه «ينابيع المودّة» أحاديث كثيرة أخرجها عن مشايخه في فضائل الأئمة الاثني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وفي الحديث عن الإمام الثاني عشر منهم وهو المهديّ المُنتظر مُحمّد ابن الحسن العسكري المولود في ١٥ شعبان سنة ٢٥٥هـ. الموافق لسنة ٨٦٨م. في مدينة سامراء. وذلك من الباب: ٦٣ ولغاية الباب: ٨٩ حسب الترتيب التالي: الصواعق المحرقة، فصل الخطاب، جواهر العقدين، درّة المعارف، العقد المنّظم، الدرُّ المكنون، المطالب العليّة، كتاب المحجّة، مشكاة المصابيح، جواهر العقدين.

وذكر في الرابع والسبعين ما ورد من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، في نهج البلاغة في شأن المهديّ عجل الله فرجه.

وفي الباب الخامس والسبعين ذكر ما يصيب أهل البيت حتى يظهر قائمهم عليه السلام، واستعرض في الباب: ٧٦ ـ ٧٧ بيان الأئمة الاثني عشر بأسمائهم وتحقيق حديث: بعدي اثنا عشر خليفة.

أمّا الباب ٧٨ فقد خصّه لإيراد ما في كتاب فرائد السمطين، والبيان في شأن المهديّ عجل الله فرجه.

وذكر في الباب: ٧٩ ولادة المهديّ عليه السلام، ثُمّ استعرض زائجة ولادته مع زائجة ولادة المسيح عليه السلام.

ومن الباب الثمانين إلى الباب التاسع والثمانين كلها في ما يخصُّ المهديّ عجل الله فرجه، أفرد كل باب لذكر ناحية من شأنه عجل الله فرجه[١].



ومن هذه الأحاديث التي أخرجها:

١. **أخرج عن كتاب:** فرائد السمطين للشيخ محمد بن ابراهيم الجويني الخراسانيّ المحدّث الفقيه الشافعي بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس(رض) قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر أولهم عليٍّ وآخرهم ولدي المهديّ فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلف المهديّ. وتشرق الأرض بنور ربّها. ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب**[٢].

٢. **وأخرج أيضاً عن الكتاب الآنف** الذكر بسنده عن عباية بن ربعي عن ابن عباس(رض)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، **أنا سيّد النبيين وعليٌّ سيّد الوصيين. وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم عليّ وآخرهم المهديّ عجل الله فرجه**[٣].

٣. **وأخرج ايضاً عن الكنجي** بسنده عن جابر بن عبد الله(رض)، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: **لا تزال طائفة من أُمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول له أميرهم: تعال صلِّ بنا. فيقول: لا. إنَّ بعضكم على بعض أمراء تكرمةً من الله تبارك وتعالى لهذه الأُمّة. قال: هذا حديث حسن صحيح أيضاً رواه مُسلم في صحيحه)**[٤].

الهوامش:

(١) ـ ينابيع المودة للحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزيّ الحنفيّ. دار الكتب العراقيّة. الطبعة الثامنة. ١٣٨٥هـ. ١٩٦٦م. تصوير مكتبة بصيرتي ـ ايران ـ قم. ص ٤٤٧.

(٢) مقدمة المحقق آية الله السيّد محمد مهدي الموسويّ الخرسان للكتاب، ص ٢٦.

(٣) نفس المصدر، ص ٤٤٧..

(٤) نفس المصدر، ٤٤٩.

الزواج في الإسلام

بقلم: مدير التحرير المسؤول
الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس

لا شك ولا ريب أن هذا الموضوع من المواضيع المهمّة جداً في الحياة الإنسانية بشكل عام، بما له من تداعيات إيجابية أو سلبية على المجتمعات البشرية، لكونه يشكل اللبنة الأولى التي يرتكز عليها البناء الإجتماعي الإنساني.

وبما أن المجتمعات الإسلامية المعاصرة تشهد حالة من الغزو الثقافي والفكري والذي يشكل العزوف عن الزواج أحد أخطر تداعياته إرتأينا الغوص والبحث في هذا الموضوع لحيثيتين:

الأولى: آثار وتداعيات الغزو الثقافي والفكري لمجتمعنا الإسلامي في لبنان.

الثانية: شيوع هذه الظاهرة بشكل خاص في بلاد كسروان وجبيل رغم الجهود التي تبذل من أجل ترغيب الشباب بالإقدام على هذا الأمر.

وعليه فإننا سنبدأ من نقطة أساسية ومهمّة ألا وهي: فضل الزواج من المنظور الإسلامي.

فضل الزواج:

الزواج هو الرابطة الشرعية المقدسة، وشركة الحياة بين الزوجين. شرّعه الله عزَّ وجل لحفظ النوع البشري وتكاثره، وعمران الأرض وإزدهار الحياة فيها.

وقد رغبت فيه الشريعة الإسلامية وحّرضت عليه كتاباً وسنّةً:قال تعالى:﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ النور٣٢.

وقال سبحانه:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الروم ٢١.

وعن أبي جعفر الإمام محمد بن عليٍّ الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَا بُنِيَ بِنَاءٌ فِي الإِسْلامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ التَّزْوِيجِ**»[١].

وعن أبي عبد الله الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من تزوج أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الآخر**»[٢].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: **النكاح سنتي، فمن رغب عن سنتي، فليس مني** [٣].

وعن أبي عبد الله الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم غداً يوم القيامة، حتى أنّ السقط يجيء محبنطئاً على باب الجنة، فيقال له أدخل،**

فيقول: **لا حتى يدخل أبواي قبلي»**[٤].

وعن أبي عبد الله الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال:«**ركعتان يصليهما متزوج، أفضل من سبعين ركعة يصليها أعزب**»[٥].

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :«**لركعتان يصليهما متزوج، أفضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره**» [٦].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم :«**أراذل موتاكم العزاب**»[٧].

فوائد الزواج:

ولا عجب أن تؤكد هذه النصوص على الزواج تأكيدها الملح، وتحرّض عليه بالترغيب تارةً والترهيب أخرى، لما ينطوي عليه من صنوف الخصائص والمنافع.

فمن خصائصه: أنّه الوسيلة الوحيدة لكسب الذرية الطيبة، والأبناء الصلحاء، وهم زينة الحياة الدنيا، وأعز ذخائرها، وألذ متعها وأشواقها، بهم يستشعر الآباء العزة والمنعة، وامتداد الحياة، وطيب الذكر، وحسن المكافأة، وجزيل الأجر عند الله عزّ وجل، كما أوضحته النصوص الكثيرة في فضل الولد الصالح.

ومن منافع الزواج:

أنه باعث على عفة المتزوج وحصانته ضد الفجور والآثام الجنسية، وهذا ما عناه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:«من تزوج أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الآخر».

من أجل ذلك كان عقاب الزاني المحصن رجماً بالحجارة حتى الموت، لتحصنه بالزواج، واستهتاره بقدسية الأعراض وكرامتها المصونة.

ومن آثار الزواج:

أنه من دواعي رغد العيش، وسكينة النفس، وراحة الضمير والوجدان.

ذلك أن الرجل كثيراً ما يعاني أزمات الحياة، ومتاعب الكفاح في سبيل العيش، فيجد في ظلاله زوجته الحبيبة المخلصة من حسن الرعاية ولطف المؤانسة، ورقة الحنان، ما يخفف عناءه ويسري عنه الكثير من المتاعب والهموم،﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾.

وعن أبي عبد الله الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :«**ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مُسلمة، تسرّه إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله**» [٨].



السعادة الزوجية:

ومن الثابت ان السعادة الزوجية لا تتحقق، ولا ينال الزوجان ما يصبوان إليه من رغد وهناء، إلا إذا احسن كل منهما إختيار صاحبه، وشريك حياته، واصطفاه على ضوء القيم الأصيلة والمقاييس الثابتة، التي من شانها ان توثق الروابط الزوجية، وتنشر السعادة والسلام في ربوع الحياة الزوجية. كما ان سوء الإختيار كثيراً ما يعرضها للفشل والإخفاق.

وقد عالج أهل البيت عليهم السلام ، هذا الجانب الموضوعي من حياة الناس، فأوضحوا محاسن ومساوىء كل من الرجل والمرأة، ليكون كل منهما على بصيرة من اختيار زوجه وشريك حياته.

الزوج المثالي:

والزوج المثالي: هو الرجل الكفوء الذي تسعد المرأة في ظلاله، وتنعم بحياة زوجية هانئة.

فليست الكفاءة كما يتوهمها بعض الناس منوطة بالزخارف المادية فحسب، كالقصر الفخم، أو السيارة الفارهة، أو الرصيد المالي الضخم.

وليس هي كذلك منوطة بالشهادة العالية، أو الوظيفة المرموقة، أو الحسب الرفيع.

فقد تتوافر هذه الخلال في الرجل، وهي رغم ذلك لا تحقق سعادة الزوجة وأمانيها في الحياة، كما أعربت عن ذلك زوج معاوية، وقد سئمت في كنفه مظاهر الترف والبذخ والسلطان والثراء، وحنّت الى فتى أحلامها، وإن كان خلواً من كل ذلك:

لبيت تخفق الأرواح فيه
أحبّ إليّ من قصر منيف
ولبس عباءة وتقرُّ عيني
أحبُّ إليّ من لبس الشفوف
وخرق من بني عمي نجيب
أحبّ إليّ من علج عنيف




فالكفاءة الحقة، هي مزيج من عناصر ثلاثة: التمسك بالدين، والتحلي بحُسن الخلق، والقدرة على إعالة الزوجة ورعايتها مادياً وأدبياً. وبذلك يغدو الرجل كفؤاً وزوجاً مثالياً في عُرف الإسلام.

فعن أبي جعفر الإمام محمد بن عليٍّ الباقر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه، فزوجوه، وإن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**»(٩).

وقال الصادق الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «**الكفوء أن يكون عفيفاً وعنده يسار**»(١٠).

لذلك كان مكروهاً في الشريعة الإسلامية تزويج الفاسق، وشارب الخمر، والمُخنث، وسيىء الخلق، ونحوهم ممن لا يوثق بدينه وأخلاقه.

الزوجة المثالية:

والزوجة المثالية: هي المتحلية بالإيمان، والعفاف، وكرم الأصل، وجمال الخَلق والخُلق، وحسن العشرة مع زوجها.

وقد صورت نصوص أهل البيت عليهم السلام، خصائص النساء، وصفاتهن الكريمة والذميمة، لتكون علامة فارقة بين الزوجة المثالية وغيرها.

عن جابر بن عبد الله(رض)، قال: كنا عند النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال: «إن خير نسائكم الولود، الودود، العفيفة، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها، الحصان على غيره، التي تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما يريد منها، ولم تبذل كتبذل الرجل».

ثم قال صلى الله عليه وآله: «**ألا أخبركم بشرار نسائكم؟ الذليلة في أهلها، العزيزة مع بعلها، العقيم الحقود، التي لا تتورع من قبيح، المتبرجة إذا غاب عنها بعلها، الحصان معه إذا حضر، لا تسمع قوله، ولا تطيع أمره، وإذا خلا بها بعلها تمنعت منه، كما تمنع الصعبة من ركوبها، لا تقبل له عذراً ولا تغفر له ذنباً**»(١١).



وعن أبي عبد الله الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً**»(١٢).

وعن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من تزوج امرأة لا يتزوجها إلاّ لجمالها لم ير فيها ما يحب، ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها إلا له وكله الله إليه، فعليكم بذات الدين**»(١٣).

وقام النبي صلى الله عليه وآله، خطيباً فقال: «**أيها الناس، إياكم وخضراء الدمن». قيل يا رسول الله: وما خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء في منبت السوء**»(١٤).

وقد نهى الحديث عن تزوج المرأة الوضيئة الحسناء إذا كانت من أُسرة مغموزة في عفتها ونجابتها.

رعاية الحقوق:

والزوجان بعد هذا لا يكسبان السعادة الزوجية والهناء العائلي، إلاّ برعاية كل منهما حقوق الآخر وأداء واجباته، جرياً على قانون الأخذ والعطاء. وبذلك ينعمان بحياة سعيدة، آمنة من مثيرات النكد والتنغيص.

وقد أولت الشريعة الإسلامية الحياة الزوجية عناية بالغةً، بصفتها الخلية الأولى من خلايا المجتمع الكبير، ورعتها بالتنظيم والتوجيه، وقررت الحقوق المشتركة بين الزوجين، والحقوق الخاصة بكل منهما على انفراد.

فالحقوق المشتركة التي يجدر تبادلها بين الزوجين، هي: الإخلاص، الثقة، الأمانة، التعاطف، التآزر. وهذه هي عناصر الحياة الزوجية الناجحة، ومقوماتها الأصلية.

وأما الحقوق الخاصة فسنعرضها في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

الهوامش:

(١) الوافي، ج١٢، ص ١١، عن الفقيه.
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) البحار، م. ٢٣، ص ٥١، عن مكارم الأخلاق للطبرسي.
(٤) الوافي، ج ١٢، ص ١١، عن الفقيه (المحبنطيء: المغتاظ)
(٥) الوافي، ج١٢، ص ١١، عن الفقيه والكافي.
(٦) الوافي، ج١٢، ص ١١، عن الفقيه.
(٧) نفس المصدر السابق.
(٨) الوافي، ج١٢، ص ١٦، عن الفقيه والكافي.
(٩) الوافي، ج١٢، ص ١٧، عن الكافي.
(١٠) الوافي، ج١٢، ص ١٨، عن الكافي والفقيه والتهذيب.
(١١) الوافي، ج١٢، ص ١٤، عن الكافي والتهذيب.
(١٢) الوافي، ج١٢، ص ١٥، عن الكافي والفقيه.
(١٣) الوافي، ج١٢، ص ١٣، عن التهذيب.
(١٤) الوافي، ج١٢، ص ١٢، عن الكافي والفقيه.
× بتصرف عن «أخلاق أهل البيت» للسيّد مهدي الصدر.

الرُّؤية الفكريَّة والفلسفيَّة للعلّامة الطباطبائي

أُطروحة أُعدّت لنيل الدكتوراه في الفلسفة دراسة في المنهج للشيخ أحمد محمّد قيس

د. عبد الحافظ شمص



الفلسفة، نبض الحياة، حبّ الحكمة، معرفة الإنسان نفسه، علم الأشياء الأبديّة الكليّة بقدْر طاقة الإنسان.. العلم بالوجود، بمبادئه وعلله.. معرفة الأمور الإلهيّة والإنسانيّة وإدراك غير المحسوس في عالم مُتقدّم.. اتّجاه مثاليّ ذاتيّ يرتبط بالتّطوّر السّريع للعلم بكلّ أشكاله وأنواعه..

وبحسب العلماء، فقد تغلّبت فلسفة الحياة على قصور الماديّة الآليّة باعتبارها المبدأ المطلق اللانهائي للعلم، في حركة أبديّة ديناميّة. وصورة حسيّة تنشأ في الذهن كانعكاس لمواضيع حسيّة تُدْرَك حَدْسيًّا، كما أنّها ممكنة البلوغ بالعاطفة وبصفة أساسيّة العاطفة الدينيّة بإرادة وعوامل داخليّة أو العرض اللاعقلاني للقوى الرُّوحيّة التي كانت أحد العوامل الرئيسة لفلسفة الحياة، المصدر الإيديولوجي للفلسفة العامّة.

استهلّ الشيخ أحمد قيس مقدّمة أطروحته التي نوقشت في كليّة الآداب قسم الفلسفة وحازت درجة جيّد جدًّا، بشرح مطّرد وبأسلوبٍ رصين وألفاظ بيّنة وقويّة، بنَفَس عالِمٍ متمكّن ومُتضلّع من اللغة، لا بدّ لمن يطّلع عليها من الدّارسين أن يجد فيها ريح المنبر الذي اعتاده الشيخ قيس، فيقول:

«شكّلت الفلسفة الاسلامية، بمذاهبها المختلفة، لبنةً جديدة ومهمّة جدًّا في صرح الفلسفة وحركة التفلسف والنّظر عبر التّاريخ، كما أسهمت في تحفيز الفكر الانساني وأضافت إليه جديدًا من العطاءات والجهود المتميّزة التي قام بها بعض الفلاسفة منذ ما قبل القرن التاسع الميلادي وصولاً إلى بدايات القرن الحالي وتركّزت أهميّة هذه الجهود التي أتى بها هؤلاء

الفلاسفة، أنّهم نظموا ما اقتبسوه من الفلسفة اليونانيّة، نظامًا مُنَسَّقًا فيه الكثير من التّجديد والابتكار»...

أهميّة الموضوع،

تنطلق أهميّة هذا البحث من جهة أنّه يُسلّط الضّوء على شخصيّة تُشكّل رافدًا من روافد الفكر الفلسفي الاسلامي المعاصر، كما أنّها تُظهر النّواحي التي تميّز بها عددٌ كبيرٌ من الفلاسفة، أو لجهة التركيز على الجانب المعرفي الذي يُشكّل رُكنًا مُهمًا في البناء الفكري الفلسفي.

ومن خلال التركيز على نظريّة المعرفة ومبانيها والآراء المختلفة حولها، اكتشف العلاّمة الطباطبائي مسألة الادراكات الاعتباريّة، التي عالجها في كتابه «أُسس الفلسفة والمذهب الواقعي» وأضاء عليها بإسهاب وإيضاح فضيلة الشيخ أحمد قيس.

هنا يمكن القول أنّ أهميّة هذا الموضوع تتلخّص بالآتي:

دراسة شخصيّة العلاّمة الطباطبائي الزمنيّة والعوامل المؤثّرة فيها، كذلك دراسة تكوينها الفكري والعلمي وروافدها وما نتج منها من آثار، أو نشاط أو آراء وأفكار، وخاصّة أنّ المكتبة العربيّة لا تزال تفتقر إلى مثل هذه المواضيع وإلى هذا التّنوّع من الإحاطة بشخصيّة الطباطبائي، وإن وُجِدَ شيء منها، فإنّه، إمّا ضَحضاضٌ مِنْ دون عُمقٍ، وإمّا لا يفي بالمطلوب، بالإضافة إلى دوره بالتّصدّي لمسألة الماديّة الجدليّة التي كانت تغزو بلاد العرب...

الماديّة الجدليّة..

هي النّظرة العلميّة الفلسفيّة للعالم، وهي جزء مكوِّن لبعض المذاهب وأساسه الفلسفي، وقد نشأت في الأربعينيّات من القرن التّاسع عشر، وتطوّرت، مرتبطة بالتّقدّم العلمي وبمسيرة الحركة العمّاليّة ، وكان ظهورها ثورة في تاريخ الفكر الإنساني وتاريخ الفلسفة لارتباطها الوثيق بالعلم وبالمسار التّاريخي والزّمني للإنسانيّة.

ولكن وعلى الرّغم من البصيص، من أضواء الجدل، فإن مذاهب الماديّين القدامى كانت إمّا ميتافيزيقيّة أو آليّة، وكانوا يربطون المثاليّة في نظرتهم للطّبيعة في تفسيرهم للظواهر الاجتماعيّة..

وقد كان بعض الفلاسفة الذين طَوَّروا النّظرة الجدليّة، مِثاليين في جوهرهم كما يبدو من مذهب «هيغل» إلاّ أنّ ماركس وأنجلز لم يقتصرا على استعارة تعاليم القُدامى وجدل المثاليّين، ولم يقوما بمجرّد عمليّة تركيب، وإنّما انطلقا من آخر الاكتشافات في العلم الطّبيعي ومن الخبرة التّاريخيّة للإنسانيّة، وأثبتا أنّ الماديّة لا يمكن أن تكون علميّة ومتماسكة إلاّ إذا كانت جدليّة، وإن الجدل بدوره لا يمكن أن يكون علميًّا، على الأصالة، إلاّ إذا كان ماديًّا، وكان لظهور الماديّة الجدليّة في جوهره نقطة الذّروة في العمليّة التّاريخيّة التي أصبحت الفلسفة علمًا مستقلاً له موضوع بحث نوعي يشمل أشد القوانين تعميمًا التي تحكم تطوّر الطبيعة والمجتمع والفكر والمبادئ والأُسس العامّة للعلم الموضوعي وانعكاسه في الوعي الإنساني الذي يؤدّي إلى التناول العلمي السّليم للظواهر والعمليّات، أي إلى منهجٍ لتفسير ومعرفة وإعادة بناء الواقع...

وقد حوَت الدّراسة، العديد من المواضيع، منها:

لائحة المختصرات ودوافع اختيار الموضوع، ونقد للمصادر والمراجع والحالة الثقافيّة في عصر العلاّمة الطباطبائي، والغزو الفكري والثّقافي، ونظريّة المعرفة عنده، وظهور الكثرة في الإدراك والادراكات الاعتباريّة وخصائص الاعتباريّات وامتيازها عن الإدراكات الحقيقيّة أو الطّبيعيّة وعلاقتها بأصْلَيّ الجهد والتّكيّف وروافد المعرفة والنُّبوّة والشعور المرموز والعرفان وقيمته المعرفيّة وعلم المناهج والتّفسير، والفلسفة الكلاميّة والذّوق والأخلاق، وفي المسائل العلميّة والاجتماعيّة والتّاريخيّة والوجود، والماهيّة والحركة الجوهريّة والأدلّة العقليّة والنقليّة، وإثبات ذات الله عزّ وجل، وإثبات الوجدانيّة، وتوحيد الواجب في الرّبوبيّة والصّفات الإلهيّة، وأصل الكون ونظريّة التّطوّر، وحياة المرأة في الأمم غير المتمدّنة وفي الأمم المتمدّنة، وحياة المرأة في المدنيّة الغربيّة، ومسألة تعدُّد الزوجات، إلخ...

يبقى أن نشهد ونُبارك جهود الشيخ الدّكتور أحمد محمّد قيس الذي أدّى خدمة جليلة للعلم وللدّارسين من طلاّبه في الجامعات العاملة في لبنان، مُحقّقًا من ورائها ما كان يأمل تحقيقه العلمي المتقدّم الذي يسبر من خلاله أغوار الفلسفة المتعدّدة والمتباينة في بعض جوانبها ومراحلها ومضامينها ومنطلقاتها ومنعرجاتها ومندرجاتها...

وقد جرت العادة أن يُسطّر الطالب شكره لكلّ من ساهم وساعَد ومدّ يد العون له، بيد أنّ خصوصيّة ومكانة هؤلاء الأساتذة تقتضي شكرهم، عملاً بالحديث المشهور: «من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق»، فخصّ الشّيخ أحمد محمّد قيس بالشّكر، المؤرّخ المرحوم حسن الأمين، والمرحوم الدّكتور الوائلي، والدّكتور هادي فضل الله حفظه الله، وابن عمّه القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو أطال الله عمره، الذي يتفضّل عليه دائمًا بالتّوجيه والنّصح والإرشاد.

«الأنبياء حياتهم ـ قصصهم»

لآية الله السيد عبد الصاحب الحسني قدّس سرّه(١)

بقلم: البروفيسورعلي مهدي زيتون(٢)



«الأنبياء تتوزّع هذه الكلمة على مجموعة من العناوين الفرعيّة: سيمائيّة الفضاء الطباعي للعنوان، خلفيّة المؤلّف، مرجعيّته المعلوماتيّة، لمن يكتب؟ حدوده العلميّة.

١. سيمائيّة الفضاء الطباعي للعنوان: عنوان الكتاب «الأنبياء حياتهم ـ قصصهم». خصّص الغلافُ، وفي أعلاه، سطراً مستقلاً لكلمة(الأنبياء) التي طُبعت بحرف نافرٍ وكبيرٍ وبلونٍ ذهبيٍّ. أمّا كلمتا: (حياتهم) و(قصصهم) فقد جُمعتا في السطر الذي يليه، وطُبعتا بحرف غيرِ نافرٍ وأقلَّ حجما وبلونٍ أبيض، وقد فُصِل بينهما بشرطة.

وترسيمة العنوان على هذه الشاكلة إشارة واضحة إلى أنّ النبوّة هي الجوهر، وأنّ حياة الأنبياء ـ قصصهم، وإن كانت بيضاء نورانيّة، إلاّ أنّها لا ترقى إلى معنى النبوّة. ففرز الألوان موحٍ بوجود مسافة بين جوهر النبوّة وحياة النبيّ. ولئن تلاقى طرفا هذه المسافة عند مرجعيّة واحدة، إلاّ أنّ حياة النبيّ بواقعيّتها، وفي جانب منها، مثارٌ لأسئلةٍ لا يمكن أن يطرحها جوهر النبوّة.

وحين يوحي إلينا عنوان الكتاب بما أوحى به من خلال فضائه الطباعيّ، فإنّه يضع أمام المتلقّي سؤالاً جوهريّاً. هل سيشكّل ما تراءى لنا من العنوان مفسِّراً للقضايا التي سيعالجها الكتاب، ومن بينها قضيّة العصمة؟

٢. خلفيّة المؤلّف: جاء السطر الأوّل من مقدّمة الكتاب ليقيم حدوداً بين نوعين من الصحابة.

«بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة على خير بريّته وآله وصحبه الكرام المهديّين»(ص٥). وهو حين شمل صحب الرسول بالصلاة المقامة، لم يقصد جميع الصحب. خصّ منهم بتلك الصلاة من تنطبق عليهم صفتا: (الكرام) و(المهديّين)، وإلاّ لماذا أطلق الكلام على الآل وقيّده على الصحابة؟

ما نريد الوصول إليه، من كلّ هذا، سؤالٌ مفاده: هل يوجد لهذا الفرز علاقة بالسؤال الذي أثاره الفرز الطباعي في العنوان، أم أنّه يقف إلى جانبه ليشكّلا مدخلاً إلى المناخات الثقافيّة والعقديّة التي ستواجهنا في متن الكتاب؟

جاءت الصفحة الأولى من المقدّمة لتحدّد وبشكل، قاطع جازم لا يقبل النقاش، المنهجَ الذي اصطنعه المؤلّف. فقد صدع القارئَ بفعل الأمر(اعلم) الصادر عن خلفيّة يقينيّة عنده. فهو يريد للقارئ أن يكون على بيّنة من أمره، حين يتابعه في مختلف فصول الكتاب. وما يجب أن (يعلمه) المتلقّي مجموعة من المقولات الراسخة المتعالية على النقاش أو الحوار:

ـ عصمة الأنبياء والأوصياء والملائكة.

ـ اتصافهم بكلّ كمال من العلم والكرم والصبر والمروءة والشجاعة.

ـ انشغال أوقاتهم، وبشكل دائم، بالله.

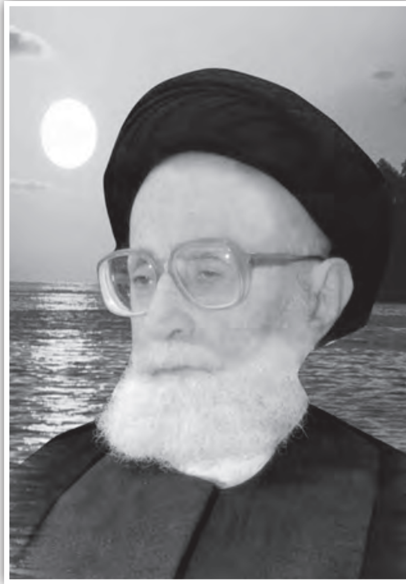
ـ منزّهون عن المعصية.

وإذا قدّر المؤلّف أنّ شبهة قد يقع فيها بعضهم عندما يسمعون أدعية الأوصياء أو خطبهم ممّا ظاهره الوقوع في المعصية، راح، وعلى مدى صفحتين، يدفع هذه الشبهة بكلّ ما أوتي من لسنٍ، وما أعانته الروايات عليه.

٣. مرجعيّته المعلوماتيّة: إذا شكّلت هذه اليقينيّةُ الخلفيّةَ العقليّة لما سيسطّره من آراء ومواقف، هل ستكون مرجعيّته المعلوماتيّة متوافقة مع هذه اليقينيّة وفي خدمتها؟ حدّد المؤلّف مرجعيّة مزدوجة في الفقرتين الأخيرتين من المقدّمة:

القرآن الكريم، والسنة المحمّديّة. وإذا كان القرآن الكريم نصّاً إلهيّاً يطمئنّ المسلم إليه طمأنينة يقينيّة، فإنّ السنّة غير ذلك. نُقلت عن الرسول(ص٩) مشافهة، فكانت عرضة للتبديل والتحوير والإضافة، فاستتبع ذلك قيامَ «علم الحديث» الذي أخذ على عاتقه تمييز صحيح الحديث من غيره.

ومهما يكن من أمر، فإنّ السيّد قد باشر الكتابة بثقة عارمة بالنفس. وهو حين قال: «لقد كُتِب الكثير في هذا الموضوع، ولكن يا للأسف ما رأيت كتابة كُتبت في موضوعنا هذا تُشفي عليلاً، وتبرّد غليلاً» (ص١٠)، فإنّه قد قدّم إشارة تجرّد كلّ الذين كتبوا قبله في الموضوع من نجاح جهودهم، وتمثّل إيماءة إلى أنّه ينظر إلى عمله بوصفه منتهى الأعمال وأصلحها. واستمرّ على هذه الحال من الثقة حين افتتح متن كتابه بكلام معبّر عن همومه المتعلّقة بمرجعيّة المعلومات التي يتعامل معها. فهو بعد أن أثبت عنوان فصله الأوّل الخاصّ بسيّدنا آدم عليه السلام، قال:«نتكلّم فيه على سنن ما هو مقرّر في الكتب المعتبرة المتكفّلة لهذه الغاية»(ص١١). ولا تتصل كلمة(سنن) الواردة في كلام المؤلّف بما هو سام فقط، ولكنّها تتعلّق بما هو راسخ أيضاً. فهو يريد لمتن كتابه أن يؤدّي وظيفة معرفيّة قائمة على ما هو يقينيّ وموثوق. وتمثّل تراكيب من مثل(سنن ما هو مقرّر)، و(الكتب المعتبرة)، و(المتكفّلة لهذه الغاية) منتهى الحيطة العلميّة في مثل هذا المجال. فالصفة التي نُعِتت بها الكتب، ونعني بها كلمة (المعتبرة) إنّما تفيد معنى (المعتمدة من كبار العلماء). أضف إلى ذلك أنّ هذه الصفة لم تترك مفردة، شُفِعت بصفة ثانية هي (المتكفلة لهذه الغاية). وهذه الصفة



آية الله السيّد عبد الصاحب الحسنيّ قدّس سرّه

لا تقوّي الصفة الأولى فحسب، ولكنّها تعطيها مدى أبعد من الحيطة العلميّة أيضاً.

وهمّ بهذا الحجم يواجهنا به المؤلّف في مطلع كتابه، كفيل بإثارة جملة من الأسئلة:

- هل سيلتزم المؤلّف بصفتي:(المعتبرة) و(المتكفّلة) في أثناء انتقاء مراجعه؟

- ما نوع المعرفة التي يريد إيصالها إلى المتلقّي؟

- ما موقفه من المعلومات التي تقدّمها تلك المراجع المنتقاة؟

- لمن يكتب؟

ومهما يكن من أمر هذه الأسئلة، فإنّ المؤلّف قد وصل في تعامله مع بعض مراجعه درجة مرموقة من العلميّة المنهجيّة. فهو عندما أراد أن يقدّم لنا سبب اختيار اليهود يوم السبت عيداً، عرض عنعنةً تبدأ من جعفر الصادق عليه السلام، لتنتهي إلى أمير المؤمنين عليه السلام. ولقد حرص على إعادة هذه السلسلة إلى مظنّها بشكل مفصّل، إلى المسعودي في «مروج الذهب»، الصفحة ٣٨ من الجزء الأوّل الصادر عن مؤسّسة الأعلمي في بيروت (ص٤٢-٤٣). وتثير هذه الدقّة سؤالاً طبيعيّاً. هل انسحب هذا الأسلوب على جميع المواضع التي احتاج فيها المؤلّف إلى المراجع؟

يمكننا إحصاءُ ستّةِ مواضعَ تقريباً لجأ فيها السيّد إلى مثل هذا التدقيق، وإن كان بدرجات مختلفة.

عاد إلى المفضّل في «توحيده»(ص١٢)، والمسعودي (ص٤٢) و (ص٤٣)، وعبد الوهّاب النجّار في «قصص الأنبياء»(ص٤٨)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (ص٥٠)، والطبري في «القصص»(ص٥٨). وإذا تجاوزنا هذه المواضع وجدنا أنّ أسلوب المؤلّف قد تغيّر في الإحالة. والتعابير الإحاليّة التي يمكن إحصاؤها هي من مثل:(عن جعفر الصادق عليه السلام)،(أورد علي بن ابراهيم)،(الملخّص من بعض الأخبار)،(الذي يظهر في الروايات)،(مضمون بعض الأخبار)،(والمرويّ)،(عن أبي جعفر الباقر مضموناً)،(وفي الحديث أنّ إبراهيم عليه السلام،)،(وفي بعض التواريخ مضموناً). وهذه العبارات القائمة على الاستسهال والتهاون بحقّ القارئ مبنيّة على فرضيّة القارئ الموالي من دون غيره، خصوصا أنّ الكثير من المعلومات التي قُدِّمت من خلالها هي معلومات خلافيّة.

٤- لمن يكتب السيّد عبد الصاحب؟

إنّ كلمة (قصصهم) العائدة إلى الأنبياء في عنوان الكتاب مستوحاة، بالتأكيد، من مفهوم القصّة، وفاق أنموذجها القرآني. فهي من جهة حقيقة تاريخيّة يقينيّة، وهي من جهة أخرى عبرة ودرس. وإذا كان هذا هو فهم السيّد للقصّة يعني أنّ الكتاب سينحو في متنه منحى توجيهيّاً يقدّم معرفة قد تكون ذات طابع تعبويّ.

وإذا أعيد نشر الكتاب العام ٢٠٠٢، فهل تشكّل هذه الإعادة تعزيزاً للوظيفة التوجيهيّة التعبويّة؟ وهل كان مجتمعنا لا يزال بحاجة إليها في تلك السنة؟ وما علاقة هذه الوظيفة بعلميّة المعرفة؟

الهدف المعرفيّ هدف مشروع، لا بل هو هدف مطلوب، وإن لم يُشِر المؤلّف، بشكل صريح، إلى ما يريد تحقيقه من وراء هذا الهدف. تركنا نتلمّس ذلك الهدف من خلال طريقته التي عبّر بها.

لقد أفاد المؤلّف من محاجّةِ إبليسَ اللّهَ حول أفضليّة النار على الطين. وإذا قدّر أنّ حجّة إبليس قويّة، سعى إلى البحث عن سبب تفضيل اللهِ آدمَ الطين على إبليسَ النار، فقال:«لم يدرك اللعين شرف آدمَ... وكرامته بتفضيل ربّه له، وبشرف الأنوار التي أودعت في صلبه»(ص١٦). وما تلك الأنوار سوى «الأنبياء... وسادات الخلق المصطفى وأهل بيته... الذين هم علّة خلق الكون ومن فيه»(ص١٦-١٧). وبقطع النظر عن السبب الذي رآه السيّد للتفضيل، فإنّه رفضٌ للقياس المنطقيّ من جهة، وإيماءة إلى أنّ الحقيقة اليقينيّة (العلميّة) قد يخطئها العقل إذا لم يتسلّح بقواعد تقيه الزلل. وما قام به المؤلّف من بحثٍ عن سببٍ حقيقيّ للتفضيل بحثٌ مشروع، وإن دفعنا لنسأل: هل يجوز لنا، وبسبب حجّته المبنيّة على الثقافة الشيعيّة أن نوجّه إليه تهمة الانحياز العقديّ؟

لا يمكن ذلك لمجرّد أنّه رأى أنّ التفضيل قائم بسبب أهل البيت الذين اودعوا في صلب آدم؛ لأنّهم قد اودعوا فعلاً فيه. أمّا أن يرى أنّهم علّة خلق الكون فمسألة غير مجمع عليها من المسلمين. ويستدعي هذا أن نسأل: هل كانت هذه الحقيقة هاجساً لديه يحضر في كلّ مرّة يناقش فيها قضيّة من القضايا؟

سارع في أثناء وصفه سجود الملائكة لآدم من أنّه اعتراف لآدم بالفضيلة، إلى القول:«ومحمّد ﷺ أُعطِي ما هو أفضل من ذلك وأعلى»(ص٢١). الفصل بكليّته متعلّق بآدم عليه السلام، فلماذا الخروج عن موضوعه؟ لقد نقلنا من محور في المفاضلة إلى محور آخر. وكان يمكن التساهل في ذلك لو اكتفى المؤلّف بهذه الإشارة. راح، وعلى مدى فقرة كاملة، يدرس قوله تعالى لإبليس:

﴿أستكبرت أم كنت من المتعالين﴾ (سورة ص، الآية ٧٥)، وبدل من أن يركّز تعامله مع هذه الآية حول آدم؛ لأنّ الاستكبار استكبار عن السجود له، وقف المؤلّف عند كلمة (العالين) التي أخرجتنا، مرّة ثانية،عن موضوعنا، معلناً على لسان رسول الله ﷺ:«إنّ العالين هم الرسول نفسه... وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام». وإذا أحسّ أنّ فكرة تعالي آل البيت لم تصل تماماً إلى المتلقّي، أردفها بحديث ثان عن الرسول ﷺ:«كنّا في سرادق العرش نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا، قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام. فلمّا خلق الله...آدم أمر الملائكة أن يسجدوا... فقال تبارك وتعالى لإبليس:﴿أستكبرت أم كنت من المتعالين﴾، أي من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم على سرادق العرش؟» (ص٢١). إنّ البعد التدقيقي في مناقشة كلمة (العالين) يوحي إلينا بأنّ علوّ مقام آل البيت هاجس حاضر في كلّ مداخلة يتولاها المؤلّف.

وحين نجد هذا الهاجس حاضراً على امتداد الكتاب (ص٢٧ مثلا)، نقدّر أنّ همّاً تعبويّاً قد وُظِّف الهمّ المعرفيّ في خدمته. ولقائل أن يقول: وما الضير؟ إنّ أحداً لا يؤلّف كتاباً من دون هدف يتجاوز المعرفة إلى ما وراءها، خصوصا أنّ هناك من يقول: لا يخلو أيّ كلامٍ، في المحصّلة، من بعدٍ حجاجيّ. ويستدعي هذا سؤالاً مبدئيّاً. لمن يكتب السيد؟ ومن الذي يريد إقناعه بوجهة نظره؟ إنّ تحكّم الهمّ التعبوي بالهمّ المعرفيّ قد يجرّ إلى خلل في الموقف العلميّ، خصوصاً أنّ الهمّ التعبويّ قادر على الالتفاف، ليس على العقل المنطقيّ وحده، ولكن على العقل العلميّ أيضاً، وذلك من خلال تعطيل آليات اشتغال العقل جملة. وهذه مشكلة كبرى يشتغل عليها العدوّ لكي يصل بالأمّة إلى الفتنة الكبرى.

ولا يعني ذلك أنّ المؤلّف قد بارح العلميّة. فهو وإن لم يصل بما أراد البرهنة على صحّته إلى إقناع الآخر، إلا



العلاّمة السيد عبد الصاحب الحسنيّ قدس سره، وإلى يمينه والده السيّد محمد وإلى شماله عمه العلاّمة السيّد أمين


باسمه تعالى

تتشرف بلدية مركبا

بدعوتكم للمشاركة في الندوة التي تعقدها تحت عنوان

العلامة السيد عبد الصاحب الحسني «قده»

سيرة عطرة و عطاء متجدد

يتحدث فيها: - السيد محمد حيدر الحسني عن "سيرة العلامة"

- الدكتور علي زيتون عن "كتاب قصص الأنبياء"

- الأستاذ محمود حيدر عن "كتاب روح الإيمان"

- الدكتور عبد المجيد زراقط عن "كتاب الأخلاق"

الزمان: السبت الواقع فيه ٢١ أيلول ٢٠١٣ الساعة الرابعة والنصف عصراً

المكان: قاعة المحاضرات والندوات. بلدية مركبا

حضوركم يشرفنا



الدكتور علي مهدي زيتون

أنّه كان منهجيّ التفكير إلى آخر عبارة كتبها.

٥. حدود المؤلّف العلميّة: يبقى لنا أن نتساءل بعد هذا كلّه. هل المطلوب أن يتخلّى المؤلّف عن قناعاته العقديّة في أثناء محاولته التأريخ، ليكون علميّاً، خصوصاً أنّ من يؤرّخ لهم هم الأنبياء، وقصصهم التي مضت عليها أزمان متطاولة وحقب متباطئة؟

لا أسوّغ بسؤالي هذا منهج المؤلّف في قراءة الأخبار الخاصّة بالأنبياء، ولكن لأقدّم موقفاً علميّا من الحقائق النسبيّة. ذلك أنّ أيّ رؤية إلى العالم المرجعيّ، والأحداث التاريخيّة من ضمنها، هي رؤية ثقافيّة بالدرجة الأولى. والفيلسوف الألماني هانس جورج غادامر يقول:«إنّ المؤوِّل لحدث قديم هو مرتهن بوقائع عصره في تقديم ذلك الحدث. وهذا يحرم المعرفة التاريخيّة من أيّ مستوى من مستويات الموضوعيّة»(في جيوفانا بورّادوري، الفلسفة في زمن الإرهاب). وإذا فهمنا الموضوعيّة على أنّها تفترض حقيقة يقينيّة بحتة يقبلها جميع الناس، ويتراءى العالم المرجعيّ من خلالها كما هو، فإنّ كلام غادامر كلام سليم وعلميّ. وحين تعطي عقيدة ما نفسها الحقّ في فهم حدث تاريخيّ معيّن، فإنّ أيّ عقيدة أخرى ستعطي نفسها الحقّ نفسه. وهذا ما يجعل من أيّ حقيقة تاريخيّة، تُقدَّم، حقيقةً نسبيّة. والنسبيّة مؤشّر ضعف لا قوّة. ولكن حين تتجمّع حقائق نسبيّة متعدّدة حول حدث تاريخيّ واحد محدّد تخرج النسبيّة من كونها علامة ضعف لتصبح علامة غنى. فالحدث الذي تتجمّع حوله حقائق نسبيّة كثيرة هو حدث غنيّ بالتأكيد يستدعي، بطبيعته، حواريّة كفيلة بأن ترتفع بالثقافة إلى مراقٍ جديدة. ويتطلّب هذا أن يقبل كلّ فريق حضور الفريق المختلف عنه إلى جانبه. والسيّد عبد الصاحب إذ يتّخذ لنفسه منهجاً متماسكاً صلباً في ما يعاينه من أحداث وتواريخ وأمور، إنّما يحاول جاهداً إثبات وجهة نظره، وعبر أسلوب منطقيّ عموما، من دون أن يزري بوجهات نظر الآخرين. يعرضها كما وردت على ألسنتهم، يناقشها، ثمّ يردّ عليها آخذا بالحسبان حقَّ صاحبها أو من يتبنّاها بالتوضيح والردّ. وهو حين عرض لرأي القائلين بأبوّة آزر الكافر لإبراهيم، قدّم ذلك بكلام لائق. وصفهم بأنّهم (الأكثر)، مسبغاً عليهم صفة الاخوان(إخواننا). ونون الجماعة التي تجمعه وإيّاهم إلى أسرة واحدة هي علامة محبّة وإنصاف تضعهم حيث يستحقّون. لهم رأيهم الذي يقع قبالة رأيه في القضيّة نفسها وفي الميزان نفسه. كلّ ذلك بعيداً من أساليب التعالي أو التحقير أو المسخ، إذا لم نقل (التكفير).

والمؤلّف وإن قدّم مرجعيّته بعيداً من التدقيق، بشكل عام، إلا أنّ إشارات عديدة في كتابه هذا تدلّ على علميّته. فمن المعلومات التي وقف عندها مطوّلاً حقيقةُ والد إبراهيم عليه السلام، أهو آزر الكافر أم تارح المؤمن؟ ووجد نفسه أمام قضيّة شائكة. عرض رأي المسعودي القائل بأنّ «تارحاً اسمه العمليّ وأنّ آزر وصف له» (ص٩١)، ورأيَ الرازي الذي فسّر الآية» ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ (الأنعام،الآية ٧٤) فقال:«ظاهر الآية يدلّ على أنّ اسم والد إبراهيم هو آزر»(ص٩١)، ووقف عند رأي الزجّاج القائل بأن «لا خلاف بين النسّابين أنّ اسمَه تارح»(ص.ن). لقد حاول، كما رأينا، الإحاطة بالمادة المرجعيّة التي يدرسها، والإحاطة شرط من شروط البحث العلميّ، ومهاد جيّد لمناقشة الأمر المشكل. ولقد وصف هذه المرجعيّة بأنّها «كلام فيه تضارب وتنافر»(ص ٧٠). وهذا وصف دقيق لما وقع عليه من مادّة. وكان موقفه من هذا التضارب والتنافر واضحاً حين قال:«نحن لا ننقل أو نعتمد إلاّ على ما يوافق المنقول، بل الأحرى الذي نطمئنّ بثبوته عن الرسول الأعظم

المصطفى وقرآنه الكريم من طريق أهل بيته الكرام»(ص. ن). وأن يكون السند أهل البيت وصولاً إلى الحديث الشريف، ومن خلفه القرآن الكريم، يعني أنّنا أمام المنهج العلميّ الذي اصطنعه السيّد عبد الصاحب والذي يسعى إلى الحقيقة اليقينيّة المطْمئنة.

ولا تتجلّى علميّته من خلال اعتماده مرجعيّة محصّنة فقط، ولكنّه يتعدّاه إلى الهمّ الإحصائيّ. والاحصاء في المنهجيّة الحديثة هو المدخل السليم إلى دائرة البحث الجادّ والرصين. ومن يَفُته الاحصاء تفُته العلميّة؛ لأنّ إهمال أيِّ معلومة هو تقليل من قيمة النتائج التي يتوصّل إليها.

أحصى المؤلّف السور القرآنيّة التي تعرّضت لقصّة نوح عليه السلام، فوجد أنّها «ثمان وعشرون سورة في ثلاثة وأربعين موضعاً. وذُكَرت قصّةَ نوح مفصّلة ستّةُ سور: الأعراف، وهود، والمؤمنون، والشعراء، والقمر، ونوح»(ص٦٣). كما أحصى تلك التي ذكرت قصّة ثمود، فقال إنّها وردت:

«في إحدى عشرة سورة... ولقد ذُكِر اسم صالح فيها سبع مرّات»(ص٨٣). ولم ينس إحصاء ذكر إبراهيم الذي ورد «في خمسة وعشرين سورة»(ص١٠٨). وما كان للسيّد أن يحقّق قصص الأنبياء تحقيقاً مفيداً لولا هذا الاحصاء. وهو عندما أحصى، لم يحص بشكل حياديّ. راقب إمكانيّة أن يكون هناك اختلاف في المعلومات المذكورة. علّق على ما أحصاه من سور تعرّضت لقصّة نوح قائلاً:«هي متّفقة المضمون في الجملة، وإن تفاوتت في اللفظ وتغايرت بسبب سبك الكلام وصوغه»(ص٦٣). وإذا عبّر قوله:(متفقة المضمون) عن همّ علميّ يحدوه في أثناء تنقيبه عن السيرة النوحيّة، فإنّ كلمة(في الجملة) تشير إلى الحيطة العلميّة التي كانت تميّز ذلك التنقيب. ولئن دلّ ذلك على أمر، فإنّه يدلّ على حسّ نقديّ عالي الدرجة. وهذا كلّه إشارة دقيقة إلى عالم يعرف ما يريد، ويحاول الوصول إلى ما يريد. وما كان للسيّد عبد الصاحب أن يكون هذا الباحث الذي رأيناه لولا تملّكه عقلاً علميّاً يميز الجوهريّ من العرضيّ. يقول:«وقع الاختلاف بين المؤرّخين المتعرّضين لقصّة نوح عليه السلام، في عموم طوفانه إلى الكرة الأرضيّة، وعدمه.... وأنّه خاصّ الجهة التي كان يسكنها نوح عليه السلام، وقومه»(ص٦٩)، ثمّ يعلّق على هذا الاختلاف قائلاً:«والقرآن الكريم لم يصرّح بهذه ولا بتلك... والظاهر أنّه لا نصّ خاصاً من قبل النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام،... ومن المستبعد جدّاً أن يكون قوم نوح قد انتشروا في جميع الأقطار»(ص٦٩). وإذا أفسح القرآن والحديث في المجال ليدلي المؤلّف برأيه في ذلك الاختلاف، لجأ إلى العقل، والعقل المحتاط. لم ينفِ انتشار قوم نوح في جميع أقطار الأرض نفياً قاطعاً. قال محتاطاً: إنّ ذلك«من المستبعد»، وإن جاءت كلمة (جدّاً) «من المستبعد جدّاً» لتقوّي نفي شمول الطوفان. والكلام الذي لا يقوم على الاطلاق، ولكن على التحفّظ، هو كلام أقرب إلى العلميّة وإلى احترام الرأي الآخر منه إلى الاندفاعة غير المحسوبة في إزجاء الآراء والمواقف.

وكتاب يتمتّع بمثل هذه القيمة العلميّة، يوجب علينا أن نعيد نشره، خصوصاً في هذه المرحلة الحسّاسة التي لا تطلب منّا إخفاء وجهة نظرنا دفعاً للفتنة، ولكنّها تطلب منّا حسن تقديم تلك النظرة. فالاختلاف مطلوب والاعتراف بالآخر فضيلة.

ويفرض هذا علينا أن نعيد تقديم هذا الكتاب من خلال تحقيق علميّ موجّه يعوّض ما فات مرجعيّته من تدقيق، ويبرز النقاط المضيئة فيه، خصوصاً قبول الآخر والتعامل معه بنديّة الواثق من نفسه. وإذا تلافينا ما أشرنا إليه من خلل أمكننا أن نعيد نشر الكتاب بحلّة جديدة لا تخاف على الأمن الإسلاميّ العام من قراءة خاطئة.

الهوامش:

(١) آية الله السيّد عبد الصاحب بن السيّد مُحمّد بن عليّ بن أحمد الحسنيّ قدس سره. كان مولده في بلدة طورا - قضاء صور في سنة ١٣٢٧هـ، الموافق لسنة ١٩٠٩م. درس القرآن الكريم واللغة العربيّة والمقدّمات العلميّة لدراسة الشريعة الإسلاميّة في جبل عامل.تزوج من كريمة العلاّمة الشيخ محمد عز الدين قدس سره، ورزقه الله تعالى منها ذريّة طيبة طاهرة. هاجر مع عائلته إلى النّجف الأشرف ولم يبلغ العشرين من العمر. وتابع دراسته في النّجف الأشرف على كبار مراجعها الأعلام. وأثناء إقامته في سامراء على يدي آية الله الميرزا السيّد محمود الشيرازي قدس سره. كما نال إجازات بالإجتهاد من الميرزا الشيرازيّ ومن آية الله العظمى السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ قدس سره. ومن آية الله العظمى السيّد محسن الطباطبائي الحكيم قدس سره، ومن آية الله العظمى السيّد محمود الشاهروديّ قدس سره. ومن آية الله العظمى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قدس سره، بعد طلب من أهالي مركبا والحاح شديد منهم عاد إلى لبنان مع أسرته عام ١٩٥٣ ليستقرّ بها وتكون منطلقه إلى سائر قرى جبل عامل في الفتوى وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد توفاه الله تعالى، بعد مرض عضال في ليلة الجمعة في ٢٥ أيلول ١٩٩٨م. الموافق لليلة ٣ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ، ونقل جثمانه الطاهر إلى النّجف الأشرف في موكب مهيب. وأقيمت له عدّة فواتح في لبنان والعراق.

ملاحظة: هذه المعلومات إستفدتها من كلمة حفيد الراحل الكبير السيّد محمد حيدر الحسنيّ التي أُلقيت في ٢٠١٣/٩/٢١م. في قاعة بلدية مركبا. بتصرف.

(٢) البروفيسور الدكتور علي مهدي زيتون من أعلام اللغة العربيّة والأدب العربيّ في لبنان. رئيس سابق لمعهد العلوم الإجتماعيّة في البقاع - الفرع الرابع. ورئيس سابق لقسم اللغة العربيّة في كليّة الآداب في الجامعة اللبنانيّة الفرع الرابع. خصّ (حفظه الله تعالى)، مجلة «إطلالة جُبيليّة» بهذا البحث الذي ألقاه في الندوة التي اقامتها بلدية مركبا تكريماً للعلاّمة الحسنيّ قدس سره، عصر يوم السبت في ٢١ أيلول ٢٠١٣م. وشارك بها الدكتور عبد المجيد زراقط والأستاذ محمود حيدر وحفيده السيّد محمد حيدر الحسنيّ.

أدب

مكوّنات التلقّي الأدبيّ

الحلقة السادسة

بقلم: البروفيسور عاطف حميد عوّاد

القراءة:

ينطوي هذا المبحث على التعريف بماهية القراءة بوصفها حدثاً، ثم يتمّ التطرق إلى مستويات القراءة؛ لتكون النهاية مع «جمالية التلقي» وكيف قاربت العمل الأدبي؟

تحت الجذر(ق. ر. أ) تجتمع كوكبةٌ من الدلالات:«وقرأتُ الشيء قُرآناً: جَمَعْتُه وضممْتُ بعضهُ إلى بعض. (...) لم تقرأ جنيناً أي لم تُلقِه، ومعنى قَرَأْتُ القرآن: لفظتُ به مجموعاً أي ألقيته(...) ويقال: قَرَأتِ المرأةُ: طَهُرت، وقرأت: حاضتْ(...) وقرأتِ الناقةُ: وَلَدَتْ(...) وأقرأت الرِّياح: هبَّتْ لأوانها»[1]، تفرزُ هذه البيانات دلالات متعددة فالمصدر «قراءة» يغدو مثل النواة الذي يتحمل بشظايا تفرعات الجذر، وعليه تأخذة «القراءة» دلالات الجمع والضمِّ والإلقاء والطهر والحيض والولادة والهبوب، فالقراءة من جهة هي جمعٌ للغة إلى داخل القارئ، فالقارئ الذي يمارس القراءة إنما يجمع الكتب والنصوص والكلمات إلى داخله، ومن هنا ارتباط فعل القراءة بمفهوم «الجوع»، فكما أنَّ الجائع يجمع الطعام إلى داخله لتسكت الرغبات، كذا القارئ يلتهم النصوص والكتب لإسكات الرغبة إلى المعرفة أو التزود بالمعرفة، وقريباً من ذلك مادة «الضم»، فالذي يقرأ يضمُّ الكتاب إليه، يستحوذ عليه، ومن هنا الارتباط بين فعل القراءة وفعل المتعة، حتى أنَّ رولان بارت يشبه فعل القراءة بالفعل الجنسي وغير خافٍ على المطلع عنوان كتابه بـ «لذة النَّص».

في حين تعكس دلالة «الإلقاء» مستوى آخر من القراءة، فأمَّا المقصود هو إخراج الكلمات أثناء القراءة أي التلفظ بها، وهذا ما نسميه القراءة المسموعة (الجهرية) أو أنَّ القراءة بوصفها إلقاءً تعني إخراج نتاج القراءة بوصفها دراسة للنَّصّ، كذلك تمكن مماثلة فعل القراءة بـ«الطهر»، والطهر هو إنجاز نظافة الجسد، وتأتي القراءة لتنقل من حال الجهل (الدرن) إلى حال المعرفة (النظافة) والتطهر من أدران الجهل، وبالمثل يمكن إجراء مماثلة بين فعل القراءة وفعل الهبوب، فإذا كانت القراءة تكتسح النَّص وتكشف عن أوصاله وطبقاته وبنياته، فإنَّ الرياح بهبوبها تمشِّط الأرض وتميط اللثام عن سطحها، أمَّا دلالة «الولادة» التي تستدعيها القراءة، فالقارئ الذي يقرأ كتاباً / نصاً لا بُدَّ وأن يَنتج عن ذلك ردُّ فعلٍ ينتهي بتعليقٍ أو مراجعة أو معرفة ضمنية، من خلال ذلك ينتقل القارئ من حال إلى حالٍ، من مستوى أنطولوجي إلى مستوى أنطولوجي مختلف بفضل المعرفة المكتسبة، فدلالة الولادة كامنة في القراءة بوصفها فعلاً معرفياً منتجاً.

وتبقى أخيراً مفردة الحيض: وقرأت المرأة: حاضت، والحيض لدى المرأة مرتبطٌ بالآلام والصعوبة والشّدة، ومن هنا نجد أن فعل القراءة ليس بالفعل

البسيط والسّهل، فالقارئ الحقيقي يجد معاناة كبيرة، ويستنزف الجهد لفهم النص بعلاماته وتراكيبه ومجازاته، بهذا الشكل من التأويل للمستوى المعجمي يمكننا الانتقال إلى المستوى الاصطلاحي، فماذا تعني القراءة اصطلاحاً؟

في مقالة شديدة الكثافة يعرّف الباحث الفرنسي فانسوف يوف القراءة بوصفها فعلاً مركباً، ويقول حرفياً: «إنَّها نشاطٌ متعدد الأوجه، إنَّ القراءة نشاطٌ معقد ومتعدد ينمو في اتجاهات عديدة »[٢]، ويحدِّد الباحث هذه الأبعاد والاتجاهات التي تتمثَّل بكون القراءة مجموعةً من السيرورات[٣]: ذهنية - فيزيولوجية، معرفية، عاطفية، حجاجية، رمزية، هذه السيرورات التي تشكِّلها القراءة عبر علاقة القارئ بالنَّص هي التي تمنحها القوة في أن تكون استراتيجية الكائن لفهم العالم والنَّص.

غير أنَّ الدراسة غير مشغولة راهناً بإبستمولوجية القراءة، وإنَّما ينحصرُ هدفُها الأساس في الكشف عن طبيعة القراءة الأدبية أو القراءة النقدية للعمل الأدبي، وحتى يتضح ذلك سنحاول التعرض لفعل القراءة في نظرية التلقي، وبهذا الشكل سنحاول تجاوز مستويات القراءة المختلفة والكثيرة: القراءة السوسيولوجية، والبنائية، والسيميائية والتفكيكية، والتاريخية... إلخ وهذا



الاكتفاء بجمالية التلقي لا يعني تفضيلها على أنواع أو مستويات أخرى من القراءة المذكورة، وإنَّما لأنها - جمالية التلقي - تخدم عنوان هذه الدراسة، وستعرّف القراءة الأدبية بأنَّها ذلك الشكل من المقاربة الساعية إلى الكشف عن بنية النص الأدبي، وفي الوقت ذاته إزالة الحجاب عن الأسرار والقوانين التي تحتم على هذا النَّص أن يبقى في حالةِ إنتاجية مستمرة عبر المسار التاريخي لتلقيه في إطار اجتماعي - ثقافي محدد.

٣ - ١ - جمالية التلقي لدى هانس روبرت ياوس: أفق التوقع والمسافة الجمالية:

أشرنا - سابقاً - أنَّ نظرية التلقي أو جمالية التلقي أسست قراءتها أو طريقتها في قراءة الأعمال الأدبية على الحوار بين النص (بوصفه كائناً من الماضي) والقارئ (بوصفه كائناً في الحاضر)، ولذلك كان الحوار بين النص والقارئ المسار الذي يقود إلى التفاعل بين الكائنين، ولذلك لم يكن «المعنى» كائناً في النص أو في القارئ، وإنَّما ينبثقُ عبر محور القراءة التفاعلي بين القارئ والنص ويبرز هذا الأمر على نحو لافت في قول ياوس: «إذا عرَّفنا العمل بما هو حصيلة تلاقي النص وتلقيه، وبأنَّهُ مِنْ ثَمَّ بنية دينامية لا يمكن إدراكها إلاّ ضمن تفعيلاتها التاريخية المتعاقبة، فسيمكننا بيسر أن نميّزَ فيه بين «الأثر» أي وقع ذلك العمل، ثم «تلقِّيه»، ويؤلِّف هذان المكوِّنان عنصري تفعيل العمل الفني والأدبي أو العنصرين البانيين لـ «التقليد» فالأول، أي الأثر، يحدده النص، والثاني، أي التلقِّي، يحدده المرسل إليه، ويفترضُ الأثر نداءً أو إشعاعاً آتياً من النص، وكذا قابلية المرسل إليه لتلقي هذا النداء أو الإشعاع الذي يتملكه »[٤]، غير أنَّ هذه القراءة القائمة على التحاور والتفاعل لم تنبثق في نظرية التلقي إلا بالاستناد إلى دعامات فلسفية، امتدَّ إليها فكر هانس روبرت ياوس حيث أشاد دعائم قراءته على هرمينوطيقا الفيلسوف الألماني هانس جورج غادامير.

وما يهمنا هنا هو جهاز القراءة الذي اعتمده ياوس، ويتمثَّل بمفهومي أفق التوقع والمسافة الجمالية للقراءة أو التفاعل مع العمل الأدبي.

الهوامش:

(١) ابن منظور: لسان العرب. ١٢ / ٥٠ - ٥٢.

(٢) فانسوف يوف: ما القراءة. ص ٦٤.

(٣) م.ن. ص ٦٤ - ٧٢.

(٤) هانس روبرت ياوس: جمالية التلقي. ص ١٢٤.



ديوان منسي لشاعر مبدع

«محمد موسى الحاج يوسف»

جمع قصائده وكتب مقدّمته ولده الدّكتور خوستو

د. عبد الحافظ شمص

من المعلوم أنّ الشّاعر موهوب بحكمة، تجعله أسير هواجسه المتلوّنة بألوان الحياة، وهو يُعاني لأنّه شديد الحساسيّة.. والحكمة تقضي بأن يرى في كلّ شخص تلك المسافة التي تُفضي إلى الخلود. يُسامح، يتعلّق بوجوده الشاعري والانساني برؤيته المختلفة للكون كما لكلّ الأشياء والكائنات التي خلقها الله على هذه الأرض، يتفكّر دائمًا في خَلْق السموات والأرض وما بينهما وهو بحالة الوعي الكامل، يرى ببصيرته النّافذة ما لا يراه غيره.

وللشّعر، كما للشّاعر، سمات، نوعيّة الشّكل الفنّي الذي يُدخله كلّ شعب على فنونه الأدبيّة، ويُلاحظ علم الجمال الذي يعتبر الفنّ الشّعري انعكاسًا للواقع، وأنّ أشكال هذا الانعكاس ترتبط بالسّمات النوعيّة لحياة الشّاعر في بيئته الاجتماعيّة التي لها تقاليدها وعاداتها، بشخصيّة ونفسيّة فريدة، وأنّ كلّ هذا يُضفي على الفنّ الشّعري لونًا خاصًا بلغة صافية تُثري الواقع.. والشّعر الحقيقي الصّافي يكون دائمًا فنّيًا عالميًا يعكس أعماق روح الشعب لأنّه يُمثّل ويحمل عناصر إنسانيّة عامّة.. ويتحدّد التمازج الأدبي في الفنّ بطبيعةٍ متفرّدة تجمع ولا تُفرّق...

فقرية «بنهران» الجميلة التي تطلّ على سهول الكورة الخضراء وتُحيط بها أشجار الزيتون الوارفة الظلال وتعلوها الأحراج التي تصونها من أعاصير الطبيعة وعواصفها، وُلد الشّاعر محمد موسى الحاج يوسف في العام ١٩٠٤م. واكتحلت برؤيته نواظر والديه وابتهجت بقدومه الأفئدة والقلوب، حيث السكينة والهدوء، نشأ وترعرع في جو هادئ ومثالي، أحبّ العلم وعشق الكتاب، وتفتّحت قريحته الخصبة، كما حصل لغيره من الأفذاذ الذين كانت أفكارهم وقرائحهم تُشحذ في ذلك الجوّ المثير كجبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، رشيد سليم الخوري، خليل مطران وغيرهم من الذين كانت لهم اليد الطولى في إحياء التّراث وإغناء اللغة العربيّة وآدابها...

في بداياته تتلمذ على يد أستاذه الشاعر يوسف جبّور الخوري من قرية «عين عكرين» المجاورة، حيث كانت له القدَح المعلّى في كلّ ما هو مطلوب في مدرسته.. واستمر على هذا المنوال إلى أن اشتدّ عوده وظهرت موهبته فراح ينهل من معين العلم ويبتدع القصائد الشعريّة، في زمن لم يكن بوسع أحد من أبناء القرى المجاورة تحصيل ما تصبو إليه نفسه من المعرفة ومن العلم، فكان، بحقّ رائد جيله في ذلك الحين...

منذ فترة وجيزة وصلت إلينا نسخة من ديوان الشّاعر المرحوم محمّد موسى الحاج يوسف، الصّادر في العام ١٩٩٨ والذي جَمَع قصائده وأشرف على طبعه، ولده الدّكتور خوستو محمد موسى، المولود في الأرجنتين، بواسطة سماحة العلاّمة القاضي الشّيخ الدّكتور يوسف عمرو، وقد رأينا أنّه من الواجب الإضاءة على مضمون هذا الدّيوان المنسي فعلاً، كما هو عنوانه والذي لم يرَ النّور إلاّ في هذه الأيام وعلى قصائده التي تدلّ على شاعريّة صاحبه، وعلى متانة لغته وصحّة مبانيها ومعانيها، وعلى أنّه رحمه الله من كبار شعراء عصره والذي لم يُنصفه التّاريخ ولا الدّولة في أيّ من أيّام حياته...

في العام ١٩١٢ كان الفقر والجوع يقُضّان مضاجع الشّعب في لبنان، فلم يعد أمام والديه إلاّ أن يشدّا رحالهما مع كثير من اللبنانيين إلى الأرجنتين بحثًا عن الأمان وعن العيش الكريم، وبالفعل فقد أخذ والده يعمل ويجتهد ويكسب رزقه هناك ويعود إلى بيته آمنًا مطمئنًّا على الرغم من قساوة العمل في بلد غريب لا يفهم لغة أهله في حينه.. وتابع عمله بنشاط ولكنّه كان يحنّ إلى وطنه وإلى بلدته التي أحبّها وأحبّ أهلها وناسها...

لم يطل الأمر بهم في بلاد الاغتراب، فعادوا إلى الوطن وإلى «بنهران» بالذّات، بعد الحرب العالميّة الأولى، وبعد أن اكتمل نضوج ولده الفكري وتفتّحت قريحته، وأمسى ينظم الشّعر بالسّليقة وجاءته ربّة الشّعر مذعنة، تفيض بكرمٍ على خياله المبدع واستقرّت في وجدانه وهو الشّاب الغضّ وأعطته ما طاب له وأراد، وجاءت قصائده من نسْج الطبيعة والواقع المرير الذي عاشه شأن كل شاعر عصاميّ، وأصبحت كتاباته كلّها شفّافة رقراقة أصيلة.

وبعد أن استقرّ وضع الشّاعر المادي واستتبّ له العيش مؤمّنًا مستقبله، عكف على نَيْل ما تتوق إليه نفسه بمسؤوليّة الرّجل الناضج فاقترن بابنة عمّه وتمّ زواجهما سنة ١٩٢٧... وبقي يُناضل لأجل البقاء دون أن ينسى غذاءه الرّوحي وعطاءه الفكري سنةً بعد سنة ناشرًا قصائده ومقالاته تباعًا في مختلف وسائل النّشر التي تصدر في لبنان وفي بلاد الاغتراب.

من قصيدة له، هذه الأبيات:

أوّاهُ، من رجل تبوّأ منصبًا
كم في تبوّئه من الأخطار
خاطبته شأن الكبار بلهجة
فصحى فأنكر أيّما إنكار
أتراه ينطق حين يُعلن حكمه
أوْلى بمنصبه من السّمسار
لغةُ العروبة مذهبي وعقيدتي
وفصيحها سرٌّ من الأسرار...

ومن قصيدة مهداة إلى أستاذه الأوّل يوسف جبّور الخوري:

قسمًا، أصبتُ على يديكَ الجوهرا
لمّا وَرَدتُ السلسبيل الكوثرا
فأراحني أرجُ القريض ولم أزل
أشتاق مِنْ ريّاكَ مسكًا أوْفرا
فعنا ودان ليَ القريض وصُغتُه
دُررًا أهمُّ مِنَ النِّضار وأنضرا...

ويقول الدّكتور خوستو عن والده:

«كنا نحن، أبناء الشّاعر، ننهل من بحر علومه ونغترف من فيض إرشاداته الحكيمة ووعيه النّاضج ونحلم بالمستقبل الزّاهر، ولذلك قرّر والدي أن نتمّ دراساتنا الجامعيّة في الأرجنتين لعدم وجود جامعات وطنيّة في لبنان، ولعدم قدرة الوالد المادّيّة، فقرّر السّفر إلى حيث وُلدنا ونشأنا وحيث فرص العلم مُتاحة.. عُدنا بعد إنهاء تخصّصنا إلى لبنان حيث بدأت مسيرتنا العمليّة».

ويتابع: «يُسعدني أن أزفّ إلى قرّاء العربيّة وأدبائها الكرام بُشرى، ألا وهي هذا التّراث الأدبي الذي تركه والدي ذخرًا وكنزًا لوارثيه من أبنائه ولمن يصل إلى يديه، ليدركوا ما كان عليه الوالد رحمه الله من شاعريّة فذّة ووطنيّة خالصة.. شاكرًا كلّ من قدّم لي المساعدة والنّصيحة لإنجاز هذا الدّيوان، وأخصّ بالشكر سماحة الباحث القدير والمؤرخ السيّد حسن الأمين العامليّ على ما أبداه من التوجيهات القيّمة، أو النصائح السديدة لإنجاز هذا الديوان. والشّاعرة النبيلة السيّدة نبيلة حسن علي والأستاذ علاء آل جعفر».

ومن قصيدة له مُهداة إلى صديقه المحامي والمترجم سمعان موسى في العام ١٩٥١:

مِنْ أرض طه والمسيح الفادي
ومَواطن الآباء والأجداد
يمّمتُ وجهي حيث نبراس الهدى
سمعان موسى وجهة القصّاد
غادرتُ لبنان المفدّى مثلما
غادرت فيه فلذة الأكباد
إن البنين الصالحين لَزينةٌ
لا تجهلنّ محبّة الأكباد
فاسلم ودُمْ عَلَم العروبة خافقًا
في هذه الدّنيا لأهل الضّاد...



دراسات تراثيّة

البرت الريحاني
رئيس جمعية الطلاب العرب في نيويورك
في العشرينيات من القرن العشرين

الحلقة الثانية

إعداد: هيئة التحرير

جاء في صحيفة «السفير» الصادرة في بيروت في العدد ١٢٦١٢ يوم الجمعة في ٢٥ تشرين الأوّل ٢٠١٣م. ص ٢٠، تحت عنوان:» مدينة نيويورك تتذكر البرت الريحاني تكرّمه».

أقامت الجمعية التاريخيّة لمنطقة «واشنطن ستريت» في مدينة نيويورك، يوم الثلاثاء الماضي، إحتفالاً تكريمياً لألبرت الرّيحاني، اللبناني الأميركي المولود في نيويورك والذي يشكّل نموذجاً لصلة الوصل الثقافيّة بين اللبنانيين الأميركيّين على المستويات الفكريّة والأدبيّة والروابط الثقافيّة التي تجمع مغتربي مطلع القرن العشرين مع وطنهم الأم.

تكلّم في الإحتفال كل من تود فاين حول دور الجمعيّة التاريخيّة في إحياء دور المغتربين اللبنانيين والعرب في نيويورك ودور ألبرت الريحاني في هذا المجال، وشدّد كارل أنطون على أهمية ردّ الإعتبار إلى الإغتراب اللبنانيّ في الولايات المتحدة، وأوجز سيدر سرمد الرّيحاني، حفيد البرت، حياة جدّه في الولايات المتحدة وفي لبنان.

وقد ضمّ برنامج الإحتفال رفع الستارة عن لوحة تذكاريّة بالإنكليزيّة تحمل إسم المحتفى به مع عبارة تعريفيّة تقول «ألبرت الرّيحاني لبناني - أميركي، ١٨٩٨ - ١٩٩٥، ناشر وناشط ثقافي».

وتبع الإحتفال حفل إستقبال في حديقة «إدغار بارك» على بعد مئة متر من المنزل الذي ولد فيه ألبرت حيث كانت عائلة والده فارس الرّيحاني تسكن قريباً من مكتب الإستيراد والتصدير الذي أسّسه فارس الرّيحاني يعاونه ولداه أمين ويوسف.

بعدما تخرّج ألبرت الرّيحاني من جامعة كولومبيا الأميركيّة متخصصاً في الإقتصاد عاد إلى لبنان العام ١٩٣٣ وأسّس دار الرّيحاني للطباعة والنشر والتي أصدرت العديد من المؤلفات الأدبيّة والتاريخيّة والإقتصاديّة لكتّاب من لبنان ودنيا العرب آنذاك، ومنهم: أمين الرّيحاني، فارس الخوري، صلاح لبكي، سلمى صايغ، جميل جبر، أحمد الصافي النجفي، فؤاد كنعان، رشاد دارغوث، جميل بيهم وآخرون. وهو ناشر مجلة «دنيا الأحداث» التي أسّستها زوجته لورين الرّيحاني العام ١٩٥٥م.

كما أسّس ألبرت متحف أمين الرّيحاني في الفريكة العام ١٩٥٣م. وهو أوّل متحف لكاتب عربي في لبنان ودنيا العرب آنذاك. ولألبرت الرّيحاني عدد من المؤلفات منها: الموسوعة العربيّة(١٩٥٥): الرّيحاني ومعاصروه، رسائل إليه (١٩٦٥)، والكتاب البيبليوغرافي المرجعي بعنوان: أين نجد أمين الرّيحاني(١٩٧٨) بالعربيّة والإنكليزيّة.

كان ألبرت رئيس جمعيّة الطلاب العرب في «جامعة كولومبيا» في نيويورك، وبعد عودته إلى لبنان أصبح نقيب إتحاد أصحاب المطابع ومؤسّس مجلة «الطباعة» وبعد أنشطة اغترابيّة مختلفة في الولايات المتحدة والمكسيك وكوبا ولبنان، أصبح نائب رئيس الجامعة اللبنانيّة الثقافيّة في العالم وعضو مجالس إداريّة لجمعيّات ومؤسّسات مختلفة، منها: جمعيّة أصدقاء، الكتاب، مجلس المتن الشمالي للثقافة، إتحاد الناشرين اللبنانيين، وعصبة الشهداء في لبنان.

وتجدر الإشارة إلى أن جمعيّة «واشنطن ستريت» في مدينة نيويورك تعمل على تكريم عدد آخر من أفراد الجاليّة العربيّة.

قصة من الواقع

«عين عكرين» و «بنهران»

بقلم: الأب حليم عبد الله[١]



وطلع النهار، فتطلّعوا إلى المنطقة المجاورة لمركز عملياتهم الحربيّة، فرأوا مئذنة تشقّ الفضاء في قرية على تلّة مقابلة، فلم يرق المشهد لبعضهم. مع أن المئذنة هي أصلاً لدعوة المؤمنين إلى الصلاة ولتمجيد الله وتسبيحه. ولا يوجد أي خلاف بين إله المئذنة وإله الكنيسة. وإنما الخلاف، إذا وقع، فهو بين تجار الاثنتين معاً. وقد سبق أن قام مثل هذا الخلاف خلال التاريخ، وقام، بين أتباع الاثنتين، من «جدل سوطاً» وانهال به على ظهور التجّار، بحجّة أن «بيته بيت صلاة يدعى»، وقد جعله التجّار «مغارةً للّصوص».

كانوا قد وصلوا إلى «عين عكرين» ليلاً لفتح جبهة على تلّتها تقف في وجه الجبهة المفتوحة في الكورة (في قلعْ أميون)، فلم يروا شيئاً حولهم، ولما طلع الصباح، رأوا في القرية الشيعيّة المجاورة لعين عكرين، مئذنة. فأراد بعضهم أن يهدمها ويهجّر أهل البلدة ويستولي على ممتلكاتها. مع أنّ أبناء «بنهران» وابناء «عين عكرين» يعيشون معاً منذ سنة ١٨٢٠ تقريباً، ولم يعكّر هناء حياتهم أي معكّر. يتنافسون في الخدمة، والتعاون، وفي أداء الواجبات الإجتماعيّة والإنسانيّة، ففي صيام رمضان، كان أبناء عين عكرين المارونيّة، يذهبون إلى بنهران يساعدون إخوانهم الشيعة في حصاد القمح، إذا وقع رمضان في شهر الحصاد. لأنّ الحصاد وحرّه ثقيلان على المفطر، فكم بالحري على الصائم. وفي صيف ١٩٧٩، لما شبّ حريق في الهشيم وكروم الزيتون المجاورة لبلدة بنهران، وكاد أن يودي بالبيوت، هبّ أهل عين عكرين: شباباً وشيوخاً، مُسرعين لنجدة إخوانهم أبناء بنهران، يساعدونهم في إطفاء النّار، بدون تمنين ولا تبجّح، معتبرين أنهم يساعدون إخوة لهم، وأنّهم لا يفعلون إلا واجبهم.

وكان ابناء بنهران يأتون، في مناسبات عديدة، يساعدون إخوانهم وجيرانهم أبناء عين عكرين، في المآتم والأعراس، والثريا التي قدّمها أبناء بنهران إلى كنيسة عين عكرين، والتي تضاء في أوقات الصلوات والقداديس والزياحات، والأكاليل، والمآتم، تشهد لهذه الأخوّة.

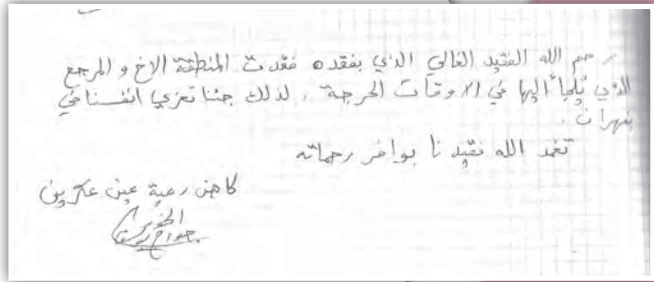
وجرس عين عكرين الذي كان يقرع ـ لما لم يكن أحد يملك ساعة إلا كاهن البلدة ـ ظهراً في صيام الموارنة ليعلن ساعة الغداء للموارنة، ويقرع مساءً في شهر رمضان، ليعلن وقت الإفطار لأبناء بنهران الشيعة، يحكي عن هذه الأخوّة أيضاً.

لذلك، لم يقبل أبناء عين عكرين، مع الوافدين لفتح جبهة على تلّة بلدتهم، أن يُمَسّ حجر أو إنسان من بنهران، فقال لهم واحد من أبناء عين عكرين:«أنتم آتون لنجدتنا ومساعدتنا على ردّ المخاطر عنا. وغداً سترجعون أنتم إلى قراكم، وسنبقى نحن هنا مع جيراننا. ونحن وإياهم إخوة، فلا نرضى أن يكون مجيئكم لإحداث شقاق بيننا وبين إخواننا». وحسم الموضوع بهذا الكلام.

وطال مكوث المقاتلين في عين عكرين، وكانت مدافعهم التي تقصف مركز الجبهة المعادية لهم، مكشوفة على ابناء بنهران، ولم يعط واحد منهم أيّ تعليمات عن مواقعها.

واشتدت المعارك بين قلع أميون وتلة عين عكرين، حتى بات يتعذّر على أبناء بنهران أن ينزلوا إلى الكورة أو إلى طرابلس، لشراء حاجياتهم، فكان أبناء عين عكرين يأتونهم بها على ظهور الحمير، لأنّ طريق السيارات التي تصل عين عكرين ببنهران، تقع تحت مرمى رصاص الجبهة الثانيّة.

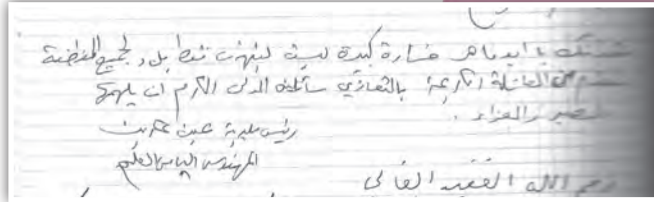
ومرّت أيام على هذا المنوال، إلى أن خُطف أحد أبناء بنهران على أيدي جماعة مسلّحة من بلدة أخرى مجاورة. فتدخّل أبناء عين عكرين، واسترجعوا المخطوف سالماً. ولسلامة نواياهم ظنّوا أنّ الخطر قد زال، وأنّ الويل قد عبر. ولكن تبيّن لهم سريعاً أنّ سلامة النوايا والمسالمة في المعاملة، لا تقتلع الشر من قلوب الآخرين. فبعد يومين أو ثلاثة خُطف رجل ثان من بنهران وقُتل على الفور، قتله الخاطفون فوراً، قبل أن يعرف أحد ويتحرّك لإنقاذه. فتحرّك أبناء عين عكرين، وأوفدوا ثمانية شبان مسلّحين يحرسون إخوانهم أبناء بنهران. أربعة منهم في الليل وأربعة في النّهار. وحاولوا أن يأخذوا معهم طعامهم؛ وكأنّهم يجهلون مناقبيّة أبناء بنهران. في حين أنّ الصغير والكبير في عين عكرين، الذي يذهب إلى بنهران في زيارة أو في رحلة صيد، يعرف كرمهم ورحابة صدرهم. وفي حين أن أبناء عين عكرين جميعاً يعرفون أن أبناء بنهران هم الّذين آووا أجدادهم وحضنوهم، لما أتوا من «كفرشخنا» مهجرّين في النصف الأوّل من القرن التاسع عشر. يومها تركوا كفرشخنا بسبب خلاف مع إخوتهم على إقتسام الأرض، فجاؤوا إلى بنهران فاستقبلهم أهاليها.


رحم الله الفقيد الغالي الذي بفقده فقدت المنطقة الاخ والمرجع الذي يلجأ اليها في الاوقات الحرجة، لذلك جئنا نعزي انفسنا في بنهران.

تغمد الله فقيدنا بوافر رحماته

كاهن رعية عين عكرين

الخوري


... خسارة كبيرة ليس لبنهران فقط بل لجميع المنطقة ... العائلة الكريمة بالتعازي سائلين الله الكريم ان يلهمهم الصبر والعزاء.

رئيس بلدية عين عكرين

المهندس الياس العلم

رحم الله الفقيد الغالي

تعازي أهل عين عكرين ممثلين بكاهنهم ورئيس بلديتهم بالشيخ خليل حسين في ١٠/٦/٢٠٠٢م

لذلك، لم يقبل أبناء بنهران إلا أن يشعروهم بأنّهم في بيوتهم، فكانوا يتنافسون في خدمتهم، وفي تقديم المأكل لهم والمنامة والتدفئة. وظلّوا في بنهران أكثر من ستة أشهر لطمأنتهم، ولم يشعروا إلاّ وكأنّهم أبناء وأخوة لأهالي بنهران.

ودخلت قوات الردع العربيّة إلى لبنان، وحصلت تطورات كثيرة في المنطقة، فتغيّرت المواقف السياسيّة، وانقلبت معها موازين القوى العسكريّة. فبات يتعذّر على بعض أبناء عين عكرين أن ينزلوا إلى طرابلس لشراء حاجيّاتهم أو لقبض رواتبهم، فكان أبناء بنهران يقومون بهذه الخدمة. ولا يزال حتى هذه الساعة (١٩٨٠) بعض أبناء بنهران الّذين يشتغلون في طرابلس يقبضون مرتبات بعض زملائهم في العمل، ويوصلونها إليهم حيث هم.

ولم يكتف أبناء بنهران بهذا القدر من الحفاظ على جيرانهم، بل إنّ واحداً منهم، وهو وجيه بين قومه وفي المنطقة، وله احترام وكلمة مسموعة، قد وظّف مكانته ونفوذه في سبيل الحفاظ على كرامة ابناء عين عكرين وسلامتهم. فشرح لبعض المسؤولين في القيادات الحزبيّة والأمنيّة في المنطقة، حقيقة موقف ابناء عين عكرين خلال الأحداث، وقبْلها. وهكذا وفّر عليهم الكثير من المشقّات.

الهوامش:

(١) ـ الوجه الآخر للحرب في لبنان، (ما لم يكتب بعد عن الحرب في لبنان) منشورات المؤلف. الطبعة الثالثة، عام ٢٠٠٥م. ص ١١ ـ ١٢ ـ ١٣.

هي وقفة العزّ

للأديب الشاعر الدكتور عاطف جميل عوّاد[1]

أَتَرَكْتَ بَعْدَكَ لِلْفِداءِ سَبيلا ... يا كَرْبلاءُ، ألا قَصَصْتِ فُصُولا؟
أَعْلَنْتُ حُبَّك مَذْهَبي وَقَضِيَّتي ... فَأَصَبْتُ مِنْ نِعَمِ الفَخارِ جَزيلا
تاريخُكِ المَوْجُوعُ يَنْبِضُ في دَمي ... سَفَراً حُسَيْنِيّاً يَدومُ طَويلا
وَحَديثُكِ المَفْجُوعُ يَهْدُرُ في فَمي ... غَضَباً ضَميرِيّاً يَحِلُّ ثَقيلا
فَعَلى كَواكِبِكِ التي رَوَتِ العُلى ... بِدَمِ الشَّهادَةِ، لا تَوَدُّ أُفُولا
أَزْكى السَّلامِ، وَرَحْمَةُ الباري التي ... سَرَتْ بِنَقْلِ نَجِيِّها جِبْريلا
هِيَ وَقْفَةُ العِزِّ التي شَهِدَتْ لَها ... أُمَمٌ وَقَدَّمَتِ الفِداءَ دَليلا
في أُفْقِها صُوَرُ البُطُولةِ تَرْتَقي ... بِدَمِ الحُسَيْنِ فَضيلَةً وَأُصُولا
وَيُرَدِّدُ التّاريخُ في أَفْيائِها ... صَوتاً يَذِلُّ لَهُ الطُّغاةُ ذُهُولا
فَانْزِلْ بِساحِ الطَّفِّ والْثِمْ مَوْضِعاً ... بِدماءِ سِبْطِ المُصطفى مَجْبُولا
واسْمَعْ صَدى صَوْتِ الحُسَيْنِ مُردِّداً ... بَيْنَ المَنايا يائِساً مَخْذُولا
يا عُصْبَةَ الشُّذّاذِ هَلْ مِنْ ناصِرٍ ... فَيَذُبَّ عَنْ حُرَمٍ تَهُمُّ رَسُولا؟
لَمْ أَنْتَفِضْ أَشِراً لأُلْقِحَ فِتْنَةً ... قَرَعَتْ لَها كَفُّ اليَزيدِ طُبُولا
لكِنْ أَتَيْتُ بِقَوْمِ جَدِّي مُصْلِحاً ... وَنَذَرْتُ نَفْسي راعِياً مَسْؤولا
سِيّانَ عِنْدي إنْ وَقَعْتُ على الرَّدى ... أو شاءَني القَدَرُ المُتاحُ قَتيلا
هَيْهاتَ مِنّا الذُّلُّ أَهْلَ البَيْتِ أَنْ ... نَرْضى على حُكْمِ الدَّعِيِّ نُزُولا
لِلَّهِ دَرُّكَ يا ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ... حَيْنَ انْدَفَعْتَ إلى العِراقِ رَحيلا
يَحْدُو بِكَ الأَمَلُ الخَطيرُ لِوَثْبَةٍ ... تُزْري بِكَيْدِ الظّالِمينَ ذَليلا
حُلِّئْتَ عَنْ ماءِ الفُراتِ وَلَوْلَهُ ... ظَهَرَ العَطاشى ما اسْتَطابَ مَسيلا
تَمْضي بِأَصْحابٍ كِرامٍ خُلَّصٍ ... نَبَذُوا الحَرامَ وآثَرُوا التَّحْليلا
هُمْ نُخْبَةٌ غُرُّ الوُجُوهِ تَساقَطُوا ... حَوْلَ الحُسَيْنِ بَراعِماً وَكُهُولا
جَفَّتْ على لَهَبِ الهَجيرِ حُلُوقُهُمْ ... فَرَوَوا بِشَلّالِ النَّجيعِ غَليلا
شَهِدُوا الحُسَيْنَ وَقَدْ مضى بِرَضيعِه ... يَبْغي مِنَ الماءِ الزُّلالِ قَليلا
فَرَماهُ حَرْمَلَةٌ بِسَهْمٍ حَزَّهُ ... وقَضى كَأَكْمامِ الوُرُودِ ذُبُولا
وَتَمَلْمَلَ السِّبْطُ الحَزينُ مُلَمْلِماً ... دَمَهُ الزَّكِيَّ الطّاهِرَ المَطْلُولا
وَرَمى بِهِ نَحْوَ السَّما فَتَلأْلأَتْ ... قَطَراتُهُ شَفَقاً يَمُدُّ أَصيلا
وَأَكَبَّ يَغْمُرُ بالدُّعاءِ جِراحَهُ ... والدَّمْعُ يُلْبِسُ رَأْسَهُ إكْليلا
وإلى الإلهِ أَنابَ وَجْهاً هاتِفاً ... صَبْراً على حُكْمِ القَضاءِ جَميلا
رَبّي بِعَيْنِكَ ما جَرى، هُوَ هَيِّنٌ ... إنْ كُنْتَ تَرْضى أَنْ تُميتَ فَصيلا
أَيْنَ العُهُودُ بَلِ الرَّسائِلُ والأُلى ... وَدُّوا قُدُومَكَ يا حُسَيْنُ عَجُولا؟
نافُوا على السَّبْعينَ أَلْفاً وانْتَهَوا ... صَحْباً ثَمانينَ اصْطَفَوكَ كَفيلا
لَعَقُوا قِصاعَ يَزيدَ وانْقادُوا لَهُ ... يَسْتَنْهِضُونَ هَوى القُرُونِ الأُولى
وَتَمَلَّقُوهُ خَليفَةً حَينَ ارْتَمى ... ثَمِلاً يَجُرُّ مِنَ الزَّهُوِّ ذُيُولا
وَأَتى الحُسَيْنُ بِصَفْوَةٍ مِنْ صَحْبِهِ ... قَرَأُوا الكِتابَ وَأَتْقَنُوا التَّرْتيلا

فَجَرى تُرابُ الطَّفِّ مِنْ وَثَباتِهِمْ   حِمَمًا تَصُبُّ على الطُّغَاة سُيُولا
أَنْضَاءُ لَيْلٍ مِنْ تَهَجُّدِهِمْ غَدَوا   كَأَهِلَّةِ الليلِ الدَّجِيِّ نُحُولا
أَذْوى جَمالَ وُجُوهِهِمْ لَهَبُ الظَّما   فَتَلَمَّسُوا دَرْبَ السَّماءِ سَبيلا
حَتَّى احْتَفَوا بِحُتُوفِهِمْ واسْتُشْهِدُوا   حَولَ الإمَامِ وَأَدْرَكُوا المَأْمُولا
فَكَذاكَ تُمْتَحَنُ الرِّجَالُ وَتُبْتَلى   إنْ حَلَّ وَقْعُ النَّائِبَاتِ جَلِيلا
يا مَنْ رأى السِّبْطَ الشَّريفَ مُجَرِّداً   سَيفاً يَرِنُّ مِنَ الطِّعانِ صَقِيلا
يَمْضي وَحِيداً في مُبارَزَة العدى   والسَّاحُ تَخْلِطُ بالصَّهيلِ صَليلا
فَيضيعُ في سُحُبِ الغُبَارِ تَفِرُّ مِنْ   شَدَّاتِه زُمَرُ الجُنَاةِ فُلُولا
يَرْنُو بِعَينيهِ إلى الخِيَمِ التي   لاحَتْ لَهُ وَسْطَ الدُّخانِ طُلُولا
فَيُصيبُهُ السَّهْمُ المُثَلَّثُ غِيْلَةً   وَيَخِرُّ عَنْ صَهَواتِهِ مَخْذُولا
مُتَخَضِّباً بالأُرْجُوانِ، وَثَغْرُهُ   يَلْغُو بِنَجْوى رَبِّهِ مَشْغُولا
فَيُبارِحُ «السَّجَّادُ» سِجْنَ فِراشِهِ   وَيَجُرُّ سَيفاً، مُنْهَكاً وعَليلا
فَيَهُدُّهُ الدَّاءُ العُضَالُ على العَصَا   وَيَنُوءُ بالوَجَعِ المُمِضِّ كَليلا
فَتَرُدُّهُ الحَوراءُ جاهِدَةً لأَنْ   يَبْقى مِنَ الفَرْعِ الزَّكِيِّ سَلِيلا
لِيَهِلَّ فَجْرٌ لِلإمامَةِ قَدْ غَدا   جِيلٌ بِمَطْلَعِهِ يُحَدِّثُ جِيلا
وَعَقِيلَةٌ حَوراءُ لَمْ يَدَعِ العدى   لِبَلائِها بَعْدَ الحُسَينِ مُقِيلا
نَسَجَ العَفَافُ لها الحَيَاءَ مَطارِفاً   وَعَنَتْ لها غُرَرُ البَيانِ بَتُولا
هِيَ بِضْعَةُ الزَّهْراءِ نَجْمَةُ كَرْبلا   وَأَبِيَّةُ الضَّيْمِ المُذِلِّ فُحُولا
إنِّي لأُكْبِرُها وَقَدْ نَزَلَ البَلا   بِبَنِي أبيها لا تَهَابُ مَهُولا
تَبْكي بِعَينٍ فِتْيَةً وَرَدُوا الرَّدى   وَتَمُدُّ بالأُخْرى الجَنَاحَ ظَلِيلا
قَدْ هَدَّها هَولُ الفَجِيعَةِ إذْ غَدا   رَأْسُ الحُسَيْنِ على القَنا مَحْمُولا
وَرَأَتْهُ مَسْلُوبَ الرِّدا نَسَجَ الرَّدى   كَفَناً لَهُ بِدِمائِهِ مَغْسُولا
وعَلى يَدَيها مَدَّدَتْهُ وانْتَحَتْ   شَطْرَ المَدِينَةِ تَسْتَفِيضُ عَويلا
غَسَلَتْ بِدَمْعَتِها الجِرَاحَ بِنَحْرِهِ   وَهَوَتْ عَلَيهِ تُكْثِرُ التَّقْبِيلا
وَتَقُولُ: يا أُمَّاهُ يا زَهْراءُ قَدْ   أَزْرى بِنَا جَوْرُ الزَّمانِ وَبِيلا
هذا حُسَيْنٌ في العَرَاءِ مُطَرَّحٌ   يُجْرِي عَلَيهِ الأَدْعِياءُ خُيُولا
هَذِي وَدِيعَتُكِ التي لَمْ أَنْسَها   رُدَّتْ غَداةَ دَمِ الحُسَينِ أُسِيلا
وَبِصَرْخَةٍ خَفَقَ المَدى أَلَماً لَها   هَتَفَتْ تَزُفُّ إلى الرَّسُولِ خَلِيلا
وَتَصِيحُ:» رَبَّاهُ تَقَبَّلْ واحْتَسِبْ   قُرْبَانَ حَقٍّ طاهِراً مَقْبُولا»
فَلَكَ الخُلُودُ وَجَنَّةُ الفِرْدَوسِ يا   جُرْحَ الحُسَينِ مُقَدَّساً وفَضِيلا
سَتَظَلُّ تَخْفِقُ في الضَّمائِرِ صَرْخَةً   تَأْبى الهَوانَ وَتَرْفُضُ التَنْكِيلا
وَكَفى دِماؤكَ أَنْ تَشِعَّ على المَدى   نُورًا يَقُودُ إلى الرَّشَادِ عُقُولا
فَحَياةُ كُلِّ عَظِيمِ شَأْنٍ تَنْتَهي   عِبَرًا تُثِيرُ فَمَ الزَّمانِ هَدِيلا

الهوامش:

(١) ـ الدكتور عاطف جميل عوّاد. ولادة علمات ـ قضاء جبيل في ١٧/١٠/١٩٥٦م. أستاذ اللغة العربيّة في كلية الآداب ـ الفرع الرابع ـ الجامعة اللبنانيّة. من مؤلفاته: أدب الجهاد في الأندلس ـ وديوان شعر قيد الطبع.

السمفونية الثالثة

شعر: الأستاذ علي خميس

ذاتَ ليلةٍ مِنْ ليالي الخَريفِ	التَقَيتُكِ في مَرْفأِ الذاكِرة
سَهَرْنا طَويْلاً مع الذكريات	وَلَمّا تَكُنْ لَحْظَةٌ عابرة
تَعَرّيْتُ قُدّامَكِ حتى غَدَوتُ	كصِعْلوك يا دُرّتي الطاهِرة
يا غيمةً أبْحَرَتْ في سَمائي	ولم تَكُ مِنْ حِيْنِها ماطِرَة
جِلْيانُ لماذا جَعَلْتِ حياتي	تُرى صَفْقَةً خاسِرَة؟
جِلْيانُ لماذا قَراراتُ عُمْرُكِ	عَشْوائِيَّةً جائِرَة؟
جِلْيانُ لِماذا تُرَى قَتَلتِ	كِيوبِيْدَ في لَحْظَةٍ عابِرَة؟
جِلْيانُ لِمَ بُعْتِ هذا التَعيسَ	بِلا شيءّ في صَفْقَةٍ خاسِرة؟
جِلْيانُ يا حَسْرَةً في الفُؤادِ	يا زَنْبَقَةً غَجَرِيَّةً ماكِرَة
سَتَبْقى سَكاكينُكِ تُجَرِّحُني	وَتَصْلُبَني عَيْنُكِ الساحِرَة
جِلْيانُ يا خمرةً مُعَتّقَةً	شَرِبْتُكِ في حانَةٍ عامِرة
وإذ لم نَحظَ إلا مَقْعَدَاً واحِداً	وإن نَديماً رأى نَظْرتي حائِرة
أخْلى لِيّ مَقْعَدَهُ قائِلاً:	«أتَمنى لَكُما لَيْلَةً ساهِرة»
وظل الصقيعُ يَهْمي نديفاً	ويكسي ألدنا حُلةً باهرة
وتُدفئني أحاديثُ حُبُكِ	وتُسْكُرني ريحُك العاطِرة
أيا فرحة لم يَسَعْها فُؤادي	ومَرّتْ سَريعاً كما الطائِرة
ونَجْمٌ أتى فَجْأةً واخْتَفى	وأُرْدِفْتُ مَعْرَكَةً جائَرة
وبِ «برادِفُرد» تَقَصّيْتُ دَرْبَكِ	فَما اهْتَدَيْتُ إلى سِكة قاطِرة

مأساة الإنسان اللبناني

بقلم: الحاج عبد الوهاب شقير



وتابع صديقي ستيفن بولوز Stephen Poloz حديثه معي حول لبنان والمواطن اللبنانيّ، قائلاً: لو رجعنا إلى تاريخ لبنان ما قبل المسيح عليه السلام، لوجدنا النبوغ والتفوق. فمن مدينتي جبيل وصور إنطلق الفينيقيون إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط البعيدة يعلّمون النّاس الأحرف الأبجديّة ويبنون المدن والحضارات في هذه المنطقة من العالم، وخير دليل على ذلك امبراطوريّة قرطاج التي سيطرت على منطقة البحر الأبيض المتوسط ولم يقف في وجهها إلا روما.

وكذلك لو رجعنا لنبوغ وتفوق اللبنانيّ في القرون الوسطى بعد السيّد المسيح عليه السلام، لوجدنا أنّ المسلمين قد اعتمدوا على أهالي طرابلس في بناء اسطولهم الحربي وفي غلبتهم على اسطول البيزنطيين وفي إفتتاحهم لجزيرة قبرص أيام عثمان بن عفّان. وقد شارك في فتح هذه الجزيرة الصحابيّ أبي ذر الغفاريّ. وفي القرنين العاشر والحادي عشر كانت طرابلس أيام أمرائها من بني عمّار أجمل وأعظم مدينة من مدن البحر الأبيض المتوسط.

وقد تعلّم الأوروبيون من طرابلس وأهلها آنذاك، زراعة قصب السكر وصناعة السكر وصناعة الورق والصابون وصناعة الزجاج وصناعة المربيّات من الفواكه وتجفيفها وإستخراج المياه والطيب من الزهور والورود والرياحين وغيرها من صناعات.

وختم حديثه قائلاً: إنّ تاريخ لبنان يا صديقي شيءٌ وحاضره شيءٌ آخر فلماذا هذا التناقض؟

وكان جوابي: إنّ إبداع اللبنانيّ وتفوقه لم يمضِ عليه التاريخ ويصبح خبراً من الأخبار وأثراً من الآثار. وإنما هو أمر واقع وموجود في جامعاتنا اللبنانيّة بين أساتذتها وطلابها حتى أضحت هذه الجامعات قِبلة الطلاب العرب في القرن العشرين وفي أيامنا هذه. كذلك تجد إبداع اللبنانيين في بلاد الإغتراب في الدول الأوروبيّة أو في القارة الأمريكيّة أو في دول غرب أفريقيا أو في اوستراليا أو في دول الخليج العربيّ وغيرها من بلاد الله الواسعة.

أجاب عندها صديقي مُتسائلاً: إذاً فلماذا هذا التناقض؟. ولماذا هذا الفشل؟.

أجبت والألم يعتصر قلبي ودمعة صغيرة تجري من عينيّ: إنَّ إبداع اللبنانيين وتفوقهم كان في عصر المماليك والعصر العثمانيّ أيضاً فوق الأرض اللبنانيّة كنبوغ الشهيد الأوّل محمد بن مكي الجزينيّ العامليّ والشهيد الثاني زين الدين الجبعيّ العامليّ وغيرهما كثير. وفوق الأرض العراقيّة والإيرانيّة كالمحقق الكركي وفيلسوف الشرق الشيخ البهائي وغيرهما كثير. وفوق الأرض المصريّة في أواخر العصر العثماني كتوفيق بركات مؤسس جريدة «الإهرام» وجورج أبيض مؤسس المسرح في مصر والأديب اللبنانيّ الكبير الشيخ محمد علي الحومانيّ ومي زيادة وغيرهم.

إنَّ السبب وراء ذلك كله هو الكيان الصهيونيّ في فلسطين المحتلة. الذي يرى في لبنان وشعبه ووحدته الوطنيّة العدو الأوّل له ولأطروحته العنصريّة.. وقد لاحقت اسرائيل المغتربين اللبنانيين في دول وسط افريقيا وغرب افريقيا وأوجدت لهم المصائب والنكبات، لأنّهم المنافس الأوّل لهم في سوق الألماس في العالم وفي بعض الأسواق الأخرى.

وختمت حديثي قائلاً: إنَّ جميع ما تعرفه يا صديقي من مآسي اللبنانيين هو لمنعهم من استخراج النفط والغاز من أرضهم ومن مياههم الإقليميّة. وحتى تبقى سيوف الفقر والمرض والهجرة مُتسلطة عليهم هو من إسرائيل. وقد إستطاعت المقاومة الإسلاميّة الإنتصار على الجيش الإسرائيلي وتحرير معظم التراب اللبناني منه في ٢٥ ايار سنة ٢٠٠٠م. وكذلك الوقوف ببسالة في ردِّ عدوان الكيان الصهيونيّ في السادس من شهر تموز ٢٠٠٦م.

وبعد يا صديقي إنّ تلاحم شعبنا اللبناني مع جيشه ومقاومته هو دليل على أصالة هذا الشعب وعلى عبقريته وأن النصر سوف يكون حليفنا ضد مخططات اسرائيل وضد الفقر والمرض والطائفيّة والجهل والعصبيّة. إن شاء الله تعالى.

العشائر والعائلات الإسلاميّة
في متصرفيّة جبل لبنان

(الحلقة السادسة)

أ- سيرة آل الشوّاني وتاريخهم العائلي

إعداد وتنسيق: الأستاذ منيف موسى الشواني

إنَّ آل الشوّاني في قريتي المعيصرة وزيتون في منطقة كسروان - الفتوح هم من ذريّة المرحوم باز شمص الذي كان يسكن مع شقيقيه بشير وأبو النصر مع ذريتهم في قرية مشّان ببلاد جبيل.

وقد إنتقل المرحوم باز شمص مع ذريته إلى قرية شوّان قرب يحشوش في كسروان - الفتوح، واستوطنوا بها منذ العام ١٨٦٢ وبقوا في شوّان بعد أن استصلحوا أرضها وعمروها لغاية ١٨٩٦، ومنها إنتقل قسم من ذريّة المرحوم باز شمص إلى قرية المعيصرة واستوطنوها. وقسم آخر إنتقل إلى بلدة غزير واستوطنوها وقسم آخر هاجر إلى البقاع.

أمّا شقيقه المرحوم أبو النصر فقد انتقل مع ذريته إلى مدينة الهرمل في البقاع واستقروا هناك، ثُمّ انتقل قسم من ذريته إلى قريتي شعث وبوداي في بلاد بعلبك واستوطنوها.

أمّا شقيقه الثالث المرحوم بشير فقد إنتقل مع ذريته إلى دمشق واستوطن قسم منهم في حي الصالحيّة ومن ثُمّ عاد قسم من ذريته إلى مدينة الهرمل ونزلوا فيها.

ومن ذرية المرحوم بشير العلاّمة الشيخ حسين ابن الحاج مصطفى ابن الشيخ علي من ذريّة بشير آل شمص رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان.

وكان كبير العائلة الذي استوطن قرية المعيصرة مُهاجراً إليها من شوّان في ١٨٩٦ اسمه أمين، وقد تزوج من امرأة من آل دعيبس وانجب منها ست بنات وصبياً واحداً اسمه محمد أمين الذي تزوج امرأة من آل حيدر، وأنجب منها خمسة صبيان، أربعة منهم توفاهم الله تعالى، بعدما أعقبوا بذريّة طيبة وهم: موسى، علي، مصطفى، أمين والخامس حسن لا يزال على قيد الحياة. وقد أعقب بولدين وهما: ابراهيم ومحمد وبست بنات. وقد سكن مع شقيقه المرحوم علي وأولادهما في مدينة جبيل. وثلاث بنات توفاهن الله تعالى، وهنّ: خديجة(أم مُحمّد) زوجة علي محمد عمرو، فاطمة(أم علي) أرملة المرحوم أمين أمين حيدر، شمس(أم حيدر) زوجة رئيس بلدية الحصين السابق المرحوم أحمد موسى ناصيف. وتجدر الإشارة إلى أن آل المرحوم محمد أمين الشوّاني يتوزعون سكانياً في جبيل وزيتون أمّا مدافن العائلة فهي متواجدة في قريتي المعيصرة وزيتون الكسروانيتين.

مع الأخذ بعين الإعتبار بأن مجمل العائلات الشيعيّة في جبل لبنان قد توزعت في مختلف المراحل التاريخيّة بين البقاع والجبل.



موسى محمد أمين الشواني

وثيقة من وثائق الحاج أسعد أحمد شمص





عائلة آل الشوّاني من المرحوم أمين آل باز شمص هي:

ـ أمين الشّواني: تخلّف بولد واحد وهو محمد، وست بنات.

أبناء محمد أمين الذكور وهم: موسي، علي، حسن، مصطفى، أمين وثلاث بنات.

أبناء موسي: حسين، منيف، أمين، حمود وست بنات.

أبناء علي: منير، مصطفى، محمد وأربع بنات.

أبناء حسن: إبراهيم، محمد، وست بنات.

أبناء أمين: محمد.

أبناء حسين بن موسي: عادل، موسي وبنت واحدة.

أبناء منيف بن موسي: وسيم وثلاث بنات.

أبناء أمين بن موسي: فيصل وبنت واحدة.

أبناء محمد بن أمين: أمين، سهيل.

أبناء عادل بن حسين: غُدي وبنت واحدة.

أبناء منير بن علي: وائل، جاد، رواد وبنت واحدة.

أبناء مصطفى بن علي: نبيل، بشير وبنتان.

أبناء محمد بن حسن: حسن وثلاث بنات.

أبناء أمين بن محمد: محمد وبنتان.

إنّ المعلومات التي وردت عن سيرة آل الشوّاني لم تُستقَى من مراجع ومصادر تاريخيّة مدّونة، إنما أُخذت من شهادتي جانب الحاج الفاضل أسعد نجيب أحمد شمص ومن عمي حسن محمد أمين الشوّاني أطال الله تعالى، بعمريهما. وجزاهما خيراً، إضافة إلى ما رويته عن المرحوم والدي موسي محمد أمين الشوّاني.

ويقول الدكتور عبد الحافظ شمص بعد إطلاعه على المقالة الآنفة الذكر:

ورد في مقالة الزّميل الكريم والقريب العزيز الأستاذ منيف موسي محمد أمين الشوّاني شمص في معرض حديثه عن بعض أفخاذ في العائلة الشمصيّة وهو «جُبّ باز» على أنّه يضم أيضًا «جبّ بشير».

والواقع أنّ أبناء جبّ باز هم أبناء عم بشير وليسوا إخوته، فبشير له أربعة إخوة هم: مشرف، عسّاف، سعدون، أسعد. وما هو ثابت وعلى لسان المرحوم والدي محمود حسين مشرف المولود في مشّان ١٨٩٨، أنّه غادر البلدة في العام ١٩١٧ برفقة عمّه علي مشرف وأبناء عمه عبد علي ومحمود وحسن عسّاف ومحمد ابراهيم وعلي نايف بشير وحسين علي بشير، جدّ الدكتور هاني والعميد مالك شمص، الذي بقي في بلدة الكنيسة إلى جانب أقاربنا آل زعيتر. ومنهم من ذهب إلى نبحا ثم إلى شعث وإلى الهرمل وإلى بعلبك وإلى القصر قرب الهرمل. ومن جبّ بشير مَنْ ذهب إلى دمشق. فالشّيخ علي بشير هو الذي استوطن منطقة زين العابدين ـ الصالحيّة مع أحد إخوته وهما إبنا خال والدي.

يبقى أن أفراد «جبّ باز» أقاموا في الهرمل وفي شعث ومن ثم في بيروت وقد تفرّع منهم «جبّ داوود»، ولهم أملاك في لاسا، ويُقيم قسم منهم في مقنة وفي بيروت، وهم يتمتّعون بسمعة حسنة.

هذا مع العلم أنّ جدّ الجميع هو ناصيف الذي لُقِّبَ بشمص لقوّته وجبروته. نسأل الله أن يُوفّق الجميع ويُحقّق آمالهم وأمانيهم في وحدة تجمّعهم كأبناء عائلة واحدة تسهم في بناء الوطن العزيز لبنان...

ب- آل زين الدين في مدينة جبيل

إعداد وتنسيق: رئيس التحرير



مرشد حسن حمود آل زين الدين من وجهاء جبيل

قال الأستاذ أحمد أبو سعد في معجم أسماء الأسر والأشخاص: [«وأمّا المسلمون الشيعة من آل زين الدين فأصلهم من صفد البطيخ من ذريّة الشهيد الثاني. وأشهر من برز منهم الشيخ حسن بن زين الدين(١٥٥٢ ـ ١٦٠٢) ونجله العلاّمة محمد بن حسن زين الدين(١٥٧٢ ـ ١٦٢٠) صاحب المعالم، وحفيد الشهيد الثاني، وله عدّة مؤلفات.

ويوجد في جبيل وبلاط أسرتان مسلمتان تحملان هذا الإسم أصل اسم الأولى الغزال وهي عراقيّة، والثانية أصلها من صفد بفلسطين أشهر من عُرِفَ منها: أحمد وحسن الحاج زين الدين وأولادهما الّذين يعيشون في بلاد الإغتراب[(١)]»]

كما يوجد آل زين الدين في بلدة لاسا في جرود بلاد جبيل قد هاجروا إليها من قرية المعيصرة ـ فتوح كسروان بعد أن إشترى أجدادنا آل عمرو الوائليون عقاراتها منهم ومن آل زعرور وآل حبيش.

كما هاجر قسم من آل زين الدين الآنفي الذكر في بلدة لاسا إلى البقاع واستوطنوا بلدة النبيِّ رشاده.

وقد توجه رئيس تحرير هذه المجلة بالسؤال إلى رئيس قلم محكمة جبيل السنيّة الأستاذ طلال نجل المرحوم أنيس زين الدين. حيث جرى السؤال عن تاريخ هذه العائلة وجذورها في مدينة جبيل؟.

أجاب: كان المرحوم والدي أنيس بن مرشد بن حسن بن حمود آل زين الدين من تجار المدينة المشهود لهم بالصدق والأمانة ولا زال محله التجاري قائماً منذ خمسين سنة ولغاية تاريخه. وقد إختاره المسلمون في المدينة لشغل منصب أمين صندوق للجنة الوقف في المدينة.

وقد علمت من بعض شيوخ العائلة أن الأجداد أتوا من العراق وهم من آل غزال وسكنوا مدينة جبيل أيام العثمانيين.

وكانوا أصحاب أملاك وعقارات كبيرة في مدينتي جبيل وعمشيت وفي سوق جبيل القديم.

كما كان بعضهم يتعاطى التجارة في سوق جبيل القديم وسواه. وبعضهم الآخر يعمل في ملاحة السفن ما بين لبنان وفلسطين واللاذقيّة. وبعضهم كان يعمل «عربجي» أي كان يملك العربات التي تجرها الخيول لنقل المسافرين. كما كان آل زين الدين من الأغنياء الكبار في مدينة جبيل وكانت الأفراح لا تغادر منازلهم.

وقد نبغ الكثير من أهل الوجاهة والكرم، نذكر منهم:

- حسن سعيد زين الدين وولداه عبد الله وعبد القادر.
- وأشقاء حسن الآنف الذكر وهم: إبراهيم وخليل ورشيد.
- وأولاد عبد القادر حسن سعيد زين الدين هم: ديب وخليل ورشيد. وكان أحدهم من كبار الأغنياء في المدينة وقد تزوج بإمرأة يهوديّة وسافر معها في مطلع القرن العشرين إلى البرازيل عن طريق نيويورك في سفينة تايتانيك التي ارتطمت بجبل جليدي. وأنجاه الله تعالى، من الغرق.



أمين صندوق لجنة وقف جامع إسلام جبيل
أنيس زين الدين

كما كان الوالي التركي مع أعوانه عندما يزورون حسن سعيد زين الدين وهو من كبار وجهاء مدينة جبيل يُفرش لهم السجاد الأحمر أمام منزله، ويُجري لهم إستقبالاً لائقاً بضيفه الكبير مع أعوانه ومع خيولهم.

ومن المغتربين الكبار من آل زين الدين في البرازيل حسن حمود زين الدين الذي لقب بأمريكو وكان على إتصال مع القادة البرازيليين. وكان من شيوخ الجالية اللبنانيّة في البرازيل الذي إمتاز بالزعامة والوجاهة.

كما نبغ من آل زين الدين في جبيل السيدة ماريا إبنة إبراهيم سعيد زين الدين المعروفة والمشهورة بتقواها لله تعالى، وفي طهارتها وعفتها وقراءتها للقرآن الكريم، حيث كان المرضى من المسلمين والمسيحيين يقصدونها طالبين منها الدعاء لهم. وكان الله تعالى، يستجيب لها ويشفيهم.

كذلك اشتهر أيضاً في جبيل محمد رشيد زين الدين بصناعته للأحذيّة في محلات باتا منذ عام ١٩٢٠م.

كما اشتهر منهم أيضاً مرشد حسن حمود زين الدين في تجارة اللوز وفي تجارة الحبوب الزراعيّة.

كما اشتهر منهم أيضاً علي حسن زين الدين المعروف بعلي ملكه. وكان من التجار المعروفين في مدينة جبيل.

الهوامش:

(١) ـ معجم أسماء الأسر والأشخاص ولمحات من تاريخ العائلات. أحمد أبو سعد ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الثانيّة ـ ١٩٩٧م. ص ٤٠٢.

الأستاذ بهجت محمود نصر الدين[1]

بقلم: معالي الوزير الدكتور أسعد دياب

في الذكرى العشرين لغياب الأستاذ بهجت نصر الدين، تستنفد الذاكرة الحلم وتقف شاهدة على مسيرة رجل إتصف بالحكمة حسب ما وصفه الأستاذ سمعان سمعان وبالمحاور الفذّ «المدرسة الحواريّة». كما وصفه سماحة العلاّمة الرئيس الشيخ حسن عوّاد. وبصاحب الرأي السديد على حدِّ قول الدكتور محمود شقير.



عاش الأستاذ بهجت نصر الدين «بعزّة وكرامة ... وغيابه استشعر نفوسنا ألماً وحاجة وطنيّة وعربيّة كما قال عنه صديقه الدكتور زخيا الخوري. ورأى فيه الدكتور فيليب متى رمزاً ونموذجاً لرجال يعملون على ترسيخ العيش المشترك.

في الكتيب الذي أصدره أصدقاؤه، ضاقت الصفحات أمام سيل الكلمات التي قيلت فيه يوم رحيله وفي أربعينه وفي ذكراه السنويّة الأولى. ومن الكلمات التي تستوقف المطلع على الكتيب كلمة فضيلة الشيخ غسّان اللقيس التي جاء فيها:» وكان بهجت رجلاً قليل الكلام كثير الحركة، صادق السريرة، غيوراً على أهل منطقته من أية طائفة كانوا ولأي مذهب إنتموا». وكلمة الرئيس أديب علاّم والتي جاء فيها، «آخر لقاء لنا، عندما أطلَّ عليَّ في مستشفى «دار الأمل» وقد سرّني «تحطيم عظام في الفراش» فترة ليست بقصيرة، والبِشرُ ملء مُحياه. وغاب.. وبقي خياله لا يبرح، هذا الخيال الذي تحوّل إلى حقيقة سأحملها معي..».

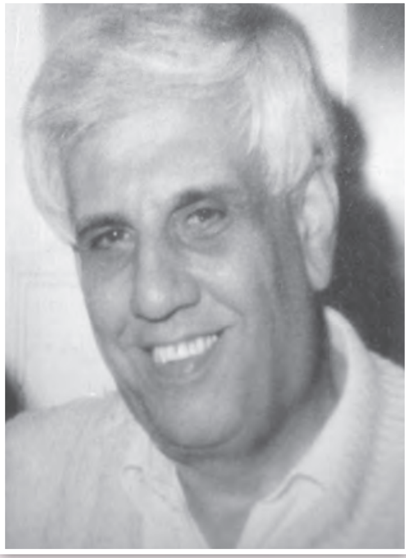
وتحت عنوان: «الخميرة الصالحة» كتب معالي الوزير الدكتور أسعد دياب:

عندما تعرّفت بفقيدنا الغالي. كان ذلك يوماً من الأيام السعيدة في حياتي. فقد وجدت فيه الشخص الذي يختزن في أعماق ذاته. ضميراً حسياً ومحبة صافيّة وقيماً سامية. تأصلت جميعها في كيانه وتجذرت.

كنت تستقرئ هذه المزايا من حديثه ومن سلوكه، هذا السلوك وذلك الحديث اللذان كانا ينبعان من القلب وبعفوية ظاهرة لا لبس فيها ولا إبهام.

حمل إلى المدينة كل قيم القرية التي نشأ وترعرع فيها وقيم المنطقة التي أحبها وبادلته الحب. منطقة حوت كل الفئات والطبقات فتآلف ناسها وتحابوا، فنمت في صميم أهلها المحبة وتعززت الفروسيّة في التصرف بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، من تسامح ورجولة ومروءة وتضحيّة وعشق





لعمل الخير دون حدود.

لقد حمل في قلبه إلى بيروت، منطقته، فهو لم يفارقها وهي بدورها لم تفارقه، حنينه لها اتحاد فيها وعمله فيها ومن أجل من فيها كان حرثاً في واد ذي زرع.

كان مُعلماً في كل تصرفاته يحب أن يعطي وأن يجزل في العطاء فكأنّه كان حريصاً كل الحرص على أن يتوق إلى الأفضل ويحثُّ على الخروج من رواسبنا والعودة إلى ينابيع القيم التي عليها نشأنا.

كان يتألم ويتحمل في جسمه مرارة الآلام من كل عمل شاذ.

فصدق قول الشاعر:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

هذه الخميرة الصالحة التي كانت تتفاعل في كيانه كان يسعى إلى نقل مضامينها إلى غيره، ويجد لذّة لا تعادلها لذة في العثور على من يقاسمه فيها نفس الرأي والإقتناع، ومن هنا حرصه أن يكسب أصدقاءه على صورته، فكان يسعى اليهم ويتوق إلى التعرف إليهم ويحرص كل الحرص على التمسك بهم ويخاف أن يخسر أياً منهم متمثلاً بقول الإمام عليٍّ عليه السلام: «**أعجز النّاس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم**».

كانت معاشرته لإخوانه وللغير، معاشرة يحكمها قول الإمام عليٍّ عليه السلام: «**خالطوا النّاس مخالطة، ان متم معها بكوا عليكم، وان عشتم حنوا إليكم**».

وموت فقيدنا العزيز، أبكى الجميع على فراقه وخسارتنا فيه خسارة للقيم التي لا تعوض.

وإذا كانت سعادتنا كبيرة عندما تعرفنا به فقد كان حزننا أكبر بفقدانه رحمة الله عليه(٢).

الهوامش:

(١) ـ وُلِدَ المرحوم الأستاذ بهجت محمود نصر الدين سنة ١٩٤١م. في قرية بزيون ـ قضاء جبيل. والدته فاطمة خليل خير الدين. عاش وترعرع في بلدة الصوانة ـ قضاء جبيل، نال الشهادة الإبتدائيّة في مدرسة علمات الرسميّة كان أستاذه المرحوم الدكتور الحاج سلمان العيتاوي. وتابع دراسته المتوسطة والثانويّة في جبيل. وحاز على شهادته الجامعيّة في التاريخ من جامعة بيروت العربيّة. بدأ حياته العمليّة مدرساً حازماً ومربياً بارعاً من قبل وزارة التربيّة الوطنيّة في مدرسة القليعات الرسميّة ـ كسروان. ومن ثُمّ في متوسطة جبيل الثانية الرسميّة. وأنهى وظيفته في الملاك التربويّ في متوسطة برج أبي حيدر الرسميّة في بيروت. تزوج في الخامسة والعشرين من عمره من إبنة عمه رئيفة رميحي نصر الدين وأنجب منها خمس بنات صالحات. ناضل من أجل قضايا الوطن وقضيّة العرب المركزيّة فلسطين، وشارك في مؤتمر عنايا الذي نصت وثيقته الوطنيّة على تحييد بلاد جبيل وتجنب الفتنة الطائفيّة على أرض الوطن. كان فناناً ورساماً كبيراً شارك في كثير من المعارض الفنيّة في مدينة جبيل وغيرها، كان منزله في جبيل، الذي خصّه بمكتبة كبيرة محطة للكثير من المراجعين والباحثين في تراثنا الوطني. كما كان المطعم الذي إفتتحه على شاطئ الأوزاعيّ وسماه «مطعم الضيعة» منتدى إجتماعياً لكثير من الأدباء وأهل الفكر والوطنيّة. شارك في شبابه مع نخبة من شباب بلدة علمات بتأسيس نادي علمات الثقافيّ الرياضي. وكان أوّل رئيس له. كما كان من مؤسسي الحركة الإنمائيّة لبلاد جبيل في عام ١٩٧٩م. كما ساهم في عدّة أنشطة إجتماعيّة وإنسانيّة وثقافيّة. في عام ١٩٩٣م. فقدته بلاد جبيل وجميع الأصدقاء والأحبة حيث صُلّيَ على جثمانه الطاهر في باحة جامع علمات ودُفن في جبانة العائلة في قريته بزيون التي أحبها فضمته إلى أحضانها تحت سنديانة لطالما قال ذات يوم «ما أحلى الجلوس تحتها».

(٢) بهجت... الحلم والذاكرة. أصدقاء بهجت نصر الدين. كتيب أصدره أصدقاء المرحوم الأستاذ بهجت نصر الدين. ص ٤٣ ـ ٤٤.

أفراح بلدة المعيصرة

بمناسبة مرور خمسة وستين عاماً على تأسيس مدرسة المعيصرة

١ـ الإحتفال التكريمي للمدراء في الثانوية وللطلاب الناجحين في ٢٠/١٠/٢٠١٣م. بمناسبة مرور خمسة وستين عاماً على إفتتاح مدرسة المعيصرة الرسميّة ١٩٤٨ ـ ٢٠١٣م.
٢ـ كلمة وقصيدة للشاعر الدكتور عبد الحافظ شمص.
٣ـ كلمة ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة للمدير الدكتور حسن حيدر أحمد.
٤ـ كلمة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو.
٥ـ أضواء على مدرسة المعيصرة الرسميّة خلال ثمانية عشر عاماً في مراحلها الثلاث.
٦ـ نظرة على ماضي وحاضر جمعية آل عمرو الخيريّة خلال ثلاثة وخمسين عاماً ١٩٦٠ـ ٢٠١٣م.
٧ـ ذكريات وخواطر. لقاءات مع بعض المؤسسين.

١ـ الإحتفال التكريمي للمدراء في الثانوية وللطلاب الناجحين في ٢٠/١٠/٢٠١٣م.

بمناسبة مرور خمسة وستين عاماً على تأسيس مدرسة المعيصرة الرسميّة (١٩٤٨ ـ ٢٠١٣م.)، أقامت بلدية المعيصرة والجمعيّة العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو في المعيصرة إحتفالاً تكريمياً للمدراء المتعاقبين على إدارة المدرسة وللطلاب الناجحين في المرحلتين المتوسطة والثانوية في إمتحانات عام ٢٠١٣م، في قاعة الثانوية في المعيصرة قبل ظهر يوم الأحد الواقع في ٢٠/١٠/٢٠١٣م. حضره حشد من الأهالي وأولياء الطلاب وبعض الفعاليات التربويّة والإجتماعيّة يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله الشيخ محمد حسين عمرو، المسؤول التربوي في المنطقة الخامسة الدكتور يحيى فرحات ممثلاً لفضيلة الشيخ حسين زعيتر، الأستاذ ميشال الدويهي مقرر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي في جبل لبنان، الشيخ محمد أحمد حيدر إمام بلدة زيتون، الشيخ محمود طالب عمرو، الشيخ علي ترمس، الحاج هشام الحلاّني نائب رئيس لجنة الأهل في الثانوية الرسميّة، الأستاذ محمد ناصيف رئيس بلدية الحصين، الحاج زهير نزيه عمرو رئيس بلدية المعيصرة، الحاج مصطفى عمرو مختار بلدة المعيصرة، سامي أبي حيدر رئيس بلدية الحصون الأسبق، المهندس محمد خير عصام عمرو، الحاج نزيه حسن عمرو، الحاج سامي عباس عمرو، الحاج علي عباس عمرو، الحاج ربيع مصطفى عمرو، السادة المدراء المكرّمون، أساتذة الثانوية،



ثانوية القاضي د. يوسف محمد عمرو الرسمية
المعيصرة - فتوح- كسروان


تكريم الأستاذ عبد الرضى عمرو بواسطة ولده الأستاذ أسامة


مؤسس مدرسة المعيصرة الأستاذ عبد الرضى عمرو


تكريم الأستاذ منيف الشوّاني


تكريم الأستاذ حسن الزين

الأستاذ حسين حيدر أحمد مدير ثانوية المعيصرة النموذجيّة الحديثة، وفود من بلدية المعيصرة وجمعية آل عمرو الخيريّة، والجمعيات الأهليّة في البلدة ووجوه إجتماعيّة وتربويّة من القرى المجاورة.

بداية النشيد الوطني اللبنانيّ ثمّ قراءة للقرآن الكريم للحاج هشام الحلاّني.

عريف الإحتفال الحاج بلال وهبي عمرو الذي تكلّم عن تاريخ هذه المدرسة منذ فجرها الأوّل على يدي مؤسسها الأستاذ عبد الرضى الحاج علي مسلم عمرو في عام ١٩٤٨م. الذي أنجز رخصة هذه المدرسة وادارتها والتعليم بها دون أن يساعده أحد لمدّة أربعة أعوام تقريباً. وبعدها إنتقل إلى وزارة الزراعة اللبنانيّة ليقوم مقامه بإدارتها والتعليم بها الأستاذ عدنان سلهب في عام ١٩٥٢ لعام واحد ومن ثُمّ الأستاذ سالم كاظم المقداد لعام آخر ومن ثُمّ الأستاذ الفاضل الحاج حسن يوسف الزين من عام ١٩٥٤ ولغاية عام ١٩٦٢م. والذي قام بتعليم التلامذة القرآن الكريم والحلقات الدينيّة التي كانت تصدرها مكتبة «الحياة» في بيروت

بإشراف الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين. وبعده تولى التعليم بها بعض الأساتذة نذكر منهم الأستاذ مصطفى العموري والمرحوم الشهيد الدكتور عفيف ابراهيم رَحِمَهُ الله. والآنسة جميلة اللقيس وغيرهم.

بعدها تابع رحلة هذه المدرسة الأستاذ الراحل فارس قرقماز بالتعاون مع ابن بلدة المعيصرة الفاضل الأستاذ منيف موسى الشواني.

وفي العام الدراسي ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥م. أصبحت مدرستنا تؤهل طلابها لخوض الإمتحانات الرسميّة للمرحلة المتوسطة على يدي الأستاذ الشوّاني والأستاذ الفاضل الياس جوزف كامل وقد صدر أول قرار وزاري للمرحلة الثانوية في ١٩٩٨/٩/٢٢م. بسعي من جمعية آل عمرو الخيريّة، كما قامت الجمعية بإضافة طابق ثانٍ للطابق الأوّل بمساعدة الرئيس السيّد حسين الحسينيّ والنائب كميل زيادة، وفي تاريخ ٢٠٠٠/١١/٤ تمَّ وضع حجر الأساس من قبل نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى العلاّمة الشيخ عبد الأمير قبلان. لطابقين اضافيين للثانوية وقد تمَّ ذلك البناء بتوفيق من الله تعالى. وبمساعدة من المفتي الشيخ قبلان والمحسنين الكرام.

وقد تابع مسيرة الفرع الثانوي الآنف الذكر ومنذ عام ٢٠٠٠م. ولغاية تاريخه الأستاذ الفاضل الدكتور حسن حيدر أحمد إذ كانت بصماته واضحة مع الأستاذ الشوّاني في نسبة النجاح العالية التي أحرزها الطلاب منذ ذلك التاريخ ولغاية الآن. كما كانت بصمات جمعية آل عمرو واضحة أيضاً في إستصدار



تكريم د. حسن حيدر أحمد



تكريم الأستاذ الياس كامل



تكريم الدكتور عبد الحافظ شمص





من اليمين الشيخ محمد حيدر، الشيخ محمد عمرو، الحاج زهير عمرو، الشيخ محمود عمرو



السادة المدراء المُكّرمون

المرسوم الجمهوري باستقلاليتها عن ثانوية غزير الرسميّة وإنشاء ثانوية المعيصرة الرسميّة رقم ٩٩٩٠ الصادر في ٢٠٠٣/٤/١٥م. واستصدار قرار وزاري آخر بالتعاون مع بلدية المعيصرة وأهالي البلدة والجمعيات الأهليّة بها وبعض الفعاليات التربويّة والإجتماعيّة في المنطقة باستصدار قرار رقم ٤٥٤/م/٢٠١٣م. في ٢٠١٣/٤/٢٢م. يتعلق بتغيير إسم الثانوية الرسميّة إلى إسمها الجديد بإسم ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة في المعيصرة، رئيس جمعية آل عمرو الخيريّة.

ثم ألقى الشاعر الكبير الدكتور عبد الحافظ شمص كلمة وقصيدة من وحي المناسبة. ثُمّ كانت كلمة للدكتور القاضي الشيخ يوسف محمد عمرو هنأ فيها الطلاب على نجاحهم وتفوقهم في الإمتحانات الرسميّة. كما هنأ مدير الثانوية وأساتذتها وطلابها على هذه النتائج التي تحققت من خلال جهودهم وعطاءاتهم الطيبة كما شكر جميع من ساهم وساعد هذه المدرسة خلال خمسة وستين عاماً. ثُمّ كانت كلمة الختام لمدير الثانوية الدكتور حيدر أحمد الذي شكر الجميع على إهتمامهم بمسيرة الثانوية خلال الأعوام الماضيّة.

ثُمّ ألقت الطالبة جوال حسن حيدر أحمد كلمة بإسم الطلاب الناجحين شكرت بها مدير الثانوية والأساتذة وجمعية آل عمرو الخيريّة وبلدية المعيصرة على إهتمامهم... وإقامتهم لهذا الحفل الكريم.

وفي الختام تمَّ توزيع الدروع من قبل بلدية المعيصرة على المدراء السادة:١. الأستاذ عبد الرضى الحاج علي مسلم عمرو بواسطة ولده الأستاذ أُسامة عمرو. ٢. الأستاذ الحاج حسن يوسف الزين. ٣. الأستاذ الياس جوزف كامل. ٤. الأستاذ منيف موسى الشوّاني. ٥. الدكتور حسن إسماعيل حيدر أحمد. ٦. شاعر المقاومة والوحدة الوطنيّة الدكتور عبد الحافظ شمص. ٧. راعي الإحتفال القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو رئيس جمعية آل عمرو الخيريّة.

كما أقام القاضي الدكتور عمرو مأدبة غداء على شرف السادة المدراء الواردة أسماؤهم آنفاً، في منزله المجاور للثانوية، حضره المدراء والشاعر الدكتور شمص وحشد من الشخصيات المشاركة في الإحتفال.

هيئة التحرير

كلمة وقصيدة

للشاعر الدكتور

عبد الحافظ شمص



إنّ أهم الخصائص الإنسانيّة، الشّعور بالكرامة الشّخصيّة في وطنٍ يُبنى على احترام كرامة وشخصيّة الفرد.. وقد تميّز اللّبناني بالعطاء اللاّمتناهي، حتّى بالنّفس، كفاحاً في سبيل الحريّة والكرامة والإستقلال... وقد اثبت كفاءةً عاليةً في مُختلف الحقول وفي حفظ الحقوق، وفي الدّفاع عنها وتأمين وتسهيل أمور وأسباب العيش للجميع.

الحب والحق..

للحبّ قوّة عُظمى، تَلجُ على مؤثّرات الفرد وتتعمّق في إحساسه فَتَردّهُ إلى واقعه.. الحبّ يُرهف الشعور ويُنمّي الحسّ ويعطي الإنسان صورةً كاملةً لمعنى حياته، ويُقوي قدرتَه على التَّخيُّل، ويُوسّع مساحات الخيال أمام عينيه فيرى ما لا يُرى ويسمع ما لا يُسمع ويتكلّم بما لا يُتكلّم به... الحبّ عبارةٌ عن امتزاج الحسّ الرّقيق والشّعور الشّفّاف بالجمال والخيال والتجلّد واللّهفة والغفران.. وأمّا الحقّ فهو الجوهر الذي يُحيل الحبّ إلى حياة...

المعيصرة..

المعيصرة، البلدة الوادعة، أنشودة الأناشيد هي، نغمة الحساسين المغرّدة، بسمة الصُّرود الصّامتة، والسُّهوب السّاجدة أمام محراب هيكل عروسي النّهر المقدّس، حيث عرش الجمال والبهاء، جمال وبهاء عشتروت التي سحرت أنام الزّمان في حضن الزمان.. وعرش أدونيس المعطّر بالسّحر والألوهيّة والعنفوان، ملتقى الإخوة ومجمع الأوفياء، حيث الجيرة والغيرة على الأرض والوطن والإنسان، وحيث الحسّ الوطني الموحّد في أرض الآباء والأجداد والأحفاد.. منهل المروءات وَحَمَلَة الرايات الوطنيّة، مُوحّدة الأهداف والغايات، مؤنسة الجماعات من جميع الطّوائف والمذاهب والعائلات... المعيصرة، أيّتها العزيزة الغالية، كم نحن بحاجة إلى التّعبّد في صومعتك التي منحها الله آيات الوحدة والإيمان حيث النّواقيس على مرمى زمّردة من ارضك المقدسة وجبالك الشامخة والنّهر العظيم المقدّس، تُجاور وتُحاور المآذن الرحمانيّة الربّانيّة وتُعلي اسم الإله الواحد الّذي بارك أرضَك وسماءك.. افرحي اليوم واسعدي برجل الخير والعلم والمعرفة والوطنيّة والدّين

والإيمان والقضاء الشّرعي حيث يُكرَّمُ اليوم سماحة العالم العلاّمة والحبر الفهّامة القاضي الشّيخ الدّكتور يوسف عمرو حفظه الله وأبقاه ذخراً وعلماً ساطعاً في سماء لبنان العزيز..افرحي واسعدي ومعك أوفياء اوفيائك ابناء هذه المنطقة الغالية على كلّ قلب...

فهنيئاً لك يا صاحب السّماحة الفاضل وهنيئاً لنا جميعاً ولا ننسى صاحبي المعالي، وزير الصّحة العامّة ووزير التّربيّة الوطنيّة والتّعليم العالي، لأنّهما أصابا وأحسنا بإصدار القرارين المرسومين بتسميّة ثانوية المعيصرة والمستوصف فيها بإسم صاحب السّماحة الشيخ الدكتور يوسف عمرو. كما ننوّه ونُقدّر جهود حضرة رئيس بلدية المعيصرة الأستاذ زهير عمرو، كما إنّنا نشكر حضوركم الكريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

إلى صاحب السماحة

لله دَرُّكَ يا رفيع الشّأن ... لله دَرُّكَ صاحب التّيجانِ
أغنيْتَ دُوْرَ العِلْمِ في لُبْنانِنا ... وَحَكَمْتَ باسمِ الواحدِ الدَّيَّانِ...
يا صاحب القلب الكبير لكَ الهنا ... في وجهكَ الوضَّاء يزدهرانِ..
نور الإلَه ونور سيّد أمَّتي ... خير الأنام، بقدرة الرّحمنِ...
أنت الكريم ومن بيوت أكارمٍ ... من سادة الأدهار والأزمانِ
من آل عمروٍ مجدهم ملأ الدُّنى ... مجد الأفاضل ثابت الأركانِ...
كُرّمت والتَّكريم صَوْنُ كرامة ... العلاّمة النَّحرير في الأوطانِ
كُرّمت والتَّكريم يعظم شَأْنَهُ ... بوفاء أهلِ العلم والعرفانِ
كُرّمت من شعبٍ عظيم يرتقي ... قِممَ النَّجاحِ بقوَّة الإيمانِ
ألحكم أنصف يوم قرَّ قرارَهُ ... فتكرَّمَ العلماء في لبنانِ...
يا صادقاً في قَوْلِهِ ومَقالِهِ ... بمكارم الأخلاق والإحسانِ
دار القضاء، على صراطك قد سَرتْ ... وتميَّزتْ بنصاعة البُرهانِ...
دَارُ القضاء، تباركت وتحصَّنَتْ ... بفضائلِ الإنجيل والقرآنِ
تقضي وتحكم في الأنام بحكمةٍ ... موصوفةٍ يا سيّد الشُّجعانِ
بالحقّ، لا تخشى ملامة لائمٍ ... بالعدلِ، والأحكامُ بالميزانِ
أنت الحكيم بفعل علمٍ نادرٍ ... نجم القضاء، وبيضة القبَّانِ
علمُ البيان وبالبلاغة تلتقي ... بإمامنا الكرَّار في الميدانِ
كالشَّمس تسطع بين أجفان الضُّحى ... تفني جيوش الزُّور والبهتانِ
لك سيرةٌ مشكورةٌ محمودةٌ ... من أوفياء الأهلِ والأقرانِ
لكَ يا سليل المجد ذكرٌ عاطرٌ ... بين الأحبَّة من بني الإنسانِ
بوركتَ يا علم الهداية والتُّقى ... بوركتَ، عِلْمُكَ ثورة البُركانِ
لك يا حبيب العلم ألف تحيَّة ... من مجمع الأجوادِ في لبنانِ...

كلمة الدكتور حسن حيدر أحمد



صاحب الفضيلة الشيخ القاضي الدكتور يوسف عمرو المحترم

مقرر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسميّ في جبل لبنان الأستاذ ميشال الدويهي المحترم

رئيس بلدية المعيصرة المحترم

زملائي المدراء، زملائي الأساتذة، مختار المعيصرة، أهلنا ذوي الطلاب، طلابنا الناجحين في الشهادات الرسميّة.

أنتم تكرّمون العلم وأصحابه، وهذا تكريم للنبوة والقداسة والفلسفة فأرسطو أبو الفلاسفة كان مُعلماً، سيّدنا يسوع المسيح معلم، ونبيّنا محمد ﷺ، أُوحيَ إليه في سورة العلق بسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

كما ورد في القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

أنتم تكرمون الثانوية ومديرها في نشر العلم والثقافة وإعلاء القيم الأخلاقيّة والإنسانيّة وإيقاظ شهب الشمس الوطنيّة المشعة على قاعدة الآية الكريمة: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ﴾ الرعد، ١٣.

ومدير المدرسة السابق الأستاذ الياس كامل فهو يتكلّم بالصدى وليس بالصوت ويصنع رغيف العين على صاج القلب، أمّا منيف الشوّاني فهو رفيق العمر كل كلامه يغّط عليه النحل، إنّه رجل من حديد يحّط في جيبه مردكوش الليل وعطر الزمان. ونحن المكرمين لم يترجل أحدٌ منا عن صهوة جواد المعرفة والعلم.

أمّا الثانوية وإن لم تكن في موقع إستراتيجي إلاّ أنّها أصبحت حاجة علميّة مستدامة وبعد أن كانت مدرسة طوارئ أصبحت الآن محّجة لمن ينشد نحو العُلى، ونحن العائلة التربوية وفقنا اللّه تعالى لإحياء العقل والبدن وحوّلنا العاجزين والمغضوب عليهم من الطلاب إلى ناجحين ومتفوقين واللافتات المهنئة التي ترفرف كالنسور فوقنا لخير دليل وكتب التقدير تنهال علينا من كل حدب وصوب من الجهات الرسميّة والأهليّة...

أنحني إجلالاً واحتراماً لأساتذة الثانوية، وأخصُّ أساتذة الشهادات الرسميّة الذين بذلوا جهوداً مُضنية دون ملل أو كللٍ في تقديم المعرفة والخبرة للطلاب الذين نحبهم وقد لاحقناهم بالملاحظة والتوجيه تحت عين السماء حتى نشروا عطر النجاح في كل ناح.. وشكري لأهل الطلاب وأهل المعيصرة ـ فهم أهلي ـ وشكر خاص لفضيلة الشيخ يوسف الراهب بأطماع الحياة، والقدّيس بالقيم الأخلاقيّة، والإمام بطلب الإصلاح والخير والصدقة الجارية، فينحتُ غيوم تعبه لتنزل أمطار الخدمة ماءً مُطهرة من نبع يديه..

عشتم ـ عاشت ثانوية القاضي يوسف عمرو الرسميّة

عاشت التربيّة ـ عاش لبنان

كلمة القاضي الدكتور الشيخ
يوسف محمد عمرو

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا مُحمّد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين وعلى جميع الأنبياء والصدّيقين والصالحين.

قال أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «**العلمُ أصل كل خير**». يشير بذلك عليه السلام: أنَّ العلم هو الأساس لجميع الفضائل والأخلاق الإنسانيّة. وهو الأساس للمعرفة وهو طريقٌ للعزّة والكرامة في هذه الحياة. حيث لا تُنالُ الدُّنيا وطلب الحلال إلا من خلال العلم. ولا تنالُ الآخرة ورضى الله تعالى ورضوانه إلا من خلال العلم. والعلمُ هو عبادةٌ يتقرب بها إلى الله تعالى، والأحاديث في ذلك كثيرة. وطريقتنا وطريقة الآباء التي سُلِكتْ في هذه القرية مع هذه المدرسة الرسميّة وفي طلب العلم وإكتسابه وتحصيله هي الطريقة اللبنانيّة(تحت السنديانة) وذلك خلال أكثر من ستة عقود من السنين كانت هي: الصبر ثُمّ الصبر ثُمَّ الصبر حيث كان أستاذنا الحاج حسن يوسف الزين سيّد الصابرين وذلك من عام ١٩٥٤م. ولغاية عام ١٩٦٢، ينتظر الباص الوحيد الذي يأتي من مدينة جونية لقرى المعيصرة وزيتون والزعيتري والعذرا ساعات طويلة ليأتي به أو ليذهب معه.. وفي بعض الأحيان كان يضطر للذهاب ماشياً إلى العقيبة حتى يرجع إلى منزله في الغبيري. كما كان يستعمل قنديل الكاز لسهره وبابور الكاز لطعامه. والحطب للتدفئة. وأمّا عن الوسائل السمعيّة والبصريّة للتدريس لدى الأساتذة. فكانت تعتمد على شخصيّة الأستاذ ومحبته لطلابه، ومحبة طلابه له. وشخصيّة الكرام المكرّمين في هذه القاعة. ورفاقهم الكرام. كانت تَزيدُ أهالي المعيصرة والقرى المجاورة محبةً وشكراً ومودةً وصداقة لهم وهذا لَعمري كان أقوى من سلطتي المال والجاه.

وقد وفقني الله تعالى مع الأعضاء الكرام في الهيئتين الإداريّة والعامة لجمعيّة آل عمرو الخيريّة بعد سنوات طويلة من الصبر وأهالي المعيصرة والقرى المجاورة الكرام وبالتعاون مع المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان ورئيسها العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو. والمنطقة الخامسة في حزب الله. وسماحة العلاّمة الجليل المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان آنذاك والأستاذ ايلي خير الله ابن الفتوح البّار ونواب قضاءي كسروان وجبيل السابقين والحاليين وعلى رأسهم الوزير السابق جورج إفرام مؤسس ورئيس جمعية



أصدقاء المدرسة الرسميّة في كسروان الفتوح لأخذ رخصة لثانوية المعيصرة للمراحل الإبتدائية والمتوسطة والثانوية وبمساعدة من الوزير السابق عبد الرحيم مراد والنائب السابق الدكتور نزيه منصور، في ١٥ نيسان عام ٢٠٠٣م. بموجب مرسوم جمهوري رقم ٩٩٩٠.

وقد أراد بعض السادة الكرام الآنفي الذكر وجمعية آل عمرو الخيريّة والمجلس البلدي ورئيسه الحاج زهير نزيه عمرو في المعيصرة والجمعيات الأهليّة في القرية ومخاتير بعض القرى المجاورة وبعض الفعاليات الإجتماعيّة، تحميلي المسؤوليّة عن هذا الصرح الكريم مع صرح المستوصف الخيريّ في المعيصرة بموجب قرار من الجمعيّة العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو. وقرارين من المجلس البلدي في بلدية المعيصرة صادرين في ٢٠١٢/٨/٢٥م. وقد وافقت على تحمّل هذه المسؤوليّة الكبرى. سائلاً الله تعالى لهم التوفيق لكل خير.

وقد صدر قرار معالي وزير الصحة العامة الأستاذ علي حسن خليل في ٢٠١٢/١٠/١٢م. تحت رقم ١/١٦٣٨ وقرار معالي وزير التربيّة والتعليم العالي الدكتور حسّان دياب في ٢٠١٣/٤/٢٢م. تحت رقم ٤٥٤/م/٢٠١٣م. بناءً على الطلب، وفق الأصول المرعيّة الإجراء. آملاً بعد هذا برحمة الله تعالى وعونه لنا في القيام بهذه المسؤوليّة وآملاً بالمزيد المزيد من التعاون مع المحسنين الكرام الّذين أوردت أسماءهم قبل قليل. شاكراً للمجلس البلدي في المعيصرة ورئيسه إقامتهم لهذا الحفل الكريم تكريماً لهذا العبد الفقير إلى الله تعالى، وللطلاب الناجحين في الإمتحانات الرسميّة من تلامذة هذه الثانوية وللمدراء الكرام وفاءً لهم على عطائهم خلال أكثر من ستة عقود من السنين. والّذين وردت أسماؤهم قبل قليل.

وختاماً أتى هذا الإحتفال المبارك من قبل بلدية المعيصرة وجمعيّة آل عمرو الخيريّة إستعداداً لعيد الغدير العظيم لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السلام، إذ أن صاحب هذا العيد يقول: «**العلمُ أصلُ كلّ خير**». ويقول: «**قيمَةُ كُلّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُه**» شاكراً حضوركم جميعاً إلى هذه الثانوية التي هي بحاجة إلى ثقتكم الغاليّة وإلى دعائكم لها بالمزيد من العطاء.

عشتم وعاش لبنان

أضواء على مدرسة المعيصرة الرسميّة خلال ثمانية عشر عاماً

في مراحلها الثلاث

أ. ثمانٍ واربعون شمعة تضيئها ثانوية غزير الرسمية، فرع المعيصرة . في قرى الفتوح الوسطى بموجب قرار وزاري رقم ١١٢٩ /م/٩٨ صادر في ٢٢ /٩ /١٩٩٨م.[١]

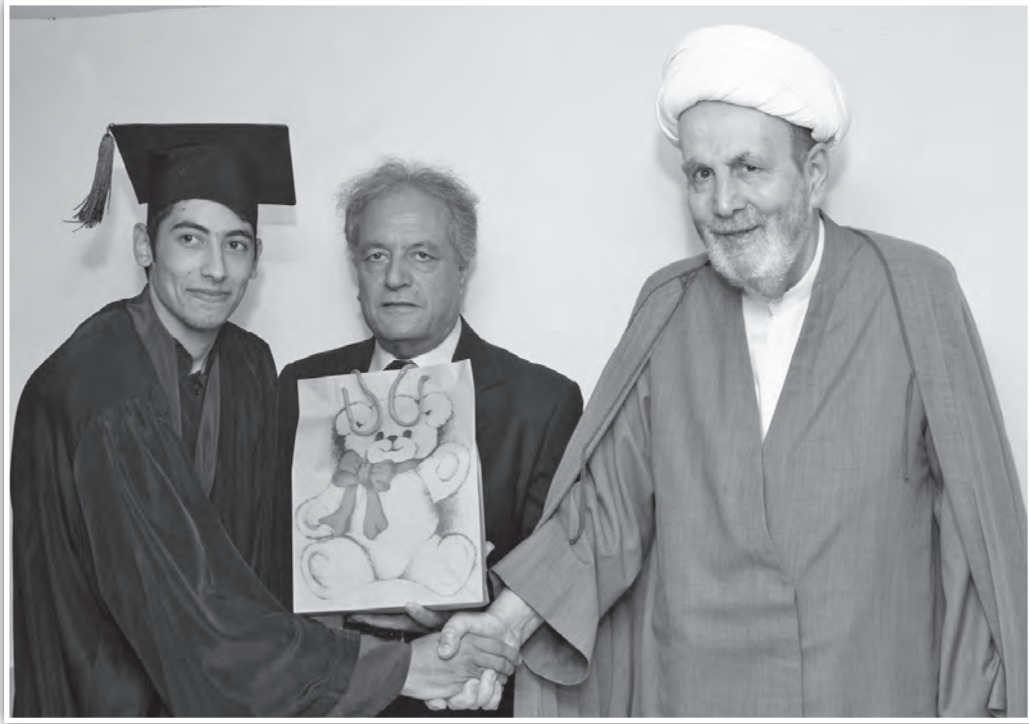
الطلاب الناجحون في الشهادة المتوسطة الرسميّة[٢].

العام ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥م.	
أمل خطار حسين	إيمان محمد دعيبس
العام ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦م.	
أكرم صبحي عمرو	ميرا مصطفى عمرو
يمنى حيدر حيدر	دارين صبحي عمرو
نرجس علي عمرو	
العام ١٩٩٦ـ١٩٩٧م.	
إيمان منيف الشوّاني	رباب أحمد حيدر
ريتا جورج الكوسى	سحر رشيد دعيبس
العام ١٩٩٧ ـ ١٩٩٨م.	
رانيا طوني أبي عكر	زينة علي عمرو
سمارة عوض عمرو	سهى عادل عمرو
سوزان عادل عمرو	
العام ١٩٩٨ ـ ١٩٩٩م.	
وسيم منيف الشوّاني	سيده عبدالله عمرو
سهى خطار حسين	
العام ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠م.	
أميرة علي أحمد	داليا ابراهيم حيدر
رنا صبحي ابو رجيلي	شادي هاني أحمد
عبد رياض أحمد	ليال هاني أحمد
مايا علي عمرو	مهى علي عمرو

العام ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١م.	
حسين علي عمرو	حسين عوض عمرو
راني علي أحمد	صفاء عبدالله أحمد
لارا عصام دعيبس	ميرا رشيد دعيبس
ميرنا طلال عوّاد	نادر وليد حسين
هادي عوض حسين	تغاريد يوسف عمرو
صباح سامي أحمد	
العام ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٢	
أحمد ابراهيم شقير	أيمن حسني عقيل
ربى رياض حسن	ربيع وفيق قبلان
زينة عوض عمرو	عُلا مصطفى عمرو
علي مصطفى عمرو	موسى عبدالله عمرو
ميراي فهد فهد	هلا عاطف عوّاد

مائة وست وأربعون شمعة تضيئها ثانوية المعيصرة الرسميّة بموجب المرسوم الجمهوري رقم ٩٩٩٠ الصادر في ١٥ /٤ /٢٠٠٣م.

الناجحون للمرحلة الثانوية لعام ٢٠٠٣	
تيريز ميلاد طراد	رولى طلال عوّاد
رولى طوني ابي عكر	عبد رياض أحمد
غريس فهد فهد	نسرين محمد عمرو
ناديا عفيف عوّاد	داليا إبراهيم حيدر
ألاء حسين عمرو	شادي هاني أحمد



الناجحون للمرحلة المتوسطة لعام ٢٠٠٣	
ايهاب أحمد عمرو	رندى رياض أحمد
عتاب موسى الحاج	علي هشام الحلاني
ليال موسى الحاج	معين مرشد حيدر
نسرين وليد حسين	
الناجحون للمرحلة الثانوية لعام ٢٠٠٤م.	
جيهان عاطف علاّم	داليا ابراهيم حيدر
سوزان أحمد الحاج حسن	لارا عصام دعيبس
ليال هاني أحمد	ناريمان رياض حيدر أحمد
هادي عوض حسين	
الناجحون للمرحلة المتوسطة لعام ٢٠٠٤م.	
حسن فواز عمرو	خالد عاطف عوّاد
علي فواز عمرو	لمى محمد دعيبس
الناجحون للمرحلة الثانوية لعام ٢٠٠٥م.	
عادل عاطف شقير	عُلا مصطفى عمرو
فيكتوريا عاطف شقير	ميرنا طلال عوّاد
نسرين عصام شمص	هلا عاطف علاّم
الناجحون للمرحلة المتوسطة لعام ٢٠٠٥م.	
سامر محمد عمرو	سيرج انطوان صهيوني
علي يوسف عمرو	عيسى عبدالله عمرو
مادونا مخايل الغزال	ميا عصام دعيبس

الناجحون للمرحلة الثانوية لعام ٢٠٠٦م.	
رندى رياض أحمد	ساندرا جورج قويق
منال هاني أحمد	نسرين وليد حسين
الناجحون للمرحلة المتوسطة لعام ٢٠٠٦م.	
أحمد مصطفى عمرو	باتريك انطوان صهيوني
بتول هشام الحلاّني	تمام عاطف علاّم
جان جورج نخلة	حميدة مصطفى عيد
علاء عوض حسين	محمد عبدالله عمرو
ميرنا جاك صهيوني	
الناجحون للمرحلة الثانوية لعام ٢٠٠٧م.	
ادغار جاك صهيوني	حسن فواز عمرو
خالد عاطف علاّم	رنى رياض أحمد
رندى إبراهيم شمص	علي فواز عمرو
لمى محمد دعيبس	يوسف كمال شقير
الناجحون للمرحلة المتوسطة لعام ٢٠٠٧م.	
تيرزا جاك صهيوني	زينب فواز عمرو
سهى عصام دعيبس	علي عادل عمرو
ليال محمد شمص	



الناجحون للمرحلة الثانوية لعام ٢٠٠٨م.	
رواد رفعت حيدر أحمد	شانتال شربل الخوري
ملاك غازي حيدر	ميا عصام دعيبس
رغيد مرشد حيدر أحمد	ليال عصام شقير
مريم رفيق شقير	
الناجحون للمرحلة المتوسطة لعام ٢٠٠٨م.	
أماني عبد المنعم عمرو	رانيا حبيب مخلوف
رياض نسيب حيدر أحمد	زينة موسى أحمد
سابين محمد شمص	سمر محمد عمرو
سوزان نسيب حيدر أحمد	علي موسى أحمد
علي رياض أحمد	لمى موسى أحمد
محمد طالب شمص	مهدي هشام الحلاّني
يوسف عاطف علاّم	صفاء مرشد حيدر أحمد
الناجحون للمرحلة الثانوية لعام ٢٠٠٩م.	
سحر أكرم نصر الدين	عيسى عبدالله عمرو
جان جورج نخلة	حمود خليل دعيبس
حسين فؤاد عوّاد	محمد عبدالله عمرو
الناجحون للمرحلة المتوسطة لعام ٢٠٠٩م.	
جورج مخايل غزال	حسام الدين دياب عوّاد
سيلفانا عاطف داوود	شربل فارس عون
محمد غسان حسين	
الناجحون للمرحلة الثانوية لعام ٢٠١٠م.	
بتول عزات الغداف	زينب فواز عمرو
هبة أحمد عمرو	آلاء فؤاد عوّاد
تيرزا جاك صهيوني	تمام عاطف علاّم
حميدة مصطفى عيد	طارق شحادة ناصيف
علي أحمد عمرو	ليال محمد شمص
ميرنا جاك صهيوني	ميساء ياسر ناصر الدين
نورا علي الحاج	
الناجحون للمرحلة المتوسطة لعام ٢٠١٠م.	
بتول محمد حيدر أحمد	حسين حليم شمص
حيدر علي عمرو	هيثم عوض حسين
يوسف رياض حسن	
الناجحون للمرحلة الثانوية لعام ٢٠١١م.	
زهراء هشام الحلاّني	سمر محمد عمرو
مريم بهاء الدين داوود	جوانا علي زعرور
رانيا حبيب مخلوف	رندى محمد زعرور
زينة موسى أحمد	سهى عصام دعيبس
علي رياض أحمد	فاتن سعدالله علاّم
مديح علي محمود	نور أحمد عمرو
يوسف عاطف علاّم	
الناجحون للمرحلة المتوسطة لعام ٢٠١١م.	
الين شربل عون	باسل بلال عمرو
ضحى طالب شمص	محمد خالد مرعب
ميشال جان المعلوف	ربيع الياس الحايك
فاطمة مصطفى عمرو	
الناجحون للمرحلة الثانوية لعام ٢٠١٢م.	
أسعد عبود	ابراهيم يوسف عمرو
آية نزار احمد	رويدا سليمان سليمان
سيلفانا عاطف داوود	علي نزار أحمد
مهدي هشام الحلاّني	
الناجحون للمرحلة المتوسطة لعام ٢٠١٢م.	
برنارد بشارة عبود	عباس رياض أحمد
محمد يوسف المولى	



عشرون شمعة تضيئها ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة - المعيصرة - فتوح كسروان بموجب القرار الوزاري رقم ٤٥٤/م/٢٠١٣م. صادر في ٢٠١٣/٤/٢٢م.

لائحة بالناجحين للشهادتين الثانوية والمتوسطة

المرحلة الثانوية لعام ٢٠١٣م.	
ازهار محمد ديب حمزة	بلال معين شقير
جميلة ماهر حيدر أحمد	حيدر علي عمرو
سالي حسن الحاج	فاطمة أحمد عمرو
لطيفة سمير ناصيف	هيثم عوض حسين
المرحلة المتوسطة	
إبراهيم فواز عمرو	أحمد نزار أحمد
بيار روبير حداد	دومنيك فادي المعلوف
جوال حسن حيدر أحمد	سارة محمد الشوّاني
ستافيو فادي المعلوف	سليم روبير حداد
صفاء وليد الحلاّني	محمد رشاد عمرو
ميشلين جان المعلوف	وداد بسام ضاهر

المجموع العام

أ- الطلاب الناجحون في المتوسطة الرسميّة للمرحلة الأولى (فرع غزير) من عام ١٩٩٥ ولغاية عام ٢٠٠٢م. العدد ٤٨ طالباً وطالبة.

ب - الطلاب الناجحون في المتوسطة الرسميّة والثانوية الرسميّة في المرحلة الثانية من عام ٢٠٠٣ ولغاية عام ٢٠١٢م. العدد ١٤٦ طالباً وطالبة.

ج - الطلاب الناجحون في المتوسطة الرسمية والثانوية الرسميّة في المرحلة الثالثة عام ٢٠١٣ (ثانوية القاضي عمرو). العدد ٢٠ طالباً وطالبة.

المجموع العام: ٢١٤ تلميذاً وتلميذة.

الهوامش:

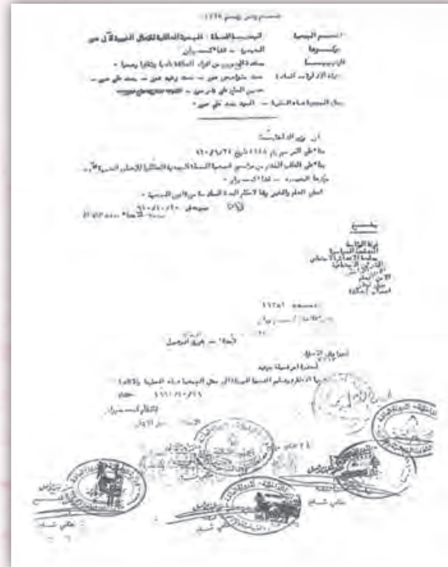
(١) التذكرة أو مذكّرات قاض، للقاضي الشيخ يوسف محمد عمرو، منشورات المؤسسة اللبنانيّة للإعلان- بيروت ٢٠٠٤، ج٣، ص ٤٥٤-٤٥٥.

(٢) نفس المصدر.

نظرة على ماضي وحاضر جمعية آل عمرو الخيريّة

خلال ثلاثة وخمسين عاماً ١٩٦٠م - ٢٠١٣م.

بقلم: القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو



المرحلة الأولى:

قام وجهاء آل عمرو وكبار السنِّ في المعيصرة وارحامهم في بيروت والضاحيّة والبقاع بتأسيس جمعية آل عمرو الخيريّة وأخذ رخصة لها تحت إسم الجمعية العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو، علم وخبر ١٣٢٥ في ١٩٦٠/١٠/٢٠م. مركزها الرئيس المعيصرة - قضاء كسروان. والمؤسسون الأوائل التي صدرت الرخصة بأسمائهم هم:١) محمد مشرف يحيى عمرو. ٢) محمد علي عمرو. ٣. محمد وهبي عمرو .

والغاية من تأسيس هذه الجمعية كما جاء في المادة الثانية من قانونها الأساسي: مساعدة المعوزين من أفراد العائلة مادياً وثقافياً وصحياً.

وتأسيس وجهاء العائلة لهذه الجمعية كان إسوة بسائر العائلات الجبيليّة والكسروانية التي قامت بتأسيس هكذا جمعيات عائليّة. وغرضها صلة الرحم ومساعدة الفقراء والضعفاء من أبناء العائلة. والمحافظة على التقاليد والعادات اللبنانيّة. وتشجيع أعمال البرِّ والإحسان بين افراد العائلة. وكان المرحوم والدي من أوائل المشتركين في هذه الجمعية في عام ١٩٦٠ حيث كان يُسدّد الإشتراكات عني كمساهم في أعمال الجمعية ومتبرع، لا يحق لي الإشتراك إذ كان سني آنذاك ثلاثة عشر عاماً.

والهيئة الإداريّة الأولى للجمعية المنتخبة في ١٩٦١/١/٢٩م. مؤلفة من: ١) محمد بن مشرف يحيى عمرو، من مواليد ١٩٠٠م. والدته رقية، رئيساً.

٢) سامي بن عبّاس عمرو، من مواليد ١٩٣٥م، والدته فاطمة، نائباً للرئيس.

● **الجمعية الخيرية لعائلة آل عمرو**، أجرت يوم الاحد الماضي في قرية المعيصرة فتوح كسروان انتخاب هيئة جديدة لعام ١٩٦٥، وفاز بعضويتها السادة: الرئيس، **محمد وهبي عمرو** .. نائب الرئيس، **عدنان محمد حسين عمرو** .. امين السر، **غازي نجيب عمرو** .. امين الصندوق، **حسين الحاج تامر عمرو** .. المحاسب، **علي عبد الهادي عمرو** .. عضو استشاري، **محمد علي ضاهر عمرو** .. عضو استشاري، **محمد محمود عمرو** .. عضو استشاري، **حسين حمود عمرو**.

عن مجلة الحوادث

الصادرة في بيروت الجمعة ١٩٦٥/١/٢٩

٣) علي بن كامل كاظم، من مواليد ١٩٣٧م، والدته يمامة، أميناً للسر.

٤) حسين بن الحاج علي تامر عمرو، من مواليد ١٩١٣م. والدته مريم، أميناً للصندوق.

٥) عبد الوهاب بن محمد حمد عمرو، من مواليد ١٩٣٧م، والدته زينب، عضواً إستشارياً.

٦) وهبي بن محمد داود عمرو، من مواليد ١٩١٠م، والدته زينب، عضواً إستشارياً.

٧) أحمد بن محمود عمرو، من مواليد ١٩٢٦م، والدته فضيلة، عضواً إستشارياً.

٨) توفيق بن محمد سعد الدين عمرو، من مواليد ١٩٢٦م، والدته سكينة، عضواً إستشارياً.

وعند مطالعة أسماء الهيئة العامة في سجلات الجمعية آنذاك يلاحظ أن عددهم ثلاثة وخمسون عضواً. كما يلاحظ وجود أعضاء من آل أبي حيدر، وآل قيس، وآل مرعب وهم أرحامنا. ممّا يدلُّ أن الأرومة واحدة. وأنّ الغاية واحدة وهي صلة الرحم بين هذه العائلات الوائليّة.

وبعد إنتخاب رئيس الجمعية المرحوم محمد مشرف يحيى عمرو مختاراً لقرية المعيصرة والمرحوم حمود حسين عمرو والمرحوم الحاج حسين الحاج علي تامر عمرو عضوين رديفين له بالتزكية عام ١٩٦٣م. إستقال من الجمعية ليتفرغ لمتابعة شؤون البلدة. وإنتخب رئيساً للجمعية بالتزكيّة الأستاذ محمد وهبي عمرو.

وفي عام ١٩٦٦م. طلب مني بعض الأعضاء المشاركة في إنتخابات الهيئة الإداريّة للجمعية وكان أكثرهم تشجيعاً لي المرحوم وهبي محمد داود عمرو، بعد الموافقة كان إجتماعنا في يوم الأحد الواقع في ١٩٦٦/١/٢م. في بناء مدرسة المعيصرة الرسميّة القائم في غرفتين عائدتين للمرحوم حسين الحاج حسن عمرو «أبو فيصل». وكانت النتيجة على الشكل التالي بعد توزيع الصلاحيات:

١) الحاج حسين الحاج علي تامر عمرو، رئيساً.
٢) محمد علي ضاهر عمرو، نائباً للرئيس.
٣) علي علي عبد الهادي عمرو. أميناً للسر.
٤) يوسف محمد عمرو، أميناً للصندوق.
٥) وهبي محمد داود عمرو، محاسباً.
٦) عدنان محمد حسين عمرو، عضواً إستشارياً.
٧) غازي نجيب عمرو، عضواً إستشارياً.
٨) حسين حمود عمرو، عضواً إستشارياً.

ومن أهم ما قامت به هذه الهيئة الإدارية هو شراء عقار رقم ٥٢٨ في منطقة المعيصرة العقارية بمساحة ألف متر مربع تقريباً بسعر رمزي من خالتنا الحاجة خديجة محمد حسين عمرو زوجة رئيس الجمعية الحاج حسين الحاج علي تامر عمرو، كمساهمة منهما في بناء مدرسة رسمية وبيت للجمعية عليه. وفي إنتخابات الجمعية عام ١٩٦٧م. إعتذرت عن عدم المشاركة في الهيئة الإداريّة الجديدة لإنشغالي بطلب العلوم الدينيّة في المعهد الشرعيّ الإسلاميّ - برج حمود. وقد إنتخب الحاج عصام تامر عمرو رئيساً للهيئة الإداريّة للجمعيّة منذ عام ١٩٦٧ وقد تكرر إنتخابه والتجديد له وللهيئة الإداريّة بالتزكيّة لغاية أواخر عام ١٩٧٩م. كما هو مفصل في كتابي «التذكرة أو مذكرات قاض»[1].

ومن أهم إنجازات الهيئات الإدارية خلال تسعة عشر عاماً من عام ١٩٦٠م. ولغاية أواخر عام ١٩٧٩م.

أولاً: بثّ روح المحبة والتعاون ما بين أفراد العائلة في المعيصرة وبيروت وضاحيتها الجنوبيّة ومزرعة السلوقي التابعة لمدينة شمسطار والهرمل على الرغم ممّا اعتراها من غيوم عائليّة في المعيصرة والسلوقي.

ثانياً: إفشاء روح السلام ما بين قرية المعيصرة وقرى الفتوح المجاورة. وما بين آل عمرو وسائر العائلات اللبنانيّة الأخرى من جميع المذاهب الكريمة. بالمشاركة في الأفراح والأتراح وفي المناسبات الوطنيّة. ومنها المشاركة في مأتم الزعيم الوائلي ابن عمنا المرحوم أحمد بك الأسعد في بلدة الطيبة التابعة لقضاء مرجعيون في عام ١٩٦٢م.

ثالثاً: شراء العقار رقم ٥٢٨ في منطقة المعيصرة العقاريّة وتخصيصه لبناء مدرسة المعيصرة الرسميّة وبيت للجمعية

بسم الله الرحمن الرحيم

بعونه تعالى تمت المرحلة الأولى من شروع بناء مدرسة تكميلية في المعيصرة فتوح كسروان وذلك في شهر شوال ١٤٠١ه آب ١٩٨١م بسعي مؤسسي وأعضاء جمعية آل عمرو الخيرية ومجلسي ادارتها للعامين ١٩٨٠-١٩٨١م ورئيسها فضيلة العلامة الشيخ يوسف محمد عمرو وجميع آل عمرو وانسبائهم وجيرانهم الكرام

مساهمة للوفاة لآل عمرو

تاريخ ١ / ١ / ٩٨٤

رقم ٠٢٢٦

وصلني من السيد الحاج عصام تامر عمرو

مبلغ وقدره ستون ليرة لبنانية

وذلك عن سنة كاملة ٩٨٤

امضاء المستلم

بسم الله الرحمن الرحيم

بعونه تعالى قامت الجمعية العائلية للأعمال الخيرية لعائلة آل عمرو باكمال هذا البناء بالتعاون مع سماحة المؤسس والمحسنين الكرام من أفراد العائلة وجيراننا الكرام وأهل البر والإحسان كما هو مسجل في السجل الذهبي لهذا المستوصف حيث كان الإنتهاء من العمل به

في ١٥ شعبان ١٤٢٠هـ الموافق ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٩م

عليه كما تقدّم آنفاً. وغيرها من أعمال تحدّثت عنها في كتابي «التذكرة أو مذكرات قاضٍ».

رابعاً: كان للسادة الّذين قدّموا مراكز مؤقتة لمدرسة المعيصرة الرسميّة منذ عام ١٩٤٨م. ولغاية عام ١٩٨٠م. تقرباً إلى الله تعالى ودون بدل إيجار دور تاريخي في إستمرارية هذه المدرسة ولفت النظر إليها. وجعل جمعية آل عَمرو تتبنى قضيتهم في تأسيس وبناء مدرسة رسميّة، وهم: المرحوم الحاج علي مسلم عمرو وولده المرحوم الحاج عبد المنعم، المرحوم الشيخ مصطفى حسين عمرو وأبناء أخيه المرحوم محمد حسين عمرو، المرحوم الحاج حسن الحاج علي كاظم عمرو وولده الحاج نزيه، المرحوم الحاج حسين الحاج حسن الحاج مسلم عمرو وأولاده، الحاج محمد شحاده أبي حيدر وأولاده.

المرحلة الثانيّة:

بعد رجوعي من النّجف الأشرف في أواخر علم ١٩٧٨م. هرباً من الإستخبارات العراقيّة وسكني في منزل مؤقت في بناية ابن عمنا الحاج حسّان علي حيدر. شارع سليم ادريس. قرب مستشفى المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في مدينة بيروت وجدت أن الحرب والأحداث اللبنانيّة قد تركت آثارها وبصماتها على الوطن العزيز لبنان. وجعلت رئيس الجمعية المرحوم الحاج عصام تامر عمرو ومعظم أعضاء الهيئة الإداريّة والهيئة العامة يهتمون بتحصيل رزقهم الحلال بالسفر خارج لبنان أو قيام بعضهم بتغيير محل إقامته وبالتالي إبعاد أبنائهم وبناتهم عن الأحزاب وأجواء الحرب اللبنانيّة. فكنت أقوم بزيارتهم في المعيصرة وفي بيروت وضاحيتها الجنوبيّة وتفقد شؤونهم كما كنت أعقد مجالس عاشوراء في شهر محرم من كل عام في منزلي الآنف الذكر بالتعاون مع ابن خالتي فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو. وقد أجمع رأي أكثريتهم على تجديد رخصة الجمعية والإنطلاق بها من جديد. وقد أيدَّ هذا الإقتراح الأعضاء القدامى وهم السادة: محمد وهبي عمرو، المرحوم محمد عبد الوهاب عمرو، المرحوم الحاج محمود محمد ضاهر عمرو، المرحوم الحاج حسين علي تامر عمرو، الحاج سامي عباس عمرو، المرحوم الحاج علي حسين محسن عمرو، المرحوم الحاج صبحي نجيب عمرو، علي علي عبد الهادي عمرو، المرحوم عمي الحاج علي رضى محمد سعد الدين عمرو، المرحوم الحاج وفيق علي مشرف عمرو، المرحوم الحاج عبد اللطيف عمرو وغيرهم. وكذلك رئيس الجمعية المرحوم الحاج عصام تامر عمرو الذي كتب لي رسالة بذلك وطلب من عائلته المرحومة الحاجة رمزية داوود بلوط (أم محمد) بتسليمي جميع الأوراق الموجودة لديه، كما ايدَّ ذلك معظم وجهاء العائلة وشبابها.

وبعد مراجعة وزارة الداخليّة وصديقي الأستاذ سامي شقير قمت بالدعوة لإنتخاب هيئة إدارية جديدة حسب الأصول المرعيّة الإجراء في منزلي الآنف الذكر في بيروت في ١٩٨٠/١/١٣م. وقد إجتمع قرابة الثمانين من أبناء العائلة والّذين سددوا إشتراكاتهم وانتخبوا منهم، كانوا قرابة الستين. وكانت نتيجة الإنتخاب كما يلي: ١) الشيخ يوسف محمد عمرو رئيساً.٢) رامز علي عمرو نائباً للرئيس. ٣) الشيخ محمد حسين عمرو أمينا للسر. ٤) المرحوم الحاج حسين علي تامر عمرو أميناً للصندوق. ٥) المرحوم عبد الوهاب محمد حمد عمرو محاسباً. ٦) المرحوم عدنان محمد حسين عمرو عضواً

إستشارياً. ٧) المرحوم الحاج وفيق علي عمرو عضواً إستشارياً.
٨) المرحوم الشهيد محمد علي رضا عمرو عضواً إستشارياً.
٩) المهندس أمين مصطفى عمرو عضواً إستشارياً.

ومن أهم ما قامت به الجمعيّة من عام ١٩٨٠م. ولغاية عام ٢٠١٣م. بالتعاون مع صاحبي الفضيلة الشيخ محمد حسين عمرو والشيخ عصمت عباس عمرو والمرحوم الحاج حسن علي عمرو والمرحوم الشهيد محمد علي رضا كاظم عمرو والمرحوم الحاج منير علي مشرف عمرو، والمرحوم الحاج محمد علي تامر عمرو، والمرحوم غازي نجيب عمرو، والحاج علي عبد الكريم عمرو والدكتور أكرم عبد اللطيف عمرو والمهندس حسين عبد اللطيف عمرو والحاج زهير نزيه عمرو ورامز علي عمرو ومحمد حسين الحاج عمرو وسائر وجهاء العائلة ومثقفيها وشبابها والمحسنين الكرام ما يلي:

أولاً: السير على خُطى المؤسسين الأوائل في إنجازاتهم الآنفة الذكر بشكل عام وفي بناء مدرسة المعيصرة في العقار رقم ٥٢٨ من منطقة المعيصرة العقارية من أربع غرف في البداية ومن ثُمّ إضافة أربع غرف أخرى لها ومن ثُمّ إضافة طابق ثانٍ مؤلف من ثمان غرف أخرى.

ثانياً: السعي مع الأهالي وأهالي القرى المجاورة بتقديم طلب إلى وزارة التربيّة والشباب والرياضة لإستصدار قرار بإنشاء فرع لثانوية غزير الرسميّة في مبنى متوسطة المعيصرة الرسميّة. وقد إستجاب معالي الوزير الأستاذ جان عبيد للطلب حسب الأصول المرعيّة الإجراء واصدار قرار بذلك في ١٩٩٨/٩/٢٢م.تحت رقم ١١٢٩/م/٩٨. وكان مدير هذا الفرع الأستاذ الياس جوزف كامل وقد إستقال الأستاذ كامل بعد مدّة قصيرة. وبناءً على طلبنا وطلب الأهالي وافق الدكتور حسن إسماعيل حيدر أحمد ليكون مديراً لهذا الفرع والتعليم به. وصدر قرار من مدير التعليم الثانوي الأستاذ توفيق الحمصي بتكليفه بذلك في ٢٠٠٠/١٠/١٠م. تحت رقم ٥/٧٧٢٥.

ثالثاً: وحيث أن عدد الطلاب الثانويين كان قليلاً فقد قام مدير المتوسطة الرسميّة الأستاذ منيف موسى الشوّاني بخطوة تاريخيّة كريمة وهي تقديم إستقالته من الإدارة ليبقى أستاذاً في ملاك الثانوية وناظراً لها بعد دمج المرحلة المتوسطة وضمها إلى ثانوية غزير الرسميّة - فرع المعيصرة بإدارة الدكتور حسن حيدر أحمد. وقد صدر قرار الدمج من معالي الوزير الأستاذ محمد يوسف بيضون بذلك في ٢٠٠٠/١٠/١٢م. قرار رقم ٥٧٦/م/٢٠٠٠م.

واستمرار الفرع الثانوي الآنف الذكر كان بفضل الله تعالى، وبموافقة الأستاذين الشوّاني وحيدر أحمد على دمج المرحلتين المتوسطة والثانوية وسهرهما على نجاح الفرع الثانوي وطلابه وتفوقهم ونجاحهم في الإمتحانات الرسميّة. وتلك المبادرتان تستحقان الشكر والثناء من رجال التربيّة والتعليم ومن الأجيال في المعيصرة والقرى المجاورة.



العلامة الشيخ قبلان
يضع حجر الأساس للثانوية الرسمية في ٤/ ١١/ ٢٠٠٠

رابعاً: وبعد نجاح الخطوة الآنفة الذكر وإقبال الطلاب من عدّة قرى على الثانوية ونتيجة لطلب أهالي المعيصرة والقرى المجاورة فقد صدر مرسوم جمهوري بإستقلاليّة ثانوية المعيصرة الرسميّة عن ثانوية غزير الرسميّة بموجب مرسوم رقم ٩٩٩٠ في ٢٠٠٣/٤/١٥م. قضى بإنشاء ثانوية المعيصرة الرسميّة.

خامساً: ونتيجة لضيق الطابقين القديمين عن استيعاب الأعداد الجديدة من الطلاب من قرى فتوح كسروان وقضاء جبيل ارتفع عدد الطلاب من اثنين وأربعين طالباً إلى مائة وعشرة طلاب للعام الدراسي ٢٠٠١ - ٢٠٠٢م. فقد قامت الهيئة الإدارية برهن بناء المدرسة وعقارها لمصلحة بنك «سوسيتي جنرال» فرع جديدة المتن وإقتراض مبلغ عشرين مليون ليرة لأجل بناء طابقين إضافيين للثانوية. ودعوة سماحة النائب الأوّل لرئيس المجلس الإسلاميّ الأعلى في لبنان العلاّمة المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان لوضع حجر الأساس لبناء الطابقين الآنفي الذكر، بمناسبة مولد الإمام الحسين عليه السلام، في ٧ شعبان

الماضي بإيجار الطابقين الأوّل والثاني مع الملاعب لوزارة التربيّة. والإهتمام بالرياضة بإقامتها لمهرجان رياضي كبير على ملاعب نادي المحبة الرياضي في المعيصرة بالتعاون مع رئيسه الحاج زهير نزيه عمرو ومع نادي المحترفين الرياضي في ١٩٩٥/٨/٧م. وبالتالي إفتتاح المعرض الأوّل للفن التشكيلي في القاعة الزجاجيّة في وزارة الاعلام في بيروت بالتعاون مع الفنان علي عدنان عمرو والصحافي محمد علي رضى عمرو برعاية معالي وزير التعليم العالي الأستاذ ميشال إده، في ١٩٩٦/٨/١م.

وبالتالي التعاون مع الحاج نزيه حسن عمرو لإيجاد ملف وتقديمه للدوائر المختصة لإنشاء بلدية في بلدة المعيصرة.

سابعاً: التعاون مع الحاج زهير نزيه عمرو وشباب القرية لإنشاء نادي المحبة الرياضي، بموجب قرار وزاري رقم ٩٧/٢/٨٦٨م، في ١٥ تشرين الأوّل ١٩٩٧م.

وبالتالي التعاون مع بعض الأخوات في البلدة لإنشاء جمعية المحبة النسائية الإجتماعيّة، علم وخبر رقم ٥٣/أد، في ١٨ آذار ١٩٩٨م.

وبالتالي التعاون مع بعض الأخوة الذين يهتمون بالزراعة في البلدة بإنشاء جمعية تعاونية المحبّة الزراعيّة في المعيصرة، قرار رقم ٢/١٣٦ت، في ٤ أيلول ١٩٩٨م.

ثامناً: قيام فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو بالتعاون مع أبناء المرحوم الحاج علي حسين عمرو «أبو رامز» بترميم وإصلاح المسجد والحسينيّة للمرحلة الأولى عام ١٩٩٢ - ١٩٩٣م. وإستلام منحة المهندس هنري صفير للحسينيّة بواسطة المرحوم الحاج حسن علي عمرو ورامز علي عمرو لإكمال المرحلة الثانية في عام ١٩٩٦م. ولشراء العقار رقم ٥٤٢ في منطقة المعيصرة العقاريّة لبناء حسينيّة عليه. ومن ثُمّ احتاجت الجمعية لبيعه لإكمال تعهداتها بخصوص الثانوية الرسميّة كما تقدّم الكلام في الفقرة الخامسة.

تاسعاً: قيامنا بزيادة طابقين لبناء المركز الصحي الإجتماعيّ في المعيصرة الذي تمّ وقفه من قبل المرحوم والدي الحاج محمد جعفر عمرو في ١٩٨٣/٦/٢٨م. في أعوام ١٩٩٥ و١٩٩٦ و ١٩٩٧م. وجمع التبرعات لذلك بالتعاون مع المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان والمحسنين الكرام.

وبالتالي الدعوة لحفل إفطار بإسم جمعية آل عمرو الخيريّة في ليلة ٢٤ رمضان ١٤١٧هـ. الموافق ١٩٩٧/٢/٢م. في مطعم شلالات خير الله رُصد ريعه لأجل هذا المشروع الصحي بالتعاون مع الهيئتين الإداريّة والعامة للجمعيّة. كما هو مُفصّل



جمعية آل عمرو الخيرية
في مطلع القرن الواحد والعشرين

وثائق مختارة من أرشيف الجمعية الحديث
قام باختيارها وتنسيقها القاضي الشيخ يوسف محمد عمرو



اللواء التربوي

وضع حجر الأساس لثانوية المعيصرة
قبلان: على الحكومة أن تطل على المستقبل بنظرة جديدة

المعيصرة - ميريلا بلعيس

وضع حجر الاساس لثانوية المعيصرة - كسروان
قبلان: الانماء بعيداً عن المحاصصة

كسروان - جورج بو عيسى

برعاية نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان ولمناسبة ولادة الإمام الحسن احتفلت جمعية آل عمرو بوضع حجر الأساس للثانوية العيصرة الرسمية في بلدة المعيصرة - كسروان في حضور النائب منصور البون، النائب السابق كميل زيادة، رئيس بلدية المعيصرة وفاعليات تربوية ودينية.

بداية ألقى مدير الثانوية حسن حيدر كلمة ترحيب، ثم تحدث رئيس الجمعية الشيخ يوسف عمرو، فقال: «انطلقنا في هذه المدرسة كي نقفل سجناً، وقد أنشئت هذه المدرسة بدعم من جميع سكان المنطقة المسيحيين والمسلمين».

المفتي قبلان استهل كلمته بالتزام وعهد بدفع مبلغ عشرين مليون ليرة لإتمام هذا الصرح العلمي، وقال: «عندما نضع حجر الأساس لبناء مدرسة في بلدة المعيصرة في منطقة تجسد الوحدة الوطنية يكبر الأمل وتقوى العزيمة لنتأكد مرة أخرى قيامة لبنان على قاعدة العيش المشترك والانصهار الوطني الحقيقي، وعلينا أن نتشارك كلاً من موقعه خصوصاً في هذه المرحلة الحرجة والدقيقة التي تتطلب جهداً أكبر وتضحيات جساماً، وعلى الحكومة الجديدة أن تكون قد تعلمت من الماضي واخذت العبر لتطل على المستقبل بنظرة وعقلية وممارسة جديدة. وأمل أن يكون الإنماء والإعمار على قاعدة الأولويات والضرورات وتكون فيه البرامج مراعية لكل القضايا بعيداً عن المحاصصة والخصوصيات.

١٤٢١هـ. الموافق ٢٠٠٠/١١/٤م.

وكانت المبادرة التاريخيّة الطيبة من سماحة الشيخ قبلان حيث طلب من الجمعية إلغاء الرهن للبنك الآنف الذكر مُتعهداً بدفع عشرين مليون ليرة لبنانية للجمعية وهكذا كان. كما أنَّ الجمعيّة بعد عامين تقريباً إحتاجت مبلغاً إضافياً للوفاء بتعهداتها للعمال وثمن مواد بناء وأجور بعض الأساتذة المتعاقدين مما إضطرها لبيع عقارها رقم ٥٤٢ من منطقة المعيصرة العقاريّة للوفاء بإلتزاماتها.

سادساً: قيام الجمعية أيام رئاسة فضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو ورئاسة المرحوم الحاج حسن علي عمرو في التسعينيات من القرن



الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية والبلديات
المديرية العامة
للشؤون السياسية واللاجئين

عدد: ٢٠١١/٤/٢٢٢٧

إفـــادة

بناء على الطلب المقدم من الجمعية المسماة : " الجمعية العائلية للأعمال الخيرية لعائلة آل عمرو " الحائزة على بيان العلم والخبر رقم ١٣٢٥ تاريخ ١٩٦٠/١٠/٣٠ مركزهـا : المعيصرة – قضاء كسروان والمسجل في المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين تحت رقم ٤/٢٢٢٧ تاريخ ٢٠١١/١/٢٦

وبعد العودة الى الملف الخاص بالجمعية المشار اليها اعلاه المحفوظ لدى الدائرة المختصة تبين لنا ما يلي :

تقدمت الجمعية بمحضر انتخاب هيئتها الادارية المؤرخ في ٢٠١٠/١٠/١٠ وقد سجل برقم ٤/٨٩٧٥ تاريخ ٢٠١٠/١٠/١٣ والمعدل بموجب المحضر المؤرخ في ٢٠١٠/١٢/١٨ والمسجل برقم ٤/٢٢٢٧ تاريخ ٢٠١١/١/٢٦ وتبين ان الهيئة الادارية مؤلفة من السادة التالية اسماؤهم :

القاضي الشيخ يوسف محمد عمرو	رئيســـا
الشيخ عصمت عباس عمرو	نائبا للرئيس
علي عبد الكريم عمرو	أمينا للسر
الشيخ محمود طالب عمرو	أمينا للصندوق
الشيخ محمد حسين عمرو	محاسبــا

والسادة :
عدنان محمد عمرو ، محمد علي رضى عمرو ، فادي غازي عمرو و باسل حسن عمرو : اعضاء

وان هذه الافادة صالحة لغاية ٢٠١١/١٢/٣١ الحادي والثلاثين من الشهر الثاني عشر للعام الفين واحد عشر ما لم ترد معلومات اخرى عن الموضوع لحينه %

بيروت في ٢٠١١

مدير عام
الشؤون السياسية واللاجئين بالتكليف
العميد المهندس نقولا الهبر



مع د.علي دعيبس ١٩٦١ في مدرسة المعيصرة الصيفية

في الكتيب الصادر عن المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان. الخاص بالمركز الصحي الإجتماعيّ في المعيصرة والصادر بمناسبة حلول عام ١٩٩٨م.

عاشراً: قيام جمعية آل عمرو بشراء عقارين رقم ١٤١٤ و١٤١٥ من منطقة المعيصرة العقاريّة والبالغة مساحتهما ١٦٥٠م٢ خلال عامي ١٩٩٩، ٢٠٠٠م. بقيمة ثلاثين مليون ليرة لبنانيّة ودمجهما بعقار واحد يحمل الرقم ١٤١٤ لبناء مركز الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام، الثقافيّ في المعيصرة. وقيام الجمعية بالتعاون مع البلدية بوضع حجر الأساس له برعاية سماحة العلاّمة الشيخ عبد الأمير قبلان النائب الأوّل لرئيس المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى في لبنان في صيف عام ٢٠٠٩م. وكان ذلك بتبرع المحسن الكريم الحاج نزيه حسن عمرو بمبلغ خمسين ألف دولار أمريكي. سدّدت كأجرة أشغال وتسهيل وترتيب القواعد والأساسات لهذا المشروع الثقافيّ في حينه.

وقيام الحاج نزيه عمرو أيضاً بتقديم العقار رقم ٥٢٧ في منطقة المعيصرة العقاريّة بمساحة ١٢٠٠م٢ تقريباً، لضمه لعقار الثانوية الرسميّة رقم ٥٢٨ كملعب صيفي وموقف للسيارات ملحق بالثانوية.

حادي عشر: إصدار ثلاثة كتيبات بإسم الجمعية وعدّة بيانات المطبوع منها: شقائق الوفاء، بمناسبة رحيل الدكتور علي البهادلي. منشورات المؤسسة اللبنانيّة للإعلان - بيروت عام ٢٠٠١م. والمطبوعة على الآلة الكاتبة هي: ١ - نظرة على الوجود الإسلاميّ الشيعيّ التاريخيّ في كسروان ودور بلدة المعيصرة في الماضي والحاضر في ٢٩ آذار ٢٠٠١م. ٢. شجرة عائلة آل عمرو في ٢٠٠٣/٦/٢٧م. ٣. جمعية آل عمرو الخيريّة في مطلع القرن الواحد والعشرين مع ملحق رقم واحد له.

كما صدرت بيانات أخرى عن أعمال الجمعيّة وفي بعض المناسبات أهمها: بيان إلى المحسنين الكرام الصادر في مطلع عام ١٩٨١م. جرى ضم بعضها إلى كتابي:« التذكرة أو مذكرات قاضٍ». وبعدها الآخر في كتابي المخطوط: جمعية آل عمرو الخيريّة في مطلع القرن الواحد والعشرين مع الملحق.

ثاني عشر: تقديم مساعدات لطلاب الثانوية منذ فجرها الأول كفرع لثانوية غزير الرسميّة منذ العام الدراسي ٢٠٠١ - ٢٠٠٢م. ولغاية تاريخه بتوفير الكتب الدراسيّة على نحو الإعارة وببعض القرطاسيّة وبالتأمين الإلزامي. وبـ ٥٠ ٪ من المواصلات للطلاب من خارج المعيصرة أو أقل من ذلك.

وبتسديد كامل المواصلات والأقساط المطلوبة عن الطلاب الأيتام وأصحاب الحاجات الخاصة وتقديم جوائز رمزيّة للطلاب الناجحين في الشهادتين الرسميّة والثانويّة[٢]. كان أهمها إحتفال الجمعية وبلدية



المعيصرة في ٢٠١٣/١٠/٢٠م. والذي تكلّمنا عنه قبل قليل. كما أن نسبة النجاح كانت ما بين ٨٠ ٪ و ٩٠ ٪. ومما يجدر ذكره التنويه بجهود المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان بهذه المناسبة وأياديها البيضاء.

ثالث عشر: كما أنّ قبول هبة أبناء المرحوم علي رضى عمرو وهي سيارة أسعاف حديثة بإسم جمعية آل عمرو الخيريّة وجعلها من قبل الجمعيّة بتصرف بلدية المعيصرة ونادي المحبة الرياضي والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى لخدمة المرضى في قرى المعيصرة وزيتون والحصين ولخدمة أموات المسلمين في القرى الآنفة الذكر مقابل بدل رمزي كان له الأثر الحميد على أبناء هذه القرى.

كما أن قبول بلدية المعيصرة لهبة أبناء المرحوم تامر أسعد عمرو وهي باص صغير لنقل الطلاب داخل بلدة المعيصرة إلى ثانوية المعيصرة الرسميّة وثانوية المعيصرة النموذجيّة الحديثة ذهاباً وإياباً على نفقة البلدية كان له دور جميل في مساعدة الطلاب والأهالي على طلب العلم والثقافة.

كما أنّ هناك مساهمات أخرى للجمعية كان أهمها السعي الدائم لاصلاح ذات البين بين أفراد العائلة في المعيصرة وكذلك بينهم وبين العائلات اللبنانيّة الأخرى، وقد انعكس ذلك على إنتخابات جمعية آل عمرو وانتخابات البلدية والمخترة في البلدة وانتخابات الجمعيات الأهليّة في البلدة أيضاً كانت نتيجة للتزكيّة منذ مطلع القرن الواحد والعشرين أو بعده بقليل دون اللجوء إلى الإنتخابات.

رابع عشر: قيام جمعية آل عمرو وبلدية المعيصرة والجمعيات الأهليّة في المعيصرة وبعض الأهالي وبعض مخاتير القرى المجاورة وبعض الوجهاء والفعاليات في المنطقة بتقديم عريضة لمعالي وزير الصحة العامّة الأستاذ علي حسن خليل. وإلى معالي وزير التربيّة والتعليم العالي الدكتور حسّان دياب في أول أيلول ٢٠١٢م. مستندين في ذلك إلى قرار بلدية المعيصرة في جلستها المنعقدة في ٢٠١٢/٨/٢٥م. المتعلق بتغيير إسم مستوصف المعيصرة الخيريّ إلى: مستوصف القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو وإلى تغيير إسم ثانوية المعيصرة إلى: ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو الرسميّة. وقد صدر قرار من معالي وزير الصحة العامة في ٢٠١٢/١٠/١٢م. تحت رقم ١/١٦٣٨ بالموافقة على ذلك حسب الأصول المرعيّة الإجراء كما صدر قرار آخر من معالي وزير التربية والتعليم العالي تحت رقم ٤٥٤/م/ ٢٠١٣م. في ٢٠١٣/٤/٢٢م. بالموافقة على ذلك حسب الأصول المرعية الإجراء.

وقد أُعلن عن ذلك للأهالي في إحتفال بلدية المعيصرة وجمعية آل عمرو الخيريّة في قاعة الثانوية قبل ظهر يوم الأحد الواقع في ٢٠١٣/١٠/٢٠م. بمناسبة مرور خمسة وستين عاماً على تأسيس مدرسة المعيصرة الرسميّة من عام ١٩٤٨م. ولغاية عام ٢٠١٣م. وبمناسبة تقديم دروع للمدراء السابقين للثانوية وجوائز لعشرين طالباً فائزاً في الشهادتين المتوسطة والثانوية الرسميّة في امتحانات عام ٢٠١٣م.

كما تقدم الكلام عن ذلك في الفقرة العاشرة والغرض مما تقدّم ما قاله الأديب اللبناني الكبير الشاعر الدكتور عبد الحافظ شمص في قصيدتين جميلتين ذُكرت الأولى على الغلاف الداخلي الأخير للعدد (المزدوج) الحادي عشر والثاني عشر الصادر في ٢٠١٣/٩/٢٠م. من «إطلالة جُبيليّة» والثانية في هذا العدد من المجلة [٣] قبل قليل.

الهوامش:

(١) ـ التذكرة أو مذكرات قاض، منشورات المؤسسة اللبنانيّة للإعلان. الطبعة الأولى ـ بيروت ٢٠٠٤، ج١، ص ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٥ بتصرف.

(٢) نفس المصدر الآنف الذكر بتصرف، وعن كتاب:«جمعية آل عمرو في مطلع القرن الواحد والعشرين» للقاضي عمرو بتصرف.

(٣) هناك أسماء كثيرة من المحسنين الكرام الذين ساعدوا جمعية آل عمرو الخيريّة في مسيرتها خلال ثلاثة وخمسين عاماً. ومدرسة المعيصرة الرسميّة في مسيرتها خلال خمسة وستين عاماً لم نورد أسماءهم في هذه الخلاصة وفي هذه العُجالة. وقد ذُكرت الأسماء الانفة الذكر في كتابي «التذكرة أو مذكرات قاض»، وفي كتابي الآخر وغير المطبوع، وهو تحت عنوان:» جمعية آل عمرو الخيريّة في مطلع القرن الواحد والعشرين»، وبعضهم من أبناء المعيصرة ومن غيرهم من المحسنين الكرام. سائلاً اللّه تعالى للمتوفين منهم الرحمة. وللأحياء منهم طول العمر والتوفيق لكل خير. آمين.



الأستاذ محمد وهبي عمرو[1]

بقلم: الحاج بلال وهبي عمرو

وهو من مؤسسي الجمعيّة العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو وهو واحد من ثلاثة أُعطي العلم والخبر للجمعيّة بإسمهم وهم: محمد مشرف يحيى عمرو ومحمد علي عمرو(رحمهما الله تعالى)، ومحمد وهبي عمرو أطال الله تعالى بعمره. وذلك في ٣٠ تشرين الأوّل ١٩٦٠م. تحت رقم ١٣٢٥.

الولادة: المعيصرة في ١٩٤١/٧/٥م.

الوالدة: حُسن محمد حمد عمرو

الزوجة: فاطمة معتوق

الدراسة: القرآن الكريم والدراسة الإبتدائيّة في مدرسة المرحوم الشيخ خليل هاشم في منطقة «كمب رحال» مقابل قصر العدل.

ثُمّ تابع دراسته المتوسطة والثانوية في ثانوية مار نهرا الرسميّة - فرن الشباك.

ثُمّ تخصص في معهد أوبتكا للبصريات - منطقة باب ادريس - بيروت.

بعدها سافر إلى باريس - فرنسا لإكمال دراسته المهنيّة الجامعيّة.

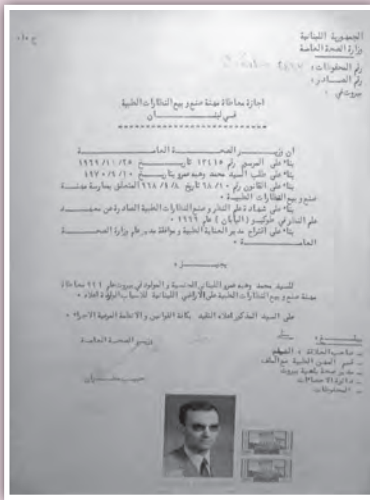
حيث حاز على إجازة في صنع وبيع النظارات الطبيّة في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي. ثُمّ عاد إلى بيروت ليمارس مهنته الطبيّة في معهد أوبتكا الآنف الذكر. ثُمّ سافر إلى طوكيو في اليابان ليخوض إمتحاناً آخر حيث نال شهادة أُخرى في علم النظر وصنع النظارات الطبيّة في معهد علم النظر في طوكيو عام ١٩٦٩م... ثُمّ مارس مهنته الطبيّة كمدير مسؤول في نظارات الحكيم الطبيّة في فروعه المتعددة في بيروت، لمدة أربعين عاماً.. ثُمّ افتتح محلاً خاصاً به(اوبتيك عمرو) في شارع الطيار - الشياح، في عام ١٩٩٨م.

من هواياته أيام شبابه رياضة الفروسيّة حيث فاز في مسابقات كثيرة في لبنان والأردن والعراق.

وعند سؤاله عن جمعية آل عمرو ومشاركته في تأسيسها؟

أجاب: إنّ الدافع لتأسيس هذه الجمعيّة هي صلة الرحم ومساعدة أفراد العائلة ثقافياً واجتماعياً وصحياً. وكنّا نعقد الجلسات كل أسبوع في بيوت أبناء العائلة في الغبيري والشياح وحارة حريك قبل نيلنا الرخصة وبعدها. وأصحاب البيوت هم: المرحوم محمد ضاهر عمرو وولده الحاج محمود، المرحوم الحاج محمد أسعد تامر عمرو، المرحوم محمد سعد الدين عمرو وولده المرحوم الحاج علي رضى، المرحوم مصطفى محمد فندي عمرو، المرحوم الحاج محمد علي تامر عمرو، المرحوم وهبي محمد داود عمرو، المرحوم محمد عبد الوهاب حمد عمرو، المرحوم الحاج محمد علي ضاهر عمرو، الحاج سامي الحاج عباس عمرو وغيرهم.

وأوّل إنتخاب للجمعية كان في أوائل عام ١٩٦١م. في المعيصرة في منزل المرحوم محمد مشرف يحيى عمرو والذي انتخب رئيساً للجمعيّة. بعدها بعامين إنتخبناه مختاراً للقرية. فقدَّم إستقالته فاستلمت الرئاسة منه لمدة عامين أو أكثر ومن ثُمّ استلمها من بعدي المرحوم الحاج حسين الحاج علي تامر عمرو.



الجمهورية اللبنانية
وزارة الصحة العامة
رقم المحفوظات:
رقم الصادر:
بيروت في:

اجازة مماطاة مهنة صنع و بيع النظارات الطبية
في لبنان

ان وزير الصحة العامة
بناء على المرسوم رقم ١٣٤١٥ تاريخ ٢٥/١١/١٩٦٩
بناء على طلب السيد محمد وهبه عمرو بتاريخ ١٠/٩/١٩٧٠
بناء على القانون رقم ٦٨/١٠ تاريخ ٨/٩/١٩٦٨ المتعلق بممارسة مهنة صنع و بيع النظارات الطبية.
بناء على شهادة علم النظر و صنع النظارات الطبية الصادرة عن معهد علم النظر في طوكيو (اليابان) عام ١٩٦٩.
بناء على اقتراح مدير العناية الطبية و موافقة مدير عام وزارة الصحة العامة.

يجيز:

للسيد محمد وهبه عمرو اللبناني الجنسية و المولود في بيروت عام ١٩٤١ ممارسة مهنة صنع و بيع النظارات الطبية على الأراضي اللبنانية للأسباب الواردة أعلاه.

على السيد المذكور [illegible] بكافة القوانين و الأنظمة المرعية الاجراء.

وزير الصحة العامة

الهوامش:

(١) رزقه الله تعالى من زوجته فاطمة معتوق: هشام(ابو حسن) متزوج من عريفة روضان. غالب متزوج من سلوى خوندا وله منها ثلاث بنات. وآمال(أم سامر) متأهلة من يوسف زعيتر.



مع القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو

عن أوّل رئيس للجمعية المرحوم محمد مشرف الحاج يحيى عمرو

الإسم: محمد

الأب: مشرف الحاج يحيى عمرو

الأم: رقية حمود قاسم حمزة شمص

الولادة: المعيصرة في عام ١٩٠٠م.

الزوجة الأولى: جميلة حرب من بلدة كفرحونا ـ قضاء جزين[١].

الزوجة الثانية: فاطمة علي علي الحاج يحيى عمرو(٢).

وعند سؤال القاضي عمرو عن المرحوم خاله رئيس الجمعيّة؟

أجاب: فُجِعَ المرحوم محمد مع والدته وشقيقيه نسيب وعلي وشقيقاته[٣] بوفاة المرحوم والدهم مشرف باكراً حيث كان يعمل في سلك الجندرمة اللبنانيّة أيام متصرفيّة جبل لبنان. وقد واستهم يد الزعيم الوائلي الكبير المرحوم حسن بك كاظم عمرو حيث أخذه إلى مدرسة الصنائع في بيروت وأدخله في القسم الداخلي، مع ابن عمه الآخر اليتيم محمد حمد الحاج يحيى عمرو وأدخله معه إلى تلك المدرسة على حساب الدولة العثمانيّة. ولكن سرعان ما فُجعت المعيصرة وأهالي الفتوح وبلاد جبيل في عام ١٩١٢م. بإستشهاد حسن بك كاظم عمرو في العراق على يدي حزب الإتحاد والترقي العثماني. لقد كانت حياة المرحوم خالنا محمد مشرف يحيى عمرو سلسلة من الكفاح ضد الفقر والأميّة والجوع وطلب العلم وإفشاء المحبة والسلام. حيث إستطاع رحمه الله، دخول سلك الجندرمة اللبنانيّة، كما حاول التعلّم من الأعلى منه رتبة في السلك مبادئ القراءة والكتابة ودراسة القوانين المرعيّة الإجراء، نجح في ذلك حتى تأهل لنيل أوسمة من رؤسائه ولرئاسة عدّة مخافر وليكون مسؤولاً عن سجن بعبدا في أواخر حياته العسكريّة. وفي أيام الشيخ بشارة الخوري عندما كان رئيساً لمخفر صوفر كلفته قيادة الدرك المسؤوليّة والمحافظة على سلامة ملك العراق فيصل الثاني الصغير مع مرافقيه عندما جيء بهِ للإصطياف في لبنان. كما وفقه الله تعالى، لتحقيق حلمه بعد التقاعد إذ عاد إلى المعيصرة ليصلح جميع العقارات التي ورثها من المرحوم والده. وليرمم منزل المرحوم والده ويتخذه مقراً مؤقتاً لجمعية آل عمرو الخيريّة. منذ عام ١٩٦٠ ولغاية عام ١٩٦٣م. وبعد فوزه بمختاريّة المعيصرة إستقال من رئاسة الجمعيّة تاركاً المجال للشباب. كان خطيباً إذ سمعته يخطب في عدَّة مناسبات منها: مناسبة وفاة صديقه الملازم أوّل عون إبراهيم عون في قرية الزعيتري، قرب كنيسة سيّدة الدّر. كما إستطاع مع الثلة الصالحة من المؤسسين الأوائل أن يفتحوا آفاقاً جديدة للعائلة وإعطاء دور جميل للمعيصرة. توفاه الله تعالى في: ٣٠ تشرين الثاني ١٩٨٠م. ودفن في مدافن العائلة في المعيصرة بعد معاناة طويلة مع المرض.

الهوامش:

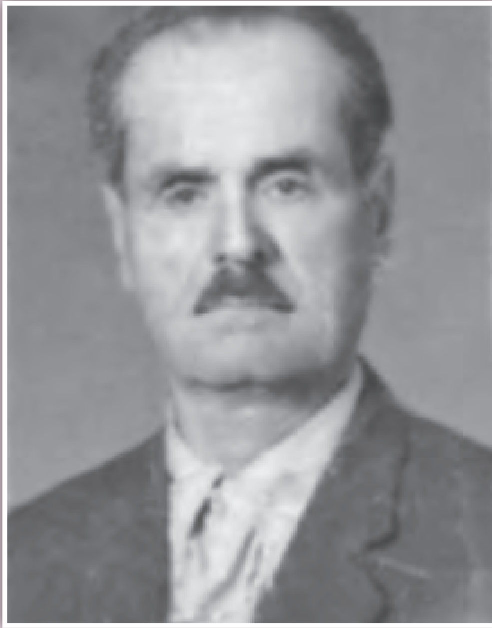
(١) رزقه الله تعالى، من زوجته الأولى دعد (أم سعد الدين) زوجة أحمد البعيصري.

(٢) رزقه الله تعالى، من زوجته الثانية:١) المرحوم مشرف. ٢) يوسف (أعزب). ٣) إنعام طليقة صبح مسعد أبو العز وعندها منه بنت واحدة. ٤) نجاة (أم علي) متأهلة من حسان عمرو. وفاء (عزباء). دلال (أم رامي) متأهلة من عدنان كساب.

(٣) الأشقاء: ١) المرحوم الحاج نسيب (أبو حسين) كان متزوجاً من المرحومة الحاجة فاطمة المقداد. ٢) المرحوم علي (أبو منير) كان متزوجاً من المرحومة الحاجة فاطمة علي سليم عمرو. ٣) المرحومة آمنة أرملة المرحوم حسين أفندي علي الحاج يحيى عمرو شيخ صلح المعيصرة لم يرزقا بالأولاد. المرحومة الحاجة شمس (أم عبد اللطيف) أرملة المرحوم الحاج منصور حبحب. ٥) المرحومة سكينة (أم محمد) أرملة المرحوم جعفر علي الحاج يحيى عمرو وبعده تزوجها مختار المعيصرة المرحوم محمد سعد الدين عمرو. ٦) الحاجة حسنا (أم عبد الوهاب) أرملة المرحوم محمد حسين عمرو.

مع الحاج شهاب
الحاج حسين علي تامر عمرو

عن المرحوم والده



الإسم: الحاج حسين
الأب: الحاج علي تامر عمرو
الأم: مريم سليم عمرو
الزوجة: المرحومة الحاجة خديجة محمد حسين عمرو[1]

وعند سؤال الحاج شهاب عن المرحوم والده؟

أجاب: كانت ولادته رَحِمَهُ الله، في عام ١٩١٣م. من أبوين متدينين وقد شغل والده الحاج علي تامر عمرو مدةً مختاراً لقرية المعيصرة بناءً على طلب الأهالي. وقد ورث المرحوم والدي الحاج حسين وشقيقه الوحيد الحاج محمد الصفات الطيبة الطاهرة وثقة النّاس عن والديهما (رحمهم الله تعالى) جميعاً.. كانت دراسته للقرآن الكريم ولمبادئ اللغة العربيّة عند بعض شيوخ القرية حيث كانت البلاد تعيش أجواء الحرب العالميّة الأولى وذيولها. عمل فترة وجيزة في منطقة الرميل في بيروت حيث سكن عند المرحوم خاله محمد سليم عمرو، عاد بعدها إلى القرية ليعمل بالنجارة والزراعة. كما عمل مدّة في البقاع بمنطقة كفرزبد. وعمل مدّة كموظف في مغارة جعيتا ومن بعدها كموظف في مطاحن بيروت الكبرى. بعدها عاد إلى القرية للعمل بالزراعة في العقارات التي ورثها عن المرحوم والده. كان من المؤسسين الأوائل لجمعية آل عمرو الخيريّة مع شقيقه الحاج محمد وقد إختارته الجمعيّة رئيساً لها عام ١٩٦٦م. بعدها في عام ١٩٦٧م. تنازل عن الرئاسة لابن عمه المرحوم الحاج عصام تامر عمرو فاتحاً المجال بذلك للشباب المثقف في العائلة. وبقي رَحِمَهُ الله يشغل منصب أمين صندوق الجمعيّة منذ فجرها الأول ولغاية وفاته في عام ٢٠٠١م.

قدّم المرحوم والدي والمرحومة والدتي العقار الوحيد الذي يملكانه قرب جامع المعيصرة لجمعية آل عمرو الخيريّة بسعر رمزي في سنة ١٩٦٦م. لتبنى عليه مدرسة المعيصرة الرسميّة وهو العقار رقم ٥٢٨.

الهوامش:

(١) رزق الله تعالى، المرحوم والدي ووالدتي: ١) المرحوم علي (أبو عبد) كان متزوجاً من ليلى عمرو. ٢) المرحوم عبد الرؤوف (مات أعزب). ٣) الحاج شهاب (أعزب). ٤) محمد متزوج من المدّرسة أمل رسلان. ٥) الحاجة هدى (أم وسام) أرملة المرحوم الحاج سمير عمرو.٦) الحاجة نهى (أم علي) متأهلة من مختار المعيصرة الحاج مصطفى الحاج حسين عمرو. ٦) الحاجة دنيا (عزباء). ٨) ثميه (أم حيدر) متأهلة من عبد الفتاح. ٩) غاده (أم حسن) أرملة المرحوم الدكتور الشيخ علي أحمد كاظم البهادلي.



مع المهندس محمد خير الحاج عصام تامر عمرو

عن المرحوم والده

مواليد: الغبيري في ٢٧/٩/١٩٦٧م.

عند سؤاله عن المرحوم والده رئيس جمعية آل عمرو الأسبق؟

أجاب: إنّ المرحوم والدي مواليد قرية المعيصرة - كسروان في ٢/٩/١٩٣٦م.

والدته المرحومة الحاجة نمرة الحركة.

تزوج من المرحومة والدتي الحاجة رمزية داود بلوط في ٢٣/١٢/١٩٦١م.

شارك في تأسيس الجمعيّة العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو منذ إنطلاقتها الأولى في عام ١٩٦٠م. مع عمه المرحوم الحاج محمد أسعد تامر عمرو، المرحوم الحاج سعدالله تامر عمرو وأولادهم والأقارب والأرحام في المعيصرة والغبيري إلى أن اختاروه رئيساً للجمعية في عام ١٩٦٧م. وبقي رئيساً لها لأواخر عام ١٩٧٩ واستقالته منها كانت بسبب انشغاله في طلب الرزق الحلال وادارته لشركة بلوط للتجارة في المملكة العربيّة السعوديّة في مدينة جدّة. كما كان يحدّثني مع شقيقتي الوحيدة السيدة نعمت (أم خليل)، (زوجة هيثم خليل مشرف)، عن الجمعيّة وعن زيارة الإمام السيّد موسى الصدر إلى المعيصرة في صيف عام ١٩٧٢. وكان المرحوم الوالد المتكلم الوحيد بإسم المعيصرة آنذاك. كما كان يحدّثنا دائماً عن المعيصرة وعن طفولته وشبابه. كما اشترى عقاراً قرب الجامع لبناء منزل عليه وكان يتمنى السكن في هذا المنزل غير أنّ الموت قد فاجأه في ١٤/٦/١٩٨٧م. وقد وفقني اللّه تعالى في ما بعد لإتمام حلمه في بناء هذا البيت وفي السكن في المعيصرة أيام الصيف إبتداءً من عام ٢٠١٠م.



في مدينة جدة بموسم الحاج سنة ١٩٨٠م من اليمين الحاج حسن داوود بلوط، الشيخ عصمت عمرو، الحاج عصام عمرو، الحاج سامي عمرو

مع إبراهيم الحاج محمد علي ضاهر عمرو

عن المرحوم والده



الإسم: الحاج محمد عمرو

الأب: علي ضاهر عمرو

الأم: فاطمة أسعد تامر عمرو

مواليد: الشياح عام ١٩٢٥.

الزوجة: المرحومة الحاجة فخرية محمد سعد الدين عمرو[١]

الدراسة: في مدرسة الغبيري الرسمية

وعند سؤال إبراهيم عن المرحوم والده؟

أجاب: كان المرحوم والدي رحمه الله، من مؤسسي جمعيّة آل عمرو الخيريّة وواضعي فكرتها مع ثلة كريمة من أبناء العائلة. ومن المسارعين لأعمال البرِّ والإحسان. كما كان مع تلك الثلة الطاهرة يمثلون العائلة في المناسبات الإجتماعيّة مع جميع العائلات اللبنانيّة في الفتوح وبلاد جبيل والضاحيّة الجنوبيّة.

وبحكم عمله في بلدية الغبيري وعلاقاته الإجتماعيّة مع المؤسسات الإجتماعيّة إستطاع تقديم يد العون والمساعدة لكثير من العائلات الفقيرة من أبناء المنطقة في الضاحيّة الجنوبيّة. فقدته العائلة وسائر العائلات الجبيليّة في الثامن من شهر نيسان عام ١٩٨٩م. ودفن في روضة الشهيدين في الضاحيّة الجنوبيّة في موكب مؤثر وحزين ومهيب.

الهوامش:

(١) رزقه الله تعالى، منها: ١) إبراهيم (أبو محمد) مراقب صحي في بلدية الغبيري متزوج من دلال سليم. ٢) طارق (أبو حسين) طبيب أسنان متزوج من إقبال عبد المنعم عمرو. ٣) المهندس الدكتور وجدي (أبو إبراهيم) كان متزوجاً من زهرا نزيه عمرو. وهو مع شقيقه الطبيب طارق يعملان في الولايات المتحدة الأمريكيّة. ٤) أنور (ابو ابراهيم) مصور صحفي. متزوج من منى مكاوي. ٥) حسن (ابو حسين) رقيب في الجيش اللبنانيّ، متزوج من محاسن حجولا. ٦) المهندس علي، متزوج من نديم مرجي وعنده منها طفلة واحدة. ٧) الحاجة زينب (أم محمد)، متأهلة من الحاج إبراهيم عياش. ٨) المرحومة الحاجة رباب (أم حسين)، متأهلة من زاهي ملحم. ٩) فاطمة (أم علي) متأهلة من خضر صلحاني. ١٠) صفا (أم محمد)، متأهلة من الرقيب عبد المنعم عمرو. ١١) ميرفت (أم مهدي) متأهلة من إبراهيم حجولا.

مع الحاج عدنان
الحاج محمد أسعد تامر عمرو



ولادة الغبيري في عام ١٩٣٨

الوالدة: الحاجة جميلة الحركة

الزوجة: الحاجة زينب ابراهيم الكزما[(١)]

الدراسة: الإبتدائيّة والمتوسطة في متوسطة الغبيري الرسميّة. وتابع دراسته الثانويّة ليلاً في بعض المعاهد الثانويّة في بيروت.

ثُمّ درس في معهد (التكنيك) - بيروت. حيث حاز على دبلوم في إدارة الأعمال والدروس التجاريّة.

عمل في تدقيق الحسابات في مكتب أحمد عبد الباقي في بيروت لمدة عام لأخذ الخبرة والمعرفة منه.. وبعدها إتخذ مكتباً خاصاً به في بناية اللعازارية - بيروت، لتدقيق الحسابات. كما إتخذ مخزناً لتخزين البضاعة في شارع اللنبي - بيروت. وأثناء الأحداث والحرب اللبنانيّة نقل عمله إلى الشياح في بنايته الواقعة في شارع كزما - الشياح. قرب مدرسة عبد الكريم الخليل الرسميّة.

وعند سؤاله عن مشاركته مع المرحوم والده في تأسيس جمعيّة آل عمرو الخيريّة؟

أجاب: شاركت مع المرحوم شقيقي الحاج فايز وأشقائي الأستاذ عادل والأستاذ بهجت والعميد حسن والمرحوم والدنا الحاج محمد أسعد تامر عمرو وعمنا المرحوم الحاج سعد الله وأولاد عمنا المرحوم تامر أسعد تامر عمرو وعلى رأسهم المرحوم الحاج عصام الذي تولى رئاسة الجمعيّة من عام ١٩٦٧ ولغاية عام ١٩٧٩. صلةً للرحم وطلباً لاصلاح ذات البين. ولجمع كلمة العائلة نحو أعمال البِرِّ والإحسان.

وعند سؤاله عن المرحوم والده الحاج محمد أسعد تامر عمرو؟

أجاب: المرحوم والدي ولادة المعيصرة في سنة ١٩٠٤م. والدته المرحومة خليلة شمص. حيث ذاق مع والديه وأشقائه وشقيقاته واقاربه وأهالي جبل لبنان ويلات الحرب العالميّة الأولى والحصار البحري للشواطئ اللبنانيّة من قبل الحلفاء. وغزو الجراد للحقول اللبنانيّة.

وقد إستطاع مع ذلك أن يتعلم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربيّة في قريته المعيصرة عند بعض شيوخ القرية.

كان من المنتسبين لسلك الشرطة اللبنانيّة أيام الإنتداب الفرنسي. وقد تزوج من المرحومة الحاجة جميلة الحركة[(٢)].

عمل مع رجالات العائلة في المعيصرة وبيروت وضاحيتها الجنوبيّة والبقاع على تأسيس جمعية آل عمرو الخيريّة منذ عام ١٩٦٠م. ولغاية وفاته في ١٩٨٠/٤/٢٥م. حيث كان منزله في الغبيري - شارع عبد الله الحاج، موضعاً للقاء ما بين الأهل والأقارب والأصدقاء لاصلاح ما بين ذات البين ولجمع الكلمة وإفشاء التسامح والمحبة بين النّاس، لأنّه كان كبير العائلة في بيروت والضاحيّة الجنوبيّة. وللمعرفة والصداقة التي كانت تربطه برجال السياسة والإدارة من مسلمين ومسيحيين في لبنان وإحترامهم له.

الهوامش:

(١) رزق اللّه تعالى، الحاج عدنان من زوجته الحاجة زينب الكزما بالدكتور نبيل (أبو أحمد) وهو مهندس كيماوي وأستاذ في جامعة ميشغن وهو مقيم في الولايات المتحدة الأمريكيّة مع عائلته.

(٢) - رزقه اللّه تعالى من زوجته الحاجة جميلة الحركة: ١) المرحوم الحاج فايز (أبو غسان) كان متزوجاً من المرحومة ماري عازار. ٢) الحاج عدنان (أبونبيل) متزوج من الحاجة زينب الكزما. ٣) الأستاذ الحاج عادل (ابو يوسف) كان متزوجاً من المرحومة الحاجة رتيبة يوسف المصري. وبعد وفاتها تزوج من شقيقتها الحاجة أمينة. ٤) الأستاذ بهجت (أبو محمد) متزوج من سهام الحنبلي. ٥) الحاج طلال (أبو أحمد) متزوج من فاديا مشرف وهو مقيم مع عائلته في كندا. ٦) العميد حسن (أبو علي) متزوج من العقيد السيدة جمال المقداد. ٧) الحاجة فايزة (أم فوّاز) أرملة المرحوم علي حسن عمرو. ٨) الحاجة آمنة (أم مصطفى) متأهلة من رامز علي ضاهر عمرو. ٩) الحاجة نادية (أم رياض) أرملة المرحوم الحاج محمد علي تامر عمرو. ١٠) السيدة فاديا (أم أحمد) أرملة المرحوم الأستاذ يوسف علاّم. ١١) الحاجة سعاد متأهلة من الحاج يوسف حب اللّه.

مع الحاج بلال وهبي محمد داوود عمرو

عن المرحوم والده

مواليد: المعيصرة عام ١٩١٠.

الوالدة: زينب عمرو

متزوج من المرحومة حُسن محمد حمد عمرو[١]

من مؤسسي جمعية آل عمرو الخيريّة. توفاه الله تعالى في عام ١٩٨٩.

كتب ولده الحاج بلال وهبي عمرو أمين سر بلدية المعيصرة ورئيس تعاونية المحبة الزراعيّة في المعيصرة إلى هذه المجلة رسالة عن سيرة المرحوم والده توجه بها بهذا الخطاب: [«والدي الحبيب (رحمه الله)، وُلِدَ في هذه الدُنيا في ظروف صعبة وقاسية وُلِدَ في العام ١٩١٠م. من الشهر العاشر منها وكانت سماءُ لبنان مليئة بغيوم الإستبداد والقهر التركي. توفي المرحوم جدي بعد مدّة ومن بعدها توفيت جدّتي (رحمهما الله) وعاش يتيماً من الأبوين بين اخواته البنات (رحمهن الله)، ومشى في طريق الحياة الصعبة والشاقة لم يتعلم في مدرسة ولكن كانت الحياة مدرسته الكبرى. حيث عمل بجهد منذ الصغر وتقرّب إلى عائلته وتواصل معهم فكان زواجه من المرحومة والدتي حيث أسَس عائلة صالحة مؤلفة من عشرة أنفس. كانت المسؤولية كبيرة.

وخاطب والده قائلاً: لقد عملت وتعبت لأجل تحصيل الرزق الحلال ولتعليم هذه الأسرة وتربيتها وايجاد المكان اللائق لها في هذه الحياة. وكان لك ذلك والحمد لله.

لقد تعلّمت منك يا والدي أشياء ثلاثة افتخر بها وهي: محبة العائلة وتقديم العون والمساعدة قدر المُستطاع. وعفة النفس والإبتعاد عن الموبقات.

يفرحُ القلب وتطمئن الروح بسماع سيرتك الطيبة من أبناء العائلة وشيوخها نظراً لإقدامك على الأعمال الخيريّة في المعيصرة أو بين أفراد العائلة حيث كنت السبّاق لكثير من هذه الأعمال رغم ضعف الحال وقلة المال.

إنّ حياتك التي أمضيتها بيننا لن أستطيع ايرادها في هذه الصفحة غير أن ما أستطيع فعله مع اشقائي وشقيقاتي هو الدعاء لك بالرحمة والمغفرة ولجميع الآباء والأجداد من الأموات الّذين أسسوا هذه الجمعيّة الكريمة وشاركوا بها خلال ثلاثة وخمسين عاماً. وللاحياء منهم العمر والصحة والعافيّة والتوفيق لكل خير. آمين[٢].



الهوامش:

(١) رزق الله تعالى، المرحوم وهبي عمرو من المرحومة زوجته حُسن عمرو: ١) الأستاذ محمد (أبو هشام) متزوج من فاطمة معتوق. ٢) سميح (أبو ناصر) متزوج من المرحومة دلال حسن عمرو. وزوجته الثانية: إحسان أبي حيدر (أم محمد). ٣) المرحوم ناجي (أبو محمد) متزوج من الحاجة سميرة صالح. ٤) علي (أبو فؤاد) متزوج من سامية عتال. ٥) الحاج بلال (أبو باسل) متزوج من المرحومة الحاجة منى لوباني. وزوجته الثانية: دلال أبو خليل. ٦) عياد (أبو علي) متزوج من آمال أحمد عمرو. ٧) نهاد (أم نبيل) متأهلة من رفيق الرواس. ٨) الحاجة فهيمة (أم علي) أرملة المرحوم عبد النبي لوباني. ٩) زينب (عزباء). ١٠) الحاجة علياء (أم رامز) متأهلة من الحاج سعيد اليتيم.

(٢) هذا الخطاب هو خلاصة للرسالة التي توجه بها الحاج بلال عمرو لهذه المجلة.

مع الحاج
سامي الحاج عباس عمرو

وهو أوّل نائب رئيس للجمعيّة في جلستها الإنتخابيّة في ٢٩/١/١٩٦١م.

الحاج سامي ابن الحاج عباس ابن الحاج علي بن عباس بن علي آل عمرو

ولادة: المعيصرة في ١٠ تشرين الأوّل ١٩٣٥م.

والدته: الحاجة فاطمة الحاج علي تامر عمرو[١]

زوجته: المرحومة الحاجة سلمى محمد ضاهر عمرو تزوج بها في ١٥/٩/١٩٥٩م.

دراسته: درس في مدرسة المعيصرة القرآنيّة على يدي مؤسسها الأستاذ عبد الرضى عمرو في عام ١٩٤٥م.

ومن ثُمّ على يدي الأستاذ عدنان سلهب ومن ثُمّ انتقل إلى مدرسة الزعيتري الرسميّة للدراسة على الأستاذ يوسف جرجس عون لمدة ثلاث سنوات كان خلالها يتردد مع بعض طلاب المعيصرة على الخوري يوسف زوين وابنته ماتيل لدراسة اللغة الفرنسيّة. ثُمّ تابع دراسته في



مدرسة الغبيري الرسميّة حيث أقام مؤقتاً في منزل المرحوم عمه محمد ضاهر عمرو حيث توّفق لنيل الشهادة الإبتدائيّة «سرتيفيكا. بعدها ترك الدراسة لتعلّم نجارة الباطون من خلال عمله في فندق فينيسيا على يدي المقاولين الشقيقين بطرس وشفيق الكفوري وبإدارة وإشراف المهندس ايلي سلوان.

كما قد وفقه الله تعالى، للهجرة خارج لبنان وللعمل في ليبيا عام ١٩٦٧م. بعد أن أصبح من كبار المعلمين في هذا الفن ومن ثُمّ هاجر إلى المملكة العربيّة السعوديّة والعمل في مدينة جدة من عام ١٩٧٤ ولغاية عام ١٩٨٦. ومن ثُمّ في مدينة بلجرشي القريبة من الحدود اليمنية لمدة ثلاثة أعوام.

وقد وفقه الله تعالى، أثناء إقامته في السعوديّة لتأدية فريضة الحج اثنتي عشرة مرة مع تأدية العمرة أكثر من مائة مرة بالتعاون والتنسيق مع المهندس اللبنانيّ ابن مشغرة البار السيّد عدنان الحسينيّ. وبالتالي وفقه الله تعالى، مع شقيقه الحاج حسن لخدمة وتعريف الحجاج اللبنانيين من زملائه وأصدقائه وتعليمهم أحكام الحج والعمرة وشروطهما الشرعيّة.

وعند سؤاله عن مشاركته في تأسيس الجمعيّة؟.

أجاب: مشاركتي في تأسيس الجمعيّة مع المرحوم والدي ومع أشقائي وعلى رأسهم فضيلة الشيخ عصمت عمرو ولغاية تاريخه هو صلة للرحم. وطلباً لاصلاح ذات البين. ولجمع كلمة العائلة نحو أعمال البرِّ والإحسان.

الهوامش:

(١) رزق الله تعالى الحاج سامي من زوجته المرحومة الحاجة سلمى محمد عمرو. ١) الحاج علي(ابو حسن) متزوج من إبنة عمه ألفت علي عمرو. ٢) حاتم متزوج من الحاجة ماجدة عبّاس. ٣) الحاجة رنده(أم أسامة) متأهلة من ابن عمها حسين علي مشرف عمرو.

مع السيد علي
علي عبد الهادي عمرو



وهو من الأعضاء المؤسسين لجمعية آل عمرو الخيريّة منذ فجرها الأوّل حيث عمل كأمين للسر مع جميع إداراتها المنتخبة منذ عام ١٩٦١ أو كعضو إستشاري أو كعضو فخري ولغاية تاريخه.

الإسم: علي علي

الأب: عبد الهادي نجل الأفندي علي الحاج حمود سعد الدين عمرو

الأم: الحاجة زينب منيني

الزوجة: المرحومة نادرة نجيب عمرو[١]

الدراسة: في مدرسة الزعيتري الرسميّة الإبتدائيّة على يدي الأستاذ يوسف جرجس عون وفي مدرسة الحصون الرسميّة على يدي المرحوم الحاج حسين محمد حمد أبي حيدر.

العمل: عمل كموظف في بنك انترا - المركز الرئيس - بناية اللعازارية - بيروت.منذ عام ١٩٦٤ ولغاية عام ١٩٧٠. ثُم إفتتح مع ابن خاله الحاج ابراهيم منيني محلاً للحومات وتصنيعها وبيعها في الشياح - شارع أسعد الأسعد. وبعدها إفتتح محلاً صغيراً للحومات في قريته المعيصرة. كما عمل أيضاً لمدة ثلاث سنوات تقريباً كموظف في معمل كبريت في نهر إبراهيم.

وعند سؤاله عن جمعية آل عمرو الخيرية ومشاركته في تأسيسها؟.

أجاب: إنتسبت للجمعية الخيريّة لعائلة آل عمرو منذ فجرها الأوّل وانتخبت أميناً للسر عام ١٩٦١م. وبدأت نشاطي الإجتماعيّ بين أفراد العائلة في المعيصرة وبيروت - وضاحيتها الشرقيّة والجنوبيّة. كما كنت المسؤول المباشر أمام الدوائر الحكوميّة المختصة. كما كان لي الدور الجميل مع سائر أفراد الهيئات الإداريّة منذ شراء العقار رقم ٥٢٨ في منطقة المعيصرة العقاريّة من المرحوم الحاج حسين علي تامر عمرو لتخصيصه لبناء مدرسة رسميّة عليه ولغاية تاريخه حيث أصبحت الثانوية في المعيصرة من أفضل الثانويات الرسميّة في قرى المنطقة.

الهوامش:

(١) رزقه الله تعالى منها: ١)عبد الهادي(أبو علي)، متزوج من الممرضة شهيرة عدنان عمرو. ٢) محمد(أعزب). ٣) حسين كان متزوجاً من المرحومة سحر نصر الدين وعنده منها طفلة واحدة. ٤) زينب (عزباء). ٥) فريال (أم محمد)، متأهلة من ابن خالها الحاج فادي غازي نجيب عمرو. ٦) مريم(أم يوسف)، متأهلة من ياسين نصر الدين. ٧) فاطمة، متأهلة من الأستاذ غسّان علي خميس وعندها منه طفلة واحدة وهي تعيش معه في أوستراليا.

مع الحاج فادي الحاج غازي نجيب عمرو

عن المرحوم والده



الإسم : الحاج غازي

الأب: نجيب نجل الأفندي علي الحاج حمود سعد الدين عمرو

الأم: فاطمة سليم عمرو

مكان وتاريخ الولادة: المعيصرة ١٩٣٥م.

الزوجة: المرحومة الحاجة حاجي محمد سعد الدين عمرو[١]

وعند سؤاله عن المرحوم والده؟

أجاب: درس المرحوم والدي في مدرسة الحصون الرسميّة على يدي زوج شقيقته المرحومة الحاجة مريم المرحوم الأستاذ الحاج حسين محمد حمد أبي حيدر وعلى يدي الخوري يوسف زوين والأستاذ يوسف جرجس عون في مدرسة الزعيتري الرسميّة.

العمل: كان يعمل في زراعة واستثمار العقارات التي ورثها عن المرحوم والده في المعيصرة. كما سافر لكسب الرزق الحلال إلى العراق ومن ثُمّ إلى الكويت في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي. وبقي في الكويت قرابة سبع سنوات عاد بعدها إلى لبنان ليرمم منزله القديم ويجهزه ويتزوج بإبنة عمه ويؤسس عائلة طيبة طاهرة. كان مع شقيقيه المرحوم كامل والمرحوم الحاج صبحي من المؤسسين الأوائل لجمعية آل عمرو الخيريّة والمساهمين بها. كان أبو حبيب موضع ثقة أهالي القرية والقرى المجاورة. وكان يمتاز بالكرم والغيرة والشجاعة وبالسعي الدائم للإصلاح وإفشاء السلام. ومشاركة النّاس في همومهم وأحزانهم وأفراحهم. إختاره أهالي المعيصرة بالإجماع والتزكيّة بعد وفاة المرحوم الحاج حسين الحاج علي تامر عمرو في عام ٢٠٠١م. وتجدد إنتخابه بالتزكيّة وبقيَّ يشغل وظيفة المختار إلى أن وافته المنية بعد صراع طويل مع المرض في ٢٤ أيار ٢٠٠٩م.

الهوامش:

(١) ـ رزقه الله تعالى، من زوجته المرحومة حاجي عمرو. ١) حبيب (أعزب). ٢) ماجد، متزوج من المدّرسة فاتن شويكاني وعنده منها طفلتان. ٣) الحاج فادي (أبو محمد)، متزوج من إبنة عمته فريال علي عمرو. ٤) إحسان متزوج من منى حلاوي. ٥) علي (أبو حسن)، متزوج من المدّرسة خديجة سمير عمرو. ٦) مازن (أعزب). ٧) يامن، متزوج من ندى كنعان. ٨) رباب وهي متأهلة من ابن عمها أحمد علي عمرو وعندها منه ثلاث بنات صالحات.

مع رامز علي حسين عمرو

عن المرحوم والده

وعند سؤاله عن المرحوم والده؟

أجاب: المرحوم والدي الحاج علي، ولادة المعيصرة سنة ١٩٢٨م.

والدته: شمس قيس

مكان وتاريخ الولادة: المعيصرة ١٩٢٨م.

الزوجة: الحاجة رقية الحاج نسيب مشرف عمرو[١]

درس الحاج علي القرآن الكريم وبعض مبادئ العربيّة مع المرحوم الحاج إسماعيل الحاج حسن عمرو وغيره من أبناء القرية عند المرحومة «أم نجيب» ميرّة الحاج حسين محمود عمرو أرملة المرحوم الأفندي علي الحاج حمود سعد الدين عمرو كما درس في مدرسة المعيصرة عند الأستاذ عبد الرضى عمرو. وشارك المرحوم والده في أعمال الزراعة التي كان يقوم بها. وعند بلوغه الثامنة عشرة من العمر توظف في مصلحة النافعة لصيانة الطرقات من قبل وزارة الأشغال العامّة وحتى بلوغه سن التقاعد. شأن الكثير من شباب المعيصرة والقرى المجاورة آنذاك. وفقه الله تعالى لشراء عقار في المعيصرة قرب الطريق القديم الذي يصل المعيصرة بقرية الزعيتري.



وبناء منزل جميل عليه. كما وفقه الله تعالى لبناء أُسرة صالحة تتمتع بالأخلاق والسيرة الحسنة.

شارك في تأسيس الجمعية العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو منذ فجرها الأوّل. كما كان منزله في الشياح في حي معوض ملتقى للجمعية وللإهتمام بشؤون القرية وأهمها كان الإهتمام بالمسجد القديم والمدرسة الرسميّة. كانت له اليد الطولى في تشجيع أولاده على العودة إلى القرية وترميم بيتهم القديم وإصلاحه. وترميم المسجد القديم وإصلاحه في أوائل التسعينيات من القرن الماضي.

كما كان يشارك في جميع الوفود التي تنطلق من القرية لزيارة نواب قضاءي جبيل وكسروان والوزارات المختصة للمطالبة بحقوق المعيصرة.

كما كان يشارك مع أولاده في جميع أعمال البرِّ والإحسان التي تطلب منه ومنهم. توفاه الله تعالى، في ١٢ شباط ١٩٩٨م. ودُفن في جبانة بلدته المعيصرة وسط جمع كبير من الأرحام والأصدقاء من الطوائف اللبنانيّة الكريمة.

الهوامش:

(١) أولاده: ١) رامز (أبو علي)، متزوج من لينا خطاب عنده منها أربع بنات. ٢) محمد (أبو فراس)، متزوج من بدرية حيدر. ٣) إبراهيم (أبو طارق)، متزوج من ديزري عيد. ٤) الشهيد فؤاد (أعزب). ٥) يوسف متزوج من مريم محسن عنده طفلتان. ٦) الحاجة رمزية (أم سمير)، متأهلة من الحاج صبحي صالح. ٧) هناء (أم ربيع)، متأهلة من محمد قيس. ٨) كوكب متأهلة من عبد آغا. ٩) رندة (أم محمد)، متأهلة من بشير ياغي.

مع الحاج محمد شحادة أبي حيدر



الولادة: الأشرفيّة ـ بيروت عام ١٩٢٧.

الوالدة: فاطمة محسن عمرو.

الزوجة: الحاجة فاطمة محمد حمد عمرو[١].

العمل: كان موظفاً في وزارة الإتصالات.

شارك في تأسيس جمعية آل عمرو الخيريّة. وفي إجتماعاتها العائليّة في بيروت وضاحيتها الجنوبيّة والمعيصرة منذ فجرها الأوّل في عام ١٩٦٠. كما شارك مع المرحوم الحاج محمد قاسم قيس والحاج أحمد عباس أبي حيدر (رحمهما الله تعالى)، وغيرهما من شيوخ العائلتين في تأسيس الجمعيّة الخيريّة لآل أبي حيدر وآل قيس.

وبذلك كان وجوده في هاتين الجمعيتين الكريمتين تأكيداً لصلات الرحم بين العائلات الوائليّة الأربع وهي: آل عمرو، آل أبي حيدر، آل قيس، آل مرعب وفروعهم وتعاونهم في أعمال البرِّ والإحسان في قريتي المعيصرة والحصون وبيروت وضاحيتها الجنوبيّة.

كما قدّم منزله القديم في المعيصرة والكائن قرب المستوصف كمركز مؤقت لمدرسة المعيصرة الرسميّة قرابة عشر سنوات دون مقابل وتقرباً إلى الله تعالى، تأكيداً على صلات الرحم بين هذه العائلات الوائليّة التي تنتمي إلى جَد واحد وأرومة واحدة.

الهوامش:

(١) ـ رزقه الله تعالى من زوجته المرحومة الحاجة فاطمة عمرو: ١) المعاون أوّل عصام (أبو محمد)، متزوج من إيمان كريدية. ٢) محمود (ابو رامي). طليقته الأولى: نهاد الحريري (أم رامي). زوجته الثانية: إيمان علي عمرو. ٣) منى متأهلة من سمير شعيتاني. ٤) غادة متأهلة من جمال حرقوص. ٥) فريال متأهلة من رضى علي عمرو. ٦) المرحومة أمينة. ٧) المرحومة وفاء.

مع هشام الحاج علي حسن عمرو

عن المرحوم شقيقه الحاج حسن



الإسم: الحاج حسن

الأب: الحاج علي الحاج حسن عمرو

الأم: الحاجة آمنة محمد حسين عمرو

مواليد: المعيصرة ١٩٦٦م.

الزوجة: الحاجة ڤيرا رعد(١)

وعند سؤاله عن المرحوم شقيقه رئيس جمعية آل عمرو الخيريّة الأسبق؟

أجاب: دراسته كانت في مدرسة مار مخايل في قرية المراديّة المجاورة وأمّا دراسته المتوسطة فكانت في متوسطة غبالة الرسميّة، وأكمل دراسته الثانوية في معهد فني عال في جونية درس به الكهرباء والألكترونيات وأسس مع شقيقه هشام شركة رسميّة تحت إسم (عمرو غروب) مركزها الرئيس في المعيصرة. وهي تهتم بالتجارة والمقاولات. كما عمل مدّة طويلة في شركة(سليم أويل) وهي شركة زيوت في منطقة حالات - نهر إبراهيم). كان من ميزاته الإيمان والتقوى حيث أدى العمرة والحج في عام ١٩٨٤م. مع المرحومة الوالدة الحاجة آمنة محمد حسين عمرو وهو في الثامنة عشرة من عمره. كان له اليد البيضاء والمشاركة في بعض الأعمال الخيريّة التي قام بها القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو والعلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو وفضيلة الشيخ الفاضل عصمت عباس عمرو في المعيصرة. وذلك من خلال جمعية آل عمرو الخيريّة أو من خلال المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان. كما له بعض المشاركات الأخرى في أعمال البرِّ والإحسان في القرية. إختاره علماء المعيصرة الآنفو الذكر وأعضاء الهيئتين الإداريّة والعامّة للجمعيّة رئيساً للجمعيّة العائليّة للإعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو لما يتمتع به من صدق وإخلاص وغيرة ووفاء للمصلحة العامّة. وبوفاته في ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٠م. خسرت المعيصرة علماً من أعلام شبابها الطيب الطاهر. ورمزاً من رموز الوطنيّة والمحبة والسلام.

الهوامش:

(١) رزقه الله تعالى من زوجته الصالحة الحاجة ڤيرا خمسة أطفال وهم: علي وياسر وسجا وآمنة وغدير.

صور وذكريات عائليّة أخرى


١


٢


٣


٤


٥


٦

الهوامش:

١. الشهيد حسن بك كاظم عمرو المستشهد سنة ١٩١٢م.

٢. من اليمين محمد أمين الشوّاني مع أولاده حسن وعلي وموسي، جلوساً: كامل نجيب عمرو، الحاج محمد أسعد تامر عمرو، سائق التاكسي من أهالي الفتوح، وقوفاً إلى الشمال: علي مشرف عمرو، الحاج طالب حسين عمرو، الحاج علي الحاج مسلم عمرو، وإلى يساره شقيقاه الشيخ حسين والحاج حسن في إستقبال جورج بك زوين قرب جامع المعيصرة القديم في دورة إنتخابات ١٩٥١م.

٣. في ساحة جامع المعيصرة سنة ١٩٥٤م. رئيس التحرير وهو فتى صغير من اليمين مع الحاج حسين حمود عمرو، الحاج غازي نجيب عمرو، بدر الدين عبد العزيز محمد كاظم عمرو، الحاج محمد أسعد تامر عمرو، الحاج صبحي نجيب عمرو، الحاج علي عباس عمرو

٤. في باحة جامع المعيصرة سنة ١٩٥٤م. من اليمين الحاج غازي نجيب عمرو، بدر الدين عبد العزيز محمد كاظم عمرو، الشيخ مصطفى حسين الحاج محمد عمرو، الحاج عدنان محمد حسين عمرو وقد وقف أمامهما رئيس التحرير وهو فتى صغير

٥. في مطار بيروت الدولي سنة ١٩٦٥م. في وداع جدّة رئيس التحرير الحاجة حسناء مشرف الحاج يحيى عمرو وقد أحاط بها ولديها عبد الوهاب محمد حسين عمرو وشقيقه الحاج عدنان وإلى شماله رئيس التحرير وقد تأبطت ذراعه والدته الحاجة رقية محمد حسين عمرو وجمع من النسوة من بنات الجدّة وحفيداتها.

٦. صيف سنة ١٩٧٥ في منزل الحاج وفيق علي مشرف عمرو في حارة حريك.. من اليمين: الشيخ عصمت عباس عمرو، الحاج وفيق، السيد محمد المدّرسي، الحاج محمد جعفر عمرو، الشيخ يوسف محمد عمرو، الحاج عباس عمرو



١



٢



٣



٤



٥



٦

الهوامش:

١ـ صيف سنة ١٩٧٧م. في منزل الحاج محمد جعفر عمر والد الشيخ يوسف عمرو في المعيصرة من اليمين الحاج توفيق محمد سعد الدين عمرو، الشيخ يوسف، السيد حيدر شرف الدين، الحاج محمد جعفر عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو

٢– في سقي فرحت ـ الحصون سنة ١٩٧٩م. من اليمين الحاج حمد محمد حمد أبي حيدر، الحاج علي محمد أفندي محسن أبـي حيدر، العقيد المتقاعد الحاج كامل محمد حمد أبـي حيدر، الشيخ يوسف محمد عمرو

٣ـ الحاج محمد جعفر عمرو في مكّة المكرمة في فريضة العمرة سنة ١٩٧٩م. مع ابني عمه الحاج حسن والحاج سامي الحاج عباس عمرو

٤ـ وفد جمعية آل عمرو الخيريّة للتعزية بوفاة الزعيم الوائلي أحمد بك الأسعد سنة ١٩٦٢م. من اليمين الحاج منير علي مشرف عمرو، الحاج سعد الله تامر عمرو، عبد الوهاب محمد حسين عمرو، علي علي عبد الهادي عمرو، عادل توفيق عمرو، الحاج محمد أسعد تامر عمرو، محمد مشرف عمرو، محمد وهبي عمرو، الحاج محمود محمد ضاهر عمرو، الحاج سامي الحاج عباس عمرو، مصطفى محمد فندي عمرو

٥ـ في النّجف الأشرف سنة ١٩٧٦م. من اليمين عبد الحميد حمود عمرو، الحاج سامي الحاج عباس عمرو، الشيخ يوسف عمرو، حسين علي مشرف عمرو، جلوساً الحاج مصطفى حسين عمرو، الحاج عبد الرؤوف حسين الحاج عمرو

٦ـ الأرض المخصصة لبناء جامع وحسينيّة في المعيصرة ـ فنوان، بولاية جمعية المبرّات الخيريّة سنة ١٩٨٦م. من اليمين صبحي عبد الهادي عمرو وشقيقيه أحمد وعوض والحاج مصطفى محمد سعد الدين عمرو، الحاج عبد الهادي حسن علي عمرو صاحب الوقفيّة، الحاج هشام الحلاّني. ووقف أمامهم الفتى الصغير فوزي وفيق عمرو


١


٢


٣


٤


٥


٦

الهوامش:

١- بمناسبة عقد زواج رئيس جمعية آل عمرو السابق محمد وهبي عمرو على السيدة فاطمة معتوق سنة ١٩٦٧م. من اليمين وقوفاً أحمد محمود عمرو يحمل طفله بسّام، الحاج مصطفى الحاج علي مسلم عمرو، شابان من الجيران، الحاج محمد ضاهر عمرو، الحاج عبد المنعم الحاج علي مسلم عمرو جلوساً من اليمين الأستاذ عبد الحليم اليتيم، عبد الوهاب محمد حمد عمرو، محمد وهبي عمرو، عبد الرضى الحاج علي مُسلم عمرو، سميح وهبي عمرو

٢- في النّجف الأشرف سنة ١٩٧٦م. من اليمين وقوفاً: علي حسين عمرو، محمود مصطفى عمرو، الحاج عبد الرؤوف حسين عمرو، جلوساً: الحاج حسن عباس عمرو، الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الحاج عبدالله توفيق عمرو، قعوداً: رشاد صبحي عمرو، عبد الحميد حمود عمرو، الحاج وائل سعدالله عمرو

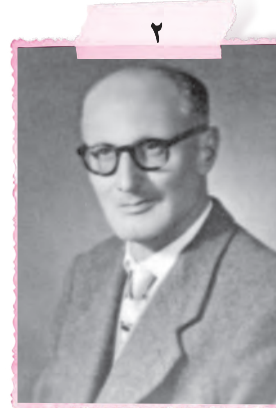
٣- آل عمرو وأبناء عمهم آل مرجي، من اليمين وقوفاً: الحاج صبحي نجيب عمرو، رامز علي عمرو، الحاج عادل محمد أسعد عمرو، الحاج فضل الله مرجي، الحاج حسين مرجي، القاضي عمرو، الشيخ عصمت عمرو، الشيخ يوسف مرجي. من اليمين جلوساً: الحاج بلال وهبي عمرو، شاب من آل مرجي، الحاج عبد الله توفيق عمرو، الحاج زهير نزيه عمرو في منزل القاضي عمرو في الغبيري سنة ١٩٩٩م.

٤- جمعية آل عمرو سنة ١٩٩٩م. من اليمين وقوفاً: الحاج صبحي نجيب عمرو، علي علي عبد الهادي عمرو، الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ عصمت عباس عمرو، الحاج فايز محمد أسعد عمرو، الدكتور أكرم عبد اللطيف عمرو. من اليمين جلوساً: الحاج زهير نزيه عمرو، المهندس الحاج حسين عبد اللطيف عمرو، محمد الحاج حسين علي تامر عمرو، الحاج عبد الله توفيق عمرو

٥- بمناسبة عقد زواج الدكتور الشيخ علي أحمد كاظم البهادليّ على كريمة مختار المعيصرة في ١٣/١١/١٩٩٧م. من اليمين الشيخ علي حسين عمرو، القاضي عمرو، المختار الحاج حسين عمرو، الشيخ حسن حلاّل، الشيخ أبو حيدر العراقي، الشيخ محمد اسماعيل خليق، الأستاذ الحاج حامد الخفّاف، الحاج شهاب عمرو، الشيخ محمد حسن، الشيخ عصمت عمرو

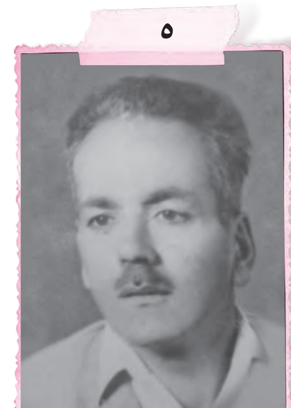
٦-في ضيافة المهندس عدنان كامل كاظم عمرو ـ السلوقي سنة ١٩٩٦م. من اليمين محمد وهبي عمرو، المهندس عدنان، الحاج صبحي نجيب عمرو، القاضي عمرو، الحاج أسعد نجيب أحمد شمص، رضى علي يحيى عمرو


١


٢


٣


٤


٥

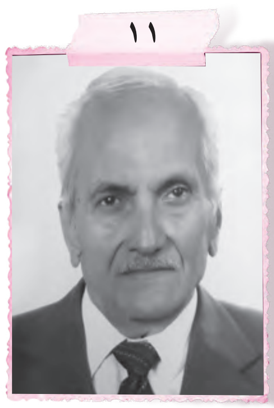

٦


٧


٨


٩

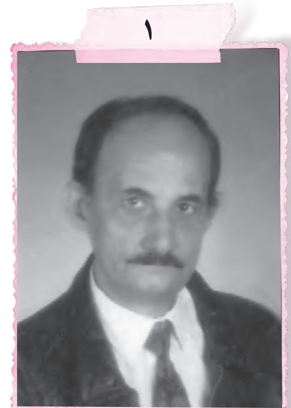

١٠


١١

الهوامش:

١ – محمد ضاهر عمرو
٢ – المحامي الحاج محمد توفيق عمرو
٣ – محمد سعد الدين عمرو
٤ – علي علي الحاج يحيى عمرو
٥ – مصطفى محمد فندي عمرو
٦ – عبد الحسين سليم عمرو
٧ – جعفر علي محسن عمرو
٨ – الحاج علي قاسم قيس
٩ – الشهيد محمد علي رضا كاظم عمرو
١٠ –الحاج توفيق محمد سعد الدين عمرو
١١ –الحاج محمود محمد ضاهر عمرو

١



٢



٣



٤



٥



٦



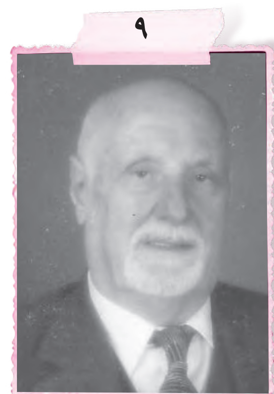
٧



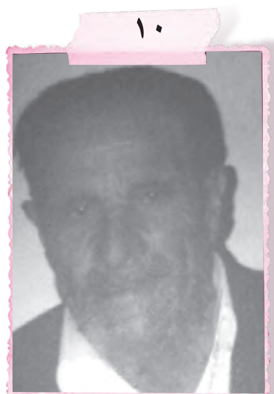
٨



٩



١٠



١١



الهوامش:

١ – عبد الوهاب محمد حمد عمرو
٢ – الحاج عبد اللطيف عمرو
٣ –حسن جعفر عمرو
٤ –الحاج منير علي مشرف عمرو
٥ –الحاج وفيق علي مشرف عمرو
٦ –الحاج علي رضى محمد سعد الدين عمرو
٧ –الحاج مصطفى محمد سعد الدين عمرو
٨ –سمير مصطفى سعد الدين عمرو
٩ –الحاج محمد علي تامر عمرو
١٠ – حمود حسين حمود عمرو
١١ – محمد مصطفى فندي عمرو

الى معلمتي

بقلم: الحاجة نمرة حيدر أحمد[1]

حضرة المعلمة المحترمة

يسرّني أن أكتب اليك بعد انقضاء براعم الطفولة وتفتّح ورود الشباب، لأخبرك عن بصمات تركتها في أعماقي وأنا طفل يتيم، استجدي حنان القلوب، وعذوبة الكلمات، وصدق العيون، ولمسات البّر والخير.

أتعلمين..... ما زال صراخك يدوّي في أُذنيّ حتى يومي هذا... وتأنيبك يجعلني أصل بذكرياتي الى باب مدرستي ولا أدخل، وقساوة نظراتك تغرس في قلبي سهامًا تدميه وتثقله بالجراح.... كم تمنيت منك لمسة حنان وعطف.... كم تمنيت أن تخترق عيناك غشاء روحي لترى عذاباتي وتشعري بصقيع مشاعري.

نعم كنت لا افهم ما تقولين ولم أحاول أن افهم، أتعلمين لماذا ؟ لأن كلماتك كانت حروفها باردة تفتقر لدفءِ المحبة ولمعنى الايثار والعطاء. كنت أشاغب لاغيظك فقط وأجعلك تثورين كعاصفة لا تهدأ إلا بانهمار المطر، وما المطر عندك إلا كلام جارح يوزع هنا وهناك.

كنت أنتظرك كل صباح على باب صفي، علّني أحظى منك بابتسامة تجعلني أنسى مرارة القهر وظلم الحياة التي حرمتني أجمل ما فيها «حضن أمي ورعاية أبي».

كل ذلك لم يكن يعني لك شيئًا. كل همّك أن تملئي عقولنا بدروس لا ندري لماذا فُرضت علينا ولِمَ يجب أن نتعلّمها. لم تحاولي يوماً أن تعرفي أني انسان أفكر وأشعر وأفهم وأعاني، ولكن بطريقتي وحسب تفكيري الطفولي.

فأنا عندك يجب أن أكون مجرد انسان متلق أشبه ببغاء تدربينها كلّ يوم لتسمعك ما تريدين وما تحبين، لتشعري بأنك قمت بإنجاز عظيم.

لقد كرهت الكتب والعلم والمدرسة لأجلـك.... وباتت صورتك تطغى على صور كُلِّ النّاس في مخيلتي حتى قيل أنني فاشل لا أفقه شيئًا.

ولحسن حظي، ورأفة من الله، جاء من انتشلني من بؤرة تعليمك وجعلني أشرّع نوافذ قلبي للأمل، وأسمع نداء الحياة

وأتفوق في دراستي وأفهم الناس. وها أنا اليوم في مركز وظيفي هو حلم كل شاب طموح...

طبعًا ستسألين ما الذي ذكّرني بك بعد كل هذه السنين. أقولها بصدق أنا لم أنسك يوماً بل تناسيتك، واليوم عدت لأراك بوضوح أتعلمين لماذا ؟

لأن ولدي سيدخل المدرسة التي تعلّمت فيها منذ سنين، وعلمت أنك ما زلت تدرّسين فيها، فخفت أن يصيبه ما أصابني.

لذا أرجو منك بإسم العلم والإنسانية، وكل الشعائر التربوية في الدنيا، أن تدركي أن رسالة التعليم هي لمن يحملون قلوبًا رحيمة طاهرة ونفوسًا خيّـرة، لأن بناء جوهر الانسان قبل العلم، ويحتاج الى قلوب عامرة بالحب، وعقول مليئة بالمعارف والحكمة متوجة بالتواضع والايمان.

أرجوك أن تتقبلي رسالتي برحابة صدر ولا تمزقيها، لعلها تكون منطلقاً لمرحلة مصارحة مع نفسك تؤسس لاسلوب تواصل جديد مع الأطفال مليء بالحب والعطف.

وتقبلي من تلميذك الذي لم ينسك يوماً كلّ التمنيات بالتغيير نحو الافضل.

الهوامش:

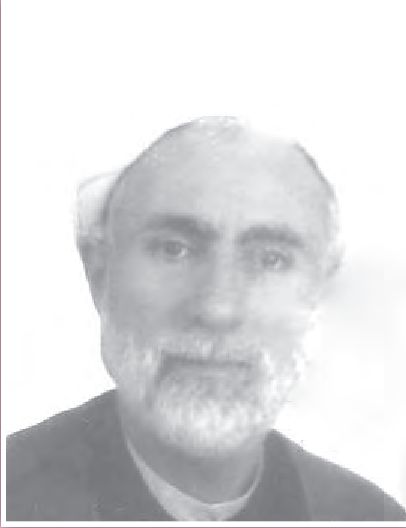
(١) هي إبنة بلدة كفرسالا ـ عمشيت، أكملت دراستها الثانوية في ثانوية جبيل الرسميّة، ونالت إجازة الآداب من الجامعة اللبنانيّة، دخلت عالم التربيّة والتعليم منذ عشرين سنة، في مدارس المبرّات الخيريّة، تُعرف بالحاجة «أم مصطفى» نمرة حسين حيدر أحمد، شاركت في تأليف كتب التربيّة التكامليّة، لها عدّة مشاركات في التأليف الحر. وهي قرينة المُربّي الكبير الأستاذ الحاج زهير الحيدري.

الذاكرة الشعبيّة في سن الفيل المتن الشمالي

أجرى الحوار: رئيس التحرير

ضاحية بيروت الشرقيّة الواقعة في قضاء المتن الشمالي نموذج طيب وجميل للمجتمع اللبنانيّ وللوحدة اللبنانيّة في القرن العشرين. وما اعتراها من إشكالات أيام الحرب اللبنانيّة كان شيئاً مريباً وغريباً عن تاريخها، سرعان ما تعاون العقلاء في هذه المنطقة لاصلاح ذات البين حيث عاد بعض المهجرين إلى تلك المنطقة بعيد إنتهاء الأحداث.

ومدينة سن الفيل الواقعة على ضفاف نهر بيروت من الجهة الشمالية الشرقيّة نموذج طيب لهذه المنطقة. والعلاّمة القاضي الشيخ خليل ياسين قدس سره، وأولاده الكرام كانوا صمام الأمان لهذه الوحدة الوطنيّة مع أصدقائهم من الطوائف اللبنانيّة الكريمة في المتن الشمالي. وكذلك كان المرحوم الحاج موسى دعموش وأولاده الكرام وأرحامهم أعلاماً لهذه الوحدة في سن الفيل وبيروت وجنوب لبنان. لذلك أجريت هاتين المقابلتين لمعرفة صفحة من تاريخ وواقع هذه المنطقة.



إمام سن الفيل
الشيخ ابراهيم الشيخ خليل ياسين

أ ـ الأستاذ الفاضل الشيخ إبراهيم الشيخ خليل ياسين.

الوالدة: الحاجة زهراء عيّاد (رحمها الله تعالى).

الولادة: العباسيّة ـ قضاء صور عام ١٩٥٩م.

دراسته الإبتدائيّة والمتوسطة في سن الفيل.

دراسته الثانويّة في المهنيّة العامليّة في حارة حريك قرب طريق المطار، حيث حاز على دبلوم رسمي في إختصاص الالكترونيك.

أثناء ذلك درس القرآن الكريم وبعض مقدمات اللغة العربيّة على والده المقدّس الشيخ خليل ياسين. هاجر إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٨٤م، لإكمال دراسته في الهندسة الالكترونيّة في جامعة «كنساس» حيث حاز على الليسانس.

كما حاز على دبلوم في الإنتاج السينمائي ـ في شيكاغو.

كما كان يتردد دائماً على شقيقه فضيلة الخطيب الشيخ يوسف ياسين في المركز الإسلاميّ في ديترويت. ولحضور محاضرات ودروس الإمام الشيخ محمد جواد الشرّي قدس سره، وقد وفقه الله تعالى، أثناء ذلك للإقتران بابن شقيقة الإمام الشرّي الحاجة الفاضلة إيمان بزي وللتوجه معها في عام ١٩٩٤ لطلب العلم في حوزة قُم المُقدّسة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة وللدراسة هناك على كبار علمائها الكرام كان منهم آية الله السيّد كمال الحيدري. وآية الله الشيخ حسن الجواهريّ.




القاضي عمرو بين الحاج أمين موسى دعموش والحاج حسن جابر


من اليمين: محمد عيسى، محمود شحادي، علي عيسى، القاضي الشيخ خليل ياسين، الحاج موسى دعموش، محمد حرب

عاد في عام ٢٠٠٤م. إلى لبنان ليتفقد أيام صباه وشبابه في سن الفيل حيث وجد أن الأهالي لا زالوا يحتفظون بالمحبة والمودة للمرحوم والده ويتذكرون أيامه بينهم.

ذكرياتكم عن التعايش الوطني في سن الفيل، وعن موقع المرحوم الوالد كإمام في سن الفيل؟ وكعضو في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى وكمستشار في المحكمة الشرعيّة العليا. وموقف رجال الدين المسيحيين والأرمن منه في سن الفيل وفي برج حمود؟

مناطق برج حمود وسن الفيل والنبعة وغيرها كانت مثالاً للتعايش والتسامح والعمل المشترك في كل الحقول. حيث كان المسلمون في تلك المناطق يعملون بشكل طبيعي ويومي في مؤسسات وشركات غير المسلمين ولم نكن نسمع بتجاوزات تدلُّ على الطائفيّة أو المذهبيّة خصوصاً في المدارس حيث كان الطلاب المسلمون والمسيحيون في مدرسة واحدة. أذكر في مراحل الإبتدائي كانت المعلمة «ماري» المسيحيّة التي تعلمنا وتقسو علينا وكأننا أبناؤها ولم تكن تتوانى عن الإهتمام بنا دون تمييز بين تلميذ مسلم وآخر.

بالنسبة إلى والدي كان كثير العمل في المحكمة الشرعيّة الجعفريّة وكان يسعى دائماً لصلاح ذات البين وللوحدة الإسلاميّة والوطنيّة مع الإمام المغيب السيّد موسى الصدر (أعاده الله سالماً ورفيقيه)، كما كان له صداقات متينة مع المطران زيادة مطران بيروت للطائفة المارونيّة، ومع المطران بولس الخوري مطران مرجعيون للروم الأرثوذكس ولقاءات متعددة لبث الوعي بين اللبنانيين.

إعطاء نظرة عن عملكم الكريم في إعادة اللحمة الوطنيّة للأهالي وعن قيامكم بإعادة ترميم المسجد والمركز والتجاوب معكم؟.

عندما بدأنا بترميم المسجد كانت فرحة النّاس كبيرة وكان التأييد والدعم يظهران بأقوالهم وأعمالهم في دعم البناء وكنت أتواصل مع فعّاليات المنطقة ورجال الأعمال بها أطلب الدعم والتأييد منهم. وكذلك من خارج المنطقة ايضاً ورجال الأعمال حتى أنّ بعض المسيحيين من جيران المسجد كانوا يسألوننا: متى ينتهي البناء وكنّا رغم غيابنا عن المنطقة لفترة طويلة نشعر كأننا لم نغب عنها فجيراننا المسيحيون أهل محبة وود وعلاقتنا مع الجميع جيدة جداً خصوصاً مع بلدية سن الفيل والنادي الثقافي فيها حيث نقيم هناك بعض المناسبات الإجتماعيّة. فالبلدية ساعدتنا بزراعة الأشجار حول المسجد وإزالة الردم والحجارة من قربه وغير ذلك. وحتى عند الفجر لا نرفع الأذان احتراماً للجيران المسيحيين وهذا ما يلاحظونه، والحقيقة أن حياتنا في سن الفيل مع المسيحيين والأرمن مثالٌ جميل للتعايش والمحبة

والوئام فالإمام عليّ عليه السلام، يقول: الناس صنفان إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق.

ب- الحاج حسن محمد جابر

الوالدة: الحاجة أمينة أمين موسى دعموش

الولادة: انصارية - قضاء صيدا في ١٧ أيار ١٩٦٨م.

كان المرحوم والده الحاج محمد حسين جابر موظفاً في بلدية سن الفيل. ويسكن في ملكه الخاص في بناء ملاصق لمسجد سن الفيل.

وعند سؤاله عن ذكرياته في سن الفيل؟

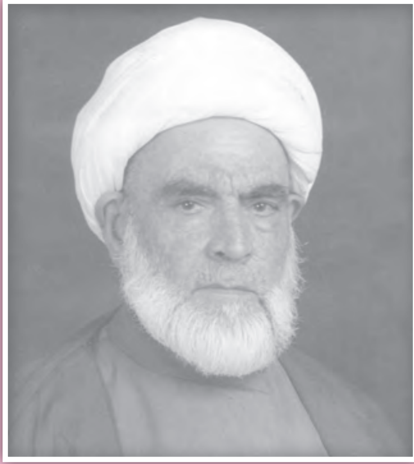
أجاب: إمتازت مدينة سن الفيل بالتعايش الإسلاميّ - المسيحيّ وذلك في إحياء المناسبات والأعياد حيث كان جيراننا في هذه المدينة من المسيحيين والأرمن والسُنّة والدروز والعلويين ومن مختلف المناطق اللبنانيّة يهنئون بعضهم بعضاً في الأعياد ويواسون بعضهم البعض في الوفيات كعائلة واحدة. وكان العلاّمة القاضي الشيخ خليل ياسين مرجعاً لجميع الأهالي مصداقاً لقوله رحمه الله:

[«ما يسوع سوى الحنان تجلى
في سماء الوجود منه الضياء
ما حبيب الإله أحمد إلا
رحمة عطرت بها الأرجاء
فهما واحد بغرّ المعاني
عمّت الكون منهما الأضواء
وإذا بان في الجدال افتراق
فهو في نظرة الصّواب افتراء
ما دعاء الدين للتفرق لكن
فرقت بيننا به الأهواء
إنما الدين في الكنيسة حب
وهو في جامع الصلاة إخاء»].(١)

ومن أهم النشاطات التي كان يقوم بها رحمه الله، إقامة صلاة الجماعة وإحياء مجالس عاشوراء. ومن العائلات اللبنانيّة الشيعيّة التي استوطنت سن الفيل: آل بيضون، آل بزي، آل الأسعد، آل دعبول، آل قانصوه، آل دقماق، آل حمود، آل العسيلي، آل منيني، آل الساحلي، آل أمهز، آل زعيتر، آل جعفر، آل شمص، آل عمرو وغيرهم.

كما كان خالي المرحوم الحاج موسى دعموش كان يقيم في منزله في سن الفيل غروب كل يوم خميس من كل أسبوع مجلس عزاء حسينيّاً مع دعاء كميل بن زياد يحضره لفيف من العلماء والمؤمنين.

كما أتذكر أيضاً زيارات الإمام السيّد موسى الصدر لمدينة سن الفيل لإمام المدينة القاضي الشيخ خليل ياسين. كما أتذكر أيضاً تلبيته ذات مرة لدعوة الحاج



إمام مدينة سن الفيل
القاضي الشيخ خليل ياسين قدس سره

إبراهيم منيني حيث لاقت زيارته هذه الترحيب الكبير والحفاوة الخاصة من مضيفه ومن جميع الأهالي على مختلف طوائفهم.

وفي بداية الأحداث والحرب اللبنانيّة في شهر نيسان ١٩٧٥م، تعرّض الأهالي للتهجير عن المنطقة كما تعرض المسجد للقصف والتدمير طيلة فترة الأحداث اللبنانيّة.

وبعد إنتهاء الأحداث اللبنانيّة عاد قسم من الأهالي إلى أملاكهم وأُعيد بناء المسجد وترميمه بتوجيه من المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى وبسعي فضيلة إمام سن الفيل الشيخ إبراهيم ياسين.

الهوامش:

(١) العلاّمة الشيخ خليل ياسين (في سيرته وتراثه)، للدكتور محمد ياسين. دار العلم - الطبعة الأولى ٢٠١٠م، ص ٢٦١.

صفحات من ماضي وحاضر علماء الشيعة في بلاد جبيل وكسروان

(آل الموسوي ـ آل الحسينيّ)

(الحلقة السابعة)

بقلم: القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو

سوف نورد أسماء العلماء والفضلاء من السادة الأشراف من أبناء بلاد جبيل وفتوح كسروان، من الّذين نبغوا في الفقه والقضاء أو الشعر والأدب والسياسة. ومنهم بعض نقباء الأشراف في بلاد بعلبك وبعض قضاة الشرع في جبل لبنان. آملاً من أهل العلم والتحقيق إبداء الرأي والملاحظة وإستدراك ما فاتنا من أسماء شريفة. مع ذكر بعض المواقف والتصانيف للذين ذكرناهم في هذه العجالة.

أـ العلماء من آل الموسوي:

١ـ الأمير يوسف الموسوي الحائري

هذا الأمير الشريف الفاضل من مواليد كربلاء في جنوب العراق والمعروفة بـ (الحائر الحسيني)، هاجر مع ذريته وبعض بني عمومته من كربلاء ومن بغداد بعد سقوطها بأيدي المغول سنة ٦٥٦هـ. الموافق لسنة ١٢٥٨م. واستوطنوا قرية قمهز الواقعة في جرود منطقة فتوح كسروان والملحقة بقضاء جبيل، يقول الباحث السيّد محمد الموسوي في «إطلالة جُبيليّة»: [«يذكر سلسلة عمود نسبنا الموسويّ في بحر الأنساب مبتدئاً من جدنا الأعلى السيّد السند عليّ ابن السيّد حسن المكنى بغنّام بن مُحمّد بن يوسف بن حسن بن ابراهيم بن مُحمّد بن الأمير يوسف الحائريّ المولود بالحائر الشريف



والمتوفى مهاجراً عن موطن آبائه واجداده في كسروان. وقد ضُرَّ في آخر عمره الشريف. وهو: ابن مُحمّد أبي جعفر بن معالي وفي مشجرات أخرى جعلوه أبو المعالي واسمه مُحمّد ويعرف بمعالي ابن علي الحائريّ ابن ابو مُحمّد عبد الله نقيب نقباء بغداد بن مُحمّد أبو الحارث بن عليّ ابو الحسن ابن الديلميّة بن عبد الله ابو طاهر بن محمد ابو الحسن المُحدّث بن طاهر ابو الطيب بن الأمير الحسين القطعيّ بن موسى ابو سبحة بن ابراهيم الأصغر المرتضى ابن حضرة الإمام باب الحوائج إلى الله مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وسنقف على تفصيل شرح عمود هذا النسب الموسويّ الشريف الذي ورد في سياقه في بحر الأنساب جمع وتصنيف السيّد نور الدين الهاشميّ فقد ذكر: أنّ السيّد الأمير يوسف الأعمى الضرير وقبره بجبل كسروان ومولده الحائر. وتابع على هذا السياق وذكر أن عقبه يوجد في قرية قمهز بجبل كسروان[1]»].

٢ ـ الرئيس السيّد تاج الدين أبو الحسن الموسوي

وهذا السيّد هو الجد الأعلى لآل أبي الحسن وآل شرف الدين وآل الصدر وآل نور الدين وغيرهم من السادة الأشراف الموسويين في جبل عامل. قال السيّد الموسويّ في «إطلالة جُبيليّة»: [«أقول بالمرافقة بين السيّد محمد المصري ومعه آخرون ربما من السادة أجداد آل الصدر، وشرف الدين ونور الدين وسواهم اليوم كالسيّد السند الرئيس تاج الدين ابو الحسن وإسمه العبّاس ابن السيّد العالم ابي الغنائم مُحمّد بن السيّد جلال الدين عبد الله هو أوّل من جاء منهم من الحائر الشريف وتوطن جبل كسروان وتوفي فيه وقبره فيه أيضاً، وقيل أنّ الذي جاء من الحائر والده أحمد والله أعلم. فيكون أحد أولاده أو أحفاده هو الذي إنتقل من كسروان إلى جبل عاملة لعلّه قريب أو معني بالمرافقة مع الشيخ الأسديّ الحليّ، المخاطب بالأبيات: بيا مستبعد النّجف. فلاحظ [2]»].

وحضور الرئيس السيّد تاج الدين أبو الحسن إلى قمهز في كسروان مع ذريته وأبناء عمه كان في القرن السابع الهجريّ الموافق للقرن الثالث عشر الميلادي.

٣ـ نقيب الأشراف السيّد حسين بن موسى الموسوي الكسرواني.

هو السيّد حسين بن موسى بن عليّ بن حسين بن مُحمّد بن موسى بن الأمير يوسف الحائري الآنف الذكر، المدفون في بلدة قهمز في جبل كسروان. وهو أوّل نقيب للأشراف في مدينة بعلبك ثم تعاقب النقباء من بعده من ذريته ومن أرحامه. وهو متولي الأوقاف لمقام السيّدة زينب إبنة عليٍّ عليه السلام، في غوطة دمشق ولأوقاف النبيّ نوح عليه السلام، في بلدة الكرك وجوارها وغيرها من أوقاف. والمتوفى في القرن الثامن الهجري[3].

٤ ـ نقيب الأشراف السيّد علي المرتضى الموسوي

قال الدكتور حسن عباس نصر الله في تاريخ بعلبك: [«السيّد علي بن الحسين بن موسى العلوي الحسينيّ الموسوي آل مرتضى، نقيب الأشراف في بعلبك وصاحب الأوقاف والد السيّد علوان مرتضى المشهور. لم يذكر السيّد الأمين في أعيان الشيعة تاريخ ولادته ووفاته ولكنه عاش في القرن التاسع الهجري[4]»].

٥ ـ نقيب الأشراف السيّد علوان مرتضى(٨٧٠هـ ـ ٩٤٥هـ)

قال الدكتور حسن عباس نصر الله في تاريخ بعلبك: [«السيّد علوان بن عليّ بن الحسين بن موسى بن علي بن الحسين بن محمد بن موسى بن يوسف بن محمد بن معالي بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد السيّد علوان في بعلبك حوالى سنة ٨٧٠هـ، وتولى نقابة الأشراف فيها، واشتغل فيها، واشتغل بالأنساب فكان أعلم أهل زمانه بها وله شهادات بخطه على ما صحّ عنده من أنساب العلويين وغيرها. ولاشتهاره وجلالة قدره كثر إسم علوان في ذريته وغدا علماً على أُسرته. توفي في بعلبك سنة ٩٤٥هـ.[5]»].



ب ـ العلماء من آل الحسينيّ

١ ـ السيّد الشريف إبراهيم بن إسماعيل بن المحسن الحسينيّ العراقي

عاش هذا الشريف في أواخر القرن السادس الهجري وأوائل القرن السابع كان أديباً شاعراً ومُتضلّعاً في اللغة العربيّة. قال عنه السيّد محمد يوسف الموسوي: [«الذي اتصل بالأمير ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر بن نجم الدين محمد أمير الغرب. والذي بدوره كان مُغرماً بحيازة الكتب وهو الشاعر. وله ديوان شعر فشغف بحيازة الكتب ونسخها، من ذلك أغلب ديوان شعر المتنبي وهي نسخة من أقدم النسخ لهذا الشاعر. ومن بين كتبه دووايِن شعر وتواريخ. فقصده النّاس ومدحه الشعراء. منهم الشريف إبراهيم بن إسماعيل الحسينيّ خمّس له مقصورة أبي بكر بن دريد وجعل التخميس مديحاً في المذكور وفي والده سعد الدين وللشريف إبراهيم ديوان شعر في مدائحهما، وصنّف أيضاً، أي الشريف إبراهيم لناصر الدين كتاباً من أنزه الكتب وأحسنها فرجة أتى فيه بنوادر وملَح ولطائف وكل معنى نفيس سماه: رياض الجنان ورياضة الجنان[٦]»].

٢ ـ السيّد حسين الحسينيّ. «كافل الأيتام»

جاء في تاريخ الأسر الشرقيّة للأستاذ عيسى اسكندر المعلوف: عن السادة الحسينيين في أوائل أيام الدولة العثمانيّة: [«ثم حدث لهم في قمهز حادث أدّى إلى ذبحهم يقال)...(حتى لم يبق منهم إلا كهل واحد يُدعى السيّد حسين وأولاد ربَّاهم هذا السيّد كانوا أربعين ولداً يتيماً ذُبح أهلهم. وقبره مشهور في قمهز يزوره المصاب بمرض الحمَّى يتبَّخر بربيع دمنته فيشفى. وهذا الإعتقاد شائع هناك عند الشيعة إلى يومنا[٧]»].

٣ ـ العلاّمة القاضي السيّد حسين الحسينيّ

المتوفى سنة ١٨٥٦م. عن خمسة وسبعين عاماً كان قاضياً شرعياً من قبل الأمير يوسف الشهابي ومن ثُمّ من بعده للأمير بشير الشهابي الثاني الكبير المعروف عند النّاس ببشير المالطي لأنّ العثمانيين نفوه إلى جزيرة مالطة. قال الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف: [«إلى مزرعة السيّاد نحو ثمانية بيوت، اشتهر في المزرعة السيّد حسين القاضي لأنّه كان يقضي قبل تنظيم العدليّة لقضاء كسروان وأكثر لبنان الشمالي للمسيحيين والشيعة. درس في النّجف الأشرف نحو ٢٥ سنة توفي نحو سنة ١٨٥٦م. عن ٧٥ سنة وهو أوّل من تعلّم من الشيعة في لبنان في النحو. وله مؤلفات في الفقه وكان شاعراً ودرس عليه بعض ناشئة الشيعة وعرف بنوه ببني القاضي. وقضى للأمير بشير المالطي وغيره، وولد له: ١. السيّد موسى كان شاعراً وفقيهاً وولد له محمد وموسى.

٤ ـ السيّد عبد الله وولده محمد (شاب)

ومن هؤلاء السيّاد في قرية بشتليده (بلاد جبيل) السيّد حسين يونس وشقيقه السيّد علي.

آل مرتضى في بعلبك ودمشق تحدروا من يتيم آخر.

الآخرون أبناء عمهم إلى القلمون قرب طرابلس وهم سُنّة إنحدروا من أحد الأيتام الأربعين الذي ذهب إليها[٨]»].

٥ ـ العلاّمة القاضي السيّد موسى السيّد حسين الحسينيّ

تقدَّم الكلام أنّ من أنبه أبناء القاضي السيّد حسين ولده السيّد موسى الذي كان فقيهاً وشاعراً. وفي الصفحات ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ـ ٤٧٧ من كتابه: تاريخ الأسر الشرقيّة المجلد السابع. تكلّم الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف عن الوثائق التي وجدها والتي تتكلّم عن إكرام الأمير يوسف الشهابي وأولاده. وإحترام الأمير بشير الشهابي الثاني الكبير وخلفائه واكرامهم للقاضي السيّد حسين الحسينيّ ولولده القاضي السيّد موسى ولمن يلوذ بهم من أشقاء وذريّة واعفائهم من الضرائب الأميريّة وغيرها من إكرام إلى أن قال: [«وممن اشتهر بالعلم السيّد حسين القاضي كان يحكم بالدعاوى للبنانيين وحصل على شهادة الإجتهاد من النّجف الأشرف، ومنهم السيّد علي والسيّد محمد والسيّد

موسى المعاصر للأمير بشير المالطي. وكان شاعراً أديباً وله قصيدة رنانة في مدح الأمير بشير المالطي[٩]»].

والذي نفهمه من كلام الأستاذ معلوف الآنف الذكر: أنّ من ذرية القاضي السيّد حسين القضاة التالية أسماؤهم: السيّد موسى وهو أشهرهم، السيّد عبد الله وولده السيّد محمد، السيّد يونس وشقيقه السيّد علي. ولكن لا تعلم عنهم غير الكلام الآنف الذكر. وعاشوا في العصر الشهابيّ وقسم منهم عاش أيام المتصرفيّة.

٦ ـ القاضي السيّد علي الحسينيّ

وهو من تلامذة العلاّمة المجتهد الكبير الشيخ حسين زغيب في مدرسته التي اقامها في يونين ـ بعلبك في القرن التاسع عشر. حيث جاء في تاريخ بعلبك:[«نفر إلى مدرسته جماعة من طلاب العلم الديني ولازموه فأجازهم في الفقه والأصول والنحو والشعر، واشهرهم: ١ـ السيّد علي القاضي آل عوذة اللبنانيّ[١٠]»]. وآل عوذة هم فرع من آل الحسينيّ، سكنوا في منطقة دير عوذة من قرية مزرعة السيّاد الواقعة في جرود بلاد جبيل اللبنانيّة. ومنهم مفتي بيروت وجبل لبنان الجعفريّ الممتاز العلاّمة السيّد علي محمد الحسينيّ كما سوف يأتي بعد قليل. والسيّد علي كان هو أوّل قاضي مذهب جعفريّ أيام المتصرفيّة والله تعالى أعلم.

ومن قضاة المذهب الجعفريّ من آل الحسينيّ الآخرين الّذين ذكرهم المؤرخ طوني مفرّج من أبناء مزرعة السيّاد.

[**٧ ـ السيّد حسين الحسينيّ:** قاضٍ مذهبيّ في القرن التاسع عشر.

٨ ـ السيّد محمد الحسينيّ: قاضٍ مذهبيّ في القرن التاسع عشر.

٩ ـ السيّد علي الحسينيّ: قاضٍ مذهبي في أوائل القرن العشرين، تقلب بمراتب إدارية وقضائيّة عديدة. عيّنه وزير العدل السيد أحمد الحسينيّ رئيساً لأول محكمة شرعيّة جعفريّة في لبنان. وكان مركزها في الشياح قرب الجامع القديم.


صور ووثائق
تخص السيد حسن محمود الامين

أيد الله قدر الطائفة وعمادها السيد الشريف صاحب المعالي السيد احمد الحسيني

اما بعد السلام والثناء والدعاء والاحترام فان سرور الخاصة والعامة واغتباطهم بفوزك الباهر ... من الادلة الواضحة على توجه الشعب بكليته اليك وتعلقه بك وثوقاً بانه يصل بجهادك الى أمنيته ويحصل على غايته ونحن لا نرتاب بانك تصدق ظنه وتحقق رجاءه. لا زلت مثالاً صالحاً وقدوة للعاملين في سبيل الوطن والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حسن الامين الحسيني

٢٦ شعبان سنة ١٣٥٦

١٠ ـ السيّد أحمد مصطفى الحسينيّ(١٨٨١ ـ ١٩٦٣)، قاضٍ وسياسي، عمل في الشؤون القضائيّة، مدير ناحية، عضو المجلس الإداري الأخير ١٩١٥م، عضو المجلس التمثيلي الأوّل ١٩٢٢ ـ ١٩٢٥. عضو مجلس الشيوخ ١٩٢٦ ـ ١٩٢٧، نائب ١٩٢٧ ـ ١٩٢٩، عضو مجلس الشيوخ ١٩٢٦ ـ ١٩٢٧، نائب ١٩٢٧ ـ ١٩٢٩ ـ ١٩٣٧ ـ ١٩٤٣ ـ ١٩٤٧ ـ ١٩٥١، وزير ١٩٢٧ ـ ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠ ـ ١٩٣٧ في حكومتين، ١٩٤١ ـ ١٩٤٢ ـ ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧ ـ ١٩٤٥ ـ ١٩٤٧، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢[١١]»].

يقول المرحوم بهيج سليم عبد الحميد اللقيس (رئيس لجنة وقف جامع إسلام جبيل السابق) عنه:[«من أسياد منطقة بلاد جبيل في ذلك الوقت المرحوم السيّد أحمد الحسينيّ الذي كان زعيماً للمسلمين، كان طيب القلب إلى حد كبير ويحبُّ أبناء بلدته. وكان يشتري الطحين مني. فكلّما أتى إلى جبيل أو التقيت به في بيروت كنت أُقبل يده. وهكذا كان يفعل غالبية النّاس تجاهه. وهذه دلالة على أنّ السيّد أحمد كان رجلاً ذا أهمية كبرى وإنساناً محترماً جمع الصفات الحسنة. وجميع النّاس كانوا يحبونه ويحترمونه. عمل السيّد أحمد على شقّ الطريق من جبيل إلى طورزيا ومن ثُمّ إلى علمات. ومن نهر إبراهيم ـ بير الهيت ـ قرطبا[١٢]»].

وكلام المرحوم بهيج اللقيس عنه رحمه الله، يتطابق مع شهادات كبار السن الّذين أدركتهم من معاصري السيّد أحمد الحسينيّ، من مسلمين ومسيحيين في قريتي المعيصرة وفي بعض قرى بلاد جبيل والفتوح. وهذا مما يدلُّ أنّ السيّد أحمد كان رجل دين وسياسة ونزاهة وتقوى حيث عاش حياة متواضعة بسيطة بعيدة عن الإسراف والتبذير تماماً كالمرحوم عبد الحميد كرامي في طرابلس الذي شغل وظيفة مفتي طرابلس. ومن ثُمّ كان زعيم طرابلس ورئيس وزراء لبنان. والسيّد أحمد الحسينيّ شغل في بداية حياته القضاء. كما أتى وزيراً للعدل عدّة مرات في حياته،

نظراً لنزاهته وعلمه وفضله. وفي لقاء مع المحامي السيّد عصمت أضاف إلى كلام المرحوم اللقيس: أنّ هناك طرقات أُخرى كان الوزير الحسينيّ هو السبب في شقها وتعبيدها وهي: طريق قرطبا - المغيري - العاقورة - طريق قرطبا - مزرعة السيّاد - اللقلوق - طريق قرطبا - لاسا - أفقا - طريق طورزيا - علمات - كوع المشنقة.

١١ - السيّد مصطفى الحسينيّ

وهو والد السيّد الوزير السيّد أحمد الحسينيّ شيخ صلح مزرعة السيّاد. كما شغل لفترة منصب مدير ناحية المنيطرة. أخبرني المحامي السيّد عصمت الحسينيّ أنّ السيّد مصطفى أحمد الحسينيّ كان عالماً دينياً وكان يتعمم بالعمامة السوداء. وله صورة قديمة من محفوظات المحامي السيّد عصمت الحسينيّ. وكان إماماً لقرية مزرعة السيّاد وللقرى المجاورة ومرجعاً لها.



عاش رَحِمَهُ اللهُ، في أواخر القرن التاسع عشر وفي أوائل القرن العشرين. وفي أيامه بُنِيِّ مسجد مزرعة السيّاد بقرار من المتصرّف واصا باشا (١٨٨٣ - ١٨٩٢م).

١٢ - القاضي السيّد محمد إبراهيم الحسينيّ

أخبرني حفيده الكاتب في ملاك محكمة جبيل الشرعيّة الجعفريّة المرحوم الأستاذ السيّد محمد السيّد جمال السيّد محمد إبراهيم الحسينيّ: أن جدّه كان قاضياً جعفرياً في برج البراجنة أيام الإنتداب الفرنسي، كما شغل قبل ذلك القضاء الجعفريّ في قضاء مرجعيون. وأنّ المرحوم جده القاضي هو من مزرعة السيّاد في جبيل. وأنّه سكن مع أُسرته الصغيرة في برج البراجنة واستوطنوها. وأن آل إبراهيم الحسينيّ في برج البراجنة هم حفدة وأبناء مزرعة السيّاد.

١٣ - المفتي الجعفري الممتاز لبيروت وجبل لبنان السيّد حسين محمد الحسينيّ.

أخذت ترجمة حياته من كتاب «علماء ثغور الإسلام» للعلاّمة المحقق السيّد عبّاس عليّ الموسوي بتصرف. وقد أخذها (حفظه الله تعالى)، من كتاب الأديب العراقي الأستاذ جعفر الخليلي دون زيادة أو نقصان وهي تقع في أربع وأربعين صفحة، خلاصة ذلك: [«العلاّمة السيّد محمد الحسينيّ ولادة شمسطار - قضاء بعلبك سنة ١٣٢٤هـ. الموافق لسنة ١٩٠٦م. المتوفى سنة ١٣٩٠هـ. الموافق لسنة ١٩٧٠م. ذاق مع والديه وأهالي شمسطار ويلات الحرب العالميّة الأولى وما تركته من آثار الفقر والفاقة. وعندما كان في السادسة عشرة من عمره أو أكثر قام بتدريس الصبيان في بلدته شمسطار القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربيّة. وكان يُمّني نفسه ويحدّث النّاس بزيارة الإمام عليّ بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، في محافظة خراسان للدعاء عنده، لأنّه لم يلتجئ إليه أحد إلاّ فرَّج الله عنه. ولكن كيف الوصول إلى ذلك والمسافة التي تفصله عنه قرابة ثلاثة آلاف كيلو متر ولا يوجد في اليد مال أو حيلة أو وسيلة؟. مصداقاً لقول الشاعر:

كيف الوصول إلى سُعادٍ ودونها
قمم الجبال ودونهن حتوف

وكان بعض أهالي شمسطار عندما يسمعون رغبته تلك يضحكون عليه ويسخرون.

وذات يوم جاءه ابن عم له أكبر منه ببضع سنين وقال له: منذ ايام وأنا أفكر بذلك وقد صممت على تنفيذ فكرتك هذه وتطبيقها معك؟ فأجابه كيف ذلك ولا وسيلة لنا ولا مال. فأجابه نذهب سيراً على الأقدام ونستضيف النّاس للمبيت عندهم. وهكذا حتى نصل إلى العراق ثُمّ نغادره إلى خراسان. وقد وافق السيّد حسين على ذلك وطلب منه إقناع والديه وأرحامه. وهكذا كان حيث روى لصديقه الأديب جعفر الخليلي رحلته مع ابن عمه إلى دير الزور وإلى أبو كمال وإلى الرمادي وإلى بغداد والكاظميّة ومن ثُمّ إلى كربلاء وإلى النّجف الأشرف حيث وصل العراق في أوائل حكومة الملك فيصل بن الحسين أيام الإنتداب البريطاني. وعندما تعرّف على حياة طلبة العلوم الدينيّة اللبنانيين في النّجف الأشرف وزهدهم بالدنيا وانصرافهم لطلب العلم. واكتفائهم بالخبز الذي كان يوفره لهم المرجع الأعلى الشيخ أحمد كاشف الغطاء قُدِّسَ سِرُّهُ. توجه لطلب العلم وترك ابن عمه يتابع رحلته إلى خراسان. وانصرف إلى طلب العلم حيث حظي بعناية ورعاية العلاّمة الزاهد الشيخ حسين همدر الذي زوّجه كريمته في ما بعد، التي يكون خالها الإمام المجدد السيّد محسن الأمين الحسينيّ العامليّ المقيم في دمشق.

وكان السيّد حسين وثُلّة من الطلبة اللبنانيين مع دعوة السيّد محسن الأمين في تجديد المجالس الحسينيّة وتحريم

التطبير وضرب السلاسل ونحو ذلك. وكان قسم آخر من الطلبة اللبنانيين يحافظون على النمط التقليدي المعروف بهذه الشعائر. كما عُرِفَ السيّد حسين أيام النّجف الأشرف بالتقوى والتحصيل العلميّ. وفي أوائل الثلاثينيات من القرى الماضي إستجاب السيّد حسين لطلب أهالي شمسطار وعاد إليهم إماماً ومُرشداً وواعظاً لشمسطار والقرى المجاورة لها.

وقد زُوّد من مراجع النّجف الأشرف بإجازات شرعيّة تؤهله لتولي وظيفة الإرشاد الدينيّ وحلّ المشكلات الخاصة بالأحوال الشخصيّة. وقد تعرّف به الأستاذ الخليلي من خلال النّجف الأشرف ومن خلال الإفتاء الجعفريّ كما تعرَّف من خلاله على أصدقائه وهم: العلاّمة الكبير الشيخ حسين الخطيب رئيس المحاكم الشرعيّة الجعفريّة والقاضي السيّد نور الدين شرف الدين والشاعر الأديب السيّد علي إبراهيم رئيس قلم المحكمة الجعفريّة العليا وعلى مجالسهم العامرة بالتقوى والشعر والأدب والفضيلة من خلال الدعوات التي كان يوجهها لهم الشيخ الخطيب إلى منزله في بلدة تمنين التحتا أو من خلال جمعيتهم التي أقاموها في بيروت وهي جمعية الهداية والإرشاد. كما تكلّم الأستاذ الخليلي عن تأييد السيّد حسين لإطروحة السيّد موسى الصدر في تأسيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى في لبنان. وتقديمه دار الإفتاء الجعفريّ في بئر الحسن - الغبيري للسيّد الصدر ليشغله كمركز مؤقت للمجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى في عام ١٩٦٩م(١٣).

أقول: إنّ مدينة شمسطار الواقعة على سفوح جبال كسروان الغربيّة مع القرى التابعة لها كانت أيام متصرفيّة جبل لبنان تابعة لقضاء كسروان وذلك من عام ١٨٦١م. ولغاية عام ١٩١٨م. وقد أُلحقت بقضاء بعلبك أيام الإنتداب الإفرنسي للبنان عند إعلان دولة لبنان الكبير في أوّل شهر آب ١٩٢٠م. كما أنّ جميع عائلات مدينة شمسطار وأغلبية سكان القرى المجاورة لها هي عائلات كسروانيّة جبيليّة.

وأمّا آل الحسينيّ في مدينة شمسطار فجميع جذورهم تعود إلى قرية مزرعة السيّاد. كما أنّ الكثير منهم يحتفظون بالبيوت والعقارات التي ورثوها عن أجدادهم في هذه القرية الجميلة. ولا زال قسم منهم ولغاية تاريخه سجلات نفوسهم في مزرعة السيّاد.



في منزل المحامي عبدالله لحود- عمشيت يظهر من اليمين الوزير السيد أحمد الحسيني، القاضي مخايل لحود، المحامي عبد الله لحود وبعض الوجهاء أوائل الخمسينيات من القرن الماضي

كما عرفت من خلال صديقي المرحوم الحاج خليل برق مختار بشتليدة وفدار أنّ المفتي العلاّمة السيّد حسين الحسينيّ كان دائم التردد والزيارة لمدينة جبيل في مناسبات كثيرة حيث كان أهالي قرى مزرعة السيّاد وبشتليده وفدار وغيرهم، يرجعون إليه ويعتبرونه مرجعهم. كما أنّ معالي الوزير المرحوم السيّد أحمد الحسينيّ زعيم هذه البلاد الجُبيليّة الكسروانيّة هو الذي سعى ليكون السيّد حسين محمد الحسينيّ أوّل مُفتٍ جعفري ممتاز في بيروت وجبل لبنان واستحداث هذا المنصب الجديد له في الجمهوريّة اللبنانيّة في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي.

١٤ - السيّد علي محمد الحسينيّ

وهو السيّد عليّ بن مُحمّد بن عليّ الحسينيّ حيث تعود شجرة نسبه إلى القاضي السيّد حسين الحسينيّ الذي عاش في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي في مزرعة السيّاد. وقد تقدّم الكلام عنه قبل قليل، أنّه أوّل طالب علم من مزرعة السيّاد درس في النّجف الأشرف مدّة خمسة وعشرين عاماً وقد عيّنه الأمير يوسف الشهابيّ ومن بعده الأمير بشير الشهابيّ الثاني الكبير للقضاء بين اللبنانيين، كما تقدّم في كلام الأستاذ المعلوف.

وُلِدَ السيّد عليٍّ في الغبيري التابعة لقضاء المتن الجنوبي والواقعة في ضاحيّة بيروت الجنوبيّة سنة ١٩٥٤م. الموافق لسنة ١٣٧٤هـ.

تلقى علومه العصريّة والإبتدائيّة والمتوسطة في الكليّة العامليّة في بيروت. والتحق بدراسة العلوم الشرعيّة والدينيّة في المعهد الشرعيّ الإسلاميّ في منطقة النبعة - برج حمود تحت رعاية العلاّمة المرجع السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدّس سرّه، سنة ١٩٧٢م. كما درس بعدها لعدّة أشهر في معهد الدراسات الإسلاميّة في صور تحت رعاية وإشراف الإمام السيّد موسى الصدر.. وفي سنة ١٩٧٣م. هاجر سيّدنا إلى النّجف الأشرف فأكمل دراسة المقدّمات والسطوح على ثلة من العلماء اللبنانيين والعراقيين أبرزهم: الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ، الشيخ أسد الله الحرشيّ، الشيخ محمد رضا برّي، السيّد إبراهيم أمين السيّد، الشيخ علي ياسين، السيّد علي الأمين، الشيخ يوسف محمد عمرو، آية الله الشهيد السيّد عبد المجيد الحكيم. أيام النّجف الأشرف وفي منزل الشيخ يوسف محمد عمرو كان السيّد عليّ يلتقي دائماً مع زملائه الطلبة من أبناء بلاد جبيل والفتوح للحديث معهم عن تاريخ هذه البلاد وحاجتها للتبليغ والإرشاد الدينيّ، وهم: الشيخ عصمت عمرو، الشيخ عصام شمص، الشيخ أيمن همدر، الشيخ مصطفى قماطي. كما كان الشيخ يوسف يستضيف الأديب الشيخ محمد جعفر نجل العلاّمة المقدّس الشيخ حسين همدر أو العلاّمة الشيخ محمد علي برّو للحديث حول هموم المنطقة في السبعينيات من القرن الماضي.

في سنة ١٩٨٠ عاد السيّد عليّ إلى لبنان ليلتحق بحوزة الإمام المنتظر عليه السلام، في بعلبك حيث أكمل دراسة السطوح على يدي الشيخ محمد يزبك والشيخ علي العفي. كما قرأ تقريرات الإمام الخوئي قدّس سرّه، على الشيخ علي العفيّ[١٤].

وختم كلامه العلاّمة السيّد عباس عليّ الموسويّ عنه بقوله: [«والسيّد علي طيب القلب خفيف الروح سلس القياد ملتزم متدين ورع يقوم بخدمة النّاس وإعانتهم والسعي في قضاء حوائجهم ولهم ثقة به. يصلّي في مسجد الشيخ حبيب آل ابراهيم إماماً. كما يصلّي في مسجد الخضر في دورس. وله خدمات مشكورة في سعيه وعمله لتخفيف الأعباء عن النّاس[١٥]»].



العلامة السيد حسين الحسيني أول مفتي جعفري ممتاز في لبنان

لم تتوفق قرية مزرعة السيّاد والقرى المجاورة لها بإستضافة العلاّمة السيّد علي محمد الحسينيّ لبعد الشقة بين بعلبك وبينها. وبسبب الأجواء التي كانت موجودة في تلك المنطقة في الثمانينيات من القرن الماضي... ولكن المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان منذ فجرها الأوّل في عام ١٩٨٦م. حظيت بتأييده وتشجيعه لها وبإنضمام شقيقه الأستاذ الفاضل المرحوم السيّد عبد الله الحسينيّ إليها ومشاركة السيّد عبد الله للهيئة التأسيسيّة وللهيئة الإداريّة فيها وإلى نشاطاتها الثقافيّة والخيريّة ونحو ذلك مع ثلة مباركة من السادة المؤسسين.

١٥- كذلك كان شقيقهما الفاضل التقيّ السيّد غازي محمد الحسينيّ، عضو اللقاء العلمائيّ في بيروت. وإمام بلدة وادي جيلو. قضاء صور. وعضو تجمع العلماء المسلمين في لبنان من خلال إهتمامه (حفظه الله تعالى)، بأمور مزرعة السيّاد.

لقد عانى رحمه الله طويلاً من مرض عِضال أخفاه عن أصدقائه حيث كانت الإبتسامة لا تفارق وجهه. وحمد الله تعالى وشكره لا يفارق لسانه حتى صرعه ذاك المرض في عام ٢٠١٠م.

مع تاريخ العاقورا

وخير ما نختم به كلامنا عن العلماء والأعيان من آل الحسينيّ في بلدة مزرعة السيّاد وجوارها. ما جاء في كتاب تاريخ العاقورا للمونسنيور لويس الهاشم عن آل الحسينيّ في مزرعة السيّاد: [«وقد اشتهر كثيرون من هؤلاء السادة بالنزاهة والعدالة فكان الأمراء والولاة يعتمدون فتاويهم ويتخذونها دستوراً. فمنهم كان السادة علي وإسماعيل الباشا وحسين القاضي ومحمد القاضي ومصطفى



شيخ المزرعة السابق. واليوم أخوه السيّد علي قاضي المذهب الذي تقلّب بمراتب كثيرة إداريّة وعدليّة فيقطن الشياح حالياً وإبنه السيّد حسن مستنطق كسروان سابقاً. والسيّد محمد الذي اتحفني ببعض المعلومات عن تاريخ أسرته وإبنه السيّد علي الذي تقلّب بمأمورية شمسطار وقائمقاميّة الهرمل وراشيا وهما يقطنان شمسطار حالياً. وأشهر السادة في أيامنا السيّد أحمد بن مصطفى أحمد بدر هذه الأمّة في هذه البلاد فمذ شبَّ تطلبته الوظائف فمن عضويّة محكمة كسروان إلى دائرة الحقوق إلى عضويّة الإدارة إلى رياسة محكمة بعلبك وقد اختير نائباً عن البقاع وعُيّن مرات عضواً لمجلس الشيوخ وأقيم وزيراً للنافعة وللزراعة والآن يدير وزارة العدليّة بنزاهة لا تضارع وحكمة لا تماثل. ومن مآثره الغراء انشاؤه الطريق من البحر إلى الجرد بسنوات قليلة وبإهتمامه حصلت التعويضات لمنكوبي خسفة العاقورا الأخيرة. أمّا السيّاد فتوطن بعضهم هديني ثُمّ باعوها والركبة وارتحلوا عنها ولم يبق فيها إلاّ السيّد حسين وقد سكن غالبهم شمسطار»]. تاريخ العاقورا، ط. الثانية، ج٢، ص ٧٠٠ ـ ٧٠١ ، لعام ١٩٧٣م. مؤسسة خليفة للطباعة ـ لبنان.

١٦ـ السيّد شرف الدين الحسينيّ

إستدراك ما قبل الأخير

جاء في صحيفة «الديار» الصادرة في بيروت يوم الأحد ١٩ كانون الثاني ٢٠١٤، ص ١٤، إعداد: انطوان شعبان، تحت عنوان: [«العائلات اللبنانيّة... رحلة في جذور التاريخ(آل حماده) عام ١٧١٠ أبرمت معاهدة تعاون بين عيسى حماده والقنصل الفرنسي. تنازع الحماديون مع باشاوات طرابلس فخرجوا عليهم وطردوهم»].

وقد جاء تحت عنوان: [«أبناء الشيخ أحمد يتقاسمون «الجبة». وقد عرض المؤرخ العينطوريني وغيره من الّذين تنازلوا وقائع تلك الفترة لسيرة بيت الشيخ أحمد أبوزعزوعة، الّذين حكموا جبة بشري ثم اقتسموها في ما بينهم واستمروا في توليها إلى العام ١٧٥٩م، وهم كانوا حكموا منذ القرن السابع عشر، الجبة، فعزلوا عن حكمها لفترات قصيرة، ومراراً كانوا ينتزعونه من جديد. إلى أن قال: قال الخوري رحمه: «وقد بقي كل ما ذكر في حوزتهم إلى سنة ١٧٥٠ وإليك السند حرفاً بحرف بتقسيم العهد في جبة بشري المؤرخ في سنة ١٧٣٥ نقلاً عن وثيقة في الخزانة البطريركيّة المارونيّة أسرع إليها البلى، بعث بها إليّ صديقي حضرة العالم الخوري إبراهيم حرفوش المرسل اللبنانيّ حافظ الخزانة البطريركيّة العالم سنة ١٩٣٩ وصاحب التآليف المشهورة. وهذه حرفيّة السند»].

أقول: الذي يسترعي الإنتباه أن أوّل الشهود على تلك الوثيقة في تقاسم ذريّة الشيخ أحمد حماده المعروف بالشيخ «أحمد أبو زعزوعة» للنفوذ والأراضي في جبة بشري هو السيّد شرف الدين. ممّا يدلُّ أن السيّد الجليل كان من أهل الفضيلة والعلم في مزرعة السيّاد وجبل لبنان في تلك الحقبة التاريخيّة.

إستدراك أخير

أوردت سهواً وخطأً مطبعي في العدد المزدوج «١١ـ ١٢» من «إطلالة جُبيليّة» الصادر في ٢٠ أيلول ٢٠١٣م. في الصفحتين ٦٨ ـ ٦٩. أنّ السيّد حسين يوسف الحسينيّ هو أمير الحاج الذي ردّ الحجر الأسود إلى الكعبة بينما الصواب أنّ الذي ردّ الحجر الأسود إلى الكعبة سنة ٣٣٩هـ. أيام القرامطة، هو جده أمير الحاج السّيد الشريف أبو علي عمر الرئيس. لذلك إقتضى التوضيح والإستدراك.

الهوامش:

(١) مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد الأوّل (سبتمبر ٢٠١٠م)، بيروت ـ الغبيري، ص ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٦ بتصرف.
(٢) المصدر نفسه، ص ٥٦.
(٣) من مقابلة مع السيّد محمد يوسف الموسويّ في منزلنا في الغبيري في ٨ كانون الثاني سنة ٢٠١٤م.
(٤) تاريخ بعلبك، للدكتور حسن عباس نصر الله، ج٢، ص ٢٩١. بتصرف، دار قمر العشيرة ـ بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م.
(٥) المصدر نفسه، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣.
(٦) مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد المزدوج ١١ ـ ١٢، الصادر في أيلول (سبتمبر ٢٠١٣م. ص ٦١. عن تاريخ بيروت، تأليف صالح بن يحيى من علماء القرن التاسع الهجري. طبع دار الفكر الحديث، سنة ١٩٩٠م. ص ٧٤.
(٧) تاريخ الأسر الشرقيّة، للمعلوف، طرابلس، منشورات رياض الريس للكتب والنشر ـ بيروت. الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
(٨) المصدر نفسه، ص ٤٧٤.
(٩) المصدر نفسه.
(١٠) المصدر نفسه، ص ٤٧٩.
(١١) تاريخ بعلبك، للدكتور نصر الله، ج٢، ص ١٣٣.
(١٢) مدن وقرى لبنان للأستاذ طوني مفرّج، ج٢٠، ص ٩٦ ـ ٩٧.
(١٣) ـ والذي يؤكد كلام المرحوم الأستاذ السيّد محمد الحسينيّ عن جده: رؤيتي لحكمين شرعيين صادرين عنه، في محكمة مرجعيون الشرعيّة الجعفريّة. وفي محكمة برج البراجنة الشرعيّة الجعفريّة. (القاضي عمرو)
(١٤) علماء ثغور الإسلام في لبنان، للسيّد عبّاس علي الموسويّ، ج١، من صفحة ٢٠٨ ولغاية صفحة ٢٥٣.
(١٥) المصدر نفسه، ص ٦٨٠ ـ ٦٨١ بتصرف.

الوحدة الوطنيّة

في متريت ـ قضاء الكورة

بقلم: الحاج حمد حسين





الموقع: تقع بلدة متريت أعالي قضاء الكورة وهي آخر قرية في القضاء المحاذي لقضاء بشري حيث كانت تتبعه قضائياً في السابق.

تتكوّن متريت من حيين(حي بيت الشعار ويقطنه الأخوة المسيحيون) و(حي مار يوسف حيث يقطنه خليط من المسيحيين والمسلمين الشيعة).

تبعد متريت عن مركز القضاء أميون حوال ثلاثة عشر كيلومتراً وعن مركز المحافظة طرابلس حوالى سبعة وعشرين كيلومتراً وعن بيروت حوالى تسعين كيلومتراً.

تصل إلى متريت من بيروت عبر طريق شكا ـ أميون ـ خان بزيزا ـ بحبوش ـ متريت.

ومن طرابلس عبر طريق البحصاص ـ كوسبا ـ خان بزيزا ـ بحبوش ـ متريت أو البحصاص ـ أميون ـ خان بزيزا ـ بحبوش ـ متريت.

ترتفع متريت عن سطح البحر حوالى ٨٥٠ متراً، مناخها بارد شتاءً معتدل صيفاً.

عدد سكانها المقيمين من المسلمين والمسيحيين حوالى أربعمئة نسمة، أمّا حسب لوائح الشطب فالمنتخبون فقط حوالى ٨٥٠ نسمة الثلث من المسلمين بينما المنتخبون الفعليون هم ١٣٨ من المسيحيين و ٣٤ من المسلمين. وهذا يعود إلى الهجرة الواسعة من القرية إلى بلاد الإغتراب حيث سافر معظم السكان المسلمين إلى الأرجنتين قديماً وفي القرن المنصرم إلى اوستراليا حيث يوجد الآن معظم أهالي البلدة.

مزروعاتها: تشتهر متريت بزراعة الزيتون كما تشتهر بزراعة العنب والتين وبعض أشجار الفواكه الصيفيّة.





مميزون من القرية: الأستاذ الصحافي بطرس العنداري الذي يوجد تمثال له في القرية وهو صحافي في المهجر، الأستاذ القاضي جوزيف عبيد (الرئيس الأوّل)، الأستاذ ادوار عبيد وزير في أوستراليا، الأستاذ سلامه سلامه رئيس أوّل بلديّة أقيمت في القرية.

عائلاتها: محسن - سلامه - حسين - عبيد - تادروس - الشعار - لحود - نعمه - الزغبي - يوسف والخوري.

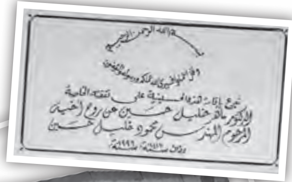
أسست أوّل بلدية في القرية في العام ٢٠٠٤م. من تسعة أعضاء كان يرأسها مُسلم شيعي هو الأستاذ سلامه سلامه ومشاركة عضو مسلم واحد.. وفيها الآن بلدية منتخبة سنة ٢٠١٠م. من تسعة أعضاء من الأخوة المسيحيين يرأس البلدية الحالية جرجي الياس عبيد وفيها مختار واحد هو شربل تادروس.

وفي البلدة مسجد وحسينيّة وكنيسة ودار استقبال.. أُسس المسجد في ثمانينيات القرن الماضي عبر الجمعيّة الخيريّة لإنعاش القرى الخمس. وبنيت الحسينيّة في بداية تسعينيات القرن الماضي عن روح المرحوم المهندس محمود خليل حسين.

كان فيها مدرسة ابتدائيّة تولى التدريس فيها على مدار ثلاثين عاماً الأستاذ سلامه سلامه وإدارتها ولكنها أقفلت وأصبح مبناها مبنى للبلدية.

رأسَ البلدية السابقة بعد الأستاذ سلامه سلامه، السيد حنا يوسف وكان أعضاؤها الباقون حسين محسن وموريس نعمه وريتا أبي نصر ورولان العنداري بينما استقال ثلاثة أعضاء فور تشكيلها أمَّا البلدية الحالية فيرأسها كما ذُكِرَ جرجي الياس عبيد ونائبه ريمون مطانيوس والأعضاء خليل نعمه وطوني لحود ونعوم عبيد والياس ساسين وكاتيا عبيد ويوسف الخوري.

وبعد وفاة الأستاذ سلامه سلامه قامت البلدية بتسمية ساحة القرية بإسمه وفاءً له ولتقديماته في سبيل انعاش القرية ووفاءً للوحدة الوطنيّة والعيش المشترك بين أبناء الكورة.



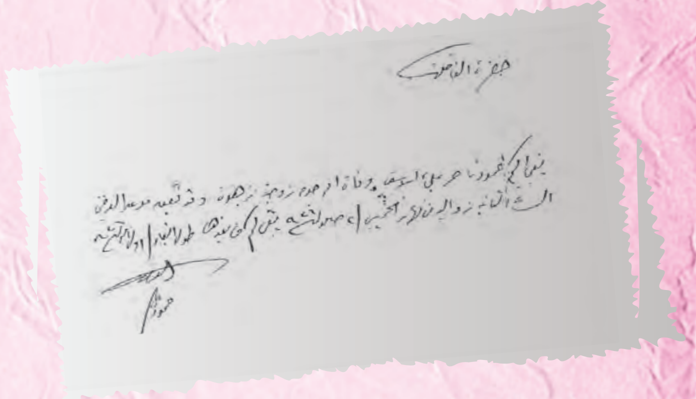


وثيقة: ١

من الحصين ـ فتوح كسروان[1]

حضرة الفاضل

ينعي إليكم حمود ناصر بملء الأسف وفاة المرحومة زوجته زهوه وقد تعين موعد الدفن الساعة الثانية زوالية من نهار الخميس 2 ايلول 1926 يبقى لكم من بعدها طول البقاء (أول ايلول 1926)


حضرة الفاضل

(١) نحكم بإسم الشعب اللبناني، للرئيس فيليب خير الله، دار صادر ـ بيروت ٢٠١٣م. ص ٤٨١. ثُمّ قال في الهامش حمود ناصر، من الحصين ـ فتوح كسروان، قاضٍ سابق، والد القاضي عبد الله ناصر.

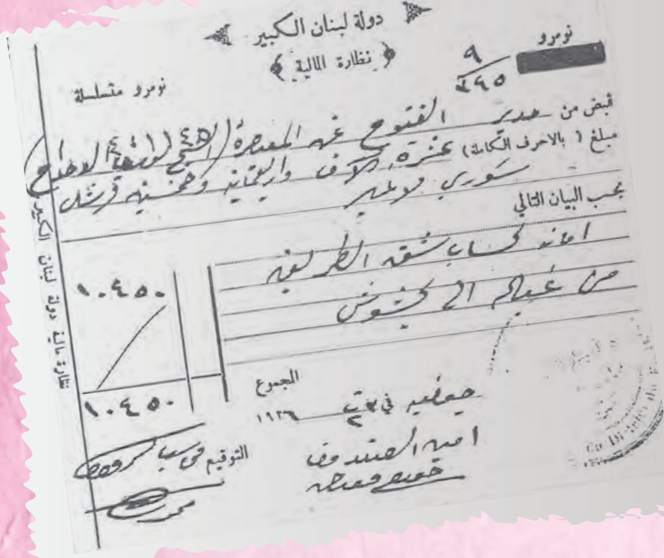
وثيقة: ٢

ـ نفس المصدر، ص 454. تبين هذه القائمة ما دفعه أهالي قرية زيتون كمساهمة منهم في شق الطريق العام ما بين غباله ويحشوش وقدره 12409 قروش. سورية. وقدر هذا المبلغ هو اثنا عشر ألفا وأربعمائة وتسعة قروش سورية لا غير دفعت لحساب نظارة المالية في دولة لبنان الكبير عام 1926م [1].

ملاحظة: التاريخ والتفصيلات عرفناها من الوثيقة التالية.

(١) نفس المصدر، ص ٤٥٤.

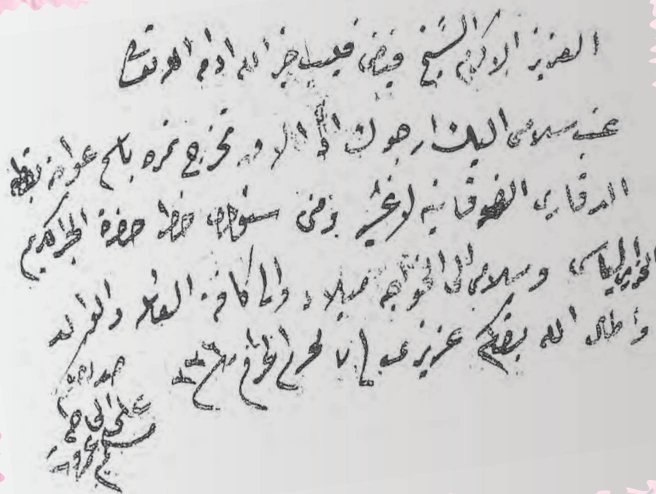
وثيقة ٣ [1]


دولة لبنان الكبير
نظارة المالية
نومرو
نومرو متسلسلة
قبض من مدير الفتوح عن المعيصرة
مبلغ (بالاحرف الكاملة) عشرة آلاف وأربعمائة وخمسين قرش سوري
بحسب البيان التالي
١٠٤٥٠
المجموع ١٠٤٥٠
التوقيع

إيصال مالي دفعه مختار المعيصرة الشيخ حسين الحاج مسلم عمرو بناء على طلب مدير ناحية الفتوح كمساهمة من أهالي المعيصرة في شق الطريق العام ما بين غبالة ويحشوش عند محاسب كسروان في جونية في 20 تشرين الثاني 1926م. وقدر هذا المبلغ عشرة آلاف وأربعمائة وخمسين قرشا سوريا لا غير.

(١) التّذكرة أو مذكرات قاضٍ، للقاضي عمرو، ج٣، ص ١٤١، منشورات المؤسسة اللبنانيّة للإعلان - بيروت. الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

وثيقة ٤


العزيز الأكرم الشيخ فياض فيليب خير الله أدامه الله تعالى
غب سلامي إليك أرجوك إذا الآن تخرج نمره باسم عواضه بقطعة
الدقاري الفوقانيه لا غير ومني سؤال خاطر حضرة الكريم
الخوري الياس وسلامي للخواجه ميلاد وإلى كافة العائله والوالد
وأطال الله بقاكم عزيزي
علي الحاج مسلم عمرو

العزيز الأكرم الشيخ فياض فيليب خير الله أدامه الله تعالى

غب سلامي إليك أرجوك إذا الآن تخرج نمره بإسم عواضه بقطعة الدقاري الفوقانية لا غير ومني سؤال خاطر حضرة الحبر الكريم الخوري الياس وسلامي إلى الخواجة ميلاد وإلى كافة العائلة والوالد وأطال الله بقاكم عزيزي[1].

7 محرم الحرام 1336هـ

صديقكم علي الحاج مُسلم عمرو

(١) نحكم بإسم الشعب اللبناني، للرئيس فيليب خير الله، ص ٤٣٢.
ملاحظة: عام ١٣٣٦هـ يعادل عام ١٩١٧م. تقريباً.. والمقصود بعواضه هو: عواضه حسين هو: جد آل حسين في بلدة زيتون وهم فرع من آل حيدر أحمد.
ومنطقة الدقاري الفوقانيّة تقع أسفل معمل القازانات في قرية زيتون وهي تحاذي الطريق الذي يربط ما بين قريتي زيتون المعيصرة.
وفي هذه الرسالة يطلب الحاج علي الحاج مُسلم عمرو من صديقه شيخ صلح زيتون أن يُخرج رقماً عقارياً من أرقام منطقة الدقاري الفوقانية في زيتون ويدفعها لعواضه كمالك لها من قبل البائع الحاج علي الحاج مُسلم عمرو.

المساحة في لاسا

بين الماضي والحاضر

إعداد: شادي محمود نصر الدين

أ. بلدة لاسا

بلدة لاسا الواقعة على سفوح جبل المنيطرة في منطقة فتوح كسروان والتابعة لقضاء جبيل تمتاز بطيب مناخها وجمالها الرائع والبعيد عن ضجيج المدينة وصخبها وتلوث هوائها. كما تمتاز بطيبة أهلها من مسلمين ومسيحيين ووطنيتهم وكرمهم وحبهم للضيف ومحافظتهم على الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك. وما حدث في يوم الجمعة الموافق للخامس عشر من شهر تشرين الثاني ٢٠١٣م. إنتظر الأهالي تحقيقه على الأرض منذ ٢٠ أيلول ١٩٤٥م. وهذا مما يدلُّ على أنّ قضيّة النزاع العقاري في لاسا قضيّة قانونيّة وإنسانيّة. وعلى أنّ أهالي لاسا هم أهل المحبة والخير والتسامح. وذلك بموجب الوثيقة المنشورة أعلاه والتي أخذنا نسخة منها من الأستاذ محمد المقداد نجل المهندس الوزير حسن إبن الحاج عوض المقداد. ونسخة أخرى من الأستاذ يوسف نجل القانوني الكبير المحامي عبد الله لحود.

وهذا مما يدلُّ على أن قضيّة النزاع العقاري في لاسا قضيةٌ قانونيّة وإنسانيّة وعلى أنّ أهالي لاسا هم أهل المحبة والخير، شاكرين في ذلك كله لله تعالى ولأهل الصلاح والخير وعلى رأسهم غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي وفخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان وسماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ودولة الرئيس نبيه برّي ودولة الرئيس ميشال عون ونواب قضاءي جبيل وكسروان ومعالي الوزير مروان شربل وسائر الفعاليات السياسيّة والدينيّة والإجتماعيّة التي ساهمت في تحقيق هذه الأمنية المباركة. وقد جاء في الوثيقة التاريخيّة ما يلي:

عقد تحكيم

بما أن كرسي أبرشيّة بعلبك المارونيّة المعلقة بسيادة رئيس أساقفتها المطران الياس ريشا تملك عقارات بخراج قرية لاسا ملكاً صرفاً وقد أجرت على هذه العقارات تحديداً وإختيارياً. وبما أن خدوج علي أحمد، علي حسين علي حمود المقداد، حسن علي إسماعيل المقداد وإخوانه محمد ومصطفى ويوسف، ضاهر علي داود المقداد وعلي حسين علي داود، عوض رشيد المقداد، محمد فارس المقداد، حسن يوسف المقداد، وعلي حسين يونس، حيدر الحاج المقداد وولده علي، عوض علي ضاهر العيتاوي، حسين وعلي محمد حسين شديد، علي حمود حسين المقداد، رقيّة حسين علي شديد وكيلها حسين علي إسماعيل.

وعن الوقف بدلاً من الشيخ منير عسيران، سليمان حسن حيدر، خليل سليم عباس، محمد حسين مرعي، دملا أرملة حسين علي أحمد حسن





الوثيقة التاريخية في ٢٠-٩-١٩٤٥

محسن المقداد، وأخيه حسن وضاهر، ضاهر حسين إسماعيل، علي حسين المقداد وزوجته فاطمة المقداد، نايف محمد حسن المقداد، محمد خليل ضاهر المقداد، علي حسين سعيفان المقداد، علي داود حمود المقداد، علي حسن عباس وأخيه محمد وضاهر، محمد إسماعيل المقداد، قد اعترضوا على هذا التحديد وقدموا دعاوى أمام المراجع القضائيّة فتكونت بينهم وبين الكرسي المشار إليها خلافات متعددة. فقد تمَّ الإتفاق بين الجميع على ما يأتي:

إتفق الجميع ووقعوا على هذا الصك على فصل جميع هذه المنازعات بالتحكيم على الوجه الآتي:

عين كرسي أبرشيّة بعلبك (الفريق الأوّل) حكماً هو المحامي الأستاذ عبد الله لحود، وعين سائر موقعي هذا الصك (الفريق الثاني) حكماً هو الحاج عوض المقداد وفوضا إليهما فضَّ وإنهاء جميع الخلافات والمنازعات الناشئة عن التحديد الإختياري وما يتفرع عنها سواء كان جزائياً أو إدارياً أو حقوقياً. وفي حالة إختلاف الفريقين أي المحكمين المذكورين، فقد إختار الفريقان أي جميع موقعي هذا الصك حكماً مميزاً هو حضرة الخوري عبد الله نجيّم بحيث يكون له الصوت المرجح على أن يكون القرار الذي يصدره نتيجة لهذا التحكيم نافذاً على جميع موقعي هذا العقد، وقد خوّل هؤلاء الموقعون المحكمين المذكورين سلطة مطلقة في القيام بمهتهم، وتعهد الموقعون وتعهد كل منهم بالإذعان لقرار المحكمين.

وبأنّه عند صدور هذا القرار تصير جميع الدعاوى المقامة بالخصوص المذكورة ساقطة ومرجوعاً عنها نهائياً وهذا السقوط يشمل جميع الدعاوى



الحاج عوض المقداد



المحامي عبد الله لحود

من مدنية وجزائيّة وإداريّة، وسواء تعلقت برقبة الأرض أو بملكيّة المياه أو بحقوق الارتفاق أو المطالبة بالخلال أو التعويضات أو بتعيين الحدود أو غير ذلك أياً كان نوعه ولا يكون نافذاً سوى القرار التحكيمي فقط تحريراً في ٢٠ أيلول سنة ١٩٤٥م.

كما ذيلت العريضة بالعبارة التالية: إنّ الحكم الذي تصدره اللجنة التحكيميّة يكون من حين إصداره نافذاً ومبرماً.

ب ـ مع مجلة «الروابط» الغراء

جاء في الزميلة مجلة «الروابط» في العدد ١٣٥ الصادر في تشرين الثاني ٢٠١٣م. ما يلي: وضع وزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل الدمغة الحمراء ايذاناً باطلاق المسح العقاري الاجباري في لاسا ـ قضاء جبيل، واستهل أعمال التحديد والتحرير بلقاء حاشد أمام منزل رئيس البلدية عصام المقداد حيث نحرت له الخراف وكان في استقباله مدير المراسم في مجلس النواب محمد المقداد ممثلا الرئيس نبيه بري، مفتي جبيل وكسروان الشيخ عبد الامير شمس الدين ممثلا المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، قائد الدرك العميد الياس سعادة، قائد منطقة جبل لبنان العقيد جهاد الحويك، قائد سرية جونية جوني داغر، قائمقام جبيل نجوى سويدان فرح، محاميا البطريركية المارونية في منطقة جونية جوزف كرم واندريه باسيل وفرقة المسح ورؤساء بلديات ومخاتير وفاعليات رسمية وأهلية وحزبية.

والقى رئيس البلدية عصام المقداد كلمة شكر فيها «الوزير شربل على حكمته وجديته وتصميمه على اطفاء ومحاصرة الاخطار الداخلية لإبقاء الأعين مفتوحة على العدو الحقيقي المتربص على حدودنا»، مشيرا الى ان «البلدة تشهد على حكمة الوزير شربل في التعاطي الايجابي مع مشكلة عقارية عمرها من عمر لبنان، وقد تعرضت حقائقها للتشويه والتضليل من جهات وشخصيات ارادت الاستثمار في أخطر ما تمرُّ به منطقتنا وهو الفتن الطائفية».

أضاف: «نفخر بعمق الوعي السياسيّ والإجتماعيّ الذي يتميز به قضاء جبيل بكل فعالياته ومكوناته





ونعتز بحرص فخامة الرئيس والسلطات السياسيّة على حل قانوني هادئ لهذه المعضلة وفي الوقت ذاته الفضل الكبير للمرجعيات الدينيّة والحزبيّة التي عملت بصمت وحرص على منع تفاعلات مغروضة كانت ولا تزال موضع سؤال واستفهام».

الوزير مروان شربل

والقى شربل كلمة اعرب في مستهلها عن سروره «ببدء اعمال المسح وتخطي الخلافات العقارية المزمنة في لاسا العزيزة على قلوبنا جميعاً، خصوصاً وان هذه البلدة تربطني بها علاقة محبة نسجها أحد أقربائي»، مشددا على ان «الحل النهائي الذي تمّ التوصل اليه لاستكمال المسح الاجباري الذي كان قد بوشر به منذ زمن ينطلق اليوم على قواعد جديدة بناء على توجيهات رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ومباركة غبطة السيد البطريرك الكاردينال مار بشارة الراعي ورغبة أهالي المنطقة بجميع مكوناتها العائلية ولا سيما في بلدة لاسا، مشيراً الى ان «آلية العمل الجديدة تقضي بحل الخلافات العقارية بالحوار والتفاهم على قاعدة الصلح الخاسر أفضل من الاحكام الرابحة لان الاحكام القضائية ترضي فريقاً واحداً»، مشدداً على ان «الاتفاق تمّ على أساس ان يكون المعنيون بالملف راضين وان لا يشعر احد بالغبن».

ولفت الى ان «الخلافات العقارية في لاسا ليست طائفية بل هناك مسيحيون يطالبون ايضا بالمسح من أجل حصول الجميع على حقوقهم»، معتبراً ان «هذه الخطوة ستؤسس لحل مشكلات عقارية مزمنة بين بلدتي افقا والغابات على ان ينسحب هذا التفاهم على حل المشكلة العقارية بين العاقورة واليمونة، خصوصاً وان هناك عائلات في منطقة جبيل تنتمي الى عدة طوائف لكنها في الواقع تعكس وحدة نسيجها».

وختم شربل مشدداً على ان «هذه الخطوة هي بداية ترسيخ المحبة»، داعياً الى «الاستمرار في المحافظة على العيش المشترك الذي هو كنز لا يقدر بثمن وهذا ما تميزت به منطقة جبيل حتى في أحلك الظروف التي عاشها لبنان على مدى تاريخه، وطمأن أهالي لاسا الى ان جميع الافرقاء سيحصلون على حقوقهم بإصرار من غبطة البطريرك».

شمس الدين

والقى المفتي شمس الدين كلمة قال فيها: «أهلا بالوزير شربل المصلح والساعي بالاصلاح والحكمة والموعظة الحسنة وعبركم نحيي فخامة الرئيس الذي يرعى عمليات الاصلاح في لبنان، ولا أنسى غبطة البطريرك الذي عرفته عبر سنوات عديدة في جبيل وكان مثال العقل المنفتح والروح التي تحفظه كل العائلات اللبنانية».

أضاف: «يجب أن نتعامل مع بعضنا البعض على أساس أننا مواطنون في لبنان وأن نتعاون من أجل المحافظة على لبنان الأرض ولبنان الشعب كل الشعب ولبنان الوطن الذي هو بيتنا جميعاً، نسأل الله وبمساعي معاليكم على أن ينتهي كل ما شاب هذا الموضوع من علاقات لا نرتضيها».

الخوري شمعون

وانتقل شربل والحضور الى مقر الابرشية البطريركية المارونية لمنطقة جونية في لاسا حيث كان في استقبالهم رئيس لجنة الوقف الخوري شمعون عون والآباء بشارة السبريني، وليد ابي زيد، جورج عطاالله وطوني حكيم.

والقى الخوري شمعون كلمة ترحيبية قال فيها: «باسم صاحب الغبطة مار بشارة بطرس الراعي وباسم راعي الابرشية المطران انطوان نبيل العنداري وباسم الكهنة نرحب بممثل الدولة اللبنانية وزير الداخلية العميد مروان شربل والاجهزة الامنية واهالي لاسا جميعاً في كرسي المطرانية التي هي مكان اللقاء والمحبة والتعاون وهي مكان لاستقبال جميع الطوائف، ونعلن عن رغبتنا بإنهاء هذا الملف الذي وضع





الوزير شربل اشارة انطلاقته التي كنا ننتظرها منذ زمن، ويهمنا ان نتعاون مع المختار ومع كل الاهالي لطي صفحة هذا الملف لما فيه خير كل ابناء لاسا ومن ثم المطرانية ونحن عائلة واحدة تحت سقف الارض اللبنانية والكنيسة هي تمثل الكل وأم الكل».

وبعد ان تفقد شربل الغرفة التي تمّ انشاؤها للمسح، شدد على ان «الاتفاق هذه المرة المشمول بمحبة غبطة البطريرك يختلف عن سائر الاتفاقات السابقة»، مشيراً الى ان «لا سوء نية في التنفيذ وان أي خلاف سيتم حله في وزارة الداخلية باشرافي وهذه هي رغبة البطريرك والاهالي والمعنيين بالملف مسيحيين ومسلمين».

ولبى الوزير شربل دعوة المجلس البلدي إلى غداء تكريمي أقيم له في مطعم برج بابل في عمشيت ألقى خلاله **الدكتور إياد المقداد** كلمة منوهاً بالجهود التي بذلها وزير الداخليّة إلى جانب المعنيين بالموضوع للوصول بالمسح العقاري إلى خواتيمه الناجحة. وخلال الغداء تلقى الوزير شربل مكالمة هاتفيّة من غبطة البطريرك الراعي أثنى فيها على جهوده وعلى ما قام به خلال يومه الطويل من تقارب بين القلوب وصفاء النوايا لعمليّة مسح عقاري عادلة ومنصفة للجميع. وحمّله تحياته إلى أهالي بلدة لاسا وإلى مجلسهم البلدي متمنياً للجميع الوصول إلى الحقوق العادلة والمشروعة «وحبة مسك» وودع الوزير شربل بمثل ما استقبل من حفاوة وتكريم.



من الكتب التي وصلت إلينا

اعداد مدير التحرير المسؤول: الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس



صدر عن دار صادر في بيروت عام ٢٠١٣م. كتاب «نحكم بإسم الشعب اللبناني» للرئيس الأوّل لمحكمة التمييز، رئيس مجلس القضاء الأعلى، رئيس المجلس العدلي القاضي الرئيس فيليب فياض خير الله. الكتاب مؤلف من: ٥١٠ صفحات من القطع الكبير ومن الورق الأبيض الجميل والصورة الملوّنة والتجليد الفاخر. وهو مؤلف من عشرة فصول مع ملاحق وفهرس خاص للاعلام. الفصول الخمسة الأولى تحدّث بها عن عائلته وأسرته وقريته وولادته في قرية زيتون. فتوح كسروان وعن دراسته في المدارس الإبتدائيّة في قريته زيتون وفي قرى العذرا وغبالة وفي مدينة غزير وعن دراسته الثانوية في مدرسة عينطورة. وعن دراسته الجامعية في كليّة الحقوق التابعة لجامعة القديس يوسف في بيروت. والجمع بينها وبين التدريس في مدرسة الرهبانيّة الأنطونيّة في بعبدا. وفي الفصل السادس تحدّث عن عمله في المحاماة في مكتب الأستاذ فؤاد بطرس. وفي مكتب الأستاذ فؤاد بطرس. وفي مكتب الأستاذ فيليب تقلا. وفي الفصل السابع عن زواجه بالآنسة مرسال مزّاوي في ١٧ كانون الأوّل ١٩٦١م. وعن إبنتهما الوحيدة أرليت. وفي الفصل الثامن عن رحلته في القضاء منذ عام ١٩٦٢ ولغاية عام ١٩٩٧. وعن أصعب القضايا الجنائيّة التي عُرضت عليه وحكم بها في هذه المرحلة من تاريخ لبنان وأهمها: جريمة متفجرة دير البلمند، من محاكمات الدكتور سمير جعجع، اغتيال داني شمعون وأفراد عائلته، جريمة اغتيال الشيخ نزار الحلبي، جريمة اغتيال الرئيس رشيد كرامي وغيرها من جرائم. وفي الفصل التاسع تكلّم عن التقاعد وما بعده وشغله وظيفة رئيس أوّل محكمة التمييز شرفاً. وغيرها من وظائف أخرى. وفي الفصل العاشر نشر فيه وثائق مختلفة مما له علاقة مما ورد في هذا الكتاب بشكل عام وعن تاريخ أسرته بشكل خاص أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. إنّه كتاب قيّم وجميل ويتحدّث عن حلقات مفقودة في تاريخ وتطوّر القضاء اللبنانيّ جدير بأهل القانون والقضاء في لبنان بالإطلاع عليه.



صدر عن مطبعة مجمع أهل البيت عليهم السلام النّجف الأشرف كتاب بعنوان «مدخل القانوني» لدراسة الشريعة الإسلامية، لمؤلفه الدكتور الشيخ جواد أحمد البهادلي الذي يشغل منصب أستاذ الدراسات الفقهية والأصولية في جامعة الكوفة.

يتميز هذا الكتاب بكونه النواة الأولى في طريق تعريف طلاب القانون لمرحلة الإجازة بالعلوم والدراسات الفقهية والأصولية الإسلامية والتي تتقاطع مع المطالب التي لا بد للطالب من دراستها أثناء تحصيله للإجازة في القانون والمواد المتعلقة به.

ولقد جاءت هذه الدراسة بشكل منهجي أكاديمي تنسجم مع الأجواء الأكاديمية التي يعيشها الطالب وأيضاً جاءت بلغة عصرية حداثوية بعيدة عن الغموض بشكل يستأنس بها الطالب المعاصر أيضاً.

كتاب هام جداً ليس لمن يدرس القانون وحسب بل أيضاً لطلاب العلوم الإسلامية، يقع هذا الكتاب في ٤١٨ صفحة من القطع الكبير.

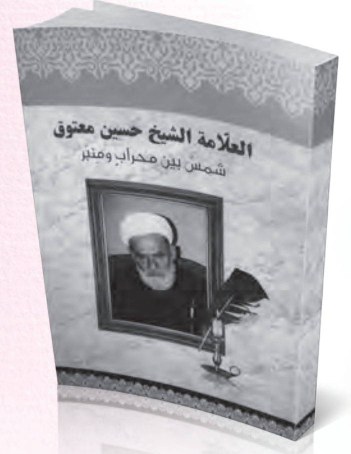


ـ صدر عن دار المؤرخ العربي في بيروت كتاب بعنوان: «الحقوق الفكرية دراسة بين الشريعة والقانون» لمؤلفه الدكتور الشيخ جواد أحمد البهادلي.

تناول المصنف في هذا الكتاب مسألة هامة جداً وهي بحد ذاتها ما تزال محل دراسة ومناقشة لدى فقهاء الأمة الإسلامية أعني بذلك «الحقوق والملكية الفكرية» وانطلق الكاتب بشرح الإشكالية موضوع البحث مروراً بتسليط الضوء على البعد التاريخي لمسألة الحقوق الفكرية مع ما لحق بها من تطور وفق القوانين الوضعية وصولاً الى تأصيلها وفق قراءة خاصة من الناحية الشرعية وانتهاءً الى استعراض أدلة المثبتين شرعاً وقانوناً ومناقشتها كذلك أدلة النافين شرعاً وقانوناً ومناقشتها.

كتاب هام وغني تحتاجه الأمة الإسلامية أيّما حاجة ولا سيما طلاب العلوم الشرعية ويقع في ٤٧٧ صفحة من القطع الكبير.

ـ صدر عن المركز الإسلامي للتبليغ كتاب بعنوان «العلاّمة الشيخ حسين معتوق شمس بين محراب ومنبر» نشر وتأليف جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.



يتحدث هذا الكتاب عن علم من أعلام الأمة الإسلامية ألا وهو: المقدس آية الله الشيخ حسين معتوق الذي عمل على الساحة اللبنانية في التبليغ والوعظ والإرشاد متنقلاً بين مسجد الغبيري ومسجد صير الغربية وما بينهما من لقاءات ومحاضرات كان يرسم للأمة من خلالها معالم الطريق المحمدي الأصيل الذي كان ولا يزال عرضة لمحاولات الطمس والتشويه من قبل أعداء الدين.

كتاب جميل جداً يقع في ١٤٨ صفحة من القطع الصغير.



ـ صدر عن مجمع أهل البيت عليهم السلام النجف الأشرف كتاب بعنوان: «دروس في الوصايا والمواريث في ضوء قانون الأحوال الشخصية العراقي طبقاً للمذاهب الخمسة» لمؤلفه الشيخ الدكتور جواد أحمد البهادلي.

تناول المؤلف في هذا الكتاب موضوعي الوصية والإرث وفق القانون العراقي الذي يعتمد على فقه المذاهب الإسلامية الخمسة من السنة والشيعة، والأهمية الخاصة التي يتميز بها هذا الكتاب أنه يقع في جملة إسهامات التقريب بين المذاهب الإسلامية وذلك لتناول المؤلف هذا الموضوع وفق منهج الفقه المقارن بإسلوب علمي إستدلالي وأكاديمي.

كتاب غني بالمعرفة ويزخر بالعلم بإسلوب واضح وغير معقد ننصح بقراءته وهو يقع في ١٣٨ صفحة من القطع الكبير.

حكاية جدتي

بقلم الحاجة سلوى أحمد عمرو



الحنان والعطف الذي كنت ألاقيهما من جدتي الحبيبة، كنت أشعر بهما مع أشقائي وشقيقاتي الصغار الّذين كنت أرتاح معهم إلى حكاياتها وأحاديثها. وإلى هداياها الصغيرة لنا من زبيب وجوز ولوز ورمان وبعض المعجنات التي كانت تخبزها لنا في تنورها القديم.

ذات مرة زرتها مع أشقائي وشقيقاتي فوجدت أن اشجار الكرمة والتين والتفاح والإجاص والكرز والخوخ والجوز واللوز قد تجردت من أوراقها. ولم يبق محافظاً على أوراقه غير أشجار الزيتون!!

سألت جدتي عن الخبر؟ وما الذي حدث بأوراق هذه الأشجار الجميلة؟ وهل أن المرض قد حلَّ بها؟

أجابت جدتي: إنَّ جميع المزارعين في قُرانا اللبنانيّة ومنذ آلاف السنين يهيئون أنفسهم للعيش في فصول السنة الأربعة. فلكل فصل من هذه الفصول مزاياه وفضائله وجماله الباهر ومزروعاته الخاصة.

وما تشاهدينه يا صغيرتي من خلال أشجاري الحبيبة في هذا البستان، هو من آثار فصل الخريف. وفصل الخريف في الطبيعة هو شهر التجدد والتزود والإعداد لحياة جديدة. فبعد تقليم الأغصان وتشذيبها وتهذيبها في فصل الخريف، تأتي إلينا رياح الشتاء وعواصفه وبرده وثلوجه حتى لا يبقى على قيد الحياة في الطبيعة إلا الأقوى والأفضل من الأشجار والورود التي تنبثق عنها الأزهار والثمار في أواخر الربيع وفي فصل الصيف. تماماً كما حدث مع جارتنا العجوز منتورة وزوجها الشيخ الكبير ملحم ثُمّ سكتت جدتي عن الكلام لترتاح قليلاً.

بادرتها بالسؤال، ثُمّ ماذا؟

قالت: إنّ منتورة وملحم كانا جيراننا في هذه البلدة منذ مدة طويلة وكانت قناعتهما من الرزق الحلال والعيش البسيط شعارهما في الحياة. وذات يوم ذهبت منتورة إلى القرية المجاورة لتزور شقيقتها المريضة وبقي ملحم في المنزل يعتني بدود الحرير ويطعمها من ورق اشجار التوت.

وبينما هو منهمك بعمله سمع صوت المنجد من بعيد يعلن عن وصوله إلى القرية وعن قدرته وخبرته بالتنجيد. وما أن وصل المنجد إلى جوار منزله حتى طلب منه أخذ الفراش القديم وتنجيده، الذي مرّت عليه سنوات طويلة دون تنجيد. وهذا مما سيدخل السرور إلى قلب العزيزة منتورة. وبعد أخذ ورد إتفق مع المنجد على الأجر المطلوب. وبعد نصف ساعة حضرت منتورة إلى منزلها بسيارة ابن شقيقتها عباس. وما كادت رجلاها تحطان على الأرض حتى بادرها ملحم بالخبر السعيد وما حدث له مع المنجد!.

عندها بادرته منتورة بالسباب والشتائم وكادت أن تتحول إلى لبوة جائعة تريد أن تُهشِّم أنفه!.

إجتمع الجيران على صوتها وصراخها وظنوا أن عقل منتورة قد فارقها. وحاولوا تهدئة الأمور بينها وبين ملحم!

عندها إعترفت منتورة قائلة لهم: مضى علينا سنوات طويلة ونحن نعيش الفقر والفاقة والعوز حتى جمعت مبلغاً كبيراً من المال والليرات الذهبيّة من خلال مواسم دودة الحرير ومواسم زراعة التبغ والتنباك والزيتون والزيت وذلك حتى نستطيع بهذا المال إصلاح المنزل وبناء خزان لجمع المياه للبستان الصغير وحتى بالتالي نقوم بحجِّ بيت الله الحرام.

وعند سماع عباس ابن شقيقتها للخبر أقدم على حمل خالته وإدخالها مع زوجها في السيارة وذهب برفقتهما للسؤال عن المنجد الذي أخذ الفراش من ملحم. وإجتمع أهالي القرية في هذا المكان، يدعون الله تعالى ويسألونه عزّ وجل أن لا يخيب آمال ملحم وزوجه وأن يرجع المال إليهما ويحقق أمانيها في بناء خزانٍ للمياه وإصلاح منزلهما الصغير وفي الذهاب إلى حجِّ بيت الله الحرام. وبعد إنتظار طويل عاد ملحم ومنتورة إلى القرية والسرور ظاهر على وجهيهما وكأنهما عادا إلى ربيع الحياة من جديد.

ثُمّ أسّرت ليّ جدتي بعد ذهاب الجيران: أن ملحم يعاتب منتورة دائماً على جمعها المال دون إذنه ورضاه، ولكن منتوره تجيبه على ذلك: يجب عليك شكري على كل حال حتى نعيش ربيع الحياة من جديد.

فوائد الأعشاب
البقدونس

إعداد: الحاج عصام قاسم عمرو

البقدونس

وهو من النباتات المتوافرة في السوق بأثمان زهيدة، وفي متناول الجميع، ومع ذلك فهو في المنزل صيدلية شبه متكاملة، حتى سمي بحق (ملك الخضروات).

يحتوي البقدونس على كميات وفيرة من الكالسيوم، بل وبنسبة أكبر من وجود الكالسيوم في اللبن... البقدونس مفيد جداً لتجديد خلايا عظم الإنسان وتقويتها.

استخدامات البقدونس العلاجية:

١. الريجيم

عصير البقدونس يساعد كثيراً على إنقاص الوزن ، بما له من فعالية واضحة في إذابة الدهون والشحوم المتراكمة في جسم الإنسان.

٢. الكبد

يفيد في علاج الكبد والمرارة.

٣. الدورة الدموية والقلب

يفيد البقدونس في علاج حالات فقر الدم، وبذلك فهو علاج للأنيميا، كما يساعد على توسيع الأوعية الدموية، ويعمل على تجديد الشعيرات الدموية الدقيقة، وينظم الدورة الدموية في الجسم، إلى جانب أنه نافع للقلب، يقوي البقدونس عضلات الجسم، كما أنه يجدد الخلايا.

٥. الجهاز العصبي

البقدونس يقوى الجهاز العصبي، فضلاً عن أنه يقوي الذاكرة، ويقاوم النسيان.

٦. الجهاز البولي

البقدونس يخفف آلام الكليتين والمثانة ومجرى البول، كما أنه يعالج حصوات المسالك البولية بإذابتها، (مغلي بذور البقدونس يستخدم شرباً لعلاج احتباس البول).

٧. الجهاز الهضمي

البقدونس فاتح للشهية، ويساعد على هضم الطعام،

كما أنه علاج فعال للإمساك والغازات، فهو ملين، وملطف، ومهدىء للمعدة.

٨. الجلد

مغلي البقدونس (حزمة في لتر ماء) يغسل بها الوجه فيعيد له نضارته وحيويته،

كما أنه يعالج البثور والحبوب، وذلك بشربه مرتين يومياً لمدة أسبوع، ويفيد مغلي البقدونس كدهان للجلد الدهني، إذ يحافظ على سلامة البشرة ونقائها... أيضا يستخدم كمادات للثدي لعلاج التهابات ومشاكل الرضاعة، ثم إنه مخفف للحرارة، ومعرق.

٩. الجهاز التنفسي

البقدونس نافع في أزمات الربو، واضطرابات الجهاز التنفسي... وعصير البقدونس يعالج التهابات الشعب الهوائية، وذلك بأن يغلى البقدونس في الماء لمدة ١٠ دقائق، ثم يشرب منه عدة مرات خلال اليوم الواحد، لتنقية وتطهير الجهاز التنفسي.

١٠. الجهاز التناسلي

البقدونس علاج فعال كغسول مهبلي للنساء، لعلاج السيلان الأبيض واضطرابات الحيض، كما أنه منظم للطمث.

١١. البقدونس يفيد في علاج الروماتيزم..

١٢. الجهاز المناعي

البقدونس يزيد من مناعة الجسم ضد كثير من الأمراض..

١٣. الغدة الدرقية:

مغلي البقدونس يساعد في علاج الغدة الدرقية، وذلك بأن يغلى بالليل، ثم يشرب منه نصف لتر قبل النوم، ونصف لتر على الريق، لمدة ٣ أيام.

١٤. ومضغ البقدونس يقضي على رائحة البصل في الفم.

إذن...

فالبقدونس في المنزل، صيدلية شبه متكاملة، وقاية وعلاجاً لمن يؤمن بفعالية النباتات الطبيعية في علاج الإنسان.





رهف سعد الدين عمرو
١٣ كانون الأول ٢٠١٣م.



حنين ماجد شمس (شمص)
٢٨ كانون الأول ٢٠١٢م.

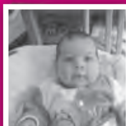


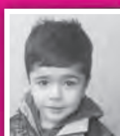
علي جاد نصر الدين ١١ تشرين الأول ٢٠٠٨م
زينب جاد نصر الدين ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٩م.

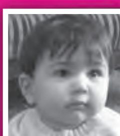


عباس ماجد شمس (شمص)
١٦ تموز ٢٠١٠م

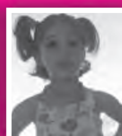












السيد بهيج سليم اللقيس

أرزة من بلادي

بقلم ولده: المحامي محمد نديم اللقيس

فجر يوم الأحد في الثاني والعشرين من كانون أوّل من العام ٢٠١٣م. تجمدت البسمة على الوجه الصبوح ورحلت البهجة التي كانت تتسلل إلى أسرتنا الدافئة في ليالي كانون الباردة وتهدهد في أحلامنا البريئة وبراعم طفولتنا الناشئة حكايات الزير أبي ليلى وقصائد المتنبي وأمرؤ القيس وأبي تمام وأمير الشعراء أحمد شوقي، وسقط الغصن الندي الرطيب من الجوزة الخضراء المنتصبة كالطود أمام مصطبة بيتنا التراثي العريق في مدينة بيبلوس - جبيل، وتوقفت أسراب البلابل والحساسين التي تزورنا كل صباح عن الشدو والغناء، وران على مدينة جبيل صمت ثقيل وسكون مهيب... لقد رحل آخر العمالقة.. السيّد بهيج اللقيس (ابو عمر) - رحمه الله.

الفقيد الغالي من مواليد مدينة الحرف والأبجديّة «بيبلوس» جبيل من العام ١٩١٩م. والده المغفور له سليم عبد الحميد اللقيس (أبو بهيج) أحد أركان مدينة جبيل وأعلامها الغر الميامين ومؤسس «وقف جامع إسلام جبيل» وعضو المجلس البلدي لمدينة جبيل لما يناهز ثلاثين عاماً من الزمن. ووالدته السيدة الفاضلة سميا حسين اللقيس (أم بهيج)، متأهل من السيدة الكريمة أميمة محمد بليق.

وهو والد لخمسة أبناء وإبنة وهم:١) عمر، رئيس المكتب التربوي في بعبدا. ٢)محمد نديم، محامٍ بالإستئناف. ٣) إيمان، محامية بالإستئناف. ٤) خالد، صيدلي. ٥) سليم، تاجر أقمشة. ٦) عبد الحميد، المدير الإقليمي للشركة السعوديّة للطيران «ناس».

تلقى (أبو عمر) علومه الإبتدائيّة والمتوسطة في مدرسة الفرير للأخوة المريميين في مدينة جبيل، ومن ثُمّ أكمل علومه الثانويّة في مدرسة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت حيث نال شهادة البكالوريا - القسم الأوّل.



من أبرز المواقف والمحطات التاريخيّة في حياة السيّد بهيج اللقيس. نذكر ما يلي:

أ- في مبادئه الوطنيّة ونشاطاته الإجتماعيّة والإنسانيّة وخدماته الجلّى لأبناء مدينته «جبيل» والجوار:

كرّس الوالد الحبيب حياته لمساعدة أبناء جبيل وقضاياها وتلبية مطالبهم واحتياجاتهم والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم وقضاياهم، واضعاً جميع إمكانياته المادية والمعنويّة في تصرفهم وتحقيق ما يصبون إليه من عيش لائق كريم، فما أوصد بابه بوجه طارق أو معوز أو محتاج، ولا أصمّ أذنيه عن نداء أو إستغاثة أو طلب معونة أو تفريج كرب أو رفع ضائقة أو ظلم، فكان مثالاً يحتذى في مناقب الخير والبرّ والتكافل الإجتماعيّ البنّاء والتعاون الإنسانيّ المعطاء.

وكان والدي الحبيب جبيلي الهوى والمحتد والنشأة والميل والفؤاد، أحبّ مدينته العريقة جبيل بسهلها وجبلها وحجرها والبشر، حتى العشق والوله والهيام.

كما نسج علاقات ودّ وصداقة وأخوة راسخة ومتينة مع أبناء قرى بلاد جبيل كافة، من إهمج ولحفد ومشمش وقرطبا والعاقورة وفتري وبير الهيت وعنايا وقرنة الروم، حتى علمات والنبع وطورزيا وعين الدلبة وفرحت والحصون وفدار وبشتليدة وقرقريا ومشّان والمغيري، وصولاً إلى مزرعة السيّاد وأعالي جرود اللقلوق، وإذا ما إلتقى أحداً من أبناء هذه المناطق

الوادعة والمحببة إلى قلبه، انفرجت أساريره وبادره بالتحية والبشاشة التي لم تكن تفارق محياه بكياسة وظرف قلّ نظيره: «كيفك يا ابن عمي»!

ولا أزال أسمع كلماته ترن في أذني في هذا السياق:

«يا نديم.. إنّ ذرة من تراب بلاد جبيل تساوي بنظري ذهب العالم قاطبة».

وكان «أبو عمر» متميزاً بإعتداله وتسامحه وانفتاحه على الآخرين واحترامه لمن يخالفه الرأي والمعتقد وإيمانه الثابت بالتفاعل الروحي البناء والتواصل الإجتماعيّ السمح بين مُختلف الثقافات والحضارات والمعتقدات، يردد على مسامعنا دائماً الآية الكريمة: ﴿ولو شاء ربك لجعل النّاس أمّة واحدة﴾.

ومن تعاليمه الغراء ومبادئه العصماء نبذ التعصب والتقوقع والخروج من شرنقة الطائفيّة والمذهبيّة المقيتة إلى رحاب المواطنيّة الجامعة والفكر الإنساني الراقي والرزين والوحدة الوطنيّة السوّية المبنية على أسس القانون والحق وثقافة العدل والمساواة حقوقاً وواجبات.

ب ـ في مناقبيّة «أبي عمر» ومكارمه وتساميه في معارج الإحسان والثوابت والتضحيّة ونكران الذات:

ومع عذوبة كلماته ولياقته ودماثة تعابيره وعفويته المعهودة وسجيته من وداعة الطبيعة التي تربى في أفنائها وعاش في كنفها وترعرع بين روابيها ووهادها والسفوح، عرف الوالد الرائد بصلابة الموقف والعناد بالحق والتشبث بقيم الكرامة والعنفوان والمنعة وعزّة النفس والجرأة بالقول والعمل، فما لانت له قناة أو وهنت له شكيمة أو عزيمة في الذود عن حقوق ومكتسبات «وقف جامع إسلام جبيل» والوفاء للأبطال الصناديد الّذين أرسوا دعائم هذا الوقف التراثي الجبيلي الزاهر وعلّوا صروحه والمداميك وفي طليعتهم والده المغفور له «سليم عبد الحميد اللقيس».

وهكذا، وعلى قاعدة «هذا الشبل من ذاك الأسد» أكمل «ابو عمر» رسالة جدنا «السيد سليم» (أبو بهيج) وحافظ على الأمانة في صيانة حرمات هذا الوقف ومقدساته وحماية ممتلكاته من عبث العابثين وطمع الطامعين، وكان السد المنيع والمنافح الأمين عن حقوق الجبيليين في وقفهم وأرضهم وتراثهم الحضاري الأثيل.

وكان يوصيني دائماً:

«نديم.. وقف إسلام جبيل هو هويتنا وتاريخنا ووجودنا... ثابر في دفاعك عن هذا الملف ولا تهمله إطلاقاً... إنّه وقف آبائنا وأجدادنا ـ إنّه وقفنا».

وتجسيداً لغيرته وحرصه على فرادة وخصوصيّة هذا الوقف النهضويّ المارد وأصوله الجبيليّة الضاربة في أنسجة وتاريخ مدينة جبيل منذ مئات السنين، قام الوالد الكريم بصفته رئيس لجنة أوقاف جبيل الإسلاميّة المحليّة، ببناء أسواق تراثيّة متكاملة في صميم العقار رقم ٧٠٩ / جبيل (خاصة وقف جامع إسلام جبيل) تضم في ثناياها محلات تجاريّة ومركزاً إسلامياً لمدينة جبيل، يتضمن مستوصفاً خيرياً مجانياً وعيادة لطب الأسنان، ويديره حالياً إمام المركز سماحة الشيخ غسّان اللقيس (ابن أخت فقيدنا الغالي).

(تراجع لطفاً ـ رخصة البناء الصادرة عن بلدية مدينة جبيل إلى السيد بهيج سليم اللقيس بصفته رئيس لجنة الأوقاف الإسلاميّة في مدينة جبيل لتشييد بناء في العقار رقم ٧٠٩ / جبيل بتاريخ ١٩٨٥/٥/٤م.).

وفي السياق المذكور أيضاً، إبتاع الراحل الحبيب في التسعينيات من القرن الماضي من المحامي الراحل الدكتور نزيه الخوري، أراضي شاسعة (حوالى سبعة آلاف متر مربع) كائنة على العقارين ٨٩١ و٨٩٢ جبيل بالتكافل والتضامن مع صهره المرحوم علي حسن زين الدين، ودفعا أثمان هذه الأرض من أموالهما الخاصة ووهباها لصالح أوقاف مدينة جبيل الإسلاميّة بالكامل، ودون أي مقابل أو مردود مادي.

هذا غيض من فيض من محامد فقيدنا الغالي «أبو عمر» وانجازاته الرائدة في معالي الخير والصلاح والبذل والسخاء والترفع عن الأنانيات والمنافع الشخصيّة وخدمة الصالح العام لمدينة جبيل واستقلاليّة أوقافها وكرامة أبنائها.

لقد أضاف هذا الرائد الهمام إلى بنيان «وقف جامع إسلام جبيل» وعماراته المتراميّة على تخوم مدينة جبيل مدماكاً أساساً وصرحاً شامخاً ومعلماً حضارياً وعمرانياً منيعاً ومنيفاً، سيبقى أبد الدهر شاهداً صارخاً على شجاعة السيد بهيج سليم اللقيس وإقدامه وجسارته وأمانته ومناقبيته وتأصل جذوره في أعماق هذه المدينة النموذجيّة التالدة، حتى لينطبق على الراحل المعطاء، مقولة الشاعر:

«إنـــي وإن كـنـت الأخـيـر زمـانـه
لآتٍ بـمـا لـم تـسـتـطـعـه الأوائـل».

الشاعر حسن محمد صالح[١]

بقلم: د. حنا ديب ساسين[٢]



مواليد بنهران سنة ١٩٤٣م. درس المرحلة الإبتدائيّة والتكميليّة في إحدى مدارس طرابلس. عمل ككاتب في المحكمة الشرعيّة الجعفريّة بطرابلس بدءاً من سنة ١٩٦٥م. حتى بلوغه سن التقاعد. أحب الشعر منذ بلوغه سن الرشد، وألقى قصائد في المناسبات (الأفراح والأتراح) وهو اليوم يعمل على جمعها وإصدارها نختار له القصيدة:

وطني

إنّـــي أتـيـتـك صــارخّـاً وعـلـى الـمـدا ... أعــــددت نـفـسـاً لـلـجـهـاد ولـلـفـدا
فـلـئـن أتــونــي بـالــجــواهــر تـــارةً ... أو خـيّـروني بـيـن طـعـنـك والـــردى
مـا اخـتـرت غـير الـموت دونـك مشرباً ... ورضــيــت دونــــك لـلـمـنـيّـة مـــوردا
فـلأنــنــي مـــن كــنــه تــربــك قـبـضـة ... جـبـلـت بـمـائـك مـنـبـتـاً أو مـولـدا
أو أنــنــي مـــن بــيــن روضـــك نـفـحـة ... عـبـقـت وطـيـر الـحـب، حـــالاً غـــرّدا
يـشـدو عـلـى غـصـن الـربـيع مـفـاخـراً ... أحـبـبـت عـيـسـى والـنـبـي مـحـمـدا
فـكـلاهـمـا مـــن أجـــل نـصـرة ربّـــه ... فـــاق الـجـبـال صـلابـة وَتَـمـــرَّدا
فـلـتـعـلـم الـدنـيـا بـكـل شـعـوبـهـا ... حـتـى الأحـبـة والـعـوازل والـعـدا
لـبـنـان شـعـب واحـــد ومـوحـد ... يـبـنـي الـكـنـيـسـة مـعـبـداً والـمـسـجـدا
والـيـوم مــن صــرح الأخـــوة صـارخـاً ... يــا خـالـداً يـا بـطـرسـاً يـا أحـمـدا
عـــودوا جـمـيـعـاً لـلـتـآخـي رددوا ... لـبـنـان رغـــم الـنـائـبـات مـخـلـدا
بـــاب بـــه لـلـمـخـلـصـين مـشـرّع ... قــد بــات فــي وجـه الـتـآمـر مـوصـدا
قـل لـلأعــادي فــوق تـربـة مـوطـنـي ... لا مـقـعـداً لا مـجـلـسـاً لا مـرقـدا
فـلـقـد أعـد الـشـعـب عـنـد حـسـابـهـم ... يـومـاً عـبـوسـاً قـمـطـريـراً أسـودا

الهوامش:

(١) أ) فقدنا بوفاة المرحوم الشاعر حسن محمد صالح «أبو حسين» الرفيق الطيب والصديق الوفيِّ. حيث عرفته بالتسعينيات من القرن الماضي في محكمة طرابلس الشرعيّة الجعفريّة عن قرب. وتوسمّت به سُرعة البديهة وحضور الذهن حيث كانت الإبتسامة لا تفارق ثغرهُ. كما كان المراجعون لمحكمة طرابلس الشرعيّة الجعفريّة عندما يلتقون به وبشقيقه المرحوم الشاعر علي صالح يرتاحون لهما ولحديثهما الذي لا يخلُ من الإستشهاد ببعض المقاطع الشعريّة أو ببعض الأمثال أو ببعض النكات الأدبيّة. ولا يسعني أمام رحيله المفاجئ إلا التسليم لأمر الله تعالى، ولتوجيه العزاء لأسرته الصغيرة ولآل الحاج يوسف الكرام ولجميع أصدقائه ومعارفه. وإنا لله وإنا إليه راجعون. ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم. (رئيس التحرير).

جاء في ورقة النعي للفقيد ما يلي:

ب) كانت الصلاة على جثمانه الطاهر عصر يوم الإثنين في ٢ كانون الأوّل ٢٠١٣م. في مسجد بلدته بنهران ـ الكورة.. أولاده: حسين والحاج علي صالح. أشقاؤه: مصطفى والمرحوم علي صالح. اصهرته: علي وحسين ومحمد أسعد.. عديلاه: الحاج مصطفى، أسعد وهيثم حيدر.. أشقاء زوجته: الحاج أحمد إسماعيل صالح ويوسف وحسن وعارف ورياض دياب.. أولاد أشقائه: جمال ومحمد والحاج أحمد وعدنان وهيثم ومحمد وزاهر والمرحوم الحاج سامر صالح.

(٢) بنهران ـ الكورة. دراسة جغرافيّة شاملة للدكتور حنا ديب ساسين، ص: ١٢١ ـ ١٢٢.



في وداع الحاج عدنان محسن أبي حيدر

بقلم: إبنته وفاء محسن حيدر أحمد

كان المرحوم والدي المؤهل المتقاعد في قوى الأمن الداخلي الحاج عدنان الحاج عبد الحميد نجل الزعيم الوطنيّ نائب المنطقة محمد أفندي الحاج محسن آل أبي حيدر، عاشقاً للبنان ولأرزه ولجيشه، فشاء الله تعالى، أن تكون وفاته ليلة عيد الإستقلال، مساء يوم الجمعة الواقع في ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٣م. كما كان رَحِمَهُ اللهُ، عاشقاً لبلدته الحصون وأرحامه وأصدقائه وجيرانه من مختلف الطوائف اللبنانيّة الكريمة، فشاء الله تعالى، أن يكون صباح يوم وفاته عطلة رسميّة. وفي يوم جميل وغير ماطر حيث إجتمع مئات الأحباب والأرحام والأصدقاء من شتى العائلات اللبنانيّة وهم يترحمون عليه. ويذكرون مآثره الحميدة ووطنيته أيام الحرب والأحداث اللبنانيّة إذ كان من خلال صداقاته في قوى الأمن الداخلي طوال حياته صمام أمان لكل أصدقائه. كما كان في مجالسه الخاصة وكلماته أيام خدمته في قوى الأمن الداخلي ضد التعصب والطائفيّة والعشائريّة التي عصفت بلبنان.

لقد أحبَّ الحصون وسعى بسنوات طويلة لترميم منزل المرحوم جدّنا المختار الحاج عبد الحميد والزيادة فيه واستصلاح العقارات التي ورثها عنه رَحِمَهُ اللهُ، وحقق الله تعالى له هذا الحلم في حياته.

كما إهتمَّ إهتماماً كبيراً مع المرحوم الجد الحاج عبد الحميد والمرحوم الحاج الأستاذ حسين محمد حمد أبي حيدر والمرحوم الأستاذ الحاج عبد العزيز بك أبي حيدر وسائر الأرحام والمؤمنين بترميم جامع الحصون القديم وبناء مئذنة له. وكذلك إهتمَّ في أواخر حياته مع الأرحام والمؤمنين ببناء الحسينيّة الجديدة في البلدة. كما كان يهتمُّ بجميع أعمال البرِّ والإحسان. كما إهتمَّ بتربيّة أُسرته الصغيرة على تقوى الله تعالى، ومخافته. وعلى محبة الوطن وصلة الرحم ومحبة القرية والإهتمام بها وبشؤونها وشجونها.

عاش حياته في قوى الأمن الداخلي مثالاً للنزاهة والوطنيّة والإبتعاد عن الرشوة والمال الحرام.

أحبَّهُ رؤساؤه وقدّروا تضحياته أثناء الأحداث اللبنانيّة وأثنوا عليه بشكل عام ورئيس مجلس النواب آنذاك دولة الرئيس السيد حسين الحسينيّ بشكل خاص، إذ كان المسؤول عن أمن الحسينيّ وسلامته مدّة عشر سنوات في أصعب الفترات التي مرّت على الوطن الحبيب لبنان.

نحمد الله عزّ وجل أن أكرمنا بهذا الوالد الحبيب وبتوجيهاته الصالحة وبتربيتنا على محبة الله تعالى[1].



الهوامش:

(١) المرحوم عدنان عبد الحميد محسن آل أبي حيدر، مواليد قرية الحصون سنة ١٩٤١م. مؤهل متقاعد في قوى الأمن الداخلي، متزوج من إبنة عمه الحاجة إبتسام الحاج علي محسن أبي حيدر، رزقه الله تعالى منها: ١) وسام(أبو آدم) متزوج من امرأة انكليزية ومقيم في فرنسا مع عائلته. ٢) محمد كامل متزوج من سماح حيدر أحمد وعنده منها طفلة واحدة. ٣) وفاء(أم كريم) متأهلة من الأستاذ حسني حيدر أحمد. ٤) جمال(أم خضر) متأهلة من المقدّم علي عباس. ٥) إيمان(عزباء) مدّرسة.

والدته: نعم محمود ديب الحاج حسن

شقيقاه: المرحوم الأستاذ عادل(أبو زياد) أرملته زينب شبلي محسن أبي حيدر، الأستاذ محمد(أبو أيمن) رئيس بلدية الحصون الأسبق وهو متزوج من مديرة متوسطة كفرسالا الرسميّة المربيّة فريدة قبلان.

شقيقاته: خديجة(أم شادي) أرملة المرحوم عبد الرضا حسين محسن أبي حيدر. نعيمة (أم رمزي) زوجة حسن عباس أبي حيدر. مريم(أم بلال) زوجة الأستاذ المربيّ محمد يوسف قبلان. بديعة(أم عصمت) زوجة حسن الحاج نجيب أحمد شمص. إبتسام(عزباء).



الحاج إبراهيم حسين حيدر أحمد وداعاً[1]

بقلم: الحاجة نمرة حسين حيدر أحمد
«أم مصطفى»

هكذا الدنيا تستقبل وتودع ...... كلّ يوم يفد اليها الكثير من الناس ويرحل الكثير، ولكنّ قليلاً منهم من يترك أثرًا يخلّده في قلوب الناس وذاكرتهم ولو لفترة وجيزة من عمر الزمن، ابراهيم حسين حيدر أحمد «أبو نمر» هو من هؤلاء الناس الذين ستخلّد ذكراهم بحسن سيرتهم الذاتية، وسيرة ابنائهم من بعدهم.

تزوج ابراهيم في سن مبكّرة ولم يتجاوز العشرين من عمره من إبنة قريته زكيّة مجيد حيدر احمد، وكانت ثمرة هذا الزواج ستة أبناء، أربعة صبيان وفتاتان(نمر - جهاد - الشهيد حسين - حافظ - سناء - سحراء) نسل طاهر، أزهر مؤمنين ومؤمنات وشهيد عزّ وفخر في حرب تموز ٢٠٠٦.

دخل معترك الحياة باكرًا ناضل وجاهد في سبيل أفراد أسرته، وسعى لرصف طريق المستقبل أمامهم ليكونوا بذرة خير في مجتمعهم ووطنهم.

عمل بصمت، وتابع مسيرته في الحياة مستنيراً بطيبة قلبه وبحبه للناس غرباء كانوا أم أقرباء، عشقه للحياة جعله يزرع بسمة مشرقة أضاءت حياة من حوله.

أبو نمر ترك هذه الدنيا في ليلة حالكة السواد بصدمة دراجة لم يكن يحسب لها حساب، رحل من دون وداع حفيده جواد ابن الشهيد حسين، ومن دون ضمة أخيرة للأبناء والأحفاد والأحبة ليستعينوا بها على ألم فراقه، ولهيب الشوق في الأحشاء عقب غيابه.

رحل أبا نمر تاركاً خلفه حطام هذه الدنيا ليلتحق بركب الأحبة من الشهداء، لم يطل به الإنتظار ستة أشهر فصلته عن موكب سبطه الشهيد عبدالله عدنان الحيدري، وسبع سنوات عن موكب ولده الشهيد حسين (السيد جواد) لقد تجرّع مرارة فراقهم قبل موته فتمنى الرحيل قبل موعد الرحيل.

اختطف الموت أبو نمر فجأة من دون مقدّمات مخلفاً في قلوب أحبته ألماً لن يمحوه الزمن.... فبشاشة وجهه، وحفاوة ترحيبه، ولباقته، ورنة صوته، وحلاوة كلماته، بصمة ستبقى في ذاكرة من عرفه الى الأبد. لقد ترك في القلوب غصّة ستكبر مع الأيام كلما نمت بذرة الحب التي أودعها في أفئدة محبيه.

أبو نمر له في كلّ زاوية من زوايا الأماكن التي مرّ بها ذكرى جميلة خطّها بعمله الطيب، قريته التي تجاور الغيم والقمر لن تنساه، فترابها إرتوى من عرق جبينه فأخصب خيراً، والصخر تفتت بين يديه فتحول حجراً وعمراناً تألفه العين ويعشقه النظر.

كيف يمكن أن ينسى من كان له فوق كل تلّة أو ربوة ألف حكاية وحكاية مع الأرض التي عشقها وأعطاها من صحته وعمره.

رحمك الله يا أبا نمر وأسكنك فسيح جنانه، وجعلك بجوار المؤمنين والصالحين، وألهمنا الله من بعدك الصبر والسلوان.

أختك التي لن تنساك ما دام في جسدها عرق ينبض وفي روحها رمق حياة

الهوامش:

(١) جاء في ورقة النعي ما يلي:
المرحوم إبراهيم حسين ابراهيم حيدر أحمد، يوارى الثرى ويصلّى على جثمانه الطاهر في جبانة بلدته رأس أسطا - الحلزون. الساعة الثانية بعد الظهر، يوم الأحد في ٢٠١٣/١٢/٨م. الموافق ٤ صفر ١٤٣٥هـ.
الأبناء: المعاون أوّل في قوى الأمن الداخلي، نمر حيدر أحمد.
المعاون أوّل في قوى الأمن الداخلي، جهاد حيدر أحمد.
الشهيد في المقاومة الإسلاميّة حسين حيدر أحمد.
حافظ حيدر أحمد.
البنات: سحر حيدر أحمد زوجة المؤهل أوّل المتقاعد في قوى الأمن الداخلي الحاج عدنان الحيدري.
سناء حيدر أحمد زوجة يوسف حسن حسين.
أشقاؤه: بهيج ووجيه حيدر أحمد.



الحاجة «أم ناصر» دلال عمرو وداعاً

بقلم: الحاج بلال وهبي عمرو

غيّب الموت المرحومة الحاجة «أم ناصر» دلال حسن جعفر عمرو في الحادي والعشرين من شهر كانون الأوّل سنة ٢٠١٣م. تاركة في نفوس أولادها وبناتها وحفدتها أجمل الأثر.

ترعرت «أم ناصر» في بلدتها المعيصرة وعاشت في كنف والديها المرحوم «أبو خليل» حسن جعفر عمرو والمرحومة «أم خليل» زينب محمد حسين عمرو حيث تعلّمت منهما الإيمان بالله تعالى والقناعة والتواضع ومحبة القرية والعائلة.

تزوجت من قريبها سميح وهبي عمرو ورُزقت منه بخمسة من البنين وخمس من البنات[١] وحتى تستطيع توفير التعليم والحياة الكريمة لأبنائها وبناتها، قررت مع زوجها ترك المعيصرة في الثمانينيات من القرن الماضي والسكن في الشويفات. كان زوجها يسافر خارج لبنان لطلب الرزق الحلال له ولأولاده. وكانت «أم ناصر» تتحمل المسؤولية بجدارة وبصبر. كانت الإبتسامة لا تفارق ثغرها كما كان حمد الله تعالى وشكره لا يفارق لسانها.

إنّ رحيلك يا أم ناصر ترك حُزناً كبيراً في قلوب أبنائك وبناتك وحفدتك وأهلك. ولا يسعنا أمام هذا إلاّ الرضا بمشيئة الله تعالى، سائلاً الله تعالى لكِ الرحمة والمغفرة. وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

الهوامش:

(١) رزقها الله تعالى من زوجها سميح وهبي عمرو. ١) ناصر (أبو علي)، متزوج من عايدة الساحلي. ٢) العريف في الجيش اللبنانيّ وليد (أيو حسين)، متزوج من زهرا عواضة. ٣) مروان متزوج من رحاب زعيتر. ٤) ربيع (أعزب). ٥) وهبة متزوج من عبير سجد وله منها طفلة واحدة. ٦) ضحى (أم وائل) متأهلة من نبيل شاهين. ٧) نضال (أم ظاهر) متأهلة من زيدان إسماعيل. ٨) حُسن متأهلة من حسين الحاج دياب وعندها منه ثلاث بنات صالحات. ٩) إحسان متأهلة من السيّد رضا دنيا ديده شمران ولها منه طفلة واحدة. ١٠) رحمة متأهلة من علي ياسين حمد.



الحاجة «أم علي» سلمى عمرو وداعاً

بقلم: الحاج بلال وهبي عمرو

غيّب الموت المرحومة الحاجة سلمى محمد ضاهر عمرو (أم عليّ) زوجة الحاج سامي الحاج عباس عمرو يوم الجمعة في الثالث من شهر كانون الثاني ٢٠١٤م.

رحلت هذه المرأة الطيبة الطاهرة إلى جوار الله تعالى، لتبقى ذكراها في قلوب أهلها وأرحامها عطرة وخالدة في الأذهان.

نشأت وترعرت في كنف عائلتها وتزوجت من ابن عمها الحاج الفاضل سامي الحاج عبّاس عمرو، وفي فترة من حياتها هاجرت معه إلى ليبيا عندما كان يعمل هناك ثُمّ عادت إلى لبنان لتعيش مع أولادهما وتحافظ عليهم. حيث رزقها الله تعالى منه بولدين وبنت واحدة قامت بتربيتهم تربية صالحة. وأعطتهم من خصالها الحميدة التواضع والمحبة واحترام الآخر وزرعت فيهم محبة الله تعالى، وطلب رضاه. ومحبة بلدتهم المعيصرة وعائلتهم[١].

كانت الأم الحنون والمدرسة الصالحة لأبنائها حيث أنشأت مع إبن عمها الحاج سامي أُسرة كريمة على الرغم من الظروف القاهرة التي مرَّ بها لبنان أثناء الحرب والأحداث الأهليّة. أُسرة نفتخر بها وبمؤهلاتها الأخلاقيّة والإجتماعيّة. كان بيت الحاج سامي عمرو في حارة حريك - شارع المقداد. وفي المعيصرة بيت الإيمان والمحبة والكرم والمحافظة.

الحاجة سلمى «أم علي» نفتقدها في هذه الأيام ونحن بحاجة إليها وإلى أخلاقها وخصالها الحميدة. رحمك الله تعالى، وألهم ابن عمك وأبناءك ومحبيك الصبر وحُسن العزاء.

الهوامش:

(١) رزق تعالى، الحاجة سلمى من زوجها الحاج سامي. ١) الحاج علي (أبو حسن) متزوج من إبنة عمه الحاجة إلفة. ٢) الحاج حاتم متزوج من الحاجة ماجدة عباس وله منها إبنة واحدة. ٣) الحاجة رندة (أم أسامة) متأهلة من ابن عمها حسين علي مشرف عمرو.

القائد البطل «أبو زاهي»

بقلم: الحاجة نمرة حيدر أحمد (أم مصطفى)

الاسم : **هيثم نعيم حيدر أحمد «آدم»**

خريج مدرسة أهل البيت عليهم السلام

نال شرف الشهادة بتاريخ ١٧/ ١/ ٢٠١٤

المهنة: **مجاهد ومقاوم في سبيل الله تعالى**

رقم السجل: **٤ (الشهيد الرابع من قرية رأس اسطا)**

الوضع العائلي: **متأهل وله خمسة أطفال نعموا بحنانه** ورعايته، ابن بار لوالده، أخ صالح مُحب يُعتمد عليه، ويؤنس بروحه المرحة من يجاوره

السلام عليك أيها القائد البطل

السلام عليك أيها الشهيد الحيّ فينا

السلام عليك أيها المقيم الراحل

لأمثالك أيها البطل تفتح ساحات الوغى أذرعها، وتخفق بيارق العزّ والشرف، وتنثر الرياحين وتعقد أكاليل الغار، لكم أنتم رجال الله تفتح أبواب الجنان، وتتحضر الملائكة لاستقبالكم. بكم أنتم باهت الارض كواكب السماء وطاب الثرى المضمخ بدمائكم

السلام عليك يا أبا زاهي، لقد بكتك القلوب دماً قبل أن تدمع العيون، وحارت الألسنة كيف ترثيك، أمام شرف شهادتك حارت الكلمات وتاهت معانيها وبقي صوت دمك المبارك يصدح «لبيك ياحسين» «لبيك يا زينب»

أبا زاهي أيها البطل المغوار لقد انسلخت من بين أطفالك راضياً قانعاً بقضاء الله وقدره وقد أورثتهم شرف شهادتك. وألم الفراق، ولوعة الحنين لرؤياك.

هنيئاً لك أيّها البطل لقد أحسنت الغرس في الدنيا ونعمت بجودة الحصاد في الآخرة، إنّ أسرتك لن تنساك وسيبقى



اسمك محفوراً في القلوب وذكراك تلهج بها القلوب. كيف ننساك ولك في نفس كل منّا موقع لا يشغله غيرك على مرّ السنين، نعم سنفتقدك كثيراً كثيراً ولن ننساك..... وسنراك في بريق عيون أطفالك...... وفي دمعة والدك........ وفي حنين أخويك وأخواتك، أمثالك أيها البطل لا يغمرهم النسيان لأن التاريخ كتب بدمائهم، والمجد صنيع سواعدهم

هنيئاً لك الشهادة يا أبا زاهي... لقد لحقت بركب شهداء آل حيدر أحمد باكراً ولم يسعك الانتظار أكثر، رحمك الله أنت ومن سبقك من شهدائنا الأبرار وأسكنكم فسيح جنانه مع محمد وآل بيته الأطهار.

الشهيد حسين عمرو .. العامل الضحية



بقلم: الصحافي علي جعفر[1]

«استشهد مقهوراً ومظلوماً ومريضاً. هذا قدر ابني حسين». بهذه العبارة اختصرت والدة الشهيد المظلوم حسين عمرو مسيرة حياة ابنها العامل المياوم، في بلدية الهرمل، منذ ١٢ عاما. في اليومين الماضيين «كان حسين يلعب مع أولاده بشكل يلفت الانتباه، وهي ليست عادته، وكأنه كان يودعهم. وفعلاً كان يودعهم لأن الله اختار له الشهادة، وهو يعمل على تأمين لقمة العيش لهم»، كما تقول الوالدة المفجوعة....

صراخها يشق الصمت، والنسوة من حولها يحاولن «التخفيف من حزنها». تهدأ لوقت قصير، لكنها تتذكر الأيام الماضية. تقول بصوت يسمعه الجميع «كان حسين لا يذهب إلى عمله يومياً دون الجلوس معي صباحاً لنشرب القهوة، ويأخذ بركتي ورضاي. واليوم (أمس) عند حصول الانفجار وقع قلبي. وانطلقت من ساعتها باتجاه مكان الجريمة للسؤال عن ولدي لكن لم أجده. وكل من صادفته في طريقي من معارفنا قال إنه لم يره. وحينها ازداد قلقي وعرفت أن هناك مصيبة قد حدثت».

الزوجة، وأولاد حسين الثلاثة محمد (١٠ سنوات)، وعلي (٧ سنوات)، وآيات (سنتان)، لم يصدقوا الخبر.

الصدمة أثرت على وجوههم. حلّ عليهم الوجوم. كان أبلغ تعبير عن حزنهم الشديد. لكنهم مقتنعون بأن رحلة الحياة قد توقفت. وأصبح لمنزلهم شهيد يفتخر به خطفته يد الإجرام والإرهاب.

هي الحقيقة المرة، نزلت كالصاعقة على الشقيق علي. تختنق العبرات في عيونه، وهو يقول «أخي شهيد صحيح، لكن هؤلاء الأطفال ما هو ذنبهم ليفقدوا والدهم بيد المجرمين القتلة؟ ما يؤلمني أكثر أنه كان يعمل في تنظيف شوارع المدينة من أجل راحة المواطنين وجاء هؤلاء القتلة ليخطفوا حياته».

الشهيد حسين عمرو لن يبقى رقماً في لعبة الأرقام، بل سيبقى علامة فارقة في تاريخ الهرمل لبساطته ومحبته وعنفوانه، وسيبقى موته في أشرف المواقع الإنسانية خير دليل على طهر «عامل النظافة» المظلوم.

الهوامش:

(١) ١. جريدة «السفير» الجمعة ٢٠١٤/١/١٧م. العدد ١٢٦٧٧، ص ٥.

إحتفال «عيد الغدير» برعاية بلدية الغبيري



رعت بلدية الغبيري الإحتفال الذي أُقيم في خيمة عاشوراء ـ الطيونة بمناسبة عيد الغدير الأغر. وكان قد تقدّم الحضور الذي ناهز الخمسمائة من النساء والرجال رئيس البلدية الحاج محمد سعيد الخنسا والشيخ عبد الله عبيد وفعاليات بلدية ومخاتير.

بداية إستهل العريف قاسم محمد شومر الإحتفال مرحباً ومباركاً ومعرفاً بطبيعة المناسبة. ثُمّ تلا الحاج مصطفى شقير آيات بيّنات من القرآن الكريم.

ثُمّ تكلّم الحاج محمد سعيد الخنسا عن فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعن ولايته. ذاكراً الأحاديث والروايات التي أكدت على ولايته وحقه على البشريّة جمعاء. مؤكداً على المفاهيم التاليّة:عليٌّ إمام المتقين، سيّد الورى، مدرسة في البلاغة والشجاعة. حامل الراية في كل مواقع الدفاع عن الإسلام، زوج البتول عليها السلام، أبو الأئمة الأطهار عليهم السلام، القدوة في كل الأمور بل أن الإقتداء به عليه السلام، هو الإيمان كله. كما أمل الخنسا من الشباب والشابات العمل على نشر فكر الإمام عليٍّ عليه السلام، من خلال تبادل أحاديثه ومآثره ودوره في نهج البلاغة عبر تقنيات الاتصال والتواصل الحديثة.

كما أنشد علي العطار وفرقته باقة جديدة من الأناشيد الإسلاميّة العلويّة. التي نالت إعجاب الحاضرين. وفي الختام وزع المنّظمون الحلوى والعصائر على الحاضرين في هذه المناسبة المباركة.

حصاد رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، جبيل



أصدر قسم الأنشطة في مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم ـ جبيل، التابعة لجمعية المبرّات الخيريّة، العدد الثاني من النشرة الداخليّة تحت عنوان: حصاد رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، الذي يغطي أنشطة المدرسة للعام الدراسي ٢٠١٢ ـ ٢٠١٣م.

وقد تضمّن فهرس المجلة العناوين التالية: ١. لمحة عن جمعية المبرّات الخيريّة. ٢. كلمة مدير عام جمعية المبرّات الخيريّة في عيد المعلم. ٣. كلمة مدير مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم. ٤. الدمج التربوي في عامه الأوّل. ٥. دورة اللغة الفرنسيّة «Le village». ٦. ورش عمل مجانية وأنشطة متنوعة. ٧. الأنشطة. ٨. ورش عمل. ٩. كلمات وخواطر.

ومما جاء في كلمة مدير المدرسة الأستاذ محمد سليم:«كما ونشير إلى أن تطور أداء المدرسة وفعاليتها كما ذكرنا سابقاً إستلزم منّا إجراء بعض التعديلات على الهيكل التنظيميّ بما يساهم في تقديم الخدمة بشكل أفضل، قمنا باستحداث بعض الأقسام والمجالس واللجان الجديدة والتي نذكر منها:

مجلس تنسيق المواد التعليميّة ـ لجنة التطوير المستمر ـ قسم الإرشاد التربويّ ـ قسم الموارد البشريّة ـ قسم تكنولوجيا المعلومات ـ نادي رسول المحبة.

... وأخيراً،

نؤكد على أننا لن ندّخر جهداً من أجل التطوير الدائم والمستمر، وفقاً لرؤية وتطلعات جمعية المبرّات الخيريّة والتي اثبتت ذلك من خلال مؤسساتها المنتشرة في كافة ارجاء الوطن والعاملة حسب ما اراد لها سماحة المؤسس قدس سره، بأن يكون محور عملها الإنسان وتعزيز دوره وفعاليته في مجتمعه، سائلين الله تعالى أن يكون عامنا القادم عام خير وبركة على مجتمعنا وأهلنا وتلامذتنا الأعزّاء.

لقاء تكريمي للعلاّمة السيّد عليّ فضل الله في عرمون - كسروان

لبّى سماحة العلاّمة السيّد عليّ فضل الله والوفد المرافق، دعوة رجل الأعمال ورئيس بلدية عرمون، روجيه عازار، على الغداء الذي أقامه في منزله في بلدة عرمون الكسروانيّة ظهر يوم الأربعاء في ٢٥ أيلول ٢٠١٣م. بحضور عدد من فعاليات المنطقة، تقدَّمهم رئيس محكمة جبيل الجعفريّة القاضي الشيخ يوسف محمد عمرو، إمام بلدة زيتون الشيخ محمد أحمد حيدر، رئيس بلدية المعيصرة زهير عمرو، رئيس بلدية الحصين محمد ناصيف. بداية، شكر عازار سماحته على تلبية الدعوة، آملاً أن تستمر هذه اللقاءات وهذه الروحيّة بين جميع أبناء هذا الوطن، التي تمثل صمام أمان لهذا البلد في وجه كلّ عواصف التطرف والتعصب والتكفير التي يحاول البعض إدخالها في النسيج اللبنانيّ.

ثُمّ كانت كلمة للعلاّمة فضل الله قال فيها:» ليس من الغريب أن نجتمع في هذا البيت وفي هذه المنطقة التي كانت وما زالت تؤمن بالحوار الإسلاميّ - المسيحيّ، وتعمل على تعزيزه، من خلال التواصل الدائم، من أجل بناء وطن للجميع، بعيداً عن المحسوبيات والأحقاد والعصبيات.

وتكلّم القاضي الدكتور عمرو عن العلاّمة المرجع الدينيّ السيّد فضل الله قدس سره، واعتباره الحقد والكراهيّة هما الموت. وأن التسامح والمحبة هي الحياة. مشبهاً هذا اللقاء باللقاء الذي تمَّ بدعوة من الرهبنة المارونيّة ومطرانيّة بعلبك المارونية للإمام السيّد موسى الصدر لإلقاء محاضرة دينيّة قبل أزيد من أربعين عاماً في قاعة دير مار عبدا القريبة من بلدة عرمون فاتحاً بذلك مع الرهبنة المارونيّة لأبناء كسروان والفتوح عهداً جديداً من المعرفة وإحترام الآخر في أصعب الحالات التي كان يتمخضُّ بها لبنان في أوائل السبعينيات من القرن الماضي. ثُمَّ تكلّم الأستاذ هاني عبد الله المستشار السياسي والإعلاميّ للسيّد فضل الله عن الروح الأدبيّة والشعريّة الخلاّقة عند العلاّمة المرجع السيّد فضل الله قدس سره، مُستشهداً على ذلك، ببعض القصائد والأبيات الشعريّة التي تدعو للأخوة الإنسانيّة وللمحبة والتعاون من خلال محبة الله تعالى. ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان. مُشيراً إلى تأكيدات المرجع العلاّمة السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، بأنَّ ما يجمع المسلمين والمسيحيين في ما يتصل بمنظومة القيم يتجاوز التسعين في المائة.



ذكرى إستشهاد الإمام زين العابدين عليه السلام، وأربعين الإمام الحسين عليه السلام، في المعيصرة

أقام أبناء المرحوم الحاج عبد المنعم الحاج علي الحاج مُسلم عمرو ذكرى إستشهاد الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، مساء يوم الخميس الواقع في ٢٤ مُحرّم ١٤٣٥هـ، الموافق ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٣م. في حسينيّة الإمام زين العابدين عليه السلام، في المعيصرة - فتوح كسروان... بحضور الدكتور الحاج علي عبد المنعم عمرو والمهندس الحاج لقمان عبد المنعم عمرو. حضره حشد من الأهالي يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو. رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، الأستاذ حسين حيدر أحمد مدير ثانوية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، مع جمع من الأساتذة والتلامذة في مركز الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، للتأهيل الإجتماعيّ في المعيصرة. الحاج هشام الحلاّني، الحاج عليّ الحاج عباس عمرو، الحاج فادي غازي عمرو، الحاج ربيع مصطفى عمرو، الحاج سعد الدين عمرو، الحاج ناصر محمد عمرو، الحاج محسن صقر، الحاج صادق محسن صقر، الحاج هاني جبق، محمد طالب عمرو، علي الحاج حسين حسن عمرو، حسين محمد بشير عمرو وغيرهم من الأهالي.

بداية كانت قراءة القرآن الكريم للحاج هشام الحلاّني، ثُمّ كلمة للقاضي الدكتور عمرو تحدّث فيها عن معاني هذه الذكرى وعن بعض كلمات وتوجيهات الإمام زين العابدين عليه السلام، في التربيّة والأخلاق، شاكراً أبناء المرحوم الحاج عبد المنعم عمرو وإقامتهم لهذه الذكرى المجيدة. مُتكلماً عن سيرة الآباء والأجداد في أعمال البرِّ والإحسان بشكل عام وعن المرحوم الحاج عبد المنعم ووالده المرحوم الحاج علي الحاج مسلم بشكل خاص. ثُمّ قرأ فضيلة الشيخ علي ترمس مجلساً حسينياً بهذه المناسبة. ثُمّ قدِّم الطعام عن روح الإمام زين العابدين عليه السلام.

كما أقاموا أيضاً ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام، مساء يوم الخميس الواقع في ليلة الجمعة ١٧ صفر ١٤٣٥هـ. الموافق ١٩ كانون الأوّل ٢٠١٣م. حضره جمع من الأهالي يتقدمهم السادة الآنفو الذكر بالإضافة إلى فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو ومدير ثانوية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في المعيصرة الأستاذ حسين حيدر أحمد وجمع من الأساتذة والتلامذة في مركز الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، للتأهيل الإجتماعيّ في المعيصرة. وختم الإحتفال بكلمة للقاضي عمرو وبقراءة لفضيلة الشيخ علي ترمس من وحي المناسبة. ثُمّ قدِّم الطعام عن روح أهل البيت عليهم السلام.



إنجاز بناء
مئذنة جامع قرية بزيون - جبيل





لمناسبة إنجاز بناء مئذنة جامع قرية بزيون أقامت جمعية بزيون الخيريّة. ولجنة أوقاف بلدة بزيون احتفالاً أقيم قبل ظهر يوم الأحد الواقع في ٢٧ تشرين الأوّل ٢٠١٣م. في حسينيّة القرية. حضر الإحتفال جمع كبير من الأهالي والقرى المجاورة يتقدمهم النائب الحاج عبّاس هاشم، النائب سيمون أبي رميا، نائب رئيس المكتب السياسيّ لحركة أمل الشيخ حسن المصري، رئيس الأوقاف الجعفريّة في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى المهندس محمد حرب، مسؤول حركة أمل في إقليم جبل لبنان المهندس سعيد نصر الدين وجمع من الأهالي. وعند قدوم المهندس نصر الدين ذُبحت الخراف على شرفه وشرف ضيوف القرية.

عريف الإحتفال كان الأستاذ أديب نصر الدين الذي رحبَّ بالحضور الكريم وأشاد بمبادرة المهندس سعيد نصر الدين. قراءة القرآن الكريم للأخ حسين أكرم نصر الدين. ثُمّ تكلّم فضيلة الشيخ حسن المصري مشيداً بهذه المبادرة الطيبة كما رأى أنّ لبنان على مفترق طُرق داعياً الجميع إلى ملاقاة بعضهم البعض في منتصف الطريق وإلى التمسك بالحوار منهجاً وحيداً لمقاربة كافة القضايا. مشدداً على أنّ ليس بوسع أي فريق أن ينتصر أو يتغلب على أحد، فلبنان يتسع للجميع، مؤكداً ضرورة تشكيل حكومة يتوافق عليها الجميع. ثُمّ ألقى كلمة جمعية بزيون الخيريّة الأستاذ محمد نصر الدين قائلاً: أن الخير هو شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء. وهو نظرة قدسيّة لا تشوبها شوائب المجتمع. ثُمّ قدّم الشكر بإسمه وإسم الأهالي للمهندس سعيد نصر الدين ولحركة أمل. ثُمّ قدّمت الجمعيّة بشخص أمين صندوقها هشام نصر الدين درعاً تكريمياً للمهندس سعيد نصر الدين وختم الإحتفال بدعوة الحاضرين للغداء في منزل السيد أكرم نصر الدين.



اليوبيل المئوي لتأسيس بلدية زوق مكايل واليوبيل الذهبي لنهضتها





برعاية فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال سليمان. احتفلت بلدية الزوق بمئوية تأسيسها وخمسينيّة نهضتها في قصر الرياضة والمسرح، مساء يوم الجمعة الواقع في ٢٥ تشرين الأوّل ٢٠١٣م. بحضور راعي الإحتفال ورئيس حكومة تصريف الأعمال المهندس نجيب ميقاتي، البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، الوزراء: العميد مروان شربل، الأستاذ ناظم الخوري، الأستاذ وليد الداعوق، السفير البابوي لدى لبنان المونسينور غبريال كاتشيا، الكاردينال نصر الله بطرس صفير. وشخصيات سياسيّة وإجتماعيّة وعسكريّة ونقابيّة، حشد من أهالي مدينة زوق مكايل، وفد منطقة الفتوح برئاسة فضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو، وعضويّة فضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر، الحاج زهير نزيه عمرو رئيس بلدية المعيصرة، رئيس بلدية الحصين الأستاذ محمد ناصيف وغيرهم من الفعاليات الإجتماعيّة.

وبعد النشيد الوطنيّ وفيلم وثائقي عن رؤساء البلديات الّذين تعاقبوا، ألقى نقيب المحامين نهاد جبر كلمة أشاد فيها بمزايا رئيس بلدية الذوق المحامي نهاد نوفل مستعرضاً أبرز المحطات التي عاشها منذ توليه رئاسة البلدية في العام ١٩٦٣م. ولغاية أيامنا هذه. وبعدها تحدّث البطريرك الراعي بكلمة شكر بها الرئيس سليمان على حضوره وتشجيعه للبلديات مشيداً بالإنجازات التي شهدتها بلدة الزوق في ظل رئاسة نهاد نوفل بلديتها، فحوّلها إلى مرتع للسياح والمثقفين ومحبي الإبداع والعلم والجمال.

ثُمّ ألقى الأستاذ نهاد نوفل كلمة شكر بها الرئيس سليمان على رعايته لهذا الإحتفال. والرئيس ميقاتي لموافقته على مشروع بلدية الزوق. والبطريرك الراعي لقربه من الرعيّة التي تعيش قلقاً يحاول معالجته بحكمة وجرأة وإيمان.

ثُم كانت كلمة الختام لفخامة الرئيس سليمان أشاد فيها بتاريخ بلدية الزوق وبرئيسها ومما قاله:» من الزوق خرج أوّل وزير خارجيّة للبنان المستقل، ومن الزوق، اختار مقراً للجمهوريّة، رئيس رفض أن يكون الدستور سلعة، والقانون صفقة. فباشر محاولة بناء دولة ومؤسسات قبل أن يتقهقر الوطن إلى دولة المحاولات المهدورة والمستحيلات الدائمة. أنّه الرئيس فؤاد شهاب، الحاكم الذي عرف حدود الحكمة. وأدرك حدود الحكم المتوازن والتوافقي.

ليس عادياً أن تعمر إدارة بلدية أو سلطة محليّة مئة سنة في أزمنة إستثنائيّة وظروف غير عاديّة، وتصبح نموذجاً في الإدارة المحليّة الرائدة والحديثة.

وقد تبرعم أوّل إتحاد بلدي في زوق مكايل سنة ١٩٧٧م. وأوّل مقر بلدي في لبنان والعالم العربيّ بُني فيها، وكذلك مقر الرياضة والمسرح وبيت الثقافة والشباب والمدرج الرومانيّ والبيت الحرفي والسوق العتيق. وبيوت الشعراء والأدباء من أبناء البلدة. بالإضافة إلى المستديرات والحدائق العامة، ما شجع منظمة الأونيسكو على منح البلدية جائزة «مدينة من أجل السلام» عن العالم العربي ويقف خلف ذاك كله مسؤولون وعلى رأسهم رئيس البلدية ورئيس إتحاد بلديات كسروان الفتوح الأستاذ نهاد نوفل».

مجلة«إطلالة جُبيليّة» تنتهز هذه المناسبة لتوجيه التهنئة والمباركة للمجلس البلدي في مدينة زوق مكايل ولرئيسه المحامي الأستاذ نهاد نوفل. شاكرين أياديه البيضاء من خلال إتحاد بلديات كسروان الفتوح على أياديه البيضاء على جميع بلديات القضاء دون تمييز. سائلين الله تعالى له التوفيق لخدمة لبنان. والصحة والعافيّة. آمين.



اللقاء الوطنيّ وتكريم الفنان وديع الصّافي

بمناسبة اليوم العالميّ لحقوق الإنسان اقام اللقاء الوطنيّ في قاعة «البطريرك الياس الحويّك»، في ثانوية راهبات العائلة المُقدّسة في جبيل، الساعة السادسة مساء يوم الجمعة الواقع في ٢٠١٣/١٢/٦م. إحتفالاً تكريمياً للفنان اللبنانيّ الكبير الدكتور وديع فرنسيس الصّافي برعاية معالي وزير الثقافة المهندس غابي ليّون. يتقدمهم ممثل معالي الوزير ليّون مدير عام الوزارة الأستاذ فيصل طالب، ممثل وزير الداخليّة والبلديات العميد مروان شربل قائمقام جبيل السيدة نجوى سويدان فرح، دولة الرئيس ميشال عون ممثلاً بالأستاذ طوني يونس، سعادة النائب الأستاذ عباس هاشم، الأب فادي الخوري ممثلاً للمطران ميشال عون، الحاج ابراهيم خزعل ممثلاً لقاضي جبيل الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ أحمد اللقيس ممثلاً لإمام المركز الإسلاميّ في جبيل الشيخ غسّان اللقيس، ممثل قائد الجيش العقيد قبلان رزق، العميد قبلان جدعون ممثلاً لمدير عام قوى الأمن الداخلي، رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد حوّاط، ممثلو الأحزاب والفعاليات السياسية والفنيّة والإجتماعيّة والأمنيّة والإعلاميّة والإقتصاديّة. نقابة الفنانين اللبنانيين ممثلة بالفنان إحسان صادق، رؤساء البلديات ومخاتير القرى، عائلة الفنان الراحل.

إفتتح الإحتفال بالنشيد الوطنيّ اللبنانيّ. ونشيد اللقاء الوطنيّ. ومن ثُم كلمة اللقاء الوطني ألقاها رئيسه الأستاذ صادق برق. وكلمة نقابة الفنانين المحترفين في لبنان ألقاها الفنان إحسان صادق. وكلمة عائلة الفنان الراحل وديع الصّافي ألقاها الدكتور انطوان فرنسيس الصّافي. وقد أجمعت هذه الكلمات على مزايا الفنان الراحل ووطنيته وعلى شكر معالي وزير الثقافة لرعايته لهذا الإحتفال في مدينة جبيل مدينة الوحدة الوطنيّة. وكانت كلمة الختام لراعي الإحتفال معالي وزير الثقافة ألقاها نيابة عنه سعادة المدير العام الأستاذ فيصل طالب شكر بها اللقاء الوطنيّ على هذه المبادرة الوطنيّة في اليوم العالمي لحقوق الإنسان.

وقد تخلل الإحتفال مقطوعات موسيقيّة للفنان الكبير وديع الصّافي. كما شاركت موسيقى قوى الأمن الداخلي في هذا الإحتفال.





افتتاح مركز

لشرطة بلديَّة المعيصرة، فتوح - كسروان





أقامت بلديَّة المعيصرة في فتوح كسروان يوم السبت الواقع في الحادي عشر من كانون الثاني ٢٠١٢م. حفل افتتاح مركز للشّرطة، وذلك في قاعة البلديَّة، بحضور رئيسها الحاج زهير نزيه عمرو، وفضيلة الشيخ محمود عمرو وأعضاء مجلسها البلدي، ومختارها الحاج مصطفى عمرو، وحشد من أبناء القرية.

بداية، آيات من القرآن الكريم، ثم النشيد الوطني اللبنانيّ، بعدها ألقى رئيس البلدية زهير عمرو، كلمة رحَّب فيها بالحضور، شاكراً لهم تلبيتهم هذه الدعوة، منوهاً بالمشاريع الإنمائية والخدماتية التي تمَّ تنفيذها، ولا سيما أن البلدة كانت تعاني افتقادها لأبسط المقومات الخدماتية.

وتطرق عمرو إلى الأسباب التي دفعت المجلس البلدي إلى الإسراع في افتتاح قسم للشرطة، بعد الموافقة عليه من قبل الجهات المختصة، طالباً من جميع أبناء القرية أن يكونوا خفراء على أمن قريتهم، وخصوصاً في هذه الظروف الصعبة التي يمرُّ بها لبنان والمنطقة، لمنع العابثين بالأمن والمصطادين في الماء العكر من إيجاد ثغرات ينفذون منها لتنفيذ مشاريعهم الفتنوية، بما يضرب العيش المشترك المتجذّر في نفوس أبناء المنطقة، والذي يعتبر سمة من سماتها.

ولفت إلى أنه سيتم وضع كاميرات مراقبة في كلّ شوارع البلدة ومداخلها، واعداً بإطلاق ورشة بناء مبنى حسينية، يتسع لحوالى ١٥٠٠ شخص، ضمن مركز ثقافي اجتماعي يحمل اسم «مجمع الإمام عليِّ الثقافي عليه السلام».

وفي الختام، توجَّه بالشّكر لرئيس إتحاد بلديات الفتوح كسروان، المحامي نهاد نوفل، على المشاريع الإنمائية الَّتي أنشأها في القرية والمنطقة، والهادفة إلى رفع الحرمان عنها، بصرف النّظر عن هويّة قاطنيها. وبعد الكلمات، تمَّ قصّ شريط الافتتاح، وكانت جولة في أقسام المركز، تلاها مأدبة عشاء في هذه المناسبة.

النشاطات الحسينيّة

في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، جبيل



الدكتور حسن حيدر أحمد، الأستاذ محمد سليم، القاضي عمرو، النائب عباس هاشم، العلاّمة السيّد جعفر فضل الله، الشيخ محمود حيدر أحمد

أقامت دائرة التبليغ في مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله قدس سره، برنامجها الحسينيّ في أوائل عشرة أيام من شهر محرم عام ١٤٣٥هـ. الموافق مساء يوم الإثنين في ٢٠١٣/١١/٤م. ولغاية يوم الخميس الواقع في ١٤ تشرين الأوّل في عام ٢٠١٣م. في المراكز التالية التابعة لجمعية المبرّات الخيريّة على الشكل التالي:

١. **حسينيّة عيسى بن مريم** عليه السلام، السابعة مساء كل ليلة في بلدة زيتون ـ فتوح كسروان، كان القارئ فضيلة الخطيب الشيخ حسين رمضان بحضور فضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر. مع قراءة السيرة الحسينيّة قبل ظهر يوم الخميس في ٢٠١٣/١١/١٤م.

وبدعوة من فضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر والأخوة في المنطقة الخامسة والحاج زهير عمرو، لبى أهالي قرى الحصين وزيتون والمعيصرة ومزرعة حلاّن الدعوة لحضور ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام، مساء يوم السبت الواقع في ٢٨ كانون أوّل ٢٠١٣م. يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله، الشيخ مهدي شمص إمام بلدة الحصين، رئيس بلدية الحصين الأستاذ محمد ناصيف، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، مختار بلدة المعيصرة الحاج مصطفى عمرو، الحاج هشام الحلاّني مسؤول دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان، وفد من الهيئة الإيرانيّة لدعم إعمار لبنان برئاسة المهندس كاظم، جمع من الأهالي.

قدّم الخطباء الحاج بلال عمرو، قراءة القرآن الكريم كانت للحاج هشام الحلاّني ثمّ كلمة لإمام البلدة الشيخ محمد أحمد حيدر تكلّم فيها عن هذه الذكرى مُرحباً بالحاضرين. منوهاً بجهود المؤسس لهذا الصرح الحسينيّ والمسجد آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، طالباً من الحاضرين قراءة الفاتحة عن روحه.

ثُمّ قرأ مجلس العزاء الحسينيّ العلاّمة السيّد عبد الصاحب الموسويّ. ثُمّ دُعي النّاس إلى الطعام عن روح الإمام الحسين عليه السلام، تقدمة من رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو عن أرواح موتاه.

٢. **حسينيّة الإمام المهديّ** عجل الله فرجه السادسة مساء كل ليلة في


العلاّمة السيّد جعفر فضل الله


الشيخ د. أحمد قيس


د. عبد الحافظ شمص

مزرعة فنوان ـ المعيصرة ـ فتوح كسروان. كان القارئ فضيلة الشيخ حسين رمضان بحضور القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو ليلة واحدة وفضيلة الشيخ محمود طالب عمرو باقي الليالي.

٣. **حسينيّة المركز الإسلاميّ** . سقي فرحت ـ الحصون، قضاء جبيل برعاية وحضور العلاّمة الشيخ حسن حلاّل. كان القارئ فضيلة الخطيب الشيخ حسن قاسم عمرو.

٤. **مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب** عليه السلام ، في مدينة جبيل، السادسة مساء كل ليلة. كان القارئ فضيلة الخطيب السيّد عبد الكريم الدقة، بحضور إمام المسجد القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وفضيلة الشيخ محمود أحمد حيدر أحمد.

وكان عريف الإحتفال وقارئ القرآن الكريم في كل ليلة الحاج حسين أسعد مسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره. في بلاد جبيل وكسروان وكان البرنامج كل ليلة قراءة قرآن كريم وكلمة حسينيّة ثمّ قراءة مجلس عزاء حسينيّ.

وقد تكلّم من على منبر المسجد كل ليلة بالإضافة إلى صاحبي السماحة القاضي عمرو والشيخ محمود حيدر أحمد، أصحاب الفضيلة: الشيخ محمد أحمد حيدر، الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله، الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس، سماحة العلاّمة السيّد جعفر فضل الله رئيس مؤسسة الفكر الإسلاميّ المعاصر.

كما أتحف المؤمنين الأديب اللبناني والشاعر الكبير الدكتور عبد الحافظ شمص بقصيدتين من وحي المناسبة أنشدهما من على منبر المسجد مساء يوم الإثنين في ٢٠١٣/١١/١١م.

جاء في نهاية قصيدته الأولى تحت، عنوان:

كربلاء الحسين

روحُ النَّبيِّ تَجَسَّدَتْ فإذا بها
روحُ الحُسَيْنِ بِأطْيَبِ النَّفَحاتِ
هِيَ في الحَياةِ عَلامَةٌ مَمْهُورَةٌ
بِدَمِ البُطُولَةِ، ثَرْوَةُ الثَّرَواتِ
سَنُعيدُ مَجْدَ مُحَمَّدٍ وَحُسَيْنِنا
سَنُوحّدُ الإسلامَ بالصَّلواتِ
وَتَّردَّ لِلدِّينِ الحَنيفِ مَقامَهُ
وَتُزيلُ حُكْمَ الذُّلِ والتُّرهاتِ...

كما جاء في خاتمة قصيدته الثانية تحت عنوان:

كربلاء

ربَّ السَّمواتِ العُلَى لكَ عُمْرُنا
أيِّدْ بِنَصْرِكَ مَنْ يُؤسِّسُ لِلِّقاءْ
وَحِّدْ صُفُوفَ المُسْلِمينَ على التُّقى
أبْعِدْ عن الإسلامِ غَدْرَ الأشْقِياءْ
باسْمِ الدِّيانَةِ قَدْ تَخَلْخَلَ دينُنا
والدِّينُ مِنْ أوصابِهِم حقّاً بَراءْ
يا أيُّها الأبْطالُ هُبُّوا دَفْعَةً
لِبِناءِ تاريخٍ جديدٍ لِلإخاءْ
وَتَقَبَّلِ اللَّهُمَّ دَعْوَتَنا إلى
إعْلاءِ شأنِ المُؤمنينَ على السَّواءْ...

وفي صباح يوم الخميس العاشر من شهر محرّم إجتمع المؤمنون والمؤمنات من الثامنة ولغاية صلاة الظهر والعصر في مسجد الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ، في مدينة جبيل. حيث إفتتح المجلس بقراءة للقرآن الكريم للحاج حسين أسعد ومن ثم بكلمة للقاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو



في جامع جبيل



في حسينيّة عيسى بن مريم عليه السلام في بلدة زيتون

تكلّم فيها بكلمة حسينيّة من وحي المناسبة، مُستشهداً بأقوال المستشرقين وبعض الحكماء والعلماء وأبطال التحرير من رجال الشرق والغرب عن النهضة الحسينيّة. ثُمّ تكلّم عن بعض الدروس التي نستفيدها من هذه المجالس المباركة في التربيّة والأخلاق. ثُم قرأ فضيلة الخطيب السيّد عبد الكريم الدقة السيرة الحسينيّة وختمها بزيارة للإمام الحسين عليه السلام، ثُم دُعي النّاس إلى الطعام عن أرواح أموات الباذلين للطعام تقرباً إلى الله تعالى ومحبةً للإمام الحسين عليه السلام.

وقد إستمرت قراءة المجالس الحسينيّة كل يوم جمعة بعد صلاتي الجمعة والعصر في هذا المسجد، من كل أسبوع بقراءة فضيلة الخطيب الشيخ علي ترمس. كان أهمها ذكرى إستشهاد الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام، في الخامس والعشرين من شهر مُحرّم الموافق ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٣م. وذكرى إستشهاد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، يوم الجمعة الموافق ١٧ كانون الأوّل ٢٠١٣م.

وفي قاعة متوسطة رسول المحبة صلى الله عليه وآله، في جبيل التابعة لجمعية المبرّات الخيريّة عصر يوم الجمعة الموافق ١٧ كانون الأوّل ٢٠١٣م. أقامت إدارة المدرسة ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام، حضرها حشد من أولياء الطلبة والأساتذة.

كما أقيمت ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام، أيضاً مساء يوم الإثنين في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في جبيل الواقع في ٢٣ كانون الأوّل ٢٠١٣م. حضرها جمع من المؤمنين. كانت البداية قراءة قرآن كريم للأخ خضر منير بلوط، كلمة من وحي المناسبة للقاضي الدكتور عمرو، وقرأ مجلساً حسينياً بالمناسبة الخطيب الشيخ حسن قاسم عمرو.

ومساء يوم الإثنين في ٣٠ كانون الأوّل ٢٠١٣م. وبأجواء شهر صفر أقيمت ذكرى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، الموافق لليلة ٢٨ صفر ١٤٣٥هـ، في مسجد الإمام عليّ عليه السلام، في جبيل حضرها حشد كبير من الأهالي يتقدمهم إمام المسجد القاضي الدكتور عمرو، صاحب الفضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد، مسؤول منطقة جبيل وكسروان في حزب الله فضيلة الشيخ علي برّو. عريف الحفل كان عماد حسن برق، قراءة القرآن الكريم رياض نسيب حيدر أحمد، كلمة من وحي المناسبة للقاضي الدكتور عمرو، مجلس عزاء حسينيّ لفضيلة القارئ الشيخ إبراهيم بلوط.



السيّد عبد الكريم الدقة

كما أقيمت ذكرى إستشهاد الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، بعد صلاة العصر يوم الجمعة في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في جبيل الواقع في ١٠ كانون الثاني ٢٠١٤م. الموافق ٩ صفر ١٤٣٥هـ. حضرها حشد من المؤمنين يتقدمهم القاضي الدكتور عمرو وقرأ فضيلة الشيخ علي ترمس مجلساً حسينياً بالمناسبة.

كما أُقيمت ذكرى ولادة النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، بعد صلاة عصر يوم الجمعة في المسجد الآنف الذكر في ١٧ كانون الثاني ٢٠١٤م. الموافق ١٦ ربيع الأوّل ١٤٣٥هـ. وقد قدّم لهذا الحفل القاضي عمرو بخطبتي صلاة الجمعة تحدّث بها عن شخصيّة الرسول صلى الله عليه وآله، وكلمات بعض فلاسفة أوروبا بذلك. حضر الإحتفال حشد من المؤمنين وقرأ فضيلة الشيخ علي ترمس مجلساً من وحي المناسبة.

إستقبالات القاضي عمرو

بمناسبة عيد الأضحى المبارك الذي صادف في ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٣م. تلقى القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو إتصالات ومعايدات هاتفيّة من السادة: النائب الحاج عباس هاشم، آية الله الشيخ حسن طرّاد دَامَ ظِلُّهُ، الدكتور موريس عمّاد، العلاّمة الشيخ عفيف النابلسي، العلاّمة الشيخ حسّان عبد الله رئيس الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين، النائب السابق منصور غانم البون، تجمع العلماء المسلمين في لبنان، جمعية المبرّات الخيريّة، الدكتور دياب كامل كنعان، المحامي رضوان عصمت عمرو، الأستاذ محمد علي همدر، الحاج سعد الدين عادل عمرو، الأستاذ حسن النابلسي، المحامي ضياء الدين زيباره، أسامة عبد الرضى عمرو، الدكتور عاطف حميد عوّاد، ربيع حيدر أحمد وعائلته، جمعية أنصار الحق، الحاج عبد الوهاب شقير، خليل كامل، رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد الحوّاط، العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله، الدكتور شهاب كامل كنعان. السيّد بهيج اللقيس، الأستاذ يوسف حيدر أحمد، الأستاذ طلال زين الدين، شادي محمود نصر الدين، الدكتور نوفل نوفل، عزيز عبود، الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس.

كما زاره السادة: المحامي خليل توفيق عجور وزوجته المحامية لينا حسن، الحاج أسعد أحمد شمص وولده حسن، العضو البلدي في جبيل المهندس محمد المولى، المختار ميشال أبي شبل، المحامي الدكتور شربل توفيق الحوّاط، العضو البلدي الدكتور خالد بهيج اللقيس. الصحافي الأستاذ محمد علي رضى عمرو، رئيس حزب البيئة الأستاذ ضومط كامل، رئيس دير انطش مار يوحنا مرقس ـ جبيل الأب جان بول الحاج وبرفقته الأب جان جبّور، الأب جاد القصيفي. العضو البلدي السابق في بلدية جبيل الأستاذ فادي حيدر. الحاج جميل شقير، المهندس الحاج محمد خير عصام عمرو.



وفد دير انطش مار يوحنا مرقس في منزل القاضي عمرو. جبيل

ابرز الّذين لبّوا دعوة القاضي عمرو إلى الغداء في المعيصرة ظهر يوم الأحد في ٢٠١٣/١٠/٢٠م. بمناسبة قيام بلدية المعيصرة وجمعية آل عمرو الخيريّة بالإحتفال للمدراء وللطلاب الفائزين: الأستاذ ميشال الدويهي مندوب وممثل رابطة المعلمين الثانويين في جبل لبنان، الأستاذ الياس كامل، الدكتور حسن اسماعيل حيدر أحمد، الأستاذ منيف الشوّاني، الأستاذ حميد علي أمين حيدر، الشيخ محمد حسين عمرو، الشيخ محمد أحمد حيدر، الحاج هشام الحلاّني، أسامة عبد الرضى عمرو، الأستاذ مهند أسامة عمرو، الدكتور يحيى فرحات ممثلاً حزب الله في المنطقة الخامسة، الدكتور عبد الحافظ شمص، الأستاذ الحاج حسن الزين، الحاج سامي عباس عمرو، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، والعضوان الحاج بلال وهبي عمرو، ومحمد طالب عمرو، ومحمد علي رضى عمرو، ومختار المعيصرة الحاج مصطفى عمرو، الحاج علي عبد الهادي

عمرو، الحاج شهاب حسين عمرو، الحاج ربيع مصطفى عمرو، الحاج علي محمد بشير عمرو، حسين محمد بشير عمرو، الشيخ علي ترمس.

كما استقبل في منزله في جبيل الدكتور جوزف ملحم فاضل رئيس كلية العلوم السياسيّة في جامعة الجنان في طرابلس، ورئيس الهيئة اللبنانيّة للسلام مع السيّد روّاد برق عصر يوم الجمعة الواقع في: ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٣م.

ودار الحديث حول الخلافات ما بين السُنّة والشيعة وكان جواب القاضي عمرو له: لقد سبق لي أن حددت هذا الخلاف في عصرنا وبعد سقوط الخلافة العثمانيّة في كتابي،»المدخل إلى أصول الفقه الجعفريّ» والذي راجعه وقدّم له آية الله الشهيد السيّد محمد الصدرقدس سره، وأصول الفقه، والحديث، والرجال، والتفسير، ولا شأن للعامّة به، إذ يجب حصر الخلاف في إطاره الإكاديمي كالخلاف بيننا وبينهم في الوضوء فهو بسبب الخلاف بيننا وبينهم في علم النحو. والخلافات العلميّة كانت موجودة بين الإمام أبو حنيفة وتلاميذه. وما بين الإمام مالك بن أنس وتلميذه الإمام محمد بن ادريس الشافعي.

كما زار القاضي عمرو في منزله في جبيل صديقه المهندس الحاج هاشم خير الدين وبصحبته الحاج محمد أحمد وذلك مساء يوم السبت الواقع في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٣م. ودار الحديث حول ذكرياتهما القديمة في الغبيري.

كما زار القاضي عمرو في منزله في جبيل مساء يوم السبت الواقع في السابع من كانون الأوّل ٢٠١٣م. الوجيه الكريم الحاج عبد الوهاب حسين شقير وشقيقه مختار بلدة الصوانة الأسبق الحاج سمير شقير ودار الحديث حول مجلة «إطلالة جُبيليّة» وإهتمامها بقضايا التاريخ والإنماء والأدب والشعر.

كما قام القاضي عمرو ظهر يوم الأحد في الثامن من شهر كانون الأوّل ٢٠١٣م. بدعوة العلاّمة الشيخ عدنان كاظم البهادلي وصاحب الفضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو للغداء في منزله في جبيل، ودار الحديث حول سيرة ابن شقيقه الشهيد فضيلة الدكتور علي أحمد كاظم البهادلي رحمه الله.

كما زار القاضي عمرو في منزله في الغبيري مساء يوم السبت الواقع في الحادي عشر من كانون الثاني ٢٠١٤م. مؤسس ومدير حوزة الإمام عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام، الأستاذ الشيخ الفاضل محمد علي الحاج العامليّ، وبصحبته المؤرخ والكاتب العراقي العلاّمة الشيخ طالب البكري الحميري، عضو رابطة الأنساب في العراق والوطن العربيّ وعضو رابطة المؤرخين العرب. والعلاّمة الفاضل الشيخ مصطفى صبحي الخضر الحمصي الذي قام بتحقيق عدّة كتب من التراث الفقهيّ والعقائديّ لعلماء أعلام من الشيعة والسُنّة. ودار الحديث حول التأليف والتصنيف والأسس التي يجب أن تعتمد للمحافظة على الوحدة الإسلاميّة. وتكلّم العلاّمة الحميريّ حول كتابه الجديد (تحت الطبع) حول قبائل حُمير من الشيعة والسُنّة في العراق والعالم العربيّ وقيامه بجمعهم في العراق تحت راية الوحدة الإسلاميّة. والمحافظة على القيم والمبادئ الأخلاقيّة في الإسلام والتي إمتازت بها قبائل حمير العراقيّة.


من اليمين الشيخ محمد علي الحاج العامليّ، القاضي عمرو
العلاّمة الشيخ طالب الحميري، العلاّمة الحمصي


من اليمين رواد برق، القاضي عمرو
الدكتور جوزف فاضل


من اليمين الشيخ عصمت عمرو
القاضي عمرو، الشيخ عدنان البهادلي

ملحق خاص عن الشيخ خليل محمود حسين

(أبو ماهر)



لماذا الحديث
عن الشيخ خليل محمود حسين؟

(هيئة التحرير)

لسائل أن يسأل لماذا الحديث عن المرحوم الحاج خليل محمود حسين بعد مرور قرابة اثني عشر عاماً على وفاته في هذه الأيام؟.

وهل أنّ طرابلس وشمال لبنان في أيامنا هذه بحاجة إلى أمثاله؟

والجواب عن ذلك تعرفه من خلال هذا الملحق. ومن خلال بعض الإضاءة على حياة هذا الرجل الذي قضى أكثر من خمسين عاماً من حياته في خدمة لبنان والوحدة الوطنيّة بين المسلمين والمسيحيين وفي الدفاع عن الوجود المسيحي في طرابلس حتى استحقَّ من قداسة البابا في حاضرة الفاتيكان الوسام البابوي المقدّس رقم [٣٢] في العام ١٩٥٩ تقديراً لجهوده في وأد الفتنة بين المسلمين والمسيحيين أبان أحداث العام ١٩٥٨ في لبنان.

وفي الدفاع عن حقوق المسلمين الشيعة في طرابلس وشمال لبنان حيث سعى مع الرئيس المرحوم رشيد كرامي ورئيس المحكمة الشرعيّة الجعفريّة العليا العلاّمة المرحوم الشيخ حسين الخطيب قدس سره، إلى إيجاد المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في طرابلس عام ١٩٦٤م. ومع الإمام السيّد موسى الصدر لإيجاد دار الإفتاء الجعفريّ في طرابلس وتنصيب أوّل مُفت جعفري لطرابلس وشماله وهو المرحوم الشيخ الأستاذ علي محمود منصور. وأوّل مدّرس للإفتاء الجعفريّ لطرابلس والشمال وهو فضيلة الشيخ علي عزيز إبراهيم، بموجب قرار رقم ٣١ في ٧ تموز ١٩٧٣م. وإلى بناء عدّة مساجد في قرى الشيعة والعلويين في شمال لبنان وغيرها من أعمال البرِّ والإحسان. وأن يكون مُنسّق التواصل بين سماحة الإمام موسى الصدر وبين منطقة الشمال بكل فئاته من مسيحيين ومسلمين بشكل عام وبين الإمام الصدر والعلويين بشكل خاص. حتى إستحقَّ من الإمام السيّد موسى الصدر أن يكون عضواً مؤسساً للمجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى. وعضواً مؤسساً لحركة المحرومين - حركة أمل. وأن يكون منزله في شارع الثقافة - طرابلس. وفي بلدته بنهران مُلتقى للتعاون والمحبة والمبادرة الدائمة إلى التسامح لأجل مصلحة الوطن.



الدرع التقديري من قداسة البابا للشيخ خليل حسين سنة ١٩٥٩

كما أنَّ الحديث عن علاقة الشيخ خليل حسين وقيامه بعدّة أعمال خيريّة في قرى العلويين وأهمها قرية البربارة في عكار وقرية ضهور الهوا في الكورة. وغيرها من قرى. وعن مدينة طرابلس يحتاج إلى إطلاع على أرشيف المجلس الإسلاميّ الأعلى. وإلى زيارة تلك القرى والأحياء في مدينة طرابلس وإلى اللقاء ببعض أصدقاء الشيخ خليل من الأخوة العلويين. وهذا ما لم نستطع القيام به في أيامنا هذه بسبب الأوضاع الأمنيّة الموجودة في طرابلس وعكار. سائلين الله تعالى التوفيق للقيام بذلك في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.

مع الرئيس العلاّمة الشيخ حسن عوّاد

عن ذكرياته للمرحوم الحاج خليل محمود حسين!

وقد توجه مندوب مجلة «إطلالة جُبيليّة» إلى سماحة رئيس المحاكم الشرعيّة الجعفريّة في لبنان العلاّمة الشيخ حسن عوّاد وسأله عن ذكرياته للمرحوم الحاج خليل محمود حسين وعن دوره في الوحدة الوطنيّة والإسلاميّة في شمال لبنان؟.

أجاب سماحته: لا بُدّ في مجال الحديث عن المرحوم الحاج خليل محمود حسين من الحديث عن بيئته الجغرافيّة والديمغرافيّة وذلك لمعرفة المكونات الموضوعيّة لشخصيته ولقراءته وما تميز به مما جعله علماً ومنارةً في منطقته وفي ما هو أوسع منها.

فقد ولد المرحوم وترعرع في إحدى قرى لبنان الشمالي حيث الطبيعة احدى تجليات عظمة الله في شجرها وحجرها وفي زهرها وثمرها وفي ينابيعها وفصولها وفي تضاريسها من قمم شامخة وجبال شاهقة وأوديّة عميقة، إنها قرآن تقرأ فيه آيات عجائب القدرة الإلهيّة وجمالات لا تنتهي، الأمر الذي يسهم في سعة الخيال وسعة الأفق ويعزز الجدارة في التعامل مع تلاوين الحياة وتنوع المقاربات. وفي بيئة إجتماعيّة تختصر تنوع لبنان بفروعه الإسلاميّة والمسيحيّة. وقد أفرزت تلك البيئة قيادات جمة من رئاسات للجمهوريّة وللوزارة وطليعيين ورواد في عالم المعرفة والعلم ونماذج مضيئة في السياسة والإجتماع.

وتحدّر من عائلة لها في تاريخها البعيد أعلام اسهموا في صناعة تاريخ الشمال بل في تاريخ لبنان ولها إمتداد هام في البقاع وفي غيره من أرجاء لبنان.

وفتح عينيه على ما يتحلى به ريفنا اللبناني من منظومة قيم أخلاقيّة تستبطن روحية الأديان والمشتركات الإنسانيّة الواسعة والعميقة.

إنّ إيجابيات وعطاءات الجغرافيّة والديمغرافيا إجتمعت في شخصيّة الشيخ خليل محمود حسين الذي تحلى بالطاقات الخلاّقة لاستيعاب تلك الإيجابيات

ولتعزيزها وتجسيدها ممّا جعله رجلاً استثنائياً كبيراً لقومه وكبيراً عند كل قوم وكبيراً بين الكبار من أعيان لبنان.

تميّز بالحضور القوي في أفراح النّاس وأتراحهم على مساحة الشمال فإذا حضر يعدُّ وبه يُعتدُّ وإذا غاب يفتقد. لقد كان مسكوناً بالآخرين لآمالهم وآلامهم في عمقه حضور ولشؤونهم عنده كل الإهتمام في شعور إنساني ووجداني يجعله قريباً ولصيقاً من الجميع، بل ومتحداً معهم وتميّز بالصداقة ذات البهاء الخاص مع كبار لبنان عامة وكبار الشمال خاصة من سياسيين وعلماء ورجال أعمال وهي صداقة عمقها خدمة لبنان والشمال والنّاس من خلال تبادل الرأي وتجسيد الحكمة وأعمال المبادئ والقيم وبعد النظر في عملية التفاعل بينه وبين تلك القيادات.

ومن بين أولئك الكبار علاقته المخصوصة مع الإمام موسى الصدر لأنّ المرحوم الشيخ خليل حسين أدرك منذ بدء مسيرة الإمام موسى الصدر بنظره الثاقب ورؤيته الإستشرافيّة أنَّ الإمام رجل تاريخي واستثنائي فكان صديقاً له دائماً ورفيقاً له حينما يسعف الحال إضافة إلى ما يجمع بين الرجلين من ناسوت مميز وكاريزما تشخص إليها الأبصار فتقرأ فيها الطليعيّة والريادة والذهن الخلاّق.

ولم ينس الشيخ خليل حسين قومه الأقربين فعمل على جمع كلمتهم وتنظيم أمرهم من خلال جمعية القرى الخمس وإعانة عائلهم بالتوظيف والتشغيل والنهوض بناشئتهم في التعليم على تنوع مجالاته ومستوياته. وفي المجال الصحي مُسخراً كل طاقاته وعلاقاته من أجل تقدمهم على كل الصعد. وأهم ما في كل ذلك أنّه أوجد لهم من خلال شخصيته النموذج الذي يتماهون معه للخروج من القوقعة او الإحساس بالضعف والغربة.

ولم يكن الشأن الدينيّ غائباً عن همه لذلك عمل جاهداً على بناء المساجد والحسينيات حتى لا يولد الجهل فطريات قاتلة تجنح بالنّاس إلى الخرافة أو الإلحاد كما عمل على دعوة علماء الدين إلى بيئته وعلى نسج حبال التواصل مع المرجعيات الدينيّة بين قومه وبين تلك المرجعيات.

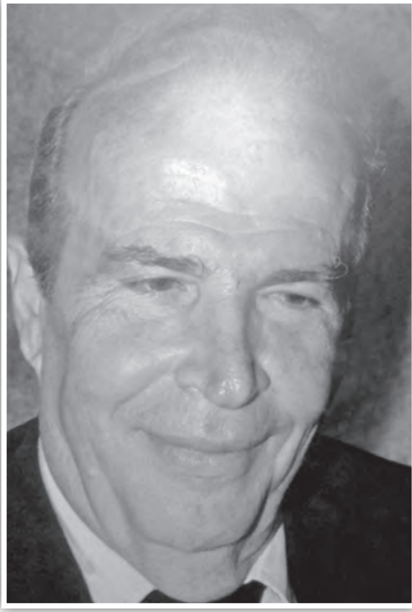
ولم يكن الشيخ خليل حسين متكئاً على لفيف قومه أو على ماله في كل ما أنجز وإنما إتكأ على الصدق والإخلاص والسعي الدؤوب والكلمة الطيبة والفكر النير والرأي الرشيد والحكمة الخلاّقة من وطنه، إلى بيئته ومنطقته، إلى أُسرته لم يشغله شيء عن شيء فكانت الأسرة النموذجيّة وكان من تلك الأسرة الدكتور الذي ذاع صيته في ما هو أبعد من لبنان بكثير، عنيت بذلك الدكتور ماهر حسين الذي سجل إنجازات طبية سجلتها له المحافل الطبية في العالم. وهو الإستمرار الفذّ لمسيرة أبيه بروح رسوليّة ورساليّة تشهد لها انجازاته الإجتماعيّة والخيريّة والرعائيّة مُضافاً إلى إنجازاته العلميّة.

رحم الله الشيخ خليل حسين وحفظه في ولده ومحبيه وأعلى في الجنان مقامه إنه سميع مجيب.



الشيخ خليل محمود حسين
كما عرفته

بقلم: القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو



طرق سمعي إسم المرحوم الشيخ خليل محمود حسين من خلال حديث فضيلة القارئ الشيخ سلمان الخليل عنه وعن «الجمعية الخيريّة لإنعاش القرى الخمس» في بعض المناسبات الدينيّة والإجتماعيّة. حيث كان يُثني على أعمال الشيخ وخدماته في شمال لبنان. وأوّل لقاء كان معه رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ، في مناسبة ذكرى أربعين المرحوم الحاج عصام تامر عمرو «رئيس جمعية آل عمرو الخيريّة الأسبق» في صيف عام ١٩٨٧م. في حسينيّة المعيصرة مع وفد من آل الحاج يوسف الكرام في شمال لبنان.

واللقاء الثاني كان عند ذهابي مع وفد من بلاد جبيل لتعزيته بوفاة ولده المهندس محمود في خريف عام ١٩٩٠م. كما توّطدت علاقتي معه ومع آل الحاج يوسف الكرام بعد إنتقالي إلى المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في طرابلس بموجب مرسوم جمهوري رقم ١٦٤٥ في ١٩٩١/٩/٢م. من خلال المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في طرابلس. ومن خلال الدعوات التي كانت توجه إلينا من قبله في بعض المناسبات الدينيّة والإجتماعيّة في بنهران.

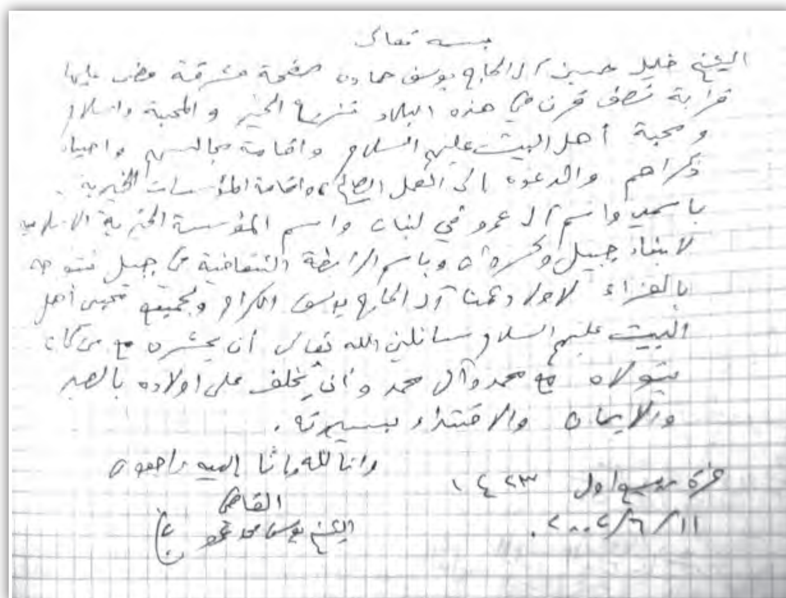
أ ـ مع مجلة «إطلالة جُبيليّة»

وقد أدليت بالتصريح التالي لمندوبة مجلة «إطلالة جُبيليّة» السيدة ميراي برق نصر الدين في كتابتها تحت عنوان:»بنهران ـ الكورة بلدة العطاء والوحدة الوطنيّة» في العدد الرابع الصادر في تموز (يوليو) ٢٠١١م. ص ٤، «حيث قلت: بلدة بنهران الواقعة في جبال الأرز، تسترعي إنتباه كل زائر للأرز، بمسجدها الجميل وبحسينيتها التي يعلوها القرميد الأحمر وبيوتها القديمة وبمدينة الشيخ خليل حسين الرياضيّة وببساتين الزيتون، يفاجأ زائرها بالكرم الحاتمي والضيافة اللبنانيّة والأخلاق الفاضلة التي يتحلى بها أهلها. ولا عجب في هذا فسكان هذه البلدة هم من البقية الباقيّة من شيوخ آل حماده الكرام ـ من ذريّة الشيخ أحمد حماده المعروف بأبي زعزوعه ـ فرع آل الحاج يوسف، الّذين حكموا شمال لبنان وبلاد جبيل والفتوح والهرمل منذ أيام الأمير عسّاف التركمانيّ والي غزير وكسروان في منتصف القرن الخامس عشر ميلاديّ ولغاية أيام الأمير يوسف الشهابيّ الذي كان أميراً على هذه البلاد




◆ وثيقة بخط المرحوم حسين حمود

وثيقة بخط المرحوم حسين حمود ٦ أيار ١٣٣٠هـ


بسمه تعالى

الشيخ خليل حسين آل الحاج يوسف حمادة صفحة مشرقة مضى عليها قرابة نصف قرن في هذه البلاد تشرع الخير والمحبة والسلام ومحبة أهل البيت عليهم السلام وإقامة مجالسهم وإحياء ذكراهم والدعوة إلى العمل الصالح وإقامة المؤسسات الخيرية باسمه واسم آل حمود في لبنان واسم المؤسسة الخيرية الإسلامية لأبناء جبيل وكسروان وباسم الرابطة الثقافية في جبيل نشكره بالغ الثناء لأجل دعمنا آل الحاج يوسف الكرام وتحفيزهم تحبيب أهل البيت عليهم السلام وسائلين الله تعالى أن يحشره مع من كان يتولاه مع محمد وآل محمد وأن يخلف على أولاده بالصبر والإيمان والاقتداء بسيرته.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

حرر في شهر ربيع الأول ١٤٢٣
١١/٦/٢٠٠٢

القاضي
الشيخ يوسف محمد عمرو

وقرر رفع أيادي المشايخ الحماديّة عن شمال لبنان وبلاد جبيل والفتوح ومصادرة أملاكهم وتسليمها لخصومهم ظُلماً وعدواناً في عام ١٧٦٢م، كما قام أيضاً بحملة تهجير نالت القسم الأكبر منهم إلى الهرمل والبقاع.

وبعد مائتي عام من الزمن قام إبن بلدة بنهران البار المرحوم الشيخ خليل محمود حسين مع أبناء عمه الكرام من آل الحاج يوسف في قرى بنهران وبحبوش وبزيزا ومتريت وزغرتا المتاولة قضاء الكورة بتأسيس جمعيّة تحت إسم:«الجمعيّة الخيريّة لإنعاش القرى الخمس» في ١٩٦٣/١١/٢٦م، لتشمل خدماتها القرى الآنفة الذكر، وقريّة ضهور الهوا التابعة لبلدة بطرام ـ الكورة. وبلدة دير بلاّ في قضاء البترون ولتكون هذه الجمعيّة وغيرها من أعمال صالحة أُقيمت في هذه البلدة بعد ذلك مصدر عطاء ومحبة ودعوة للوحدة الإسلاميّة والوحدة الوطنيّة في الكورة وشمال لبنان.

٢ـ ما بين الشيخ خليل وجده الشيخ حسين حمود آل الحاج يوسف

الشيخ خليل بن محمود بن خليل ابن الشيخ حسين بن حمود آل الحاج يوسف الذي شغل منصب عضو في محكمة البترون أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أيام متصرفيّة جبل لبنان. حيث كانت الكورة تابعة لقضاء البترون.

قال الدكتور حنا ديب ساسين عنه:« يخبّر المعمرون أن المرحوم حسين حمود الحاج يوسف كان عضواً في محكمة البترون أيام السلطنة العثمانيّة حتى سنة ١٩١٨م. (كانت أوّل وظيفة)»[1].

ومن خلال دراستنا للوثيقة التي أوردها الدكتور ساسين في كتابه عن بلدة بنهران ص ١٧٨. وهي بخط الشيخ حسين حمود آل الحاج يوسف ومؤرخة في السادس من أيار عام ١٣٣٠هـ الموافق لعام ١٩١١م، يدعي بها على حكومة متصرفيّة جبل لبنان بواسطة حاكمها العام أوهانس باشا يطلب بها إثبات ملكيته لعقارين يملكهما في خراج منطقة الهرمل الأولى جرى مصادرتهما من الحكومة وتسليمهما للغير ورفع يده عنهما دون حق شرعيّ في ذلك؟؟. مع أنّه يملك سنداً شرعياً بهما مُسجلاً حسب الأصول طالباً من أوهانس باشا إرسال ممثل عنه لينوب عنه في الدفاع عن نفسه أمام رئيس محكمة البترون التابعة لمتصرفيّة جبل لبنان!!.

تبيّن لنا أن رغبة الشيخ حسين حمود آل الحاج يوسف في إثبات حقه لملكيّة العقارين الآنفي الذكر في مدينة الهرمل وإقامته لتلك الدعوى على حكومة المتصرفيّة لإرجاع حقوقه الشرعيّة إليه دليل على ثقته بنفسه وعلى شجاعته في قول الحق. وعدم خشيته في ذلك لومة لائم أو عذر عاذر.

وهذه الصفات الطيبة والجميلة ورثها منه حفيده الشيخ خليل وطبَّقها على نفسه. وكانت ميزته طيلة حياته. في محطات ومواقف كثيرة من حياته يعرفها القارئ من خلال هذا الملحق إن شاء الله تعالى.

الهوامش:

(١) بنهران ـ الكورة. دراسة جغرافيّة شاملة. إعداد: د. حنا ديب ساسين، ص ٨٩.

المرحوم الحاج الشيخ خليل محمود حسين وأولاده

بقلم الدكتور حنا ديب ساسين[١]



وُلِدَ في بلدة بنهران قضاء الكورة سنة ١٩٢٦م. كان أوّل من أسّس الحركة النقابيّة في لبنان منذ الخميسنيات وأنشأ مع رفاق له نقابة موظفي منشآت النفط.

حاز الوسام البابوي من حاضرة الفاتيكان في العام ١٩٥٩م. تقديراً لجهوده في وأد الفتنة بين المسلمين والمسيحيين إبّان أحداث العام ١٩٥٨م. في لبنان.

أسّس مع إخوان له الجمعيّة الخيريّة لإنعاش القرى الخمس عام ١٩٦٣م.

هو من المؤسسين للمجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى. ومن المؤسسين لحركة المحرومين(أمل) وواضعي ميثاقها.

شغل المناصب التالية:

مدير العلاقات الصناعيّة في شركة نفط العراق حتى تقاعده العام ١٩٩٢م. عضو مجلس ادارة مياه نبع الغار؛ عضو الهيئة الإداريّة لجمعيّة تنظيم الأسرة؛ مؤسّس ونائب رئيس اتحاد الجمعيات الأهليّة المتعاقدة مع وزارة الشؤون الإجتماعيّة.

رعى العديد من المصالحات بين عشائر بعلبك والهرمل وعكار وبين أهالي بشري والبقاع.

كانت له اليد الطولى في تأمين المياه والكهرباء للعديد من قرى المنطقة وكذلك شق طُرقاتها وتأمين كامل مستلزماتها الحياتيّة.

قلّده فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد اميل لحود وسام الشرف يوم وفاته في ٢٠٠٢/٦/١٠م.

من إنجازات الجمعيّة التي تولى رئاستها:

تشييد دور العبادة في مختلف قرى الجمعيّة، بناء وتجهيز مستوصف خيري في بحبوش يقدم الخدمات لكل أبناء المنطقة، تجهيز مشغل لتعليم الفتيات الخياطة والتطريز والفنون اليدويّة التدبير المنزلي، ملاعب رياضة في قرى الجمعيّة، وملعب رياضي مركزي في بنهران على ٧٠٠٠ متر مربع للألعاب الرياضيّة كافة، شق طرقات زراعيّة وتشجير احراج وانارة وتمديد مياه ري ومحيطها، مجمّع صحي اجتماعيّ ثقافيّ نموذجيّ في بحبوش.

وافته المنية صباح ٢٠٠٢/٦/٩م. عن عمر يناهز الست وسبعين سنة.





الدكتور ماهر خليل حسين[٢]

مواليد ١٩٥٧م. تلقى علومه الإبتدائيّة حتى الثانويّة في المدرسة الإنجيليّة بطرابلس ومن الجامعة الأميركيّة في بيروت نال إجازة في البيوكيميا سنة ١٩٧٩م. وشهادة طب العام ١٩٨٤م. وسنة ١٩٨٨ اختصاص جراحة شرايين وجراحة الغدد ١٩٨٨ ـ ١٩٩٠م. من جامعة لندن (سانت ماري) وجامعة «همرسميث».

أيلول ١٩٩٠م. أستاذ في الجراحة العامة وجراحة الشرايين في الجامعة الأميركيّة. ١٩٩٢م. كان له أوّل عمليّة مرارة في المنظار في الجامعة الأمريكيّة في بيروت آب ١٩٩٢م. أول عملية فتق (فتاق) في المنظار في العالم العربي ٢٠٠٠م. أوّل عملية إستئصال الكلية في المنظار وإعادة زرعها للمريض المصاب بأمراض الكلى وقد جعلت لبنان رابع دولة في العالم تقوم بهذه العمليات بعد الولايات المتحدة الأمريكيّة والمانيا وفرنسا. أوّل عملية إجراء استئصال ورم خبيث بالمنظار بالبنكرياس في العالم العربي.

أجرى أكثر من ١٠٠ مؤتمر تدريبي لتعليم جراحة المنظار لأساتذة الجراحة في العالم العربي وآسيا والشرق وبعض دول افريقيا الجنوبيّة والشماليّة.

حالياً محاضر رئيسي في كافة المؤتمرات الطبية العالميّة. له أكثر من ٣٠ أطروحة علميّة جراحيّة. في المجلات العالميّة وقد تمّ نشرها، WWW. Maherhussein.com وقد تمّ إنشاؤها من سنة ٢٠١٠م. لتعليم الأطباء في أنحاء العالم ونشر المعرفة للمرضى والأطباء وبشكل مجاني ويوجد فيها أكثر من ٧٠ فيلماً وثائقياً علمياً لتعليم جراحة المنظار للجراحين في أنحاء العالم وقد تمّ الدخول واستنساخ هذه الأفلام من قبل الجراحين الّذين ينتمون إلى أكثر من ٦٢ بلداً في العالم وقد تمّ إحصاء الذين استنسخوا هذه الأفلام بأكثر من ٣٠ ألفاً وبشكل مجّاني.

إلى جانب عمله الطبي، هو رئيس الجمعية الخيريّة لانعاش القرى الخمس، أمّا في المجال الإجتماعيّ فحدّث ولا حرج.

المهندس محمود خليل حسين[٣]

مواليد بنهران ١٩٥٨م. تلقى علومه الإبتدائيّة والتكميليّة في المدرسة الإنجيليّة في طرابلس، والثانوية في I.C. في بيروت. نال إجازة في الهندسة المدنية من الجامعة الأميركيّة في بيروت سنة ١٩٨٢. سافر إلى السعودية وكان رئيس المهندسين في مشروع بن لادن السكني في جدّة. توفي في ريعان شبابه على أثر حادث سير في جدة بتاريخ ٢٠/٩/١٩٩٠م.

المهندس مازن خليل حسين[٤]

مواليد بنهران ١٩٦٠م. تلقى علومه الإبتدائيّة والتكميليّة والثانويّة في المدرسة الإنجيليّة بطرابلس. نال إجازة في الهندسة الكيميائيّة من جامعة الملك حسين. عمّان الأردن سنة ١٩٨٤م. عمل كخبير بيئي في (الهيئة الملكيّة لمدينة الجبيل الصناعيّة) في العربيّة السعوديّة سنة ١٩٨٥م. ثم كخبير في شركة ماتيتو لتحلية مياه البحر وتنقية المجاري حتى سنة ١٩٩٥م. حين عاد إلى لبنان وشغل منصب مدير في هيئة الأمم المتحدة للتنمية (برنامج الأوزون)، ومستشار لعدّة وزراء تناوبوا على وزارة البيئة، ومستشار أعلى للشؤون البيئيّة في هيئة الأمم المتحدة.

السيدة ديمة خليل حسين[٥]

مواليد بنهران ١٩٦٨م. تلقت علومها الإبتدائيّة والتكميليّة والثانويّة في المدرسة الإنجيليّة بطرابلس. ونالت إجازة في إدارة الأعمال USA سنة ١٩٨٨م. والماجستير سنة ٢٠١١م. عملت في الكويت من سنة ١٩٨٨م. في بنك الخليج ثم البنك الأهلي كمديرة القروض، بعدها انتقلت إلى بيروت سنة ٢٠٠٣م. وشغلت منصب نائب مدير عام البنك اللبنانيّ الكندي سابقاً (حالياً بنك سوسيتيه جنرال ـ الإدارة العامة بيروت، ومديرة قسم القروض ولا تزال).

الهوامش:

(١) بنهران ـ الكورة، دراسة جغرافيّة شاملة. إعداد: حنا ديب ساسين. ص ٩١ ـ ٩٢ ـ ٩٣.
(٢) نفس المصدر، ص ١٣٣ ـ ١٣٤.
(٣) بنهران ـ الكورة، دراسة جغرافيّة شاملة، ص ٩٥.
(٤) بنهران ـ الكورة، دراسة جغرافيّة شاملة. ص ٩٥.
(٥) بنهران ـ الكورة، دراسة جغرافيّة شاملة. ص ٩٣. وقد إقترنت السيّدة ديمة بإبن عمها المهندس رضوان مهدي ورزقت منه بانثى واحدة وذكرين. وأثناء عمله كمدير شركة بناء ومقاولات في محافظة النبطيّة توفاه الله تعالى بحادث أثناء العمل عام ٢٠١٢م. رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

موجز تاريخ قرية بنهران

بقلم: الدكتور حنا ديب ساسين[1]

جيت ع قرية النهر الصغير   زورو وإتفقّد ميّتو
كان يروي الارض   والسهل حتى تزيد غلّتو
وكان الإنسان مِنّا   يقصدو حتى يملي جرّتو
منهم يلقيها ع كتفو   ومنهم ع ظهر دابّتو
وبعد ما تغيرت الأيام   وطالت الإنسان هجرتو
في الجامعة تعلّم وسِهِرْ   وهيك إكتملت فرحتو
طبيب، مهندس وأستاذ   فلاح فاق من غفلتو
حرث الأرض وكسَّر حجر   تا يِطْعَمْ افراد عيلتو
هيك هيك الرب شاء   ونحنا تِبعنا وصيّتو
للعمل، للسهر والكد   ولِكِل واحد قِسمتو

الهوامش:

(١) بنهران الكورة. دراسة جغرافيّة شاملة. إعداد الدكتور حنا ديب ساسين. منشورات المؤلف عام ٢٠١٢م. ص ٤٣.





باقة شِعريَّة مُهداة إلى رائِد الإصلاح

الشَّيخ خليل حسين (أبو ماهر)

بقلم: الأديب الفاضل والشاعر الشيخ عبّاس فتوني

يا مَنْ تَجَلَّى في الأنامِ خَليلا   أَوْدَعْتَ ذِكْرًا في الحَياةِ جَميلا
مَنْ كانَ مِثْلَكَ لا يَضيعُ صَنيعُهُ   بَلْ يَسْتَحِقُّ مِنَ المَلا تَبْجيلا
سَيَظَلُّ ذِكْرُكَ لِلْمَحَبَّةِ بَيْرَقًا   جيلٌ يُخَبِّرُ عَنْ جَميلِكَ جيلا
عاصَرْتَ «مُوسَى الصَّدْرِ» سَيِّدَنا الَّذي   أَمْسَى عَلَى دَرْبِ الإِباءِ دَليلا
بِمِدادِ نُورِ الفِكْرِ أَنْعَشْتَ القُرَى   لَوْلاكَ غادَرَها الجَفافُ طُلُولا
بَيْنَ الطَّوائِفِ كَمْ سَعَيْتَ تَواصُلًا   والحُبُّ فيها لَمْ يَزَلْ مَوْصُولا!
هَذا وَليدُكَ «ماهِرٌ» فَخْرٌ لَنا   خَلَّفْتَهُ لَكَ في العَطاءِ مَثيلا
قَصُرَتْ حَياتُكَ حَيْثُ أَدْرَكَها الرَّدَى   فَاهْنَأْ بِجَنّاتِ النَّعيمِ طَويلا
إِنَّ الحَنينَ إِلَى زَمانِكَ شَدَّنا   فالدَّهْرُ لا يُرْخي عَلَيْكَ سُدُولا
هَذي القُرَى ما زالَ يَرْتَفِعُ اسْمُها   تَتْلُو سُوَرَ العُلَى تَرْتيلا
كُتِبَتْ في كُتُبِ الحَضارَةِ نَهْضَةً   سَحَرَتْ بِمَوْقِعِها البَديعِ عُقُولا
أَهْوَى «بِنَهْرانَ» الَّتي أَلْفَيْتُها   نَهْرَ الضِّياءِ، فَلا تُطيقُ أُفُولا
هِيَ جَنَّةٌ في الأَرْضِ يَجْري نَهْرُها   يَبْقَى عَلَى مَرِّ الفُصُولِ مَسيلا
أَبْناؤُها رَمْزُ المَحَبَّةِ وَالنَّدَى   جَعَلُوا الإِخاءَ إِلَى العَلاءِ سَبيلا
تَحْمي الجِبالُ دُرُوبَها وَحُدُودَها   وَالنَّجْمُ تَبْدُو فَوْقَها إِكْليلا
حَيَّيْتُ شَيْخَ الصُّلْحِ والِدَ ماهِرٍ   بِمَهارَةٍ جَعَلَ الهِضابَ سُهُولا
ماذا عَسايَ أَقُولُ فيهِ، وَهَذِهِ   أَعْمالُهُ الغَرّاءُ أَبْلَغُ قيلا؟



في تكريم الدكتور ماهر حسين

بقلم: فضيلة الأديب الدكتور الشيخ محمد حسين الصغير[1]

صَدقَ الذي سمّاكَ ماهِرْ
إذ أنتَ في العُلماءِ نادِرْ
رَجُلُ الجراحةِ والصّباحةِ
والمفاخرِ والمآثرْ
أخلاقُكَ الفيحاءُ حَقْلٌ
بالورُودِ الزُّهْرِ عاطِرْ
وصِفاتُكَ الغرّاءُ روضٌ
يَجْمعُ الشُّهُبَ السَّوافِرْ
ومِنِ (ابن سينا) و (النّفيـ
ـس) أخذتَ طِبَّكَ.. والأواخِرْ
وكأنَّ (سُقراطَ الحكيـ
ـم) على يَدَيْكَ البيضِ حاضِرْ
أجريْتَ لي عمليّتَيْـ
ـنِ بدقّةٍ تَسبي المشاعِرْ
شُكرى لـ (ميرنا) ربّةِ الـ
ـتخديرِ والفنِّ المُغامِرْ[2]
ورفاقِكَ الصِّيدِ الكرا
م بهمْ (كمال) المجدِ وافِرْ[3]
وأنا المريضُ.. وقد شُفيـ
ـتُ (لماهرٍ) سأظلُّ شاكِرْ[4]

الهوامش:

(١) نظمت هذه القصيدة تكريماً للدكتور ماهر خليل حسين أستاذ الجراحة العامة والشرايين، وجراحة المنظار في مستشفى الجامعة الأمريكيّة في بيروت / لبنان. وقد أجرى للشاعر عمليتين جراحيتين بدقّةٍ متناهية.

(٢) طبيبة التخدير الدكتورة ميرنا زراقط.

(٣) الطبيب المساعد الدكتور كمال ماروني.

(٤) المصدر: مجلة «الموسم» الصادرة عن أكاديميّة الكوفة ـ هولندا ـ امستردام. العدد: ٩٤ الصادر في(٢٠١٢م. ١٤٣٣هـ)، ص ٥١٨.



مع الحاج حسين داوود بلوط(١)

ولادة: بيروت محلة الرمل الظريف، عام ١٩٢٧م.

الأم: الحاجة زهية بلوطّ

الزوجة: الحاجة هيام حيدر الحاج من وجهاء مدينة جبيل وأصحاب الأملاك فيها.

عند سؤاله عن العلاقة والمعرفة التي تربطه بالمرحوم الشيخ خليل محمود حسين؟

أجاب: تربطني بالمرحوم الشيخ خليل روابط رحميّة ونسبيّة وصداقة ومحبة إذ أن المرحوم والده محمود خليل حسين هو زوج إبنة خالتي المرحومة (أم خليل)، وهي: الحاجة رشيدة سليم مشرف. وآل مشرف هم فرع من آل بلوط. كما أن ولده الدكتور ماهر قد تزوج من إبنة أخي المرحوم الحاج محمد خير داود بلوط.

كما أنّ هناك مصاهرات أخرى بيننا وبين آل الحاج يوسف في بلدة بنهران.

عشت مع عائلتي ومع شقيقي المرحوم الحاج محمد خير والمرحوم الحاج حسن في مدينة جدة بالمملكة العربيّة السعودية في إدارة شركتنا «شركة بلوط للتجارة». وعندما كنت أزور لبنان مع عائلتي في فصل الصيف كنت اجتمع والتقي مع المرحوم أبي ماهر في بعض المناسبات الإجتماعيّة حيث أحمل له في قلبي ولآل الحاج يوسف المحبة والإحترام والتقدير بشكل عام وللحاج أبي ماهر وللدكتور ماهر بشكل خاص.

وأثناء حضوري إلى لبنان في فصل الصيف أو في مناسبات أخرى. عندما كانت تأتي دعوة من قبل المرحوم الشيخ خليل كنت أقوم بتلبيتها واصطحب معي الأهل والأرحام إلى بنهران، للقيام بالواجب مع آل الحاج يوسف من صلة الرحم وتوطيد أواصر المحبة.

الهوامش:

(١) الحاج حسين داوود بلوط وشقيقاه المرحوم الحاج محمد خير والمرحوم الحاج حسن من وجهاء مدينة جبيل وأصحاب الأملاك فيها. قضوا معظم حياتهم في مدينة جدة ـ المملكة العربيّة السعوديّة في إدارة شركتهم «شركة بلوط للتجارة» متزوج من الحاجة هيام حيدر الحاج وأنجب منها، علي: درس الهندسة المعماريّة وهو يعمل الآن في شركة كازينو لبنان، أحمد: مدير عام شركة «الموفنبيك»، ألفة: متأهلة من السيد جمال المولى. ميرفت: متأهلة من الأستاذ عمر اللقيس. زهية: متأهلة من المهندس حسين زراقط من الجنوب. وللمزيد من الإطلاع راجع مجلة» إطلالة جُبيليّة» العدد الرابع الصادر في تموز (يوليو) ٢٠١١م. ص ٢٨ ـ ٢٩.

مع الحاج رامح حسن المولى(١)

من مواليد مدينة جبيل في شهر شباط ١٩٢٥م.

والدته: عليا ابراهيم ناصر

الزوجة: الحاجة نزار محمود المولى

من وجهاء مدينة جبيل وأصحاب الأملاك فيها.

وعند سؤاله عن العلاقة ما بينه وبين المرحوم الشيخ خليل محمود حسين؟.

أجاب: تربطني بالمرحوم الشيخ خليل علاقة مودة ومحبة ومصاهرة إذ أنّ المرحوم والده الشيخ محمود خليل حسين هو زوج إبنة عمي المرحومة الحاجة رشيدة سليم مشرف. ومن خلال هذه العلاقة وبالتالي معرفتي بأسرتهم الكريمة تزوجت شقيقته المرحومة الحاجة نزار محمود حسين في شهر حزيران عام ١٩٥٧م. حيث كنت آنذاك أعمل في شركة الترابة اللبنانيّة في شكا.

وعند سؤاله عن ذكرياته ومعرفته بالإمام السيّد موسى الصدر. والعلاقة التي كانت تجمع الإمام بالشيخ خليل؟

أجاب: في أوائل الستينيات من القرن الماضي كنت مع عائلتي بضيافة الشيخ خليل في طرابلس فأخبرني الشيخ خليل وأخبر آل الحاج يوسف بقدوم الإمام السيّد موسى الصدر لزيارته في طرابلس، فركبنا السيارات وجئنا بصحبة الشيخ خليل للقاء بالإمام الصدر في أوّل النفق في مدينة شكا واستقباله ومرافقته إلى منزل الشيخ خليل في شارع الثقافة - طرابلس. وكان آل الحاج يوسف ورهط من أهالي طرابلس في إنتظاره. وقد قدّم الشيخ خليل الإمام الصدر بكلمة ترحيبيّة للنّاس. ثُمّ ألقى الإمام الصدر بالحاضرين كلمة من وحي المناسبة.

ثُمّ تكررت اللقاءات مع الإمام الصدر في طرابلس في منزل الشيخ خليل حيناً أو عند قيام الإمام بإلقاء محاضرات في كنيسة مار مارون في طرابلس حيناً آخر.

وقد توّطدت علاقة الإحترام والمودة ما بين الرجلين حيث كان الإمام الصدر يستجيب لجميع المطالب الإجتماعيّة والدينيّة والإنمائيّة التي يقدِّمها له الشيخ خليل ويساعده بها. وكان من ثمرات ذلك التعاون بناء عدّة مساجد في قرى الشمال وغير ذلك من أعمال البرِّ والإحسان.

وعند سؤاله عن ذكرياته الأخرى بالشيخ خليل حسين؟

أجاب: قمت مرة برفقة الشيخ خليل بزيارة نائب من آل غصن في الكورة بمناسبة فوزه في الإنتخابات وتهنئته. وكان بصحبتنا عشرة شباب من آل الحاج يوسف، استقبلنا النائب غصن خير استقبال وقام بضيافتنا خير ضيافة. وقد علمت بعد مدّة أنّ أولئك الشباب الّذين كانوا بصحبتنا قام النائب بتوظيفهم تلبية لطلب الشيخ خليل.

وهذا دليل على إحترام زعماء شمال لبنان للشيخ خليل حسين واستجابتهم له.

كما دعاني الشيخ خليل مرةً لمرافقته لزيارة قرية ضهور الهوا - التابعة لبلدة بطرام في قضاء الكورة. وكان أهالي القرية في استقبالنا والترحيب بنا شاكرين أيادي الشيخ خليل البيضاء عليهم(٢).

كما كان تربط الشيخ خليل علاقات مودة ومحبة مع جميع العائلات الجبيليّة. ومع جميع الفعاليات الدينيّة والإجتماعيّة. حيث كان يستجيب لجميع الدعوات التي كانت توجه إليه.

ومنها علاقته بالرهبنة المارونيّة في دير مار مارون - عنايا. وذات مرة كانت تلك الرهبنة وجهت إليه دعوة للغداء فزارني في منزلي في جبيل واصطحب معه ولدي محمد للذهاب إلى عنايا ولتناول الغداء معه في رحاب دير مار مارون - عنايا.

الهوامش:

(١) - آل المولى الكرام هم فرع من آل بلوط الكرام. رزق الله تعالى، الحاج رامح من زوجته الحاجة نزار خمس اناث وثلاثة ذكور وهم: سوسن: تزوجت من السيّد محمد الحسينيّ. رشيدة: تزوجت من الدكتور هاني عبّاس من الجنوب. عليا: تزوجت من العميد غسّان درنيقة من شمال لبنان. هنا: تزوجت من ابن عمها علي بو قاسم. المرحومة غادة: تزوجت من علوان مهدي من بلدة بنهران - الكورة. يوسف: وهو مدير قسم في بنك بيبلوس - الإدارة المركزيّة - بيروت، متزوج من السيدة نبيلة اللقيس. محمد: رئيس مسؤول في مرفأ بيروت في وزارة الأشغال العامة والنقل، متزوج من السيدة منى أنيس حيدر.

(٢) تكلّم الأستاذ الحاج حمد حسين في العدد السابع من «إطلالة جُبيليّة» الصادر في ١٥ أيار (مايو) ٢٠١٢م. ص ٧٠ - ٧١. عن نشأة هذه القرية وعن الأيادي البيضاء للإمام السيّد موسى الصدر والشيخ خليل حسين رئيس جمعيّة القرى الخمس وآية الله الشيخ عبد الله نعمة قاضي طرابلس الجعفريّ على هذه القريّة. ونشأتها والخدمات التي قدّمت لها آنذاك.

مع الحاجة أم ماهر أرملة المرحوم الشيخ خليل محمود حسين

أجرت الحوار: الحاجة سلوى أحمد عمرو



الحديث مع الحاجة أم ماهر وعن ذكرياتها مع رفيق حياتها ودربها الحاج أبو ماهر حديث عن تاريخ طرابلس وشمال لبنان الوطني. وحديث عن الأخلاق والقيم الوطنيّة التي كان يتحلى بها الشيخ خليل من كرم وحُسن ضيافة ومروءة. وحديث عن الإمام السيّد موسى الصدر ولقاءاته بالوفود الطرابلسيّة والشماليّة في منزلهما في طرابلس وبنهران. وحديث عن أُسرتهما الصغيرة وتربيتهما الصالحة التي أعطت للبنان الأفذاذ في الطب والهندسة والمعرفة.

بطاقة شخصية

الحاجة نزيها أحمد عبد الحي الدباغ ولادة طرابلس عام ١٩٢٩م. درست في مدارس الراهبات في طرابلس حيث نالت الشهادة المتوسطة(البريفيه). ومعرفتها بالمرحوم الشيخ خليل كانت من خلال سكنه مع والديه في شارع المطران في طرابلس قرب منزل والديها. ومن خلال الصداقة التي كانت تربط والديها بوالديه(رحمهم الله تعالى جميعاً)، كان الزواج والإقتران به رَحِمَهُ اللهُ، في عام ١٩٦٥م. حيث سكنا في منزلهما بشارع عزمي في طرابلس. إذ كان الشيخ خليل يعمل مديراً لقسم من أقسام شركة نفط العراق في طرابلس.

ذكرياتها عن الإمام السيّد موسى الصدر

كان الإمام يزورنا في منزلنا في طرابلس منذ الستينيات من القرن الماضي. ونتيجة للثقة والمحبة التي تربطه بأبي ماهر فقد رشحه للعضويّة في تأسيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى وفاز بها وبقي مُتمتعاً بها لآخر حياته. وكان أبو ماهر حريصاً على زيارة الإمام الصدر في الحازمية كل أسبوع مرتين. كما كان أبو ماهر رفيق الإمام الصدر الدائم في زياراته للقرى والمدن الشماليّة وكذلك لرجال الدين المسلمين والمسيحيين في الشمال بشكل عام وللرئيسين فرنجية وكرامي بشكل خاص.

كما كان من جيراننا في طرابلس وأصدقاء الشيخ خليل آنذاك رئيف علم الدين (خال الرئيس رشيد كرامي)، وحمزة المقدّم، وعبد العزيز بك أبي حيدر محافظ شمال لبنان بالوكالة، وكان هؤلاء الثلاثة من ضيوفنا في معظم الأحيان عند زيارة الإمام الصدر لنا في طرابلس.

وعندما كان يزورنا الإمام الصدر كان يصحبه في بعض الأحيان الرئيس السيّد حسين الحسينيّ أو فضيلة الشيخ محمد يعقوب وكانوا يسهرون عندنا وينامون.

وذات مرة سمعته يتكلّم ليلاً على الهاتف مع بعض زعماء مدينة بشري ويطمئنهم على عن أهالي بلدة دير الأحمر ويقول لهم: إن كل طلقة رصاص على دير الأحمر فهي على موسى الصدر.

كما أن أبا ماهر قام بدعوة الرئيس رشيد كرامي إلى العشاء في منزلنا في طرابلس على شرف الإمام السيّد موسى الصدر.

كما كان الإمام السيّد موسى الصدر يُدعى لإلقاء محاضرات كثيرة في شمال لبنان أهمها كان في الرابطة الثقافيّة في طرابلس وفي بشري وفي كوسبا وفي كنيسة مار مارون المجاورة لنا في طرابلس حيث كان أبو ماهر الرفيق الدائم له في تلك الزيارات. وفي زيارته ذات مرةً لكنيسة مار مارون لإلقاء محاضرة رفض الإمام الصدر ركوب السيارة وذهب سيراً من منزلنا في شارع الثقافة إلى الكنيسة مع أبي ماهر وبعض ضيوفنا آنذاك.

ذكريات أخرى

وفي ذاكرة الحاجة أم ماهر ذكريات كثيرة عن الإمام السيّد موسى الصدر وعن أبي ماهر منها:

١ـ أنّ الإمام في طريق عودته من سوريا زارنا ليلاً مع رفاقه. وّعرِفَ ابو ماهر أنهم لم يذوقوا الطعام منذ ساعات!.. وأخبرني بذلك فقمت بالإستعانة بإحدى جاراتي لتحضير الطعام في منتصف الليل وهكذا كان الحمد لله ربّ العالمين.

٢ـ في إنتخابات عام ١٩٩٢م. قام أبو ماهر بدعوة أصدقائه من رؤساء البلديات ومخاتير القرى في شمال لبنان إلى منزلنا في بنهران وصنع لهم طعاماً ودعاهم إلى تأييد وانتخاب صديقه الرئيس المهندس محمد نجيب ميقاتي كما قام الرئيس ميقاتي بإعلان ترشحه وبرنامجه للإنتخابات في ذلك اليوم. وكان الحظ حليفه في تلك الدورة.

مع الحاجة خيريّة داوود بلوط[1]

ولادة: جبيل ١٩٢٩م.

أرملة: المرحوم الحاج توفيق سليم مشرف

والدتها: زهية بلوط

وعند سؤالها عن العلاقة الرحميّة والمعرفة التي تربطها بالمرحوم الشيخ خليل محمود حسين؟

أجابت: العلاقة الرحميّة ما بين آل مشرف وآل حسين هي من خلال المرحوم محمود خليل حسين حيث تزوج من المرحومة الحاجة رشيدة سليم مشرف. وأنجبا المرحوم الشيخ خليل والمرحومة الحاجة رشيدة هي شقيقة المرحوم زوجي. كما أن شقيقي المرحوم الحاج محمد خير بلوط قد تزوج من شقيقة الشيخ خليل وهي: الحاجة إنعام محمود حسين.

كما أنّ الدكتور ماهر خليل حسين قد تزوج من إبنة المرحوم أخي الحاج محمد خير داود السيدة هنادي وهي إبنة عمته.

وعند سؤالها عن ذكرياتها الأخرى عن الإمام السيد موسى الصدر وعن المرحوم الشيخ خليل حسين؟

أجابت: كنت أقوم مع المرحوم زوجي بزيارات المرحوم الشيخ خليل في المناسبات الإجتماعيّة وعندما كانت توجه لنا الدعوات أيضاً بمناسبة حضور الإمام السيّد موسى الصدر إلى طرابلس أو بنهران.

كما كنت أُدعى أيضاً مع زوجي لتناول الطعام في بعض تلك المناسبات. كما كان الإمام الصدر يحبُّ النرجيلة. وذات مرة أحضر المرحوم زوجي للإمام الصدر نرجيلة جميلة من السعودية وأهداها له فقبلها شاكراً لنا هذه الهدية التي نالت إعجابه.

وما أذكره عن المرحوم الشيخ خليل أنّه كان يحتفظ بدرع قُدّم له من قبل قداسة البابا في روما عام ١٩٥٩. وكان الشيخ خليل يفتخر بهذا الدرع. وحكايته أن راعي الكنيسة القريبة من منزل الشيخ خليل في طرابلس أبلغ قداسة البابا مواقف الشيخ خليل حسين الوطنيّة ومحافظته على الوجود المسيحي في طرابلس ووقوفه في وجه فتنة عام ١٩٥٨ الطائفيّة وحرصه على الوحدة الوطنيّة في لبنان. فقدّم له ذلك الدرع بواسطة الكنيسة المارونيّة في لبنان.

الهوامش:

(١) . رزق الله تعالى المرحوم الحاج توفيق سليم مشرف من أرملته الحاجة خيرية داود بلوط أربعة شباب فضلاء وثلاث بنات صالحات وهم: محمد متزوج من السيدة اناس حاجو وله منها بنات صالحات، أحمد (أبو سامر) متزوج من السيدة حنان عصفور. هاني(أبو زاهر) متزوج من أمل حسان. غسّان (ابو أحمد) متزوج من رقية زعرور. وهلا (أم ابراهيم) زوجة خليل عوّاد. ندى (أم شريف) زوجة حسين المولى. زينة (أم كريم) طليقة رفيق فياض.

إنْعاش

هَذا النَّشيدُ مُهْدَى "لِلجَمْعيَّة الخَيْريَّة لإنْعاشِ القُرَى الخَمْسِ"، في "بِنَهْران"

بقلم: الأديب الفاضل والشاعر الشيخ عبّاس فتوني

جَمْعِيَّتُنا إنْسانِيَّهْ
ما أجْمَلَها مِنْ جَمْعِيَّهْ
وقُرانا الخَمْسُ بَساتينْ
تُرْويها الأيْدي الخَيْرِيَّهْ
لِلوَحْدَةِ نَعْزِفُ ألْحانا
لِلألْفَةِ نَرْفَعُ بُنْيانا
وَسَنَبْقى دَوْماً إخْوانا
نَتَعايَشُ بِاسْمِ الحُرِّيَّهْ
إحْياءُ الأرْضِ شَريعَتُنا
نَحْوَ الأمْجادِ مَسيرَتُنا
حُبُّ الإنْسانِ عَقيدَتُنا
وَهُوِيَّتُنا لُبْنانِيَّهْ
إرْثُ الأجْدادِ حَفِظْناهُ
هُوَ مَنْهَجُنا، لَنْ نَنْساهُ
نَدْعُو أنْ يَمْنَحَنا اللهُ
بِالخَيْرِ حَياةً وَرْدِيَّهْ
يا رَمْزَ العِزَّةِ، يا بَلَدي
يا جَنَّةَ عُمْري لِلأبَدِ
عَهْدًا بِالوالِدِ وَالوَلَدِ
أنْ تَبْقى أرْضاً مَحْمِيَّهْ

باقة شعريّة

مُهداة إلى الفَتَى الوادِعِ الواعدِ خليل ماهر حسين

يا ابْنَ «الحُسَيْنِ»، فَمُ الجَمالِ يَقُولُ:
في أعْيُنِ الأحْبابِ أنْتَ جَميلُ
العِلْمُ والأخْلاقُ أجْمَلُ زينَةٍ
في جانِحَيْكَ، كَأنَّها إكْليلُ
أنْتَ الفَتى المَحْبُوبُ، تَجْذِبُنا كما
جَذَبَ الفَراشَ لِنُورِهِ القِنْديلُ
أنْتَ الرَّبيعُ بِحُسْنِهِ وَعَبيرِهِ
بِوُرُودِ خَدِّكَ يُنْثَرُ التَّقْبِيلُ
هَذي "بِنَهْرانُ" الَّتي أحْبَبْتَها
تَهْواكَ فيها أنْهُرٌ وَحُقُولُ
أنْتَ الفَتى المَوْهُوبُ تَطْمَحُ لِلْعُلَى
إنَّ الطُّمُوحَ عَلى الذَّكاءِ دَليلُ
أنْشَدْتَ أشْعارًا بِصَوْتٍ ساحِرٍ
فَكَأنَّهُ لِلسَّامِعينَ هَديلُ
مَنْ كانَ مِثْلَكَ يا "خَليلُ" مُثابِرًا
فَالخَيْرُ مِنْهُ دائِمًا مَأمُولُ
أنْتَ الوَليدُ "لِماهِرٍ" في طِبِّهِ
يَلْقَى الشِّفاءَ إذا رَآهُ عَليلُ
أنْتَ الحَفيدُ لِفاضِلٍ مُتَألِّقٍ
إحْسانُهُ لا يَعْتَريهِ أُفُولُ
أنْتَ "الخَليلُ" سَمِيُّ جَدٍّ أمْجَدٍ
يُتَوِّجُهُ الإجْلالُ والتَّبْجيلُ
أحْيَيْتَ لِلشَّيْخِ المُبَجَّلِ ذِكْرَهُ
مالَتْ إلَيْكَ الرُّوحُ حَيْثُ تَميلُ
ما ماتَ جَدُّكَ إذْ وَرِثْتَ خِصالَهُ
فَإذا "الخَليلُ" قَضَى، فَأنْتَ "خَليلُ"



مع المهندس

محمد خير عصام عمرو[1]

معرفتي بالمرحوم الحاج خليل محمود حسين رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ، كانت من خلال المرحوم والدي الحاج عصام تامر عمرو والمرحومة والدتي الحاجة رمزيّة داوود بلوط. إذ أن المرحومة والدتي كانت عمة السيدة هنادي الحاج محمد خير بلوط زوجة الدكتور ماهر خليل حسين. وقد شاركت والدتي مع المرحوم والدي في تهنئة ومباركة خطوبتهما التي تمت في منزل شقيقها المرحوم الحاج محمد خير الكائن في شارع كليمنصو . بيروت. حيث كان والداي يعتبران الحاج أبي ماهر وولده الدكتور ماهر من أفراد أسرتنا وعائلتنا. كما شاركت مع المرحومة والدتي بتعزية أبي ماهر بوفاة المرحوم والده الحاج محمود حسين رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ في بنهران.

كما شاركت مع أخوالي وأولادهم من آل بلوط الكرام في إستقبال جثمان ولده المهندس محمود خليل حسين في مطار القليعات الذي أُحضر بطائرة خاصة في شهر أيلول سنة ١٩٩٠م. وأذكر أن موكب التشييع الذي مرَّ في قرى قضاء عكار ومدينة طرابلس وقضاء الكورة كانت جماهير المشيعين في معظم تلك القرى يستوقفونه لقراءة الفاتحة وللمشاركة في حمل الجثمان الطاهر. وأمّا مشاركة القرى المسيحيّة فكانت بقرع أجراس الكنائس حُزناً ومواساة لأبي ماهر بذلك المصاب. كما شاركت أيضاً بالحضور في حفل وضع حجر الأساس للمركز الصحيّ الإجتماعيّ التابع لجمعية القرى الخمس في بلدة بحبوش برعاية العلاّمة الشيخ محمد مهدي شمس الدين قَدَّسَ سِرَّهُ، كما كان لي الشرف بالمشاركة أيضاً بتشييع أبي ماهر في شهر حزيران عام ٢٠٠٢م. في بلدته بنهران مع وفد من جمعية المبرّات الخيريّة.

الهوامش:

(١) المهندس محمد خير نجل الحاج عصام تامر عمرو، مواليد الغبيري في ٢٧ أيلول ١٩٦٧م. خريج كلية الهندسة في جامعة بيروت العربيّة في عام ١٩٩٢م. وهو يعمل الآن مديراً اقليمياً لسلسلة مطاعم وفنادق الساحة العالميّة. متزوج من الحاجة ميرنا سليمان غندور وعنده منها: عصام وآية وجودي.

مع المهندس

حسين عبد علي ضاهر[1]

أجرى الحوار: الأستاذ شادي نصر الدين

في لقاء مع المهندس حسين عبد علي ضاهر من بلدة فرحت . قضاء جبيل. والذي مضى عليه سنوات طويلة في العمل بمصفاة النفط في طرابلس، قال: لقد كان المرحوم والدي الحاج عبد علي ضاهر صديقاً للمرحوم الحاج محمود حسين والد الحاج خليل، هذه الصداقة والمحبة كان لها الأثر الطيب بيني وبين الحاج خليل الذي كان يشغل في الشركة منصب مدير للعلاقات العامّة. إذ كنت أنظر إليه كالأب والأخ والصديق. وكان رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ، عند حُسن ظني به. إنّ إفتقادي له هو خسارة كبرى، فقد خسرت الأب والأخ والصديق والرئيس، فهو خسارة كبيرة لا تعوّض. فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم. وإنّا لله وإنا إليه راجعون.

الهوامش:

(١) المهندس حسين نجل الوجيه المرحوم الحاج عبد علي ضاهر من مواليد بلدة فرحت - قضاء جبيل عام، ١٩٥١م. حاز على شهادة الهندسة في رومانيا عام ١٩٧٩م. عيّن مهندساً في مصفاة النفط في طرابلس عام ١٩٨١م.

نهج الإمام الصدر والشيخ خليل حسين

الأستاذ السيّد صدر الدين موسى الصدر[١]


بسم الله الرحمن الرحيم

معهد الدراسات الإسلامية

صور - لبنان

منذ الستينيات، رأى الشيخ خليل في نهج الإمام المغيّب السيد موسى الصدر خلاصاً للمحرومين وسبيلاً لإرساء أسس المجتمع العادل. ومضى إلى اللحظات الأخيرة يترجم أقواله وقناعاته إلى أفعال: خيراً يزرعه هنا، وعطاءً يهبه هناك. حيث كلّ الأماكن تنضح بمآثره والأفعال. وهكذا رأينا ونرى مآثر الشيخ خليل في بنهران يتردد صداها في صور وغيرها من البلدات العاملية. تماماً كما كنا نعيش اهتمام الإمام الصدر حيث قرى البترون كما قرى بعلبك كما دير الأحمر كما البلدات الجنوبية جميعها في موقع القلب وجميعها ميدان اختبار لإيمان المؤمنين وعطاءاتهم وعلاقتهم بخالقهم من خلال خدمتهم للإنسان في كل مكان.

أخي الكبير أبا ماهر

يؤلمنا الغياب ففيه انتزاع لأجزاء منا، لقصص وحكايا، لمسيرة ورؤى لمجاهدة وتضحيات .. لصور نرى فيها تجليات لمُثل نؤمن بها، نتعاون عليها ونجهد لأجلها.

يؤلمنا الغياب خاصة عندما لا يكون العمر عدداً أو تراكماً، بل ممتلئاً بالأعمال والتضحيات والآمال.

يؤلمنا الغياب بالأخص عندما يكون عنواناً لوقفات وقت عزَّ الواقفون.

يؤلمنا الفراق وعزاؤنا أن ما زرعوه فينا هو قبس من نور يضيء ويستضاء به واليه هم راحلون.

يؤلمنا الفراق لكننا نؤمن أننا وديعة – وكما يعبر الإمام الصدر «انه تنبيه للإنسان إلى حجمه الحقيقي وانه للّه واليه راجع».

الفراق محنة وابتلاء.

ومحنة الإنسان ترافقه منذ لحظة الولادة وآخرها رحيله أما الابتلاء فهو اختبار، صفة ملازمة للإنسان قَبِلها يوم قبل الأمانة فجُعل خليفة... وبانتقال الإنسان من محنة إلى أخرى وتعاطيه مع ابتلاء اثر آخر يكافح ظروف حياته، يجهد فيخط بذلك أهدافه وخط سيره.

واللّه سبحانه وتعالى «خلق الموت والحياة ليبلُوَكُم ايكم احسنُ عملاً». «ولنبلُونَّكُم حتى نعلم المُجاهدين منكُم والصابرين».

وابتلاء اللّه للإنسان ـ خليفته «امتحان له في طريق تكامله وارتقائه

لتنمية كفاءاته وتدريبه على الصبر» كما عبر الإمام الصدر، فالابتلاءات «مدرسة إلهية ترفع المعرفة البشرية».

فإن استقام كما أُمر نجا وان ضلّ هوى.

الوعي بهذا يضع الأشياء في نصابها، في مقامها، في سياقها الإلهي، وعليه فوعي المؤمن بحقيقة ما وراء الابتلاءات إنما تمنحه الصبر والاستقامة في التعاطي معها وبالتالي تعزز روح الايمان فيه فيكون جديراً بالأمانة والخلافة.

لذا قيل ان المحن والابتلاءات هي أبواب السماء، بها وعبرها يتواصل من يتقن فن الاستماع والفهم إلى كلماته سبحانه وتعالى.

لكم نود أيها السيدات والسادة أن يبقى أحباؤنا ملء عيوننا، إلا ان في هذا أنانية منا وظلماً لهم ... فالمؤمن في توق دائم للعودة إلى مصدره، إلى خالقه. انه اكتمال لوجوده، في هذا سر حياته وطمأنينته.

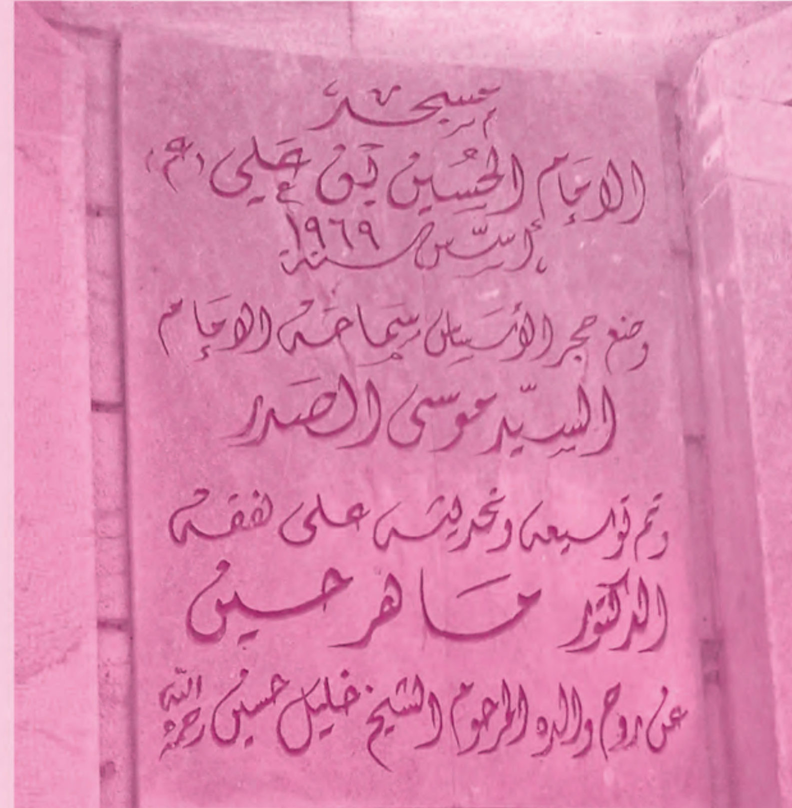
هذه النظرة، الرؤية إلى وجود الإنسان ورحيله تبرد قلوبنا وتطمئن نفوسنا فنعرف كيف نعي، فنشكر فنزداد أيماناً.

فالموت كما يقول الإمام الصدر «دخول على ربٍّ غفور ما عنده خير وأبقى».

واليوم في ذكراك يا ابا ماهر، رحمك الله، نرى انك جمعت أيها الفقيد الغالي إلى أصالة المنشأ وسيرة النجاح وكرم العطاء، جمعت جدارة الاختبار المطمئن أمام ربّ العالمين، راضياً مرضياً إلى جواره مستسلماً لمشيئته وعفوه.

هنيئاً لك ذاك الثبات وهذا الرصيد من المحبّة والقربى إلى المعطي المحب الوهّاب القادر، وطاب الثرى الذي يضمك.

إليه حُملت، وفي وجدان كلّ منّا تركتَ شيئاً ممّا أتيت. فاضتْ روحُك إلى السماء، وأرخَتْ على الأبناء والأحباب والمعارف سحابة حزنٍ ومعينَ دموع. فقلوب الجميع تجهش بالفقدان وتخفق بالدعاء وعزاؤها اليوم أعمالك الصالحة وأبناؤك الصالحون والذين عاهدوك على متابعة سيرك، سيرة الإمام الصدر وقضيته العادلة.



الهوامش:

(١) كلمة الأستاذ الكبير السيّد صدر الدين نجل الإمام السيّد موسى الصدر في مناسبة أسبوع المرحوم الشيخ خليل محمود حسين في بنهران - الكورة، في ١٦ حزيران ٢٠٠٢م.

(٢) المصدر: مركز الإمام موسى الصدر للأبحاث والدراسات - بيروت.

الشيخ خليل حسين

إبن الكورة البار

بقلم: العلاّمة السيّد علي فضل الله

في قرية جبليّة من بلاد الكورة شمال لبنان عاش وترعرع ابن بلدة بنهران البار الحاج خليل محمود حسين، وبنهران هي واحدة من قرى خمس، يتوزع فيها أبناء الطائفة الشيعية إلى جوار غيرهم من أبناء الطوائف الأخرى، حيث يجسد هذا الاجتماع في هذه القرى لأبناء الطوائف المتنوعة، نموذجاً راقياً للعيش المشترك، الذي نعمت به هذه القرى تحت مظلة أخوية، استطاعت خلال المحن والنكبات أن تتجاوز بمحبة أهلها لبعضهم البعض كل النكبات التي توالت على هذه المنطقة وخصوصاً أيام الحرب الأهلية المشؤومة عام ١٩٧٥.

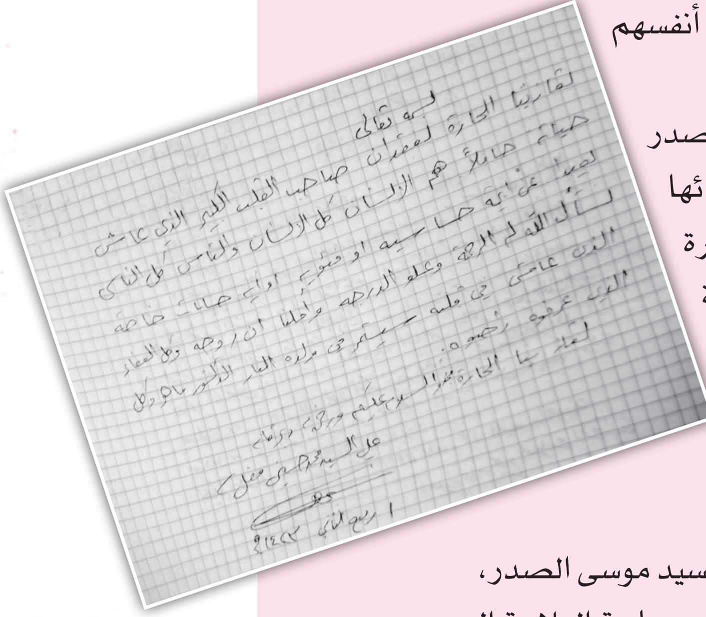
منذ أن كانت بنهران كان التواصل مع الجوار، هذه القرية الوادعة المندكة في حضن ثلاثة جبال شاهقة، تنبيك عن واقع أهلها الذين حفظوا أباً عن جدّ كيف تكون الحياة في وسط محيط مختلف في الدين والمذهب، وكيف يكون هذا الاختلاف مصدر تنوع وغنى في إطار الجامع الوطني المشترك للبنانيين الذين يعيشون في تلك المنطقة.

في هذه الأجواء الأهلية والجغرافية، نشأ الشيخ خليل حسين، فتعلم من آبائه وأجداده حب الجوار والعيش المشترك والرغبة في الإنماء وعمل الخير. وقد ساعده على ذلك شخصيته الأخلاقية المميزة التي عرف بها، وعرفه بها كل من تسنى له التواصل والاتصال مع هذه الشخصية الوطنية المحببة.

ولعل قوة شخصية الشيخ خليل وأبعاد هذه الشخصية الدينية والوطنية والإنسانية جعله نقطة تلاقٍ بين أبناء المنطقة من مسلمين ومسيحيين، وهذا ما جعله ذائع الصيت في منطقته رغم أن عدد منازل قريته لا يتعدى الـ المائة منزل.

ولست أبالغ إذا ما قلت أن بنهران كانت مع أبي ماهر عاصمة الخدمات لأهل المنطقة، فكان منزله محجاً لكل أبناء الطوائف الذين يعيشون في الجوار، ولا يكاد يمر يوم من أيام الأسبوع إلاّ وعند أبو ماهر تجتمع القلوب قبل الأجساد وطالب الحاجة وملبيها معاً، في منزله الكائن على كتف جبل يطل على منطقة الكورة، وكأنه يعاين كل بيت فيها ليرصد

حاجاته لأنه لم يكن إلاّ أحد أبرز الذين نذروا أنفسهم لخدمة أهل منطقته دون تمييز.



بسمه تعالى

لقد رزينا الخسارة لفقدان صاحب القلب الكبير الذي عاش حياته حاملاً هم الإنسان كل الإنسان والناس كل الناس

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علي السيد محمد حسين فضل الله

١ ربيع الثاني ١٤٢٢هـ

وعندما زار الإمام الراحل السيد موسى الصدر تلك القرية الوادعة التي كان أبو ماهر أكبر وجهائها أعجب بهذه الشخصية الديناميكية والماهرة في التعامل مع الناس، وفي حماسته المنقطعة النظير لخدمة الناس، فجعله الإمام أحد معاونيه. ولشدة إعجابه به، انتدبه ليكون من مؤسسي المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، فيما بعد حركة أمل.

ولم يكتف أبو ماهر بهذه العلاقة الطيبة مع السيد موسى الصدر، بل وسع دائرة علاقاته مع علماء الطائفة لتشمل سماحة العلامة المرجع السيد محمد حسين فضل الله الذي كان يرى فيه أخاً عزيزاً ومحباً، وكان يرى في ابنه طاقة علمية وطبية مميزة سعى في أن يكون أحد أعلام مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت... وها هو الدكتور ماهر حسين اليوم أحد أمهر أطباء هذه المستشفى، وشهرته طاولت معظم المناطق اللبنانية ليس لمهارته وسعة إطلاعه وعلومه وشهاداته فحسب، بل لما يقدمه من خدمات للناس الفقراء من مختلف الطوائف اللبنانية.

ولا عجب في ذلك فوالده الشيخ خليل كان أحد أبرز الساعين إلى خدمة الناس، وهكذا نشأ ولده ووارثه في عمل الخير وخدمة الناس والفقراء منهم بشكل خاص.

رحمك الله أبا ماهر فقد سعيت إلى رفع شأن القرى الخمس بكل مكوناتها، وأنشأت في تلك المنطقة مشاريع خيرية ومركزاً صحياً إجتماعياً للفقراء وعملت على بناء مدرسة لأهل المنطقة ومهنية ومشغلاً ضم العديد من أبناء المنطقة وقدم لهم الخدمات دون منّة أو تمييز وعلى خطاه سار ابنه الدكتور ماهر الذي استكمل ما بدأه والده وكان خير خلف لخير سلف.

حين نتذكر أبا ماهر خليل حسين تعود بنا الذكرى إلى اليوم الذي كانت خدمة الناس رسالة، والرفعة في القوم مسؤولية، وسعة المعرفة والمعارف سبيلاً للخدمة والتواصل وبناء جسور المحبة والثقة بين أبناء المنطقة الواحدة في الوطن الواحد... إن العصر الذي عاش فيه هذا الرجل المعطاء يمكن أن نطلق عليه بحق العصر الذهبي للتعايش بين أبناء الأديان السماوية وبين أبناء الوطن الواحد تحت شعارات إنسانية بحتة لا يبغي منها الرجال الرجال إلاّ حب الناس ومرضاة الله عز وجل.

في الذكرى السنوية

للمغفور له الشيخ خليل حسين..

بقلم: المفتي العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين

سجايا الحاج خليل حسين ومزاياه الحسنة كثيرة، ويمكننا تلخيصها بداية بعبارة واحدة وهي أنّ أبا ماهر كان(رجل عقيدة ومبادئ)، فهو رحمه الله - كما عرفه من صحبه - ممن حباهم الله بصفاء السريرة، وبقوة الإرادة وشدة الشكيمة، وهذا النمط من الناس يتحلى غالباً بالحزم والعزم، فلا يرده عن عقيدته قوة حتى ولو كان في موضع ضعف وهو في حال قوته وقدرته لا يحرفه عن مبادئه أي إغراء أو هوى فالحياة بالنسبة إليه مواقف حق وصدق، وإلا فهي لا تساوي شيئًا.

علمت أن الشيخ أبا ماهر رحمه الله سعى جاهدًا ابّان الحرب الأهلية (الفتنة) في لبنان التي استمرت سنوات عديدة لتجنيب المنطقة التي أمكنه أن يتحرك فيها شمال لبنان بشكل عام وقرى الكورة بنحو خاص شرور تلك الفتنة وقد نجح بذلك إلى حد مقبول وهو ما أكسبه زيادة محبة الناس واحترامهم له من قياديين وعاديين.

تلك الشمائل الحسنة في أبي ماهر هي التي وجهته لأن يربط مسيرته الحياتية بكل ما يراه متحلياً بها من الناس، فكان أن رافق الإمام المغيب السيد موسى الصدر في مسيرته



الجهادية والاصلاحية التي كان يهدف بها إلى إصلاح ما يمكن إصلاحه من خلل إجتماعي وسياسي ووطني مسبب عن النظام الطائفي الذي نكب به شعب لبنان فتأثر أبو ماهر بما كان يصدر عن الإمام الصدر من أقوال وأفعال هادفة إلى نقل لبنان وشعبه من السيىء في بعض أوضاعه إلى الحسن ومن الحسن منها إلى الأحسن فتوجه إلى إقامة المشاريع والمؤسسات العلمية والرعائية والمهنية بغية تحقيق الإصلاحات الاجتماعية، كما عمل على تأسيس (حركة المحرومين في لبنان) التي التف حول شعاراتها مجموعات من كافة أبناء الطوائف والمذاهب والفئات التي يتألف منها عامة الشعب اللبناني، وقد حرص الإمام الصدر على أن تكون هيئتها التأسيسية مشكلة من قادة روحيين وسياسيين من كافة الطوائف والمذاهب اللبنانية.

كما أن الإمام الصدر أنشأ (أفواج المقاومة اللبنانية) لتكون ظهيرًا للجيش



وضع حجر الأساس لهذا المركز
سماحة الامام الشيخ
محمد مهدي شمس الدين
شيّد بناءه على نفقة المحسن
الدكتور نبيل عبد الرحيم
عن روح المرحوم والده
وانجزت بناءه وتجهيزه
مؤسسة الامير الوليد بن طلال الانسانية
وتم افتتاحه سنة ٢٠٠٨

اللبناني في صدَّ الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.

نعم، التزم الشيخ خليل حسين رحمه الله مع الإمام الصدر إلى أن وقعت جريمة تغييبه نتيجة مؤامرة خيانية اشترك فيها سياسيون حاقدون من داخل لبنان وخارجه، نفذها دكتاتور ليبيا الهالك معمر القذافي، تلك المؤامرة الجريمة غيبت الإمام الصدر جسديًا عن ساحات جهاده المثمر لكنها لم تتمكن من إيقاف مسيرته الإصلاحية، حيث أنها استمرت على أيدي المخلصين من إخوانه وتلامذته، ومنهم الحاج خليل حسين الذي رأى في الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين قدس سره، القيادة الأمينة التي يستمر بها نهج الامام المغيب الإصلاحي من حيث قناعته الأكيدة بأنه الطريق السليم لحفظ البناء وإكماله وتحقيق الأهداف السامية خصوصًا وأنه تولى رئاسة وإدارة مؤسسة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان.

واستمر التواصل المخلص والتعامل المثمر على أكثر من صعيد ومن جملة



المشاريع ذات النفع العام بناء مستوصف كبير رغب بإيجاده المرحوم الشيخ خليل حسين في منطقة الكورة ونفذَّ له سماحة الإمام شمس الدين هذه الرغبة بالاستعانة بأحد الممولين الكويتيين المحسنين، غير أنه وبعد وفاة كل من الإمام شمس الدين والحاج خليل حسين (رحمهما الله تعالى)، أكمل الدكتور ماهر حسين رعاه الله هذا المشروع الاستشفائي والصحي الذي يقوم فعلًا بأجلّ الخدمات لأبناء مجموعة من أهالي قرى الكورة بإشراف الدكتور ماهر الذي سار على خطى والده المغفور له في البناء والإصلاح. ومن جملة ما قام به الدكتور ماهر ومن ماله الخاص بناء ناد حسيني عن روح والده المغفور له الشيخ خليل لسدِّ حاجة أبناء المنطقة إلى مكان يجتمعون فيه لإقامة المناسبات الدينية والاستفادة من المحاضرات الثقافية التي تُلقى من على منبره على اختلافها.

رحم الله صاحب الذكرى الشيخ خليل وحفظ نجليه الدكتور ماهر والمهندس مازن.

الشيخ خليل حسين «أبو ماهر»

بقلم: العلاّمة الشيخ أديب حيدر[1]



نجم سطع في سماء الشمال اللبناني في بلدة أسدل الله عليها من خمائل جلاله وجماله مع صغرها في عدد السكان ولكنها كبرت برجلها المتألق أبو ماهر خليل حسين لم يبق هذا النجم في الشمال بل إنجذب الى الشمس التي أشرقت في سماء لبنان .الإمام العملاق موسى الصدر فصار واحداً من الاسماء المتلازمة مع المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، وواحداً من قلّة إعتمدهم الإمام الصدر للإستشارات والمهام الصعبة فقلَّ ما عقد الامام الصدر جلسة أو عزم على أمر غاب عنه أبو ماهر وبالتالي إعتمده الامام في الشمال مركزاً» يذهب اليه وينطلق منه الى تواصل الامام مع جمهور الناس من اللبنانيين على إختلاف انتمائهم وشدة حرمانهم وأصبح أبو ماهر مرجعية لكل أهل الشمال في قضاء حوائجهم. رجل شامخ في ملامحه وجه مبتسم دائماً عندما تصل إليه لتصافحه فكأنك تصافح ملكاً في مهابته وحكيماً في أدبه وحكمة ودبلوماسية في دماثته وليونته. تجلس اليه فلا تحبُّ أن تفارقه، ويفارقك وأنت مشتاق للعود اليه. دارته الجميلة على كتف أرض مجللة فيه يلتقي المحبين له هو صاحب البيت المفتوح وقاضي حوائج المحتاجين. ولذلك كان له الوجود شبه الدائم في بيروت بين أسرة ظللها بعباءة أبوته حيث أعطى من جهده الكثير ما أثمرت أسرته: أبناء في طليعتهم الطبيب ماهر ولم تهد المصيبة من عزيمته بفقده لولده المهندس محمود، حيث واجهها بصبر الواثق بحكم الله. هذه لمحة لا تكفي للتعريف بالرجل الذي شكل ظاهرة نفيسة حيث كان صلة الوصل بين العائلات اللبنانية ضمن المذهب وما بين المذاهب كان شيعياً» بنفس الوقت الذي تراه مسيحياً» وسُنياً» لانه لم يحمل المذهبية في قلبه وفكره لان الامام الصدر كان القدوة له والسيرة ومن هنا يعتبر الشيخ خليل أبو ماهر ظاهرة وطنية في كسر الدوائر والسدود بين المواطنين. قلَّ مكان صغر أم كبر في الشمال وطرابلس والبترون ومحيطها والكورة وتوابعها لا يوجد فيه أبو ماهر سواء كان فرحاً أو ترحاً في حلقات الصلح والاصلاح ولم يكتف ببناء العلاقات على مستوى الافراد بل شكل موقعاً مهماً في المؤسسات الخيرية أو المجموعات الاجتماعية لانه آمن ان بناء الوطن لا يتمُّ الا من خلال العمل الاجتماعي الثابت فكان له الدور الكبير والاسهام بالعمل الذي أراد الامام الصدر أن يكون من خلاله مشروع إصلاحي لبلد محروم في قسمه الشمالي ومحتل في قسمه الجنوبي ومحاط بحزام بؤس في عاصمته فكان في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى وفي حركة المحرومين بالاضافة الى الكثير من الأُطر الشمالية سواء إسلامية أو مسيحية ضمير لبنان.

ولذلك عشنا في ردح من الزمن نعاصره ونواكبه حيث كان صاحب الرأي السديد فكان يُعطي رأيه بكل جدية ويعارض بهدوء عندما لا يرى السداد في العمل شكّل بدوره الفعال نموذجاً رائعاً للعيش المشترك ولكسر الحواجز بين الطوائف والمناطق، مُصلِحٌ يتدخل لحلِّ المشاكل صغيرها وكبيرها ضمن العدل والانصاف تجده في المحطات الصعبة للوطن حاضراً بكل وجدانه وعطائه ولذلك اعتبره الامام الصدر ممثلاً لسياسته في الشمال وطرابلس وبالتالي اصبحت بنهران القرية الوادعة المنسية إسماً يرافق اسم الشيخ خليل حسين رحمه الله.

نفتقد لأمثالك وخاصة في شمال لبنان الذي تنخر سوسة الزعامات الفارغة المتعصبة والعمياء الا عن مصالحها الضيقة، نفتقدك في هذا الزمان الذي عاد ليرسم دوائر ضيقة ومغلقة وحفر وخنادق ليجعل رسالة العيش المشترك رسالة موت وقتل وسلاح. محاور ليتك تحضر اليوم في شمالك لترى مقولة الإمام الصدر لا نقبل ان يبتسم لبنان ويبقى جنوبه متألماً لقد تخلّص الجنوب ولبنان من ألم الاحتلال الصهيوني فابتسم لبنان بعدما ابتسم جنوبه لتقول لهم يا أبا ماهر لا نقبل أن يبتسم لبنان وشماله مُتألماً بنار الطائفية والمشاريع والزعامات والعصبية المقيتة. وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر.

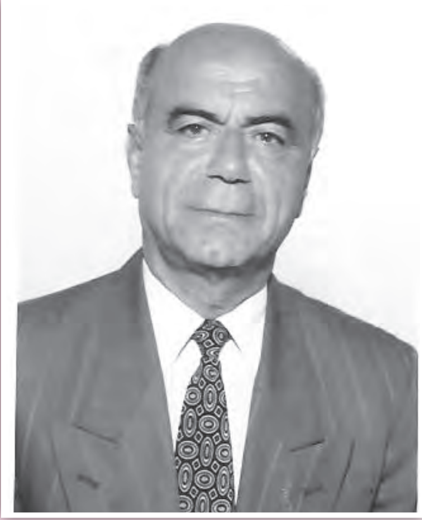
الهوامش:

(١) العلاّمة الشيخ أديب نجل الحاج طعان حيدر آل الحاج سليمان من مواليد بدنايل في١/١١/١٩٥٠م. خريج كلية الفقه في النّجف الأشرف. ومن طلبة الإمام الشهيد السيّد محمد باقر الصدر قدّس سرّه.
إمام الجمعة والجماعة في بلدة بدنايل منذ عام ١٩٧٦م، ولغاية تاريخه.
من مؤسسي حركة أمل أيام الإمام السيّد موسى الصدر.
ومن مؤسسي المقاومة المؤمنة.
عضو المجلس المركزي لحزب الله.

الشيخ خليل حسين

حواري من حواريي الإمام القائد السيّد موسى الصدر

بقلم: القاضي الرئيس حسن الحاج[١]



للتاريخ رجال، وللرجال مواقف خلّدت التاريخ، وما زال يفخر ويزهو بها.

ومن هؤلاء الرجال المغفور له الشيخ خليل حسين - أبا ماهر، كما يستأنس بمناداته بهذا اللقب.

أنه علامة فارقة، في تاريخ قريته ومنطقته على أكثر صعيد وموقع وتقدير وإجلال لكل من عرفه أو تعامل معه فأحبه وقدّره، يسكنه حب العطاء وتشغله القضايا الإنسانيّة.

وقبل الحديث عن أبي ماهر، الشيخ خليل حسين - لا بُدّ لي من الإعتراف بأن سماحة العلاّمة الجليل الشيخ يوسف عمرو قد أحرجني عندما طلب مني كتابة نبذة مختصرة عن المرحوم الشيخ خليل، وأقول مختصرة لا انقاصاً من قدر الرجل ومكانته، بل إفساحاً في المجال لسائر المواضيع المتعددة التي تتضمنها المجلة الفكريّة - الأدبيّة - الإجتماعيّة والتاريخيّة - «إطلالة جُبيليّة» التي أصدرها مع نخبة من أهل الفكر والأدب والتي أنعشت الذاكرة عن أعلام بلاد جبيل والجوار، وكشفت عن بعض الشخصيات في تلك المنطقة التي كانت معرفتها حكراً على أبنائها.

ذلك أن المغفور له الشيخ خليل حسين يصعب تحديده بسطور وكلمات، ولا تكفيه صفحات لإيفائه حقه!!

ولكن سأحاول قدر الإمكان إيجاز ما عرفته عنه وخبرته بشخصه خلال عملنا المشترك في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى برئاسة الإمام الوحدوي - الذي غُيّب بسبب أفكاره الجامعة ومناداته بالعيش المشترك في أحلك الظروف والليالي الصعاب التي عاشها اللبنانيون في السنوات العجاف.

ومن ثُمّ خلال عملي رئيساً أول لمحاكم الشمال والتي توطدت أثناءها علاقتي به وعرفته عن كثب.

فمنذ أيار ١٩٦٩م. يوم انتخبت عضواً في الهيئة التنفيذية لأول مجلس إسلاميّ شيعيّ ينشأ في لبنان، تعرفت على المرحوم الشيخ خليل حسين وكان من حواريي الإمام السيّد موسى الصدر الّذين رافقوه منذ انطلاقة مسيرته - شيخاً في صور - كما كان يحلو بتواضعه الجم ان يعرّف عن نفسه، وقد رافق الإمام المغيب، يجوب الآفاق والمناطق اللبنانيّة كافة برفقته، مع شلة من المخلصين الّذين رافقوا الإمام في حله وترحاله، ومن ثُمّ غيّبوا عن ساحة النضال والجهاد بعد تغييبه فكان أن جنى غيرهم ثمار ما زرعوا وغرسوا!! الا انهم لم يحيدوا عن خط الإمام ونهجه القويم ورسالته الخالدة:

فعرفت فيه الإنسان الشفاف المتواضع الطموح، يحمل في أعماق صدره الوداعة والإخلاص والسلاسة وطيبة القلب. وهي جواهر غالية الثمن نادرة الوجود في هذا العالم المشبع بالكبرياء وببعض جيل هذا العصر الذي لا يعرف غير النفاق والرياء!! فكان صادقاً في معاملته، أنيساً في معاشرته، متواضعاً في أخلاقه، محباً لذويه، مخلصاً لرفاقه لم يسىء إلى إنسان أو يقصّر في واجب أي كان!!

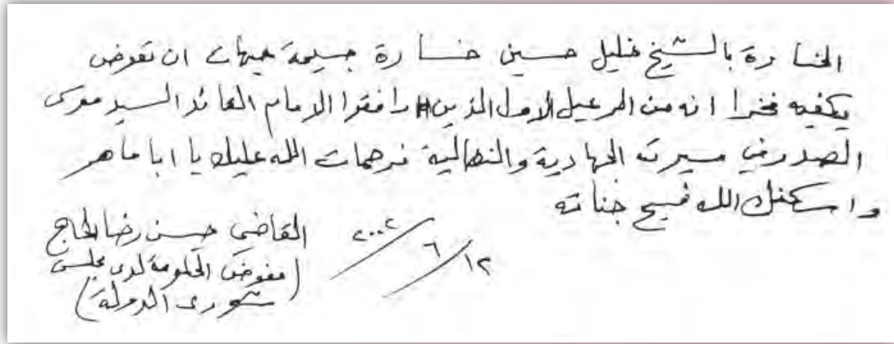
وعندما تسلّمت رئاسة الغرفة الأولى لمحكمة استئناف لبنان الشمالي طيلة مدّة سبع سنوات تعّمقت أواصر الصداقة والمودة بيني وبينه، فكان يتردد دائماً إلى مكتبي في العاصمة الثانيّة - طرابلس الفيحاء - الحاضنة كل اللبنانيّين على إختلاف طوائفهم ومذاهبهم ومناطقهم.

واشهد بالحق وللحق أنّه لم يكن يراجعني إلا بقضايا يعتبرها محقة وعادلة، وعندما أبين له خطأ إعتقاده ببعض القضايا كان يستمهلني البت في النزاع حتى ينهيه حبياً وصلحاً.

وبالفعل كثيراً ما كانت تتكلل مساعيه الخيّرة بالنجاح، فكان يشعر بالسعادة لتوصله إلى نتائج مرضيّة وإحلاله الوئام والسلام بين الفرقاء المتخاصمين، لأنّ فلسفته في الحياة كانت تعتمد على تحقيق الصداقات وفضّ الخلافات مع النّاس وبين النّاس فهو إنسان لا يعرف الشر ولا يسعى إليه ولا يقوى عليه.

إنّه في كل مكان عطاء دائم لا يعرف الكلل.

يكفي المغفور له الشيخ أبو ماهر أن دارته في بنهران - تلك القرية الوادعة



الخسارة بالشيخ خليل حسين خسارة جسيمة يصعب أن تعوض
يكفيه فخراً أنه من الرعيل الأول الذين رافقوا الإمام القائد السيد موسى
الصدر في مسيرته الجهادية والنضالية فرحمات الله عليك يا أبا ماهر
وأسكنك الله فسيح جناته

القاضي حسن رضا الحاج ١٢/٦/٢٠٠٤
(مفوض الحكومة لدى مجلس شورى الدولة)

الرابضة على تلة من تلال الكورة الخضراء كانت محجاً ومقصداً لكل أبناء الشمال دون تفرقة أو تمييز بين مسلم ومسيحي وبين سنّي وشيعيّ. فلم يكن يعرف التعصب الطائفي أو المذهبيّ سبيلاً إلى قلبه وجلّ همّه أن يمتلك قلوب النّاس ويؤثر فيهم بالنظر لعلاقات المحبة والود التي تربطهم به فانطلق في حياته من إيمان عميق بالأرض والإنسان!!

وكثيراً ما كانت إجتمع بوجهاء طرابلس والشمال إلى مائدته في بنهران ـ سقى الله تلك الأيام!!

وأشهد أنّه بالرغم من معرفتي كرئيس أول للمحاكم في الشمال، بنقيب المحامين الأسبق في الشمال المحامي القدير والكبير الأستاذ عبد الرزاق دبليز، إلاّ أنّ علاقتي به توطدت وتجذّرت وما تزال لغاية تاريخه وستبقى إن شاء الله بنتيجة إجتماعاتنا المتكرّرة إلى مائدة الشيخ خليل في بنهران إو إلى مائدة الأستاذ عبد الرزاق في طرابلس إذ كانت تجمعهما صداقة وصلت إلى حدّ الأخوة الحقيقية.

وأوكد جازماً أنه ما زال في طرابلس الشمال أناس يسيرون على هذا النهج ولم تهزُّ صداقاتهم أية أعاصير مذهبيّة مهما بلغت حدتها وشدتها.

وبذلك سار الشيخ أبو ماهر على خطى ودرب الإمام القائد المغيب السيّد موسى الصدر، فكان يردد الشعار الذي أطلقه الإمام: «التعايش الإسلاميّ المسيحيّ ثروة ينبغي التمسك بها».

وكم كان يحلوله ويطيب الحديث عنده عندما كان يردد في كل مجالسه الخاصة والعامة تلك الحكاية التي تنمُّ عن أصالة اللبنانيين وشهامتهم ومروءتهم، ومفادها أنّه شبَّ حريق في أحد بيوت بنهران القرية الشيعيّة في ربوع الكورة وكان ذلك إبان الحرب الأهليّة التي كان الخطاب الطائفي سائداً خلالها، والخطف والقتل على الهوية قائمان على قدم وساق، فشاهدت الحريق امرأة من بلدة عين عكرين المسيحيّة، ويفصلها واد عن قرية بنهران فرفعت الصوت على أهالي بلدتها الّذين هبّوا شباناً وشيباً، نساءً ورجالاً لأطفاء الحريق في المنزل الذي شبّ فيه في بنهران وإنقاذ سكانه وما تبقى من محتوياته.

وكانت غاية المرحوم الشيخ خليل حسين من تكرار هذه الرواية تبيان حقيقة اللبنانيين... وبعدهم عندما يجد الجد عن الطائفيّة والمذهبيّة التي تاجر وما زال يتاجر بهما فريق من السياسيين الطفيليين الّذين يعتاشون من هذه التجارة أو تنفيذاً لأوامر أسيادهم في الخارج، والذين بنوا أمجادهم على جماجم الأبرياء وتحريك الغرائز وإثارة مشاعر الحقد والبغض بين أبناء الوطن الواحد.

وأنا بدوري أعتذر عن تسمية قرية شيعيّة وقرية مسيحيّة، فهذه ليست لغتي ولا من شيمي وطباعي وأنا الوحدوي الذي تربى على مبادئ الإمام الصدر ونهجه وغرف من معين أفكاره.

وما مأدبة الإفطار التي أقمتها على شرفه في بلدة عشقوت في قلب كسروان الشامخ والتي تحوّلت إلى ما يشبه المهرجان بفعل الحماس والحفاوة اللتين استقبل بهما أبناء البلدة الأبيّة الإمام الصدر وصحبه في أمسية رمضانيّة مباركة سوى خير دليل على أصالة اللبنانيين وتمسكهم بعيشهم سوية تحت سقف وطن واحد.

الشيخ خليل حسين ليس من الّذين تغمرهم ظلمة النسيان بسهولة فمن كان مثله فهو بالموت يختفي، ولكن لا يزول، يتجرد من صورته الماديّة أما ذكره فهو ملء الأسماع والقلوب وسيبقى مالئاً ربوع بلده ومنطقته.

وإني على يقين أن روحه الطاهرة راضيّة في عليائها لأنّ من ترك أبناء مثل أبنائه لا سيّما نجله الدكتور ماهر حسين ـ النطاسي الماهر والبارع والإنساني الخلوق، أمد الله في عمره، تبقى ذكراه حية خالدة في النفوس ولا ينقطع ذكره بتركه أولاداً صالحين يدعون له ويسيرون على خطاه ووفقاً لمبادئه الوطنيّة السليمة الداعيّة دوماً إلى التوافق والتآلف وتمتين أواصر المحبة بين الجميع وهي المبادئ التي تربى عليها وعاش في أجوائها المغفور له الشيخ خليل حسين طيب الله مثواه.

الهوامش:

(١) مفوّض الحكومة شرفاً لدى مجلس شورى الدولة، في ٢٠١٣/١٢/٣٠م.

الشيخ خليل محمود حسين
رجل الوحدة الوطنيّة

بقلم: الشيخ حسين سليم الحاج يوسف[1]

من غير المستساغ حتماً أن يمتدح المرء نفسه إلاّ في مواطن تفرض ذلك للحق لا للشخص وللقيم لا للذات وعندما طلب مني فضيلة القاضي الدكتور الشيخ يوسف عمرو أن أكتب ما عرفته عن العم الشيخ خليل محمود حسين رحمه الله، وجدت نفسي محرجاً لأنّ أي فضيلة من فضائله وما أكثرها عند ذكرها تحقق فينا معنى المادح لنفسه وهو رمز لعائلتنا لعقود مضت ولا زالت ذكراه الطيبة تفرض نفسها في كل آن..

من محاسن التقدير أنّ العم الشيخ خليل محمود حسين وهو الذي ملأ الدنيا وشغل النّاس بحسن الخلق والسيرة وفعل الخيرات بل والمسارعة إليها كانت باكورة أعماله وثمرات سعيه بناء مسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بلدتنا بحبوش الكورة عام ١٩٦٧ أي نفس العام الذي ولدت فيه برعاية الإمام المُغيب سماحة السيّد موسى الصدر (فرج الله عنه وعن رفيقيه) وقد وفقني الله تعالى، لمعاصرة المرحوم الشيخ فترة لا بأس بها ومعرفته عن قرب بحكم القرابة وبحكم العلاقة بين رجل الدين أو المبلّغ ووجوه المنطقة وبالأخص وجه



العشيرة وحارسها رجل العقل والحكمة وقد شهد له كل من عرفه إنّه رجل يمتلك من علو الهمة ما قلَّ نظيره.

والأهــم مـن ذلـك كلـه هـو ادراكـه لحقيقة غفل عنها الكثيرون حيث كان يعتبر أنّ لبنان ليس بلداً تقليدياً بل أن لبنان هو بلد تعيش فيها عائلة واحدة بكل مـا للكلمة مـن معـنى. وقـد عاش هذا المعنى بالفعل عندما كانت تحول الحواجز المصطنعة بين النّاس حيث كان يتحرك في كل إتجاه دون أن يقف في وجهه شيء ليصلح بين متخاصمين أو ليساعد في درء فتنة عن منطقة أو مجتمع ولما كانت الغرائز تحرك أصحابها كان يتحرك من موقع العاقل الحكيم مُتسلحاً بالعقل والحكمة مُسترشداً بقول الإمام عليّ عليه السلام، لا غنى كالعقل وما أحوجنا في زمن تحكمه العصبيات إلى رجالات كالشيخ خليل حسين رحمه الله لنطفئ بهم كل فتنة ونصلح بهم كل فاسد.

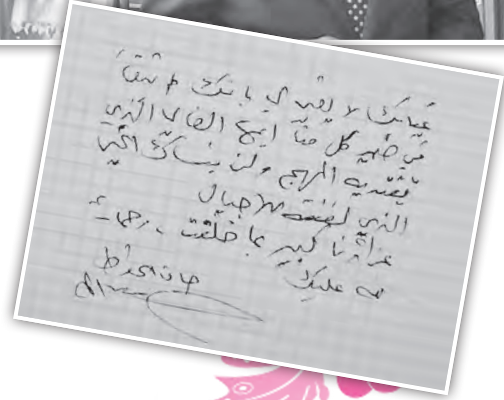
الهوامش:

(١) عضو تجمع العلماء المسلمين في لبنان.

صديقي خليل حسين

بقلم: المحامي جان الحوّاط[١]





تسألني عنه،

عرفت أبا ماهر حق المعرفة

وأسعدتني صداقته وشرفتني

قصدته مراراً إلى منزله في بنهران وزارني مثلها في جبيل أرض والدته المرحومة رشيدة سليم مشرف ومنازل صهريه لشقيقتيه العزيز رامح المولى أطال الله بقاءه والعزيز محمد خير بلوط الذي فقدناه وببالغ الأسف.

وعرفت عن خليل حسين عزته إلى جانب الإمام السيّد موسى الصدر في المجلس الشيعي الأعلى مسموع الرأي، محترم الجانب ومُتوخي المشورة في منطقة الكورة بمحيطه المسيحيّ وكونه مرجعيّة القرى الشيعيّة الخمس ومدبر شؤونها.

كان مستعداً دائماً للخدمة ولتلبية حاجات النّاس الّذين يقصدونه وهو لا يوفر سبيلاً شخصياً ولا جهداً ولا سعياً لدى أصدقائه الكثر في مختلف المقامات والّذين يحفظون له دوراً واحتراماً كبيراً.

امتحنه الله سبحانه وتعالى بفقد ولده المهندس محمود بحادث سير في السعوديّة وشهدت كيف واجه المأساة بإيمانه الكبير وقد تحمل المصيبة بكل صبر وتسليم ولو بدلت حياته وعجلت بوفاته رحمه الله.

لا أنسى أبداً صديقي خليل حسين «أبو ماهر» وأحفظ منه أطيب الذكريات وتشدني إلى ذكراه علاقتي بالعائلة الكريمة بإبنيه الدكتور ماهر الجراح المميز في مستشفى الجامعة الأميركيّة والمهندس مازن حفظهما الله.

الهوامش:

(١) من أعلام رجال القانون والسياسة في بلاد جبيل، من أبرز المؤسسين والواضعين لميثاق عنايا في ٢١ أيلول ١٩٧٥م. الذي جنب بلاد جبيل الحرب اللبنانيّة الطائفيّة. أمين عام لحزب الكتلة الوطنيّة سابقاً.

الشيخ خليل حسين

بقلم: فضيلة الشيخ غسّان اللقيس إمام المركز الإسلاميّ في جبيل



بلاغته في الكلام وفصاحته في الخطاب سِمَةٌ مميزة فيه، حضوره الدائم في المناسبات الإجتماعيّة ودعوته إلى التآخي والتحابب والعيش المشترك. ونبذه للطائفيّة والمذهبيّة البغيضة، أضف إلى ذلك تدينه والتزامه فضائل الإسلام، طبعه بخاصية قلَّ نظيرها.

صداقته ليس لها حدود فهي أبعد من الطائفة التي انتمى إليها والجغرافيا التي عاش فيها.

أصحابه في طرابلس والكورة كانوا بمثابة الأهل له.

وأصحابه في جبيل هم أيضاً كذلك وفي بيروت، الجنوب وكل لبنان. وقد تبيّن ذلك وظهر عند وفاته إذ عزىَّ به وحضر عدد كبير من المسؤولين وجمهور كبير من الأصحاب والمحبين الّذين وفدوا من كل مكان ومن الّذين يعرفونه ومن الّذين لا يعرفونه.

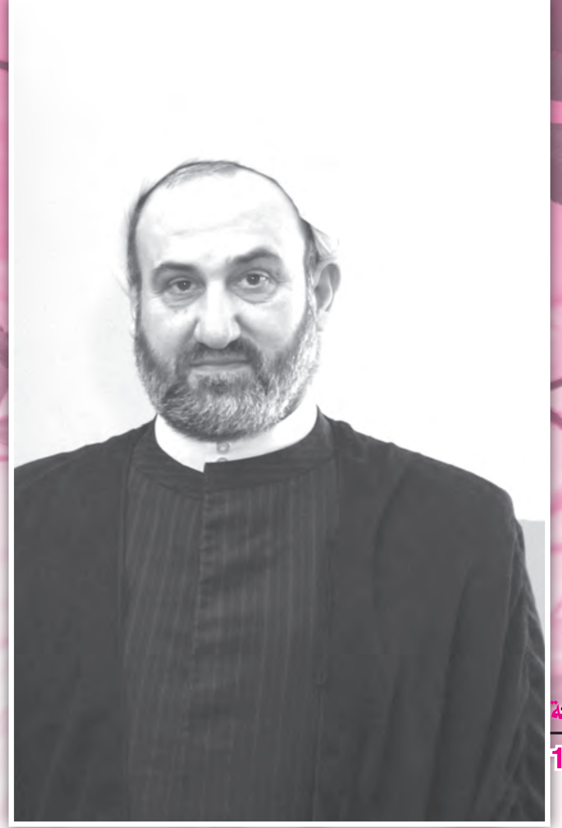
إهتمامه الكبير ببلدته وبالبلدات المجاورة لها وخدماته التي كان يقوم بها طيلة حياته اكسباه محبة الآخرين واحترامهم له.

ما أحوجنا إلى أمثاله في هذه الظروف العصيبة التي يعيشها الوطن حيث البطالة تعمّ. وكثرة المشاكل والهموم تكاد تقضي على الإنسان والأسرة خاصة في العوز والضيق.

حرص الشيخ خليل رَحِمَهُ اللهُ ، على بناء الأسرة المثاليّة فعلّم أبناءه وأدّبهم فكانوا المثال، وكان منهم الطبيب والمهندس وغيره. وأخص بالذكر الدكتور ماهر الجراح الكبير الحريص على مهنته التي جعلها مهنة ورسالة يؤديها على أحسن ما يكون فاكتسب مثل أبيه شهرة كبيرة. وثق به كبار المسؤولين وغيرهم بوطنيته وَعُـرِفَ عنه أنّه عُرض عليه مناصب كثيرة فأبى، فهو كبير في فكره وعقله وعلمه.

عمل المرحوم الشيخ خليل على إقامة المؤسسات فسعى إلى إنشاء المدرسة والمهنية والجمعيّة وغيرها من الأعمال الخيريّة إيماناً منه بديمومة العمل من خلالها.

رحم الله الشيخ خليل حسين رحمةً واسعة وجعل الجنّة مأواه وآخر كلامي أن الحمد لله ربّ العالمين.



رجلٌ من بلادي

بقلم: الشيخ محمد حسين عمرو[1]

عرفته رجلاً سبعينياً بطلة الشباب... هامةٌ عالية من جبال لبنان، يحمل على منكبيه أسرار السنين وصلابة الصخر وشموخ الأرز.

يلف في صدره تاريخ لبنان من حلوه ومره، عاصر الماضي ولبس الحاضر وقرأ المستقبل.

إنه الحاج «أبو ماهر» الشيخ خليل حسين من لبنان- قضاء الكورة، إرث من بقايا آل حمادة، «الحاج يوسف».

صنديد، حمل همّ قراه ودساكره وأسس جمعية القرى الخمس لتعنى بالايتام والفقراء والمساكين، شارك الإمام السيد موسى الصدر تطلعاته وأسس معه المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وبقي وفياً لِطَيفِ الإمام المغيّب.

كان يحمل هّم أولاد منطقته وجيرانهم دائماً وكان جسر حب ومودة واحترام، ومحط إعجاب الجميع.

كان موئلاً للضيف وديواناً للمعرفة والإطلاع، قصده سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي قدس سره وأمَّ منزله في بنهران أثناء جولته التفقدية للقرى المنسية في عكار وطرابلس والكورة و....

كان منزله محطة للوافدين والقاصدين والمتجولين، وكان نِعم العون والرفيق والناصح والأمين.

فيا شيخ أبو ماهر سلام لك يوم ولدت ويوم توفيت ويوم تبعث حياً.

ويكفينا فخراً أنك تركت بذرة من بذورك الطيبة وغرسة من نباتك العطر، ولدك العزيز الدكتور ماهر حسين، عز وفخر منطقتنا.

فرحمة الله عليك أيها الطيب.

الهوامش:

(١)- رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله، ومدير عام مجلة «الوحدة الإسلاميّة».

رجل آخر من رجالات العزِّ والخير

بقلم: المهندس محمد محمود المولى[1]



إنّه الشيخ خليل محمود حسين من قرية صغيرة ما بين نهرين إنها بنهران. والمتحدر من آل الحاج يوسف.

عاصر سماحة الإمام المغيب السيد موسى الصدر وكانت أولى زياراته إلى جبيل لمنزل والدي المرحوم الحاج محمود جعفر المولى، بمناسبة عقد قران، شقيقتي الكبرى على المهندس منير بلوط وكان ذلك في العام ١٩٧٠م. إنّه صديق حميم وودود للمرحوم الوالد ولمدينة جبيل ولعائلاتها.

نال الوسام البابوي من حاضرة الفاتيكان في العام ١٩٥٩ تقديراً لجهوده في وأد الفتنة بين المسلمين والمسيحيين إبان أحداث عام ١٩٥٨ في لبنان، وهو: والد الدكتور الشهير ماهر لبراعته بالطب. والمهندس الشهير المرحوم محمود الذي قضى في حادث سير مؤلم. والمستشار لعدّة وزراء المهندس مازن. والذي ساهم في هندسة وتخطيط بناء العديد من المساجد في القرى الخمس في الكورة وسعى بإنشاء العديد من الحسينيات في القرى الآنفة الذكر.

أكثر من ذلك ساهم الشيخ خليل في إنشاء الجمعية الخيريّة لإنعاش القرى الخمس في عام ١٩٦٣. وهو أوّل من أسس الحركة النقابيّة منذ الخمسينيات وأنشأ مع رفاق له نقابة موظفي منشآت النفط في طرابلس.

هو من المؤسسين للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ومن المؤسسين لحركة المحرومين (أمل) وواضعي ميثاقها.

شغل عدّة مناصب أبرزها:

- مدير العلاقات الصناعيّة في شركة نفط العراق حتى تقاعده عام ١٩٩٢م.
- عضو مجلس إدارة مرفأ طرابلس منذ العام ١٩٩١ وحتى العام ١٩٩٦م.
- عضو مجلس إدارة مياه نبع الغار.
- عضو الهيئة الإداريّة لجمعية تنظيم الأسرة.
- مؤسس ونائب إتحاد الجمعيات الأهليّة المتعاقدة مع وزارة الشؤون الإجتماعيّة.
- رعى العديد من المصالحات بين عشائر بعلبك والهرمل وعكار وبين أهالي بشري والبقاع.

كانت له اليد الطولى في تأمين المياه والكهرباء للعديد من قرى الكورة، وكذلك شق طرقاتها. وتأمين كامل مستلزماتها الحياتيّة.

قلده فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد إميل لحود وسام الشرف يوم وفاته في ٢٠٠٢/٦/١٠م.

ومن إنجازات الجمعية التي تولى رئاستها:

- تشييد دور العبادة في مختلف قرى الجمعية مع بناء وتجهيز مستوصف خيري في بحبوش الذي يقدم الخدمات لكل أبناء المنطقة.
- تجهيز مشغل لتعليم الفتيات الخياطة والتطريز والفنون اليدوية.
- تجهيز ملاعب رياضية في قرى الجمعيّة.
- تجهيز ملعب رياضي مركزي في بنهران على مساحة ٧٠٠٠ متر مربع للألعاب الرياضيّة كافة. سمي مدينة الشيخ خليل حسين الرياضيّة.
- شق طرقات زراعيّة وتشجير أحراج وإنارة بعض الطرقات وتمديد مياه للري.
- التخطيط لإنشاء مدرسة وثانوية مهنية في بحبوش. سعى لبنائها بعد وفاته ولده الدكتور ماهر وأصبحت من المهنيات التي يشار إليها بالإعجاب لنسبة النجاح التي أحرزتها وهي بإسم ثانوية الشيخ خليل حسين المهنيّة.

رحمه الله وتغمده بفسيح رحمته. لقد كان من رجال الخير والعزِّ.

الهوامش:

(١) ـ عضو المجلس البلدي في مدينة جبيل.

عرفته

بقلم: سيادة المطران فرنسيس البيسري

نعم عرفته، أوّل ما عرفته هو أنّه ما أتى غبطته مرّة ليمضي فصل الصيف في الديمان، إلاّ وكان الشيخ خليل محمود حسين أوّل الوافدين للتأهيل به وللتمنّي له بقضاء أيّام حلوة في ربوعنا الشماليّة. وكان غبطته يأبى إلاّ أن يكون جهة قلبه وكرسيّه ملاصقاً لكرسيّ غبطته للمودّة التي كانت تربط الاثنين معاً. وهو، رحمات الله عليه، كان يتدلّل لأنّه يعلم أنّه يتربّع في قلوبنا قبل أن يجلس على الكرسيّ التي خاصّته. وهو ما صعد إلى الديمان لوحده بل على رأس وفد من القرى الشيعيّة الخمس، إذ أنّه كان مرجعاً سياسياً واجتماعياً وإنمائياً.

فيوم كانت هناك حواجز بين الأشخاص وبين العيل اللبنانيّة، كان بيته مقصداً يزوره كبار القوم وصغاره. فما من شخصيّة سياسيّة إلاّ وكانت تقصده لعرض خدمات. وصغار القوم كان البيت ملجأ لهم. وهو كان عضواً في المجلس السياسيّ لحركة أمل. همّه الكبير كان مدّ جسور التواصل بين أهله وأهل المنطقة. وهذا طبيعيّ لِمَن تتلمذ على يد الإمام موسى الصدر. إنّ هذه المكانة المرموقة جعلت من بيته مقصداً لأهل الشمال من كافة الطبقات.

في المنطقة العزيزة، من فرح ولم يفرح أبو ماهر معه، مَن بكى ولم تدمع عين الشيخ لحزنه، مَن لجأ إليه وعاد خائباً، ومن كان في حاجة ولم يهبّ لخدمته سواء كان اللاجئ وطالب الحاجة من بنهران أو غيرها من القرى. أكان طارق بابه شيعياً من القرى الخمس، أو مارونيّاً أو ارثوذكسيّاً وبنهران هي من الكورة الأرثوذكسيّة. وهو هو لم يتغيّر سواء كانت الأيّام مقبلة أم كانت مُدْبِرَة، أكانت الأجواء صافيّة أم تشوبها الغيوم. ففي أيّام الحرب المشؤومة، بفضل الشيخ خليل وفضل غيره من الصالحين الغيارى لم تحدث حادثة في هذه المنطقة يؤسف لها ويُندّم عليها، بل كان الجميع أخوة متحابيّن في السرّاء والضرّاء يتقاسمون الرغيف الواحد ويشربون من كأسٍ واحدة ماءً صافيّة واحدة. فالهموم كانت واحدة والإهتمامات مشتركة.

والشيخ خليل كان سبّاقاً في هذا المجال. فهو ما إن يعلم بما يعكّر حتى يهبّ مسرعاً بقامته الفارعة ووجهه الصبوح ليزرع السلام محل الإنقسام، والمحبّة محلّ البغض، والوئام مكان الشقاق.

إنّ الشيخ خليل قد تَرَكَ لنا إرثاً إنسانيّاً نفتخر به، وسمعةً عطرة لا يُعلى عليها، ومثالاً لبنانياً يُحتذى. يكفي أنّه ترك لنا عائلة أخذ أبناؤها عن الوالد إيماناً بالله مقروناً بالأعمال، ومحبّة للقريب حيث كلّ إنسان هو قريب، وعيشاً للقِيَم الإنسانيّة.

وأبو ماهر زوّد أولاده بالعلم. ويُخبِرُنا الدكتور ماهر بأنّ والده كان يطلب منه أن يتخصّص في الطبّ ليخدم النّاس الأكثر ضعفاً والأشدّ حاجة. ولقد أسرّ لي، رحِمه الله، على أنّه ما فرّق بين الصبيّ والبنت. فوفّر لابنته العلم وزيّنها بالفضيلة. وكان وهو يتحدّث عن نجاحاتها المدرسيّة والجامعيّة ومن ثُمّ عن المركز الذي احتلّته في المجتمع الواسع، إنّما كان يتحدّث مزهوّاً مفتخراً بما زرعته يداه وما تعهّده قلبه. وهو كان يتمنّى مثلها دزينة بنات.

وكان إجتماعياً، إذ كانت الأيادي البيضاء في تأسيس جمعيّة إنماء القرى الخمس وتأسيس النادي لها. والنادي له كمالاته. وكنّا نجتمع في المناسبات في النادي فنملأ منه القاعات والملاعب والفسحات والساحات ثمّ ننتقل بعدها إلى البيت حيث يُقدّم لنا ما لذّ وطاب. ولم تكن بنهران تحصر المشاريع لها. فالمستوصف هو في بحبوش حيث يؤمن الدواء والطبابة. فهو أنجح مستوصف في المنطقة مع العلم أنّ المسيحيين يستفيدون منه أكثر من المسلمين الشيعة. كما إهتمّ بإنشاء مهنيّة في بحبوش أيضاً، والخدمة مجانيّة وفَرِحَة.

يا ليتَ لنا في كلّ منطقة من مناطق لبنان شيخاً إنساناً مثل أبي ماهر، لألفَينا آنذاك أشخاصاً ميزتهم المحبّة فتعمّ المحبّة في ربوعنا وترفرف راية السلام.

الديمان في: ٢٠/١/٢٠١٤م.

من أقوال الصحف

جاء في صحيفة «السفير» الصادرة يوم الثلاثاء في ١١ حزيران ٢٠٠٢م. العدد ٩٢١٩ في الصفحة الثامنة تحت هذا العنوان:

تشييع حاشد لخليل حسين في الكورة

شيعت بلدة بنهران ـ قضاء الكورة عصر أمس الحاج خليل حسين أحد مؤسسي المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى وحركة «أمل» وأحد رفاق درب الإمام السيّد موسى الصدر، والذي وافته المنية بعد عملية جراحيّة أُجريت له أمس الأوّل. وأقيم مأتم رسميّ وشعبيّ مُهيب شارك فيه الوزير نجيب ميقاتي ممثلاً رئيس الجمهوريّة. رئيس مجلس النواب نبيه برّي. وممثل رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري وزير الطاقة والمياه عبد الحميد بيضون. والنواب: جهاد الصمد، فايز غصن، محمد يحيى، وجيه البعريني، علي الخليل، محمد رعد، محمد برجاوي، وفد من قيادة حزب الله برئاسة السيد ابراهيم أمين السيد، نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، محافظ الشمال ناصيف قالوش. وشخصيات سياسيّة وأمنيّة وعسكريّة وإجتماعيّة وإقتصاديّة ونقابيّة وحشد من رجال الدين وجمهور غفير من أبناء منطقة الشمال.

قبل الصلاة على الجثمان **ألقى نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان** كلمة أشاد فيها بالخط الذي سار عليه الفقيد وعمله الدؤوب الذي كان يقوم به من أجل خدمة الوطن وأبناء بلدته.

ودعا قبلان اللبنانيين للإبتعاد عن الفتن الطائفيّة التي تخدم مصلحة العدو الإسرائيلي.

بعد ذلك صُلّيَّ على جثمان الفقيد الذي منحه الوزير ميقاتي بإسم رئيس الجمهوريّة وسام الإستحقاق الوطنيّ وتقبلت عائلته التعازي.

جاء في صحيفة «المستقبل »الصادره يوم الإثنين في ٢٣ حزيران ٢٠٠٣م. العدد ١٣٢٨ تحت عنوان:

ميقاتي يؤكد الحاجة إلى الحوار

أكدّ وزير الأشغال العامة والنقل نجيب ميقاتي «أنّ الحوار والإنسجام مع الآخر هو ما نحتاجه دائماً تحت سقف مصلحة الوطن العليا، بعيداً عن الحسابات الضيعفة والخلافات الشخصيّة».

وقال في كلمة ألقاها ممثلاً رئيس الجمهورية في إحتفال تأبيني أقيم في بلدة بنهران ـ الكورة في الذكرى السنويّة لغياب الشيخ خليل حسين أقامته «الجمعيّة الخيريّة لإنعاش القرى الخمس» لقد كان الراحل ممن يحبون للوطن أن ينهض بسرعة وممن أثروا اللقاء والحوار والإنسجام مع الآخر، هذا هو السبيل لإخراج الوطن بمؤسساته كافة إلى رحاب المصلحة العليا لمواجهة التحديات والمخاطر الداهمة، مثلما كان الحاج خليل حسين يُعطي الأولوية للآخرين على حساب نفسه، فلنضع مصلحة الوطن فوق كل إعتبار. فالنّاس تطالبنا بذلك ولا يرضيها أن تخضع الأمور لحسابات هذا الطرف أو ذاك».

حضر الإحتفال مع الوزير ميقاتي النائب علي بزي ممثلاً رئيس مجلس النواب، ومفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجيّ ممثلاً مفتي الجمهوريّة، الشيخ حسن عوّاد ممثلاً نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى، المطران فرنسيس البيسري ممثلاً البطريرك المارونيّ، ونواب وشخصيات.

وأكدّ الشيخ عوّاد «الحاجة في هذا الزمن إلى نموذج العطاء الإنسانيّ الواسع، لأنّ ما يواجه البشريّة اليوم لم نعرف له مثيلاً في ما مضى من التاريخ».

وأشاد المفتي الصابونجي بالراحل مُشدداً على «عمل الخير ومحاسن الإسلام في تنقية الحياة الإنسانيّة من كل الشوائب والعاديات».

وتناول المطران البيسري موضوع صراع الحضارات الذي يقابله حوار الثقافات و«هو دعوة إلى الإنفتاح والتواصل من أجل الإعتراف ببعضنا البعض وإحترام بعضنا البعض كما نحن».

وأشاد **الأرشمندريت يوحنا بطش** بإخلاص الفقيد للبنان وعمله من أجل وحدته وحريته. وتحدث رئيس إتحاد الجمعيات الأهليّة المتعاقدة مع وزارة الشؤون الإجتماعيّة توفيق عسيران عن واقع تجربة الفقيد في تأسيس الإتحاد.

وهناك صحف ومجلات أخرى تكلّمت عن الراحل الكبير لم نستطع الحصول عليها لضيق الوقت.

من كلمات أمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة[1]

شرح العلاّمة السيّد محمد صادق السيّد محمد رضا الخرسان[2]

قال عليه السلام: كن في الفتنة كابن اللَّبُون[3] لا ظَهرُ فيُركب ولا ضِرعٌ[4] فيُحلب.

إنَّ لهذه الحكمة أهمية خاصة إذ قد نشأ على حفظها الصغار وشابَ على ذلك الكبار جاعلين لها قانوناً يتّبع، ونصيحة يؤخذ بها من دون ما مناقشة وما ذاك إلاّ لأنّهم تأكدوا من سلامة فكرتها وصحة هدفها وأحقيّة غايتها بما يجعلهم مقتنعين بها غاية الإقتناع ومترسمينها في خطى الحياة بحيث صارت شيئاً مُسلّماً حتى عند من لا يبالي بالتعاليم الساميّة.

ولعل من أهم أسباب ذلك أنّها تكفلت بتبيان خط عام يضمن لسالكه السلامة والأمان من الأخطار المحدقة، وذلك هو المطلوب للجميع حتى صارت مَثَلاً يستشهد به حالات تلبّد الأجواء بالمشاكل السياسيّة أو الأزمات المحليّة.

وأيضاً مما حقق لها انشداد النّاس وانجذابهم نفسياً أن الإمام عليه السلام، قد وَضَّحَ ذلك بالمثال القريب من فهم عامة النّاس، فمن المعلوم أن ولد الناقة - وهي أنثى البعير - لا تكون له مشاركة فعّالة، وذلك لعدم إحتماله وضعف بنيته فلا يستفاد منه ركوباً وامتطاءً أو حملاً ونقلاً هذا إن كان الولد ذكراً، وأمّا لو كان أنثى فالفائدة المتوخاة منها هي إدرار اللبن فلو كانت بذلك العمر فهي بعدُ لم تتأهل إذ لا بُدّ من تلقيح الفحل لها حتى يتكوّن اللبن.

فإذا عرفنا هذا عرفنا أنّ الإنسان إذا أراد السلامة لنفسه فلا بُدَّ من أن لا يدخل في متاهات لا تؤدي به إلى نتيجة، فعليه بالإبتعاد حتى يحقق لنفسه الحماية والكفاية مما يحذر.

فالدعوة إذن إلى التوقي والحذر من الدخول في كل ما يعرض للإنسان في حياته العمليّة من قضايا سياسيّة أو خلافات قِبَليّة، عائليّة، أسريّة، بين الأصدقاء، بين الشركاء، بين الزملاء، كما عليه أن لا يجنح وإنما يتخذ موقفَ المحايد إن لم يتطلب الأمر التدخل، وإلاّ فعليه أن ينصر الحق ويتدخل إلى جانبه وإلاّ كان معاوناً للباطل ومناصراً للظلم. فليس المراد من الحكمة التخاذل والإبتعاد عن المسؤوليّة بل التحفظ كيما يتضح الأمر ويتجلى الحال بما يجعله مسدَّداً في إتخاذ القرار المناسب ليسلم من العواقب الوخيمة التي تكون عادة بعد ارتجال المواقف أو تصديرها لحساب حالات ضغط فكري أو مادي.

الهوامش:

(١) نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، ج٤، ص ٥٠٧، الكلمة رقم: ١. أخلاق الإمام عليٍّ عليه السلام، للعلاّمة السيّد محمد صادق رضا الخرسان، ج١، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١. منشورات العتبة العلوية. ط.٦، النّجف الأشرف ٢٠٠٩م.

(٢) ـ المحنة والإبتلاء، المصباح المنير، ج٢، ص ٦٣١.

(٣) ابن اللَّبُون: ولد الناقة يدخل في السنة الثالثة، سميّ بذلك لأنّ أمَّهُ ولدت غيره فصار لها لبن. المصباح المنير ج٣، ص ٧٥٢، أقول: ولا خصوصيّة للذكر، إنّما ذُكر إمّا بإعتبار أنَّ المخاطب ذَكرٌ ـ وهو الإمام الحسن عليه السلام، وإمّا من باب التغليب، لأنّه لا خصوصيّة للذَكَر بل يشمل الأنثى أيضاً، لكن عبّر بلفظ الإبن تعميماً، وهو من الإستعمال الشايع.



خواطري
ليلـة رأس السـنة

بقلم: شاعر المقاومة
الشيخ إبراهيم مصطفى البريدي

آلـيْـتَ يـا عـامُ إلاَ أنْ تُـمـزّقـنـي ... بـمـا حـمـلْـتَ مـن الآفـاتِ والـمـحـنِ
حمَّلتني منْ جرارِ الهمِّ ما عجَزَتْ ... عنه الجبالُ وقادتني إلى الإحنِ
أرادنـا اللهُ بُـنـيـانـاً، مـعـالـمُـهُ ... متنيةُ السَّبْكِ والتّرصيفِ واللّبنِ
عـمـادُه مـن كـتـابِ الله قـوّتُـهـا ... لتستريحَ الدنى في الموئل الحسنِ
أبـى الـخـوارجُ إلاّ أن يـصـدّعه ... بغْيُ المرابين والسَّاعين للفتنِ
والمذهبيّةُ تلقى الطائفيّةَ في ... عُرْسٍ أثار اندهاشَ العينِ والأذنِ
فاعجبْ لمستأمنٍ والطّهرُ أصقلّهُ ... يدعو إلى الله لم يسْفَهْ ولم يَخُنِ
أخـوه كـفّـره واجـتـاح حرمته ... كطالبٍ ثأره منْ سَالفِ الزمنِ
والأمـن مـختطفٌ والـنـاس حائرة ... تملّ من عيشها الممجوج والأفنِ
وانظر تر، سِمة الأخلاق ضائعةً ... أعلتْ لئيماً فدسَّ السُمُ بالسّمنِ
وغَيبتْ عن رجال الحقِّ موقعهم ... وغلغلت حرقة في الكيّسِ الفطنِ
يا عامُ، إرْحل، فلا حزْنٌ ولا أسفٌ ... على انصرامِكَ، كم غاليْتَ في الحزنِ
عـسـى بـتـابـعك الآتـي لـنـا أمـلُ ... يعزُّ من قيمة الإنسان في وطني
تبقى إلى الله شكوانا ودعوتُنا ... يا واهبَ الخيرِ والإحسان والمننِ
أكرمْ عبادَكَ بالعيش الكريم وهبْ ... عاماً جديداً يبدِّدُ طفرة، الدّرنِ
يا خالقَ الدّهرِ والأكوانِ قاطبةً ... يا مدْركاً منتهى الإسرارِ والعلنِ
تعاظمَ الشوقُ للمهديّ ودعوتهِ ... والأرضُ نافرةٌ من ثوبِها الخشنِ
فـرِّجْ وعَـجـلْ بـإيـذان الظهور له ... ليد حضَ الحقُّ سطْوَ الباطل الوهنِ
وتـسـتـقـيـمَ بـه الـدنـيـا وعـنـدئذ ... تجري الرياح بما قد راق للسفنِ.